جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الأطعمة والمآدب
في الدولة العربية الاسلامية
حتى نهاية العصر الراشدي

رسالة تقدمت بها

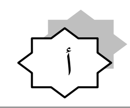
هند جودت كاظم ناصر الشمري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة ديالى) وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور عاصم إسماعيل كنعان

2012م   1433هـ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ

﴿ الحِجر النَّحل الإسراء الكهف مريم طه

الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان

الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم

لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر

يس الصافات ص الزمر غافر فصلت

الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف

مُحَمَّدٌ الفَتْح الحُجُرات قٓ الذَّارِيَات

الطُّور النَّجْم

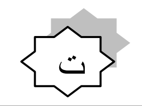
سورة البقرة : من الآية : 61

شكر وثناء

اعترافا مني بعظيم فضل الله تعالى عليّ أتوجه إليه بخالص شكري وعظيم امتناني راجية منه مزيد النعم ودوامها.

ولايفوتني في موضعي هذا إلاّ أن أسجل شكري وعظيم امتناني الى الأستاذ الدكتور (عاصم إسماعيل كنعان) المشرف على رسالتي الذي كان لتوجيهاته الأثر الكبير في إخراجها على ما هي عليه الآن فله منِّي خالص الدعاء بمزيد العلم والتوفيق.

كما أتقدم بوافر شكري إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية عموما وقسم (التأريخ) خصوصا على كل ما قدموه من نصح وتوجيهات.



وإلى أستاذي ومرشدي الدكتور (رعد طالب كريم) الذي أسدى لي النصح وأعانني الشيء الكثير بتوجيهاته القيمة ، وأخذ بيدي إلى كل ما هو خير فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بدعائي الخالص إلى كل من ساندني طيلة مدة دراستي (أمي وأبي) فلهم مني جزيل الشكر والامتنان.

الإهداء

إلى الذي قال الله تعالى فيـه : ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾

إلى من عرف للفقير والمسكين حقا فقال : (اللهمَّ أحييني مِسكيناً وأمتني مِسكيناً واحشرني في زمرةِ المساكين) ..

إلى الذي حار الشعراء في وصفه حتى قال قائلهم :



سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ   كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ

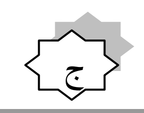
وَبِتّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً   من قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم ترمِ

فمبلغُ العلمِ فيهِ أنهُ بشـــــرٌ   وأنهُ خيـــــــرُ خلقِ اللّهِ كلهمِ

إلى نبي الأمة (محمد) صلى الله عليه وسلم.

إقرار الخبير العلمي

أشهد أني قرأت الرسالة الموسومة بـ (الأطعمة والمآدب في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي)التي قدمتها الطالبة (هند جودت كاظم ناصر الشمري) في كلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة ديالى) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي) وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .



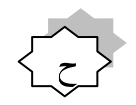
التوقيع :

الاسم :

التاريخ :

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أني قرأت الرسالة الموسومة بـ (الأطعمة والمـآدب في الدولـة العربية الاسلامية حتى نهايـة العصر الراشـدي)الـتي قـدمتها الطالبـة (هند جودت كاظم ناصر الشمري) في كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية (جامعة ديالى) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التـاريخ الإسلامي) وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية .



التوقيع :

الاسم :

التاريخ :

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء هيئة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (الأطعمة والمآدب في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي)التي قدمتها الطالبة (هند جودت كاظم ناصر الشمري) في كلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة ديالى) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ما له علاقة بها

ونقر انها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير في التاريخ تخصص (تأريخ اسلامي) وبتقدير (   ).

التوقيع :	التوقيع :
الاسم :أ.م.د. نعمة شهاب جمعة	الاسم :أ.د. عاصم اسماعيل كنعان



عضوا ومشرفا   عضوا

التأريخ :   /   /   التأريخ :   /   /

التوقيع :   التوقيع :

الاسم: أ.د. صباح ابراهيم الشيخلي   الاسم : أ.م.د.أحمد مطر خضير

رئيسا   عضوا

التأريخ: /   /   التأريخ :   /   /

بناء على توصيات لجنة المناقشة أقر قبول هذه الرسالة

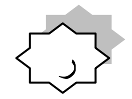
التوقيع :

الاسم: أ.م.د. نصيف جاسم محمد

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التأريخ : /   /

فهرس الموضوعات



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد...

فقد أكرم الله تعالى الإنسان وفضله على كثير مما خلق ، وبسط له الأرض يسعى في مناكبها ، وهيأ له من أسباب العيش الكريم ما يحفظ له الحياة ، ويصون به الكرامة.

لقد كانت حياة العرب قبل الإسلام بسيطة بساطة الأرض التي يعيشون عليها فلم تكن مسألة الأكل والترفع في الطعام والشراب ، تستحوذ على اهتمامهم ، وفي كثير من الأحيان نجد أن عامة زادهم التمر، وطعامهم خبز الشعير وربما أولم أحدهم الوليمة ما فيها خبز ولا لحم.



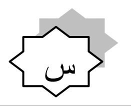
وبعد أن أكرم الله تعالى الناس بالإسلام ،وشع نوره في الأرض أصبح للأطعمة والمآدب منظورٌ إسلاميٌ جديدٌ هو التزود بهما لطاعة الله وتعظيم أمره واداء شكره ، قال تعالى : ﴿ ﴾ [يم] فالإسلام لم يجعل من الأطعمة والمآدب موضعا للتنافس والتباهي ، إنما جعل منها أداة لعبادة الله وموضعا لتأمل نعم الخالق المنعم ، وكان قدوة المسلمين في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هذا التحول الأعظم في حياة المسلمين ، فبعد أن كان الناس يتهافتون على الضيافة وإكرام الضيف كون ذلك من مكارم الأخلاق وميزان التفاضل أضاف الإسلام إلى ذلك التعبد لله به والتقرب منه.

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سار الصحب الكرام على ذلك النهج الكريم فكان التوجه الاجتماعي يتمثل بالحث على الكرم والجود والإيثار وإكرام الضيف مع ملاحظة الابتعاد عن التكلف والرياء وطلب السمعة ، ومن هذا فلم نشهد تطورا في أنواع الأطعمة أو تنوع المآدب مما شاع في بلاد الفرس وغيرها ذلك الوقت.

ومن هنا تأتي أهمية الموضوع وضرورة دراسته سيما وانه لم يكتب عنه بحسب اعتقادي دراسة أكاديمية في الجانب التاريخي وان جلَّ ما كتب عبارة عن نصوص متناثرة في كتب الفقه والأدب والتاريخ والجغرافية والبلدان وغيرها فحاولت جهد الإمكان من لمِّ شتاتها والتوليف فيما بينها خدمة للموضوع.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وحسب حاجة الدراسة ومن ذلك كتب التأريخ كتاريخ الأمم والملوك للطبري ، والبداية والنهاية لابن كثير ،والكامل في التاريخ لابن الأثير والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ،وكتب الحديث النبوي الشريف كصحيح البخاري وصحيح مسلم ، إضافة إلى كتب اللغة والمعاجم كالصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور ، وكان لكتب الأدب الأثر الكبير في إثراء هذه الرسالة بالمادة العلمية ككتاب العقد الفريد لابن عبد ربة الأندلسي والمستطرف في كل فن مستظرف

(يم) سورة البقرة : 172.



للأبشيهي ، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الكتب الأخرى والتي تزخر به مكتبتنا العربية التي أثرتنا بما تضمنته من دراسة للحياة الاجتماعية قبل وبعد الإسلام.

ولم تخلُ الرسالة من صعوبات واجهتني في الدراسة وأهمها قلة المصادر التاريخية التي تحدثت عن هذا الجانب الاجتماعي المهم والتي كنت بأمس الحاجة إليها لتوجيه الرسالة باتجاهها التاريخي والتقليل قدر الإمكان من الخوض في تفاصيل الأحكام التي توزعت في المصادر الفقهية والشرعية.

أما مضمون الرسالة فقد بني على ستة فصول سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع وملخص للرسالة باللغة الانكليزية.

تناولت في الفصل الأول مفهوم الأطعمة والمآدب وما تعلق بهما من ألفاظ وبثلاثة مباحث ، حيث درس المبحث الأول مفهوم الأطعمة والمآدب والألفاظ المتعلقة بهما من جوانبها اللغوية والاصطلاحية ، وكان المبحث الثاني لطعام العرب قبل الإسلام ، وخصص المبحث الثالث لحكم الأطعمة وأنواعها ومن جوانب الحلال والحرام فيها.

أما الفصل الثاني فقد جاء منصبا على موضوع الضيافة وما حوته من آداب في الإسلام وعند العرب وما كان له صلة بألفاظ دالة على مخالفة أصول الضيافة من قبل المضيف أو الضيف .

ودرس الفصل الثالث الرؤية النبوية للأطعمة وأهم آدابها ، فجاء على مبحثين ، الأول تناول الرؤية النبوية للأطعمة والمآدب ، أما الثاني فقد درس آداب الطعام كما أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وخصص الفصل الرابع لأنواع الأطعمة في عصر النبوة والخلافة الراشدة وتم دراستها في مبحثين ، كان الأول للأطعمة التي تعتمد على النباتات والفواكه وغيرها من غير اللحوم ، في حين تناول الثاني الأطعمة التي تعتمد على اللحوم المختلفة أساسا لصناعتها أو تكوينها.

ودرس الفصل الخامس المآدب وأنواعها فاشتمل على مبحثين ، الأول في أسماء وأنواع المآدب ، أما الثاني فكان في مظاهر المآدب في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة .



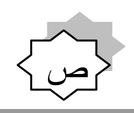
أما الفصل السادس فقد خصص في ملحقات الأطعمة من الأشـــربة والأدوات والآنية ، وقد اشتمل على مبحثين ، الأول في ملحقات الأطعمة مـن الأشـــربة وغيرهـا ، والثـاني تناول أدوات وآنية الأطعمة والمآدب.

أسأل الله تعالى التوفيق فيما قدمت وأرجع الخطأ إلى نفسي إن وجـد ذلـك ومـا مـن صحيح الاّ من الله تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصـلاة والسـلام علـى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة

الفصل الأول
مفهوم الأطعمة والمآدب وما تعلق بهما من ألفاظ

المبحث الأول :مفهوم الأطعمة والمآدب والألفاظ المتعلقة بهما



المبحث الثاني: طعام العرب قبل الإسلام

المبحث الثالث : حكم الأطعمة وأنواعها باعتبار التحليل والتحريم

المبحث الأول

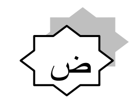
مفهوم الأطعمة والمآدب والألفاظ المتعلقة بهما

أولا : مفهوم الأطعمة :

الاطعمة جمع طعام ، وطَعِمَ يَطْعَمُ طُعْماً فهو طاعِمٌ إذا أَكَلَ أَو ذاقَ وفي التنزيل: ﴿العَنكبُوت الرُّوم لُقمَان﴾ [يم] ويقال فلان قَلَّ طُعْمُه أَي أَكْلُه، ويقال طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَماً وإنه لَطَيِّبُ المَطْعَمِ كقولك طَيِّبُ المَأْكَلِ. [مم]

(يم) سورة الأحزاب : 53.

(مم) ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ)، لسان العرب ،ط1 دار صادر ، (بيروت، 1376هـ ـ 1956م) : 363/12.



ورجلٌ مِطْعَامٌ: يُطْعِمُ النّاسَ، ويَقْري الضَّيفَ في الشّتاء والصّيف ، وامرأةٌ مِطْعَامٌ بغير الهاء، ورجلٌ مِطْعَمٌ شديدُ الأكل، و المرأة بالهاء ،وطُعْمُ المسافِر: زادُهُ. والطُّعْمُ: الحبُّ الذي يُلْقَى للطّير. (يم)

والطُّعْمة والطِّعْمة بالضم والكسر وَجْهُ المَكْسَبِ يقال فلانٌ طَيِّب الطُّعْمة وخبيثُ الطُّعْمة إذا كان رَديءَ الكَسْبِ وهي بالكسر خاصَّةً حالةُ الأَكل ، والطُّعْمَةُ الدَّعْوَةُ إلى الطعام والطِّعْمَةُ السِّيرَةُ في الأَكل ، يقال فلانٌ طَيِّبُ الطَّعْمَةِ وفلان خبيثُ الطِّعْمَةِ إذا كان من عادته أَنْ لا يأْكل إلا حَلالاً أَو حراماً ، واسْتَطْعَمَه سأله أَن يُطْعِمه ، وعن علي (مم) رضي الله عنه(إذا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمامُ فأَطْعِمُوه أَي إذا أُرْتِجَ عليه في قراءة الصلاةِ واسْتَفْتَحكم فافْتَحُوا

(يم) الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170هـ) ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، (العراق 1980-1985): 90/1، الجوهري إسماعيل بن حماد (393هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، (بيروت ، لبنان 1407 هـ - 1987 م) : 277/7 ، الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، ط7 ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 2003م): 285/1.

(مم) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن ،ولد قبل البعثة بعشر سنين فربي في حجر النبي ولم يفارقه ،وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك ,وزوجه ابنته فاطمة ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولما آخى النبي بين أصحابه قال له أنت أخي ومناقبه كثيرة , أستشهد سنة (40هـ) . ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبدالله البصري الزهري (ت230هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط1 ، ت : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت، 1968 م): 337/2، ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي الشافعي (ت852هـ) ،الإصابة في تمييز الصحابة،ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت،1412هـ - 1992م): 564/4 .

عليه ولَقِّنُوهُ) [يم] وهو من باب التمثيل تشبيهاً بالطعام كأنهم يُدْخِلُون القراءة في فيه كما يُدْخَلُ الطعامُ [مم] .

وطَعِمَه طَعْماً وتَطَعَّمَه ذاقَه فوجد طَعْمَهُ ،وفي التنزيل﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [] أي مَن لم يَذُقْه ، قال الليث طَعْمُ كلِّ شيءٍ يُؤْكلُ ذَوْقُه جَعَلَ ذواقَ الماء طَعْماً ونَهاهم أَن يأْخذوا منه إلاّ غَرْفَةً وكان فيها رِيُّهم ورِيُّ دوابهم ، قال أَبو إسحق[] : معنى ومن لم يَطْعَمْه أَي لم يَتَطَعَّمْ به ، وقال القرطبي[ين] :(دل على أن الماء طعام). [يم]

(يم) الدارقطني علي بن عمر (385 هـ) ، سنن الدارقطني ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة (بيروت 1386 هـ): 400/1 ، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458 هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة ، (1414 – 1994) : 213/3 ، المتقي الهندي علي بن حسام الدين (975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة (بيروت 1989 م) : 487/9.

(مم) ابن منظور ، لسان العرب : 363/12.

() سورة البقرة : 249.

() أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، مصنف كتاب: (معاني القرآن)، وله تآليف جمة ، منها كتاب: (العروض)، وكتاب: (الاشتقاق)، وكتاب: (النوادر)، توفي سنة (311هـ) . شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، سير اعلام النبلاء ،ط9 ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ـ محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة (بيروت ـ 1413 هـ): 14/ 360.

(ين) ابو عبد الله ، محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري الخزرجي القرطبي، من أهل قرطبة ، من افاضل علماء المالكية، اشتهر بالصلاح والتعبد ، وهو من كبار المفسرين، صاحب كتاب الجامع لاحكام القران ، توفي سنة (671هـ) . الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات



وروي عن ابن عباس(مم) أَنه قال في زمزم: إنها طَعَامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ أَي يَشْبَعُ الإنسانُ إذا شَرب ماءَها كما يَشْبَعُ من الطعام. (□)

وقال الخليل(□) :العالي في كلام العرب أَن الطَّعامَ هو البُرُّ خاصة ، وأَهلُ الحجاز إذا أطْلَقُوا اللفظَ بالطَّعامِ عَنَوْا به البُرَّ، وفي حديث أَبي سعيد(يم) :(كنا نُخْرِجُ صدقةَ الفطرِ

، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى – دار إحياء التراث (بيروت ـ 1420هـ ، 2000م) : 200/1 .

(يم) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والجوهري ، الصحاح 277/7، والفيروز آبادي ،القاموس المحيط 285/1.

(مم) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ،ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكان عمره 13 سنة إذ توفي رسول الله ﷺ لقب بحبر هذه الامة،توفي بالطائف (سنة 68 هـ) وقيل(69هـ) وقيل (70هـ). ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر (، القاهرة د.ت): 350/2، ابن الأثير الجزري ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت ، 1989م): 192/2.

(□) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والجوهري ، الصحاح 277/7، والفيروز آبادي ،القاموس المحيط 285/1.

(□) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها،وهو أستاذ سيبويه النحوي ،ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا ،من مصنفاته كتاب(العين)، وكتاب (العروض) ، توفي سنة (170هـ). ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، (1968م) :256/2 ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء :43/7، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي (دمشق ، 1378ـ 1958م) :112/4.

على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من طَعامٍ أَو صاعاً من شعير) (مم) قيل أَراد به البُرَّ ، وقيل التمر وهو أَشبه لأَن البُرَّ كان عندهم قليلاً لا يَتَّسِعُ لإخراج زكاة الفطر . (□)

وكلُّ ما يَسُدُّ جوعاً فهو طَعام،قال تعالى: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ (□).

يتضح مما سبق توسع اللغة في معنى الطعام وأن المعنى الذي يبدو مشتركا بينها هو اطلاقه على كل ما يسد به الجوع طعاما كان أم شرابا لحصول الانتفاع به والغاية منه.

واصطلاحا :

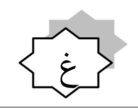
(يم) أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر والأبحر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، مشهور بكنيته(أبو سعيد الخدري) أول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة وروى عنه علما جما , وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم ,توفي (سنة 74هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 602/2 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 78/3.

(مم) النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت303هـ)، سنن النسائي ،ط2 ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية (حلب 1406 هـ ـ 1986م).

: 49/5 ، أحمد بن حنبل، ابو عبد الله الشيباني المروزي(241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط2 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1420هـ ، 1999م) : 417/18.

(□) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والجوهري ، الصحاح 277/7، والفيروز آبادي ، القاموس المحيط 285/1

(□) الفراهيدي ، العين 90/1 ، والآية من سورة المائدة :96.



قال ابن الأثير(يم) :الطَّعامُ عامٌّ في كلِّ ما يُقْتات من الحنطة والشعير والتمر وغير ذلك(مم) .

وهذا القول مقارب لما ذكره أهل اللغة من معان ، ولما دلَّت عليه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وأشارت إليه.

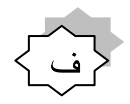
ثانيا : مفهوم المآدب :

المآدب جمع مأدبة ، وهي مشتقة من (أدب) ، ولاشك أن لهذا الاشتقاق أهمية عظيمة فالأدب يعني الكثير ، وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على القرآن لفظ (مأدبة) فعن ابن مسعودٍ(□) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(إنَّ هذَا القُرْآنَ مَأْدَبَـةُ اللهِ في الأَرْضِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ ما استطعتم) (يم) .

(يم) هو مجد الدين ابن الأثير المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي الشافعي، عالم أديب ناثر فقيه محدث ورع له مؤلفات منها (جامع الأصول) و(النهاية في غريب الحديث) توفي سنة (606هـ). أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي (ت 1089 هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ط1، تحقيق : سعود صالح العطيشان ، مكتبة العبيكان (الرياض ـ 1413هـ): 40/7؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين: 13/3.

(مم) ابن منظور ، لسان العرب : 363/12.

(□) ابو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، من كبار الصحابة، فضلا، وعقلا، وعلما، وملازمة لرسول الله ﷺ وكثرة الرواية عنه، اسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ، توفي سنة(32هـ) وقيل (33هـ). ابن عبد



ولفظة (المأدبة) توحي الى السامع الترفع عن كل ما يجافي الآداب والاخلاق والذوق العام عند حضور الطعام.

أما في اللغة فإنَّ الأَدَبَ :هو الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمّيَ به لأَنه يَـأْدِبُ الناسَ إلى المَحامدِ وَيَنْهَاهُم عن المَقَابحِ ، وأَصلُ الأَدَبِ : الدُّعَاءُ.[مم]

وقال الزبيدي[□] :(أَدَبْتُه أَدْباً مِنْ بابِ ضَرَب : عَلَّمْتُـه رِيَاضَـةَ الـنَّفْسِ ومَحَاسِـن الأَخلاق وأَدَّبْتُه تَأْدِيباً مُبَالَغَةٌ وتَكْثِيرٌ ومنه قيل : أَدَّبْتُه تَأْدِيباً إذا عَاقَبْتَه على إِسَاءَته لأَنه سَبَبٌ يدعو إلى حَقِيقَةِ الأَدَبِ)[□] .

وقال سيبَوَيْه[يم] : قَالُوا : المَأْدَبَةُ من الأَدَب ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه سابقا:(إنَّ هذَا القُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللهِ ..) يَعْني مَدْعَاتَه[مم] .

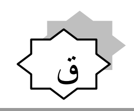
البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 316/2، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 256/3 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 368/2.

(يم)الطبراني سليمان بن احمد ، المعجم الكبير ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم (بيروت ، 1406هـ - 1985م) :130/9.

(مم) الزَّبيدي أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط1,دار صادر (بيروت , 1984م): 276/1.

(□) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، علامة باللغة والحديث والرجال والانساب، أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند سنة (1145 هـ)، ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس) ، توفي سنة (1205 هـ) . صديق بن حسن القنوجي(ت 1357هـ) ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1978م) :475/2.

(□) الزبيدي ، تاج العروس276/1



قال أَبُو عُبَيْدٍ[□] : (يُقَالُ : (مَأْدُبَةٌ) و (مَأْدَبَةٌ) فمَنْ قال (مَأْدُبَةٌ) : أَرَادَ بِه الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ فَيَدْعُو إليه النَّاسَ شَبَّهَ القُرْآنَ بصَنِيعٍ صَنَعَه اللهُ للنَّاس لهم فيه خَيْرٌ وَمَنَافِعُ ثم دَعَاهم إليه . ومَنْ قَالَ (مَأْدَبَةٌ): جعَلَه مَفْعَلَةً من الأَدَبِ ، وكَان الأَحْمَرُ يَجْعَلُهَا لُغَتَيْنِ مَأْدُبَة ومَأْدَبَة بمَعْنىً وَاحدٍ وقال أَبو زيد : آدَبْتُ أُودِبُ إِيدَاباً وأَدَبْتُ آدِبُ أَدْباً والْمَأْدُبَةُ للطعام فرّقَ بينَها وبين المَأْدَبَة للأَدَب)[□].

وروي عن ابن جني[ين] الكسر (مَأْدِبَة) على أَن الفَتْحَ أَشْهَرُ منه ، وجَمْعُه المَآدِبُ

قال صَخْرُ الغَيِّ[يم] يصف عُقَاباً :

(يم) أبو بشر عمرو بن عثمان البصري ، إمام النحو وحجة العرب ، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه (الكتاب)أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل وغيرهم ، توفي سنة (180هـ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 351/8.

(مم) الزبيدي ، تاج العروس276/1، الأنباني محمد زغلول بن علي زغلول ، آداب الاكل ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة2001م) : 9/1.

(□) هو ابو عبيد ، القاسم بن سلام الأديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر ، قرأ القرآن على الكسائي ، قال إسحاق بن راهويه : الحق يحبه الله : أبو عبيد أفقه مني، وأبو عبيد أوسعنا علماً ، أكثرنا أدباً ،إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا ،قدم بغداد ففسر بها غريب الحديث وصنف كتباً ،توفي بمكة سنة(224 هـ) وقيل(223هـ) . النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ) ، التقريب ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر (القاهرة ، 1969م): 303، تاج الدين بن علي بن عبد الله الكافي السبكي (ت 771 هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط1، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1420 هـ): 153/2– 155 ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تهذيب التهذيب ، ط1، دار الفكر ،(بيروت، 1404هـ ـ 1986م) : 315/8.

(□) الزبيدي ، تاج العروس276/1، الأنباني ، آداب الاكل: 9/1.

(ين) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الادب والنحو، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي ، من تصانيفه(المحتسب)و(الخصائص)توفي سنة(

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا   نَوَى القَسْبِ مُلْقىً عِنْدَ بَعْضِ المَآدبِ (مم)

والآدِب الداعي ، قال طَرَفَةُ بن العبد (□) :

نَحْنُ فِي المَشْتَاة نَدْعُو الجَفَلَى   لاَ تَرَى الآدِبَ فينَا يَنْتَقِرْ (□)

وقال ابن فارس (ين) : (فالأدْب أن تجمع النّاس إلى طعامك، وهي المَأْدَبَة والمأدُبَة). (يم)

392هـ). ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 157/4 ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 17/ 17.

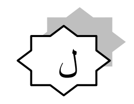
(يم) صخر بن عبد الله الخيثمي، من بني هذيل: شاعر جاهلي، لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (356هـ) ، الأغاني ، ط2 ،تحقيق: سمير جابر ، دار الفكر (بيروت ب.ت) : 351/22 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 381/5.

(مم) الجوهري ، الصحاح 210/1 ، والزبيدي ، تاج العروس276/1

(□) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. صديق بن حسن القنوجي ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم : 88/3.

(□) ديوانه ، تحقيق: علي الجندي ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ،1958م) : 123، وينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة74/1.

(ين) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين،ولد سنة (329 هـ) ، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته ، من تصانيفه (مقاييس اللغة) و (الصاحبي) ، توفي سنة (395 هـ). الفيروزأبادي محمد بن يعقوب (ت817هـ) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،ط1 ،تحقيق: محمد المصري ، دار النشر ، جمعية إحياء التراث الإسلامي (الكويت – 1407هـ): 7/1 ، ابن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب : 132/5.



وبالنظر لما سبق من أقوال يتضح أن المأدبة تتعلق بالدعوة ، فكل ما دعي اليه من طعام سمي (مأدبة) ، ويطلق على غير الطعام من باب المجاز لحصول المنفعة.

واصطلاحا :

قال أبو عبيد :المأدبة الصنيع الذي يصنعه الإنسان ويجمع عليه الناس (مم).

وقال ابن العماد(□) : أنها تقع على كل طعام يصنع، ويدعى عليه الناس، وخصوصاً الأصدقاء ، وسميت مأدبة لاجتماع الناس لها.(□)

وعرفها المالكية : بأنها الطعام الذي يعمل للجيران والأصحاب لأجل المودة(ين).

وقال الشافعية: أنها كل طعام يصنع بدعوة بلا سبب إلا ثناء الناس عليه(بن).

أما عند الحنابلة: فهي اسم لكل دعوة لسبب كانت أو لغير سبب(يم).

(يم) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، ط2، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل (بيروت 1420 هـ ـ 1999م): 74/1.

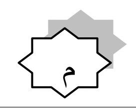
(مم) الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، ط1 ،تحقيق: حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة (بيروت – 1412 هـ ـ 1992م): 276/1.

(□) أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن العماد قرأ على الأسنوي والبلقيني والباجي واخرين ومهر وتقدم في الفقه ، وكان كثير الفوائد ،كثير الأطلاع والتصانيف ،دمث الأخلاق ،وفي لسانه بعض حبسة ،توفي سنة(808هـ). محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير(بيروت، 1427هـ–2006م) : 86/1.

(□) ابن طولون شمس الدين محمد بن علي الصالحي الدمشقي (ت 953هـ) ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم ، ط1 ، دار الفكر (بيروت ، 1403هـ/1983م) : 8/1.

(ين)الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ ط2 ، دارالسلاسل (الكويت 1997م) : 1/131.

(بن) المصدر نفسه : 1/131.



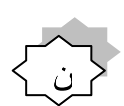
ومن خلال هذه التعاريف للمأدبة يمكن القول أن الرأي الذي جاء به ابو عبيد في تعريفه للمأدبة وكذلك قول الحنابلة فيها هما أقرب لواقع الحال فيما يخص الطعام المقدم واكثر تعبيرا وانسجاما مع واقع الحياة الاجتماعية في عصور الدولة العربية الاسلامية.

ثالثا : الالفاظ والمسميات المتعلقة بالأطعمة والمآدب:

1ـ الأكل :

من الالفاظ التي لها ارتباط وثيق بالأطعمة (الأكل) وهي لفظة قرآنية يكثر استعمالها للدلالة على معان متعددة .

(يم) المصدر نفسه : 1/131.



فمن معانيها اللغوية : ما ذكره ابن سيدة[يم] بقوله :(أَكَل الطعام يأْكُلُه أَكْلاً فهو آكل والجمع أَكَلة والأُكْلة اسم للُّقْمة) .[مم]

وقال اللحياني[□] :(الأَكْلة والأُكْلة كاللَّقْمة واللُّقْمة يُعْنَى بها جميعاً المأْكولُ)[□] .

واسْتَأْكَلَه الشيءُ طَلَب إِليه أَن يجعله له أُكْلة ،وأَكَلَت النار الحَطَبَ وآكَلْتُها أَي أَطْعَمْتُها وكذلك كل شيءٍ أَطْعَمْتَه شيئاً ، والأُكْل الطُّعْمة ، يقال جَعَلْتُه له أُكْلاً أَي طُعْمة ، ويقال ما ذُقْت أَكَالاً بالفتح أَي طعاماً ، والأَكَال ما يُؤْكَل وما ذاق أَكَالاً أَي ما يُؤْكَل ، والمُؤْكِل المُطْعِم[ين] .

2ـ الزاد:

(يم) علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها ، ولد بمرسية (في شرق الاندلس) سنة (398 هـ)، وانتقل إلى دانية فتوفي بها ، كان ضريرا واشتغل بنظم الشعر مدة، وانقطع للامير أبي الجيش مجاهد العامري ، توفي سنة (458 هـ).الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 18 /144.

(مم) الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370هـ) ، تهذيب اللغة ، ط1 ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت 2001م) : 409/3، ابرهيم انيس وآخرون ،المعجم الوسيط ، ط2 ، دار الامواج ، (بيروت ، لبنان ، 1990م): 23/1.

(□) علي بن حازم اللحياني ، لغوي ، له كتاب في النوادر ، وكان الفراء إذا أملى كتابه في النوادر ودخل اللحياني أمسك عن الإملاء حتى يخرج فإذا خرج قال هذا أحفظ الناس للنادر. الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: 43/1.

(□) الازهري ، تهذيب اللغة 409/3، ابرهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط 23/1

(ين) ابن منظور ، لسان العرب 9/11 ، ابرهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط 23/1.

ومن تلك الالفاظ لفظة (الزاد) وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ﴾[يم] ومن هذا فنحن نذكر أقوال اللغويين في المعنى المراد منه مع التوقف لما يكون أقرب لمحط دراستنا وبحثنا.

قال الخليل : (كلُّ مَن انتقل معه بخيرٍ مِنْ عملٍ أو كسب فقد تزوَّد).[مم]

وتابعه بذلك ابن فارس فقال : (زود : الزاء والواو والدال أصلٌ يدل على انتقالٍ بخير، من عملٍ أو كسبٍ).[□]

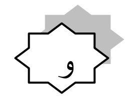
وقال الجوهري[□] : (الزاد : طعام يتخذ للسفر، تقول: زودت الرجل فتزود ، والمزود: ما يجعل فيه)[يم] .

(يم) سورة البقرة: 197.

(مم) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 26/3.

(□) المصدر نفسه: 26/3.

(□) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر ، لغوي، من الائمة، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان ، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله، صنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة،فازدحم أهل نيسابور



وتوسع البعض في معنى الزاد ليشمل السفر والحضر ، قال الصاحب بن عباد[مم] : (الزّود: تأسيسُ الزّاد، وهو الطَّعام الذّي يُتَّخَذُ للسَّفَر والحَضَر). [□]

وبعد التأمل في الأقوال التي ذكرناها نجد أن الخليل قد توسع في المعنى ليشمل كل انتقال بخير ،وهو هنا يعم الطعام وغيره من العمل والكسب وهو ما يؤيده النص القرآني الذي ذكرناه ، وربما يكون اطلاقه على هذا التوسع من باب المجاز لحصول الفائدة منه كما تحصل من الطعام.

3 ـ المائدة :

تشكل لفظة (المائدة) أهمية خاصة فهي بالإضافة لكونها اسم لسورة كاملة من سور القرآن الكريم إلاّ أن لها وقعا جميلا في نفوس السامعين ، قال تعالى: ﴿ الزخرف

الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات

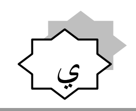
الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر

ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الارض قتيلا ، توفي سنة (393 هـ) ، وقيل (398هـ) . الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 10/1.

(يم) الجوهري ، الصحاح 98/3.

(مم) هو أبو القاسم إسماعيل بن الحسين عباد بن العباس بن عباد بن إدريس الطالقاني، ولد الصاحب في ذي القعدة سنة (326هـ) بأصطخر وقيل: بطالقان، كان نادرة دهره وأعجوبة عصره في فضائله ومكارمه وكرمه ، أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وعن أبي الفضل ابن العميد وغيرهما. وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء وبقي عليه علماً لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، قيل له: صاحب ابن العميد ثم ألحق عليه حين ولي الوزارة، وبقي عليه علماً، وقيل: إنه صحب مؤيد الدولة ابن بويه من صباه وسماه الصاحب واستمر عليه واشتهر به ، توفي سنة 385هـ) .جمال الدين عبد الله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة الحميري الهجراني الحضرمي (ت903هـ)، النسبة الى المواضع والبلدان (د.ت) : 452/1.

(□) الصاحب بن عباد ،المحيط في اللغة: 336/5 .



﴿الْمُمْتَحَنَة الصَّفّ الْجُمُعَة الْمُنَافِقُون التَّغَابُن﴾ [يم] أما عن معناها في اللغة فقد قال أَبو إِسحق [مم] : (الأَصل عندي في مائدة أَنها فاعلة من مادَ يَمِيدُ إِذا تحرّك ، فكأَنها تَمِيدُ بما عليها أَي تتحرك). [] وقال ابن منظور [] : (وإِنما سميت المائدةُ مائدة لأَنه يزاد عليها والمائدةُ الدائرةُ من الأَرض ومادَ الشيءُ يَمِيدُ مَيْداً تحرّك ومال ، وفي الحديث: (لما خلق اللّهُ الأَرضَ جعلتْ تمِيدُ فَأَرْساها بالجبال) [ين] .

وقال أَبو عبيدة [بن] : سميت المائدة لأَنها مِيدَ بها صاحِبُها أَي أُعْطِيها وتُفُضِّل عليه بها والعرب تقول مادَني فلان يَمِيدُني إِذا أَحسن إِليّ ، وقال الجرمي [يم] : يقال مائدةٌ ومَيْدةٌ وأَنشد : ومَيْدة كَثِيرة الأَلْوانِ تُصْنَعُ للإِخْوانِ والجِيرانِ [مم]

(يم) سورة المائدة : 112.

(مم) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، قال الخطيب: كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب، وهو أستاذ أبي علي الفارسي ، توفي سنة (311هـ). الصفدي ، الوافي بالوفيات : 27 /42.

() ابن منظور ، لسان العرب 411/3.

() محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي، صاحب (لسان العرب)، الامام اللغوي الحجة ،ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة ، ثم ولي القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وعمي في آخر عمره ،توفي سنة (711هـ) . صديق بن حسن القنوجي ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: 10/3.

(ين) ابن منظور ، لسان العرب 411/3، والحديث أخرجه الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي(ت: 279هـ)، سنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح) ، ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت،دار الكتب العلمية (بيروت، 1408هـ-1987م) : 5 /123.

(بن) معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري النحوي اللغوي مولى بني عبيد الله بن معمر التيمي تيم بن مرة بن كعب ، قدم بغداد أيام الرشيد وقرأ عليه بها بعض كتبه وله كتاب في مثالب العرب وكتاب

وبالنظر في الأقوال السابقة نجد أنها تتلخص في المعاني الآتية :

1 ـ المتحركة ، أي بما يوضع عليها من طعام .

2 ـ المزادة ، أي ما يزاد من طعام ويضاف.

3 ـ التي يقع الاحسان بها ، أي بما يكون بها من اكرام للضيف.

وتجدر الاشارة الى أن المائدة لاتكون كذلك الاّ بوجود الطعام والاّ فهي خوان ، قال ابو علي الفارسي(□) : (لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام وإِلا فهي خِوان) (□) .

وقد تفنن البلاغيون في وصف الموائد ومن ذلك قولهم : (مائدة كدارة البدر. مائدة تباعد بين أنفاس الجلاس، مائدة مثل عروس. مائدة نظيفة، محفوفة بكل طريفة. مائدة تشتمل على بدائع المأكولات، وغرائب الطيبات. مائدة قد زخرفت رياضها، وملئت

في مثالب أهل البصرة ، توفي سنة (208هـ) وعمره ثمان وتسعون سنة. الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 76/1.

(يم) صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر: فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة. سكن بغداد ، له كتاب في (السير) و (كتاب الابنية) و (غريب سيبويه) وكتاب في (العروض)، توفي سنة (225هـ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء :561/10.

(مم) الازهري ، تهذيب اللغة :492/4 ، ابن منظور ، لسان العرب 411/3.

(□)أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الاصل، أحد الائمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة (288هـ) ، ودخل بغداد سنة (307 هـ)، وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة (341 هـ)، فأقام مدة عند سيف الدولة وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الايضاح)، توفي سنة (377هـ). الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 13/1.

(□)ابن منظور ، لسان العرب: 411/3.



حياضها، فمن قانئ بإزائه فاقع، ومن حالك في تلقائه ناصع. مائدة كأنما عملها صناع صنعاء. مائدة تجمع بين أنوار الربيع، وأثمار الخريف). (يم)

يتضح مما تقدم أن الموروث العربي زاخر بذكر الأطعمة والمآدب بالإضافة الى الفاظ أخرى لها دلالات قريبة المعنى منهما ، ويطلق كلٌ حسب استعماله والحاجة اليه.

المبحث الثاني
طعام العرب قبل الإسلام

يختلف أكل العرب عن أكل الأعراب. كما يختلف أكل أهل كل مكان عن أكل أهل مكان آخر من جزيرة العرب. وأكل الحضر، متنوع نوعاً ما بالنسبة إلى مأكول أهل الوبر. لفقرهم ولشح باديتهم. ولذلك صار طعام الأعراب على العموم يسيراً. وقد أثر اختلاف نوع الطعام على هيأة الإنسان ووزن جسمه. فصار جسم الأعرابي نحيفاً في الغالب، ليسر أكله، وقلة المواد النشوية والدهنية فيه. (مم)

(يم) الثعالبي ابو منصور عبد الملك النيسابوري ، سحر البلاغة وسر البراعة ، المكتبة العصرية (بيروت د.ت): 11/1

(مم) جواد علي العبيدي (ت1987م) ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط4 دار الساقي (بيروت ، لبنان 1422هـ - 2001م): 321/5.



ومآكل الأعراب قليلة شحيحة مثل شح البادية، خاصة إذا انحبس المطر وهلك الزرع. فإن رزقه يقل وقد يذهب ما معه من زاد فيهلك خلق من الأعراب من شدة الجوع. قيل لأعرابي ما طعامكم ؟ قال: (الهبيد، والضباب واليرابيع، والقنافذ والحيات، وربما والله أكَلنا القد، واشترينا الجلد، فلا نعلم والله أحداً أخصب منا عيشاً).(يم)

ويختلف الحضري عن الأعرابي في طريقة أكله. فإذا تناول الحضري لقمة صغرها وأكلها بأطراف الأسنان، وحاول جهده ألا يملأ فمه بلقمة كبيرة، فيبدو الفم منتفخا منها. وهذا ما يخالف مألوف الأعرابي. فعن أعرابي قدم على ابن عم له بمكة، فقال له: إن هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم.(مم)

والبدوي على فقر أكله وسهولته وجوعه يهزأ بأكل الحضر ويسخر منه، ويرى فيه طعاماً صعباً لا يهضم. وأكلاً لا يناسب مزاج العرب. إذا أكله آكل اُصيب بمرض. وهو محقّ في ذلك، فرجل ذو معدة فارغة، لا يذوق إلا القليل من الأكل والماء، لا تتمكن معدته من هضم طعام مهما كان سهلا، فإنه ثقيل بالنسبة إلى معدة الأعرابي، فإذا اقبل على أكل طعام أهل الحضر، وهو طعام غير مألوف عنده أصيب ببطنه تجعله يكره أكل الحضر، وطعام أهل القرى والمدن، ويعجب كيف يأكله أولئك ثم لا يصابون بمكروه. قال أعرابي قدم الحضر فشبع فاتخم:

أقول للقوم لما ساءني شبعي　　　　ألا سبيل الى أرض بها الجوع

(يم) الهبيد : حب الحنظل، تنقعه الأعراب في الماء اَياماً، ثم يطبخ ويؤكل.والضباب : جمع ضب ، وأما القد، فجلد السخلة. (الجوهري ، الصحاح: 246/3، والصاغاني ، الحسن بن محمد (ت 650 هـ)، العباب الزاخر واللباب الفاخر،ط1 ، تحقيق : فير محمد حسن ،منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد 1398 هـ ـ 1978 م): 418/1 ، وجواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام5: /322).

(مم) الخضم: أكل بجميع الفم ،والقضم دون ذلك. وقيل الخضم: ملء بالمأكول (جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام :329/5).



الا حيل إلى ارض يكون بها   جوع يصدع منه الرأس ديقوع (يم)

ويقال لكل ما يؤكل (الطعام) ، وأشهر وجبات الطعام عند العرب الغداء والعشاء. فالغداء وقت الغدي، والعشاء وقت العشى، ومن عادات العرب، انهم كانوا يبكرون في الغداء، ويرون أن ذلك أقرب إلى راحة البدن وصحته، ويؤخرون العشاء. (مم)

أما الفطور، وهو ما يتناوله الإنسان صباحا، أي عند نهوضه من نومه، فليس له عند غالبية العرب مقام كبيرة كمقام الغداء أو العشاء ولا سيما عند أهل الوبر، وحظه مع ذلك عند أهل المدر أحسن حالا وأكثر مكانة. (□)

وللعرب مصطلحات متعددة في درجات الأكل. أي من حيث كيفية تناول الطعام، ومن حيث الاقبال عليه إلى حد التخمة. ولما كان الاكثار من الأكل معيباً عندهم وضعوا ألفاظاً في هؤلاء الذين كانوا يسرفون في الأكل، فإذا دعوا إلى وليمة أسرفوا في الأكل، وأقدموا عليه، وكأنهم جاؤوا من سني قحط. وعابوهم، ومدحوا من اعتدل في أكله وتوسط فيه، وأظهر نظافة وأدباً في تعاطيه. (□)

(يم) لم أجد قائل هذه الأبيات ، ينظر ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم ، ط1، تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2000م) : 58/1 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 325/5.

(مم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 322/5.

(□)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 531/5.

(□) المصدر نفسه: 322/5.



ومع حبهم للأطعمة ولذائذها، كان من عاداتهم الإقلال من الأكل، فيعيبون الرجل الأكول الجشع، ويعيرون بعضهم بكثرة الأكل ، قيل للحارث بن كلدة[يم] طبيب العرب: ما أفضل الدواء؟ قال: الأزم يريد قلة الأكل[مم].

وقيل لآخر: ما أفضل الدواء؟ قال: أن ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتهيه.[□]

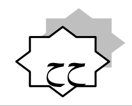
وقالت العرب: (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء) وقالوا: (البطنة تذهب الفطنة)؛ والبطنة هي الامتلاء الشديد من الطعام.[□]

(يم) الحارث بن كلدة الثقفي: طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين، من أهل الطائف، رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها، مولده قبل الاسلام، وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية، واختلفوا في إسلامه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر من به علة أن يأتيه فيتطبب عنده، له كلام في الحكمة، وكتاب (محاورة في الطب) توفي نحو سنة(50هـ). ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 1/ 286.

(مم) الفراهيدي ، العين: 93/2، و ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب الأندلسي (ت 328 هـ) ، العقد الفريد، ط1،دار الكتب العلمية (بيروت، 1983م): 6/3 ، و الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ،مكتبة لبنان (بيروت 1415هـ ـ 1995م) : 25/1.

(□) ابن عبد ربه ، العقد الفريد: 6/3.

(□) ابن دريد ، جمهرة اللغة : 167/1، وأبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429 هـ) ، التمثيل والمحاضرة ، ط1 ، تحقيق: قصي الحسين ، دار ومكتبة الهلال (بيروت 2003م) : 42/1، والزبيدي ،تاج العروس: 7974/1.



ومن أشهر الأطعمة الجاهلية :

1ـ الخبز : وهو ممدوح عند العرب، ولذلك مدح هاشم حين هشم الخبز. والثريد عام في الأشراف، يقدمونه للناس، ويرون أكل الخبز، سبباً في صفاء العقل. ولهذا ذكروا أن كسرى(يم) مدحه، حينما سمع حديث هوذة بن علي الحنفي(مم) معه، فلما رأى رجاحة

(يم) كسرى لقب يطلق على ملوك الفرس ، والمراد به هنا (كسرى الثاني) أو (كسرى أبرويز) ، وهو ابن هرمز بن كسرى أنوشروان ، حكم من سنة (590 م) الى سنة (628 م). ابن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ ،ط1، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت 1407 هـ ـ 1987م): 293/1 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 162/7.

(مم) هوذة بن على بن ثمامة بن عمرو الحنفي، من بني حنيفة، من بكر بن وائل: صاحب اليمامة (بنجد) وشاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي، وهو من أهل (قران) بضم القاف وتشديد الراء، من قرى (اليمامة) ، وكان ممن يزور كسرى في المهمات، ويقال له (ذو التاج) واختلف الرواة في (تاجه) قال ابن الاثير: (دخل على كسرى، فأعجب به ودعا بعقد من در، فعقد



عقل هوذة وحسن ذكائه، قال له: (ما غذاؤك ببلدك ؟ قال: الخبر. فقال كسرى: هذا عقل، الخبز، لا عقل اللبن والتمر).[يم]

ولم يكن في استطاعة الفقراء أكل الخبز لغلائه بالنسبة إليهم. لذلك عد أكله من علائم الغنى والمال. وكان الذي يطعم الخبز والتمر يعد من السادة الكرام .وكان أحدهم يفتخر بقوله (خبزت القوم وتمرتهم)، بمعنى أطعمتهم الخبز والتمر.[مم]

والخبز في العادة هو من الأعمال البيتية، أي من الأعمال التي تتم في البيت، حيث تقوم الزوجة بخبزه، ويقوم الرقيق أي الخدم بخبزه في البيوت الكبيرة الغنية. وهو من اختصاص النساء.[□]

يصنع الخبز من الحنطة او من الشعير أو من الذرة ومن الرز ، والخبز على أنواع، فيه الغليظ وفيه الطري وفيه الناشف، وفيه ما يضاف اليه السكر. والخبز المصنوع من الحنطة، هو أجود أنواع الخبز وأغلاها، ولذلك يعدُّ خبزها خبز الأغنياء وخبز الطبقة المتمكنة. أمّا خبز الأعراب والفقراء وأهل القرى فهو الخبز المصنوع من الشعير أو من الذرة. ويقتات فلاحو بلاد الشام واليمن بخبز الذرة، لوجوده بكثرة عندهم، ولرخص ثمن الذرة بالنسبة إلى القمح.[□]

على رأسه، فسمي ذا التاج)، توفي سنة (8هـ). أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى : 581هـ) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،ط1 ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ،دار إحياء التراث العربي (بيروت ، 1421هـ ـ 2000م) :253/2.

(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 293/14.

(مم) المصدر نفسه: 532/5.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 288/14.

(□) المصدر نفسه: 289/14.

ومن أنواع الخبز (المرقق)، أي الرقاق، ويكون ناشفاً رقيقاً يمكن حفظه وخزنه مدة طويلة. ولذلك يدخر للشتاء وللاسفار. ويرقق خبز الرقاق بآلة تسمى: (المرقاق). (يم)

والخبز الجيد هو الخبز المصنوع من الطحين المنقى الصافي من قشرة الحبوب، وذلك بنخل الطحين في منخل فيسقط لبّ الطحين ويعزل عن القشرة التي تبقى في المنخل، حيث يستعمل لأغراض أخرى كعلف للحيوان، أو لتنظيف الأواني وما شابه ذلك من أعمال.

وقد يحلى الخبز، بوضع مادة حلوة فيه، وقد يعجن بالدهن أو الزيت، وقد توضع فيه بعض المواد لاعطائه نكهة خاصة، أو يوضع عليه السمسم أو غيره.(مم)

وقد افتخر (بنو العنبر) بسيدهم (عبد الله بن حبيب العنبري) (□)، لأنه كان لا يأكل التمر و لا يرغب في اللبن، بل كان يأكل الخبز. فكانوا إذا افتخروا قالوا: منا آكل الخبز. وكانوا يقولون (أقرى من آكل الخبز) لأنه كان جوادا. (□)

2 ـ التمر : وهو من أطعمة العرب الرئيسية ، وقد ورد عن اعرابي قوله : (ما وضع الناس في أفواههم شيئاً أطيب من عجوة). (ين)

(يم) المصدر نفسه: 289/14.

(مم) المصدر نفسه : 289/14.

(□) عبد الله بن حبيب العنبري أحد بني سمرة وكان سيد بني العنبر في زمانه. الجاحظ ، البخلاء ،ط1 ، تحقيق :يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية (صيدا ، بيروت 1420هـ 2000م) 79/1 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 344/5 .

(□) المصدر نفسه: 532/5

(ين) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،ط1 ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ب.ت) : 282/1.

وعن الأصمعيّ عن أبيه قال: أسر رجلٌ رجلين في الجاهلية فخيّرهما بم يعشّيهما، فاختار أحدهما اللحم واختار الآخر التمر، فعشّيّا وألقيا في الفناء وذلك في شتاءٍ شديدٍ، فأصبح صاحب اللحم خامداً، وأصبح صاحب التمر تزرّ عيناه. (يم)

وصف أعرابي تمراً فقال: تمرات جرد فطس، يغيب فيهن الضرس، كأن نواها ألسن الطير، تضع التمرة في فمك فتجد حلاوتها في كعبك. (مم)

ورأى أعرابيٌّ دقيقاً وتمراً فاشترى التمر؛ قيل له: كيف وسعر الدقيق والتمر واحد! قال: إنّ في التمر أدمه وزيادة حلاوةٍ. (□)

وقال أعرابي: ضفنا فلاناً فأتى بتمر كأعنان الوردان، يوحل فيه الضرس! وقيل: خير التمر ما غلظ لحاه ورق سحاه ودق نواه. (□)

وقال النابغة(ين) يصف تمراً:

صغار النوى مكنوزةٌ ليس قشرها ‏ ‏ ‏ ‏ إذا طار قشر التمر عنها بطائر(يم)

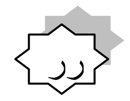
(يم) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) ، عيون الأخبار، ، دار الكتب(بيروت– لبنان د.ت) : 54/1.

(مم) أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن مهران ،(ت 395هـ) ، ديوان المعاني، دار الجيل– بيروت (ب.ت): 126/1، والراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء : 282/1.

(□) ابن قتيبة ، عيون الأخبار : 54/1.

(□) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء: 282/1.

(ين) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ،توفي سنة (18ق.هـ). ابن الأثير ، الكامل في التاريخ :185/4.



3ـ اللبن والحليب : أمـا (اللـبن):فإنـه الحليـب المـثخن، أي الحليـب الغلـيظ ، غلـظ بتسخينه وبإضافة خميرة اليه. وأما الزبدة،فتستخرج من خض الحليب وتحريكه، فتتجمع مادة دهنه وتكون الزبدة. وأما الجبن، فإنه من أكل أهل القرى والمدن في الغالب. (مم)

وكان أحدهم إذا نال شربة من اللبن المذوق بالماء، وخمس تميرات صغار، ظن نفسه ملكاً، ودب اليه نشاطه. قال الشاعر:

إذا ما أصبنا كل يوم مُذيقة　　　　وخمس تميرات صغار كنائز

فنحن ملوك الأرض خصباً ونعمة　　　　ونحن أسود الغاب ضد الهزاهز

وكم متمنٍّ عيشنا لا يناله　　　　ولو ناله أضحى به حق فائز(□)

وكان يقال: اللبن أحد اللّحمين. (□)

والعرب تقول: (إنّ الرّثيئة تفثأ الغضب)، والرّثيئة: اللبن الحامض يحلـب عليـه الحليب، وهو أطيب اللبن. (ين)

وقال بعض الأعراب:

(يم) ديوان النابغة الذبياني ، ط3 ، تحقيق: عبـاس عبـد السـتار ، دار الكتـب العلميـة (بـيروت ، 1416هـ ـ 1996 م):145 ، وينظر : الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء : 282/1.

(مم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 322/5

(□) لم أجـد قائـل هـذه الأبيـات ، ينظـر :جـواد علـي ، المفصـل في تـاريخ العـرب قبـل الاسـلام : 322/5

(□) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني : 263/7 ، أبو حيان التوحيدي ، الإمتـاع والمؤانسـة ،ط1 ، تحقيق: محمد حسن محمد ، أحمد رشدي ، دار الكتب العلمية (بيوت ، 2003م) :152/1.

(ين) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ) ، أساس البلاغة ، تحقيـق: محمـود محمـد شـاكر ، مطبعـة المـدني – القـاهرة – 1991م: 312/1، والميـداني أبـو الفضـل أحمـد بـن محمـد النيسابوري (539هـ)، مجمع الأمثال ، ت : محمد محيى الدين عبد الحميد ،دار المعرفة (بيروت ـ د.ت): 349/2.

وإذا خشيت على الفؤاد لجـاجةً فاضرب عليه بجرعةٍ من رائب[يم]

وهذا أعرابي يصف خصب البادية فقال: كنت أشرب رثيئةً تجرّها الشّـفتان جـرّاً، وقارصاً إذا تجشّأت جدع أنفي، ورأيت الكمأة تدوسها الإبـل بمناسمهـا، وخلاصـةً يشـمّها الكلب فيعطس.[مم]

قال بعض الحكماء: إذا سخن اللبن وسيط بعود من التين راب من ساعته، وإن أريد أن لا يروب، وإن كانت فيه الروبة، طرح فيه شيء من الحبَق.[□]

4 ـ الثريد : الثَّريدُ من الثَّرْدُ وهو الهَشْمُ والكسر ، ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبَلُّ بماء القِدْرِ وغيره ثَريدة والثَّرْدُ الفَتُّ ثَرَدَهُ يَثْرُدُهُ ثَرْداً فهو ثريد وثَـرَدْتُ الخبـز ثَـرْداً كسـرته فهـو ثَريدٌ ومَثْرُود .[□]

والثريد لحم مقطع يغلى في المـاء، وقـد يوضـع البصـل معـه أو مـادة أخـرى، وبعـد نضجه يثرد خبز ويلقى اللحم والمرق عليه، فيسمى الأكل ثريداً. وقد كان من الأكل الطيـب المحبوب. وقد ذكر في كتب الحديث. ويقدم في الولائم وللضيوف.

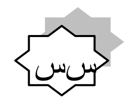
وفي المآدب الكبيرة يكون (الثريد)، هو الطعام الرئيس. ويهيأ بسلق قطع اللحم الملقاة في الماء، وقد يضاف اليه البصل والحمص، فإذا سلق اللحم ونضج، وتولد منـه مـرق، ألقـي مع مرقه على الخبز المثرود في قصع وصحاف، ليأكله المدعوون.

(يم) لم أجد قائل البيت ، ينظر : ابو حيان التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة: 141/1.

(مم) الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (421هـ) ، نثر الدر ، ط1 ، تحقيق : خالد عبـد الغـني محفوظ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان 1424 هـ ـ 2004 م) : 7/6.

(□) الزمخشري ، أبو القاسم محمـود بـن عمـر جـار الله ، ربيـع الأبـرار ونصـوص الأخبـار ،ط1 ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (العراق 1412 ـ 1992م) : 260/1.

(□) ابن منظور ، لسان العرب: 102/3،والزبيدي ، تاج العروس: 1909/1.



والثريد من الأطعمة المحببة إلى نفوس أهل مكة والحجاز. وقد أشير إلى الثريد في قصة ذهاب (هاشم بن عبد مناف) (يم) إلى بلاد الشام، والتقائه بهرقل، وتثريده لمن معه ولأهل مكة. (مم)

وذكر في تعليل دعوة (هاشم) إلى إنصاف الفقراء ومساعدتهم، انه كان سيدا في زمانه، وله ابن يقال له: أسد، وكان له ترب من بني مخزوم، يحبه ويلعب معه .فقال له: نحن غدا نعتفد(□) فدخل أسد على أمه يبكي، وذكر ما قاله تربه ..فأرسلت أم أسد إلى أولئك بشحم ودقيق، فعاشوا به أياما. ثم إن تربه أتاه أيضا، فقال: نحن غدا نعتفد، فدخل أسد على أبيه يبكي، وخبره خبر تربه، فاشتد ذلك على عمرو بن عبد مناف، فقام خطيبا في قريش وكانوا يطيعون أمره، فقال : إنكم أحدثتم حدثا تقلون فيه وتكثر العرب، وتذلون وتعز العرب، وأنتم أهل حرم الله جل وعز، وأشرف ولد آدم، والناس لكم تبع، ويكاد هذا الاعتفاد يأتي عليكم. فقالوا: نحن لك تبع. قال: ابتدئوا بهذا الرجل – يعني أبا ترب أسد - فأغنوه عن الاعتفاد، ففعلوا. ثم انه نحر البدن، وذبح الكباش والمعز، ثم هشم الثريد، وأطعم الناس، فسمي هاشما. وفيه قال الشاعر(□):

(يم) هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤرخوه : اسمه عمرو، وغلب عليه لقبه (هاشم) لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات،وهو أول من سن الرحلتين لقريش، للتجارة: رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما بلغ أنقرة ، توفي نحو سنة(102 ق.هـ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 43/1.

(مم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 294/14.

(□)الاعْتِفاد :هو أَن يُغْلِقَ الرجل بابَهُ على نفسه فلا يسأَل أَحداً حتى يموت جوعاً . ابن منظور ، لسان العرب: 295/3.

(□) نسب ابن دريد البيت الى مطرود بن كعبٍ الخُزاعيّ ، ينظر : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي(ت321 هـ) ، الاشتقاق ، ط1، ت: عبد السلام



عمرو الذي هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

تم جمع كل بني أب على رحلتين: في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام للتجارات، فما ربح الغني قسمه بينه وبين الفقير، حتى صار فقيرهم كغنيهم، فجاء الإسلام وهم على هذا، فلم يكن في العرب بنو اب أكثر مالا ولا أعز من قريش، وهو قول شاعرهم:

والخالطون فقيرهم بغنيهم   حتى يصير فقيرهم كالكافي[يم]

فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[مم] بصنيع هاشم ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ﴾ أن تكثر العرب ويقلوا[□].

5 ـ اللحم : يعد أكل (اللحوم) من أطايب الحياة، ومن المفاخر التي يتباهى بها الناس على غيرهم، إذ لم يكن في ميسور كل إنسان الحصول على اللحم، ولا سيما (اللحم السمين). وقد عبر عن (الخمور واللحم والطيب) بالأحامرة الثلاثة. وكانت هذه تستنزف المال، لما ينفق الإنسان في الحصول عليها من ماله، قال الأعشى[□]:

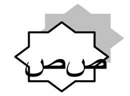
هارون ، دار الجيل بيروت 1991م) : 4/1 ، ونسبه ابن سيدة الى ابنة (هاشم بن عبد مناف) ، ينظر : المحكم والمحيط الأعظم: 156/2، ونسبه آخرون الى ابن الزبعري ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب : 90/12.

(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 294/14.

(مم) سورة قريش : 3ـ4.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 294/14.

(□) هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني ثعلبة الوائلي . ابو بصير ، يقال له بكر بن وائل من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، واحد أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر ، وكان يغني بشعره فسمي صناجة العرب، توفي سنة (7هـ) . المرزباني ، أبو



إن الأحامرة الثلاثة أهلكت مالي ، وكنت بها قديما مولعا(يم)

وقال: الخمر واللحم السمين، واطلي بالزعفران، فلن أزال مولعا(مم)

ولم يكن في وسع كثير من الجاهليين الحصول على اللحم لفقرهم فكانوا يأتدمون (الصليب) وهو الودك ، يجمعون العظام ويكسرونها ويطبخونها، ثم يجمعون الودك الذي يخرج منها ليأتدموا به (□).

وأحسن اللحوم عند العرب لحوم الإبل ، لا يفضلون شيئاً عليها ، ومنهم من كان يستطيب أكل الضب. أما لحوم الغنم والماعز، فإنها تكون عند أهل القرى والمدن، حيث يبيعها الجزارون. وقد يأكلون لحوم الخيل. وفي الأدب العربي قصص عن ذبح فرس لضيف قادم، حين لا يكون لدى المضيف من حيوان سوى الفرس ، وقد يأكلون الحمر الوحشية، والحيوانات الأخرى حيث يصطادونها. أما الدجاج، فإنه من مآكل أهل القرى والمدن حيث تربى عندهم ويبيعونها في السوق. (□)

وقد قال الأعرابيُّ الذي أُدخل على كِسرى ليعْجب من جفائه وجهله، حين قال له: أيُّ شيء أبعَدُ صوتاً؟ قال: الجمل، قال: فأيُّ شيءٍ أطيَبُ لحماً؟ قال: الجمل، قال: فأيُّ شيء أنهض بالحِمْل؟ قال: الجمل، قال كسرى: كيف يكون الجملُ أبعَدَ صوتاً ونحن

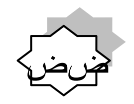
عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد(ت: 384هـ)، معجم الشعراء ، موقع الوراق الالكتروني : 101/1.

(يم) ديوانه ، شرح : محمد حسين ، مكتبة الآداب المطبعة النموذجية، (لا. ت): 145.

(مم) المصدر نفسه : 146 ،و جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 327/5.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 531/5.

(□)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 291/14.



نسمَعُ صوتَ الكُركيِّ(يم) من كذا وكذا ميلاً؟ قال الأعرابي: ضَعِ الكرْكيَّ في مكـان الجمـل، وضَعِ الجملَ في مكان الكُركيّ حتى يُعرفَ أيُّهما أبعَدُ صوتاً، قال: وكيف يكون لحمُ الجملِ أطيبَ من لحم البطّ والدّجاج والفِراخ والدُّرَّاج والنَّوَاهِض(مم) والجِداء ؟ قال الأعرابـيّ: يُطـبَخ لحمُ الدَّجاج بماء ومِلح، ويُطبخ لحم الجملِ بماء وملح، حتى يُعرَف فَضْل ما بين اللّحمَين، قال كِسرى: فكيف تزعُم أنّ الجملَ أحْمَلُ للثِّقْل من الفيل والفيلُ يحمـل كـذا وكـذا رطـلاً؟ قال الأعرابيّ: ليبرك الفِيلُ ويَبركِ الجمل، وليُحمَل على الفيل حِمْل الْجمل، فإنْ نهض به فهو أحمَلُ للأثقال.( )

وقد يفضلون جزءا معينا من الشاة ويستطيبونه إلاّ أنه لـيس ميسـرا ذلـك للجميـع ، وقد سأل رجل حاتماً الطائي فقال: يا حاتم هل غلبك أحد في الكرم؟ قال: نعم غـلام يتـيم من طيء نزلت بفنائه وكان له عشرة أرؤس من الغنم، فعمد إلى رأس منهـا فذبحـه. وأصلح من لحمه، وقدمه إلي، وكان فيما قدم إلي الدماغ، فتناولت منه فاستطبته، فقلـت: طيـب والله. فخرج من بين يدي، وجعل يذبح رأساً رأساً، ويقدم إلـي الـدماغ وأنـا لا أعلـم. فلمـا خرجت لأرحل نظرت حول بيته دماً عظيماً وإذا هو قد ذبـح الغـنم بأسـره. فقلـت لـه: لم فعلت ذلك؟ فقال: يا سبحان الله تستطيب شيئاً أملكه فأبخـل عليـك بـه، إن ذلـك لسـبة على العرب قبيحة. قيل يا حاتم: فما الذي عوضته؟ قال: ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسـمائة

(يم) الكركي : طائر كبير أغبر اللون طويل العنـق والـرجلين أبـتر الـذنب قليـل اللحـم يـأوي إلى المـاء أحيانا وجمعه كراكي. الجوهري ، الصحاح : 113/2 ، ابـراهيم انـيس وآخـرون ، المعجـم الوسـيط : 784/2.

(مم) النواهضُ : يعنى النوق التي استعادت النهْض بالدَلْو ، وقيـل : النـاهِضُ:هـو الفَـرْخُ الـذي وَفَـرَ جَنَاحاه ونَهَضَ للطَّيَران ، الأزهري ، تهذيب اللغة : 351/1 ، الصاحب بـن عبـاد، اسماعيـل كـافي الكفاة (ت 385هـ) ، المحيط في اللغـة ، ط1، تحقيـق: الشـيخ محمـد حسـن آل ياسـين ، مطبعـة المعارف، (بغداد 1395هـ-1975م) : 134/4.

( ) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحـر (ت 255هــ) ، الحيـوان ، ط1 ، تحقيـق: عبـد السـلام محمد هارون، ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر 1356هـ ـ 1938م): 151/2.



رأس من الغنم، فقيل أنت إذاً أكرم منه فقال: بل هو أكرم، لأنه جاد بكل ما يمكلـه وإنمـا جدت بقليل من كثير. (يم)

والشواء هو الطريقة الشائعة بين الأعراب وأهـل الريـف في طـبخ اللحـوم . وطريقتـه سهلة: توقد نار، ثم يوضع اللحم عليها، ومتى نضج أكل. فكان أهل الوبر إذا اصـطادوا أو ذبحوا لضيف، أوقدوا نارا، واشتووا اللحم وأكلوه. (مم)

ولشواء اللحم أحوال مختلفة عرفها العرب واصطلحوا عليها بتسميات معينة ، يقول الثعالبي : (إذا أُلْقِيَ في العَرْصَةِ فَهُوَ مُعَرَصٌ ، فإذا أُلْقِيَ على الجَمْـرِ فَهُـوَ مُعَـرَضٌ ، فـإذا غُيِّبَ في الجَمْرِ فَهُوَ المَمْلُولُ ، فإذا شُوِيَ على الحِجَارَةِ المُحْمَاةِ فَهُوَ حَنِيذ ، فإذا لم يَتَكَامَـلْ نُضْجُهُ فَهُوَ مُضَهَّبٌ ، فإذا رُدّ إلى التَّنُّورِ كَيْ يَتِمَّ نُضْجُهُ فَهُوَ مُشَيَّط ، فإذا شُوِيَ عَلَى الجَمْـرِ بالعَجَلَةِ فَهُوَ مَحْسُوسٌ ، فإذا خَرَجَ مِنَ التَّنُّورِ يَقْطُرُ فَهُوَ رَشْرَاشٌ) (□) .

والغالب على الجاهليين ذبح الحيوان،لأخذ لحمه، وذلك بقطـع الحلقـوم بسـكين . يفعلون ذلك في الشـياه والكبـاش والتيـوس والطيـور والـدجاج. أمـا بالنسـبة الى السـمك ومـا يستخرج من البحر، فإنهم يتركونه حتى يموت، أو يشقون بطونهـا وقـد يـذبحونها أيضـا. ويأكلون الميت منه كذلك. واما الإبل، فإنهم ينحرونها، ونحر البعير طعنه في منحره. وكانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه، أي قطعوا أحد قوائمه ثم ينحر، يفعل ذلك به كيلا يشرد عند النحر(□) .

(يم) القاضي التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي بن محمـد (ت 384هـ)، المسـتجاد مـن فعـلات الأجواد ، تحقيق : محمد كرد علي ،دار صادر (بيروت ، 1992م) : 58/1.

(مم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 329/5

(□) أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429 هـ) ، فقه اللغة وسـرُّ العربيـة ، ط3 ، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلـبي وأولاده ، تحقيـق : مصـطفى السـقا ، (القـاهرة د.ت): 986/1

(□)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 329/5



6 ـ السخينة : السخينة: وهي تتخذ من الدقيق، دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء، وذكر انها دقيقٌ يلقى على ماء أو لبن فيطبخ ثم يؤكل بتمر أو يحسى، وقيل تعمل من دقيق وسمن. وإنما يأكلونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال. والظاهر أنها كانت أكلة معروفة عند قريش خاصة، وعند العرب أكلات تُعيَّرُ بها من يأكلها، منها (السخينة) لذلك عُيّرَت بها ، وقد عيرها (حسان بن ثابت) بها، فدعاها (سخينة)، كما سماها بهذه التسمية كعب.[يم]

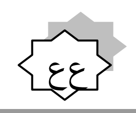
فعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك[مم] أيا كعب ما نسي ربك وما كان ربك نسيا بيتا قلته قال وما هو يا رسول الله قال أنشده يا أبا بكر فأنشده أبو بكر :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب[□]

(يم)ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، إصلاح المنطق ، ط4، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف (القاهرة ، 1949م): 217/1، الثعالبي، فقه اللغة : 58/1 ، اليوسي ، أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد، ، (ت 1102هـ) ، المحاضرات في اللغة و الأدب : 252/1، و ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط 422/1.

(مم) هو أبو عبد الله كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي الأنصاري السلّمي اختلف في شهوده بدرًا، وآخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله وهو أحد شعراء النبي ﷺ، وأحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم النبي ﷺ وأمر بهجرهم حتى جاءت توبتهم من الله تعالى، توفي سنة (50هـ)وقيل (53هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 625، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 440/8 .

(□) البيت لحسان بن ثابت ، ديوانه ، ط1 ، تحقيق : أحمد الفاضل ، دار الفكر اللبناني (لبنان ، 2003م) :45 ، وينظر :البخاري محمد بن اسماعيل ، التاريخ الكبير , دار الكتب العلمية- بيروت (د.ت) : 62/1.



ويـذكر أهـل الأخبـار والسـير ان أول مـن لقـب قريشـاً بــ (سـخينة) خـداش بـن زهير[يم]، وذلك في قوله :

يا شدة ما شدنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرمُ[مم]

7ـ النفيتة أو (الحريقة): وهي أن يذر الـدقيق علـى مـاء أو لـبن حليـب حتـى تنفـت، ويتحسى من نفتها، وهي أغلظ من السخينة ، وقد قيل عنها: حساء بين الغليظة والرقيقة. وهي من المآكل التي يأكلها أصحاب العيال إذا غلب عليهم الدهر.[□]

8ـ الحدرقة : وهي دقيق يلقى على ماء أو على لبن فيطبخ ثم يؤكل، بتمر أو يحسى وهـو الحساء ، فهي مثل السخينة ، والنفيتة والخزيـرة والحريـرة ، وقيـل الحريـرة أرق منهـا. [□]

9 ـ الصحيرة: وهي اللبن الحليب يسخن ثم يذر عليه الدقيق فيحتسى .[ين]

(يم) خداش بن زهير العامري من بني عامر بـن صعصـعة ، شـاعر جـاهلي ، مـن اشـراف بـني عـامر وشجعانهم وكان يلقب بـ (فارس الضحياء) ، يغلب على شعره الفخر والحماسة. يقال أن قريشـا قتلـت أباه في حرب الفجار، فكان خداش يكثر من هجوها. وقيل أدرك حنيناً، وشهدها مع المشـركين ، تـوفي سنة (6هـ). ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة: 358/2.

(مم) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد : 300/2.

(□) ابن السكيت ، اصلاح المنطـق: 217/1 ، الجـوهري ،الصـحاح: 150/6، الثعـالبي ، فقـه اللغة: 58/1،الفيروز آبادي ،القاموس المحيط : 207/1.

(□) الثعالبي ، فقه اللغة: 58/1.

(ين) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 1127/1.

وقيل : الصحيرة لبن حليب يغلى ثم يصب عليه السمن فيشرب شربا.. (يم)

وقيل: هي محض الإبل والغنم من المعزى، إذا احتيج إلى الحسو وأعوزهم الدقيق فلم يكن بأرضهم طبخوه ثم سقوه العليل حارا. (مم)

وقيل: إذا سخن الحليب خاصة حتى يحترق فهو صحيرَةٌ. (□)

وقيل: الصحيرةُ اللبن الحليب يلقى فيه الرصف أو يجعل في القدر فيغلي به فور واحد حتى يحترق. والاحتراق قبل الغلي، وربما جعل فيه دقيق، وربما جعل فيه سمن. (□)

وقيل الصَّحيرة : اللَّبَنُ الحَليبُ يُسَخَّن ثم يُذَرُّ عليه الدقيق وقيل هو اللَّبنُ الحَليبُ يُصْحَرُ وهو أن يُلقى فيه الرَّضْفُ أو يُجْعَل في القدْرِ فَيْغلى فيه فَوْرٌ واحدٌ حتى يَحْترقَ والاحْتِراق قبل الغَلْي وربما جُعِلَ فيه سَمْنٌ . (ين)

10ـ العكيسة: وهي لبن يصب عليه الإهالة وهي الشحم المذاب. (بن) .

11 ـ الغريقة: وهي حلبة تضم إلى اللبن والتمر وتقدم إلى المريض، والنفساء. (تن)

12ـ الرغيدة : وهي اللبن الحليب يغلى ثم يذر عليه الدقيق حتى يختلط فيلعق. (□)

13 ـ الاصية: وهي دقيق يعجن بلبن وتمر. (يم)

(يم) ابن السكيت ، اصلاح المنطق : 216/1.

(مم) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الاعظم: 462/1

(□) ابن سيدة ، المخصص : 281/4.

(□)ابن سيدة ، المحكم والمحيط الاعظم: 462/1

(ين) الزبيدي ، تاج العروس: 3049/1.

(بن) الثعالبي ، فقه اللغة : 58/1.

(تن) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 296/14.

(□) الثعالبي ، فقه اللغة : 58/1.



14ـ الرهية: وهي بر يطحن بين حجرين ويصب عليه لبن.[مم]

15 ـ الوليقة : وهو طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن.[□]

16 ـ الخزيفة: وهي شحمة تذاب ويصب عليها ماء يطرح عليه دقيق فيلبك به.[□]

17 ـ الرغيغة : وهي طعام أو حسو من دقيق وماء وليست في رقة السخينة.[ين]

18 ـ الربيكة: وهي طعام يتخذ من بر وتمر وسمن.[بن]

19 ـ التلبينة: التلبينة حساء يتخذ من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل وإنما سميت تلبينة تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها[تن] ، قال ابن قتيبة[□] :(وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لمخالطة اللبن لها)[يم].

(يم) المصدر نفسه : 58/1.

(مم) المصدر نفسه: 58/1.

(□) المصدر نفسه : 58/1.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(ين) الثعالبي ، فقه اللغة : 58/1.

(بن) الثعالبي ، فقه اللغة :58/1.

(تن) الثعالبي : فقه اللغة: 58/1، و البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين : شعب الإيمان ، ط1 ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1410هـ): 95/5.

(□) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد ، من أئمة الادب، ومن المصنفين المكثرين ،ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، من كتبه (تأويل مختلف الحديث) و(أدب الكاتب) و (عيون الاخبار) و (الشعر والشعراء) ، توفي ببغداد سنة (276 هـ). الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ) ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق: زكريا عميرات ، ط1،دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان 1419هـ ـ 1998م) :631/2 ، الصفدي ، الوافي بالوفيات :3/6.

وقيل: يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل حسوا فيكون لا يخالطه شيء فلذلك كثر نفعه(مم).

20 ـ الوثيقة: وهي أن يغلى اللحم ثم يرفع.(□)

21 ـ العثيمة: طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو (الغثيمة) و (العبيثة) أيضاً.(□)

22 ـ البغيث و الغليث : الطَّعام المَخْلوط بالشَّعِير.(ين)

23ـ العريقة :وهي شيء يعمل من اللبن.(بن)

24 ـ البكيلة : الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو بسمن أو بزيت.(تن)

وقيل : هي طحين وتمر يخلط ويصب عليه السمن أو الزيت ولا يطبخ.(□)

25 ـ الخزيرة: وهي أن ينصب القدر بلحم يُقطّع صغاراً على ماء كثير، فإذا نضج، ذُرَّ عليه الدقيق(يم).

(يم)ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ط2 ، المطبعة البهية المصرية ، (القاهرة ، مصر 1402هـ) :243/3.

(مم) المصدر نفسه :243/3.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(□) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم : 233/1 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(ين)ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(ت 458هـ) ، المخصص ، ط1 تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي (بيروت 1417هـ 1996م) : 283/4، وابن منظور ، لسان العرب : 118/2.

(بن) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(تن) الجوهري ، الصحاح: 51/1.

(□) ابن السكيت ، إصلاح المنطق: 211/1.



وينسب صنعها إلى سويد بن هرمي[(مم)] ، ولذلك قال شاعرهم لبني مخزوم:

وعلُمتمُ أكل الخزير وأنتم   على عدواء الدهر صم صلاب[(□)]

وقال ابن سيدة :يؤخذ اللحم فيقطع قطعاً صغيرة ويصب عليه ماء كثير ويوضع على النار حتى ينضج ثم يذر الدقيق فوقه قليلاً قليلاً حتى يصبح خاثراً ويترك على نار هادئة لمدة محددة حتى ينضج ويقدم كحساء ، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم ، و الخزير أيضا وهي الحساء من الدسم و الدقيق.[(□)].

وقيل: إنها اللحم الغابُ يؤخذ فيُقَطّع صغاراً في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح، فإذا أُميتَ طبخا ذر عليه الدقيقّ فعصد به ثم أدم بأي ادام شيء، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.[(ين)].

وقيل: الخزيرة مرقة،وهي أن تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ.[(بن)].

وقيل الخزيرة والخزير الحسا من الدسم والدقيق، وقيل الحسا من الدسم.[(تن)]

وقيل:الخزيرة شحمة تذاب ويصب عليها ماء ثم يطرح عليه دقيق فيلبك به[(يم)].

(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(مم) سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي، اشتهر بسقياه العسل بمكة كما ينسب اليه صنع الخزيرة . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 214/1 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 347/5.

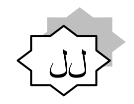
(□) لم اجد قائل هذا البيت ، ينظر : جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(□)ابن سيدة ، ، المخصص : ٤/ ١٢٠.

(ين) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 297/14.

(بن) المصدر نفسه: 297/14.

(تن) المصدر نفسه: 297/14.



26 ـ المَضيرَة : وهي مُرَيقَة تُطبَخُ باللَّبَن وأَشياءَ . (مم)

وقيل : هي طبيخٌ يُتَّخَذ من اللبن المَضيرِ ورُبَّما خُلِطَ بالحليب . (□) ،وقال الازهـري : (والمَضيرةُ عندَ العرب : أَنْ تَطبخَ اللحمَ باللبن البَحْتِ الصَّريح الـذي قـد حـذى اللسـان حتى يَنضَجَ اللحمُ وتَخثُر المَضيرَة وربَّما خلطوا الحَليبَ بالحَقين وهو حينئذ أَطيبُ ما يكـون) (□) .

27 ـ العصيدة : هي دقيـق يلـت بالسـمن ويطـبخ (ين) ، ولهـا مسـميات مختلفـة علـى إختلاف أحوالها ، يقول الثعالبي :(إذا كَانَتِ العَصِيدَةُ نَاعِمَةً فَهِيَ الوَطِيئَة ، فإن ثَخُنَـتْ فَهِيَ النَّفِيثَةُ ، فإذا زَادَتْ قَلِيلاً فَهِيَ اللَّفِيتَةُ ، فإذا تَعَقَّدَتْ وَتَعَلَّكَتْ فَهِيَ العَصِيدَةُ) (بن) .

28 ـ الحيسة: هي الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يدخل عوض الأقـط الـدقيق أوالخبز الفتيت . (تن)

29 ـ الفصيد : وكانوا يفصدون عرق الناقة ليخرج الدم منه فيشرب، يفعلونه أيام الجـوع. كما كانوا يأخذون ذلك الـدم ويسـخنونه إلى أن يجمـد ويقـوى فـيطعم بـه الضـيف في شـدة الزمان، إذا نزل بهم ضيف فلا يكون عندهم مـا يقويـه، ويشـح أن ينحـر المضـيف راحلتـه

(يم) الثعالبي ، فقه اللغة : 58/1.

(مم)الزبيدي ، تاج العروس : 3495/1 ، وتحسين حميد ، المأكولات العباسية في مـروج الـذهب ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الاعلام العراقية ، العدد الثالث ، السنة الرابعة ، 1973م: 72.

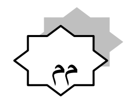
(□)الزبيدي ، تاج العروس : 3495/1.

(□) الازهري ، تهذيب اللغة : 158/4.

(ين) ابن منظور ، لسان العرب : 73/14.

(بن) فقه اللغة : 985/1.

(تن) العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت855هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخـاري، دار إحياء التراث العربي (بيروت د.ت) : 103/38.



فيفصدها. و(الفصيد) دم كان يوضع في الجاهلية في معى من فصد عرق البعير ويشوى وكان أهل الجاهلية يأكلونه وتطعمه الضيف في الأزمة. [يم]

ويُحْكَى أَنه باتَ رَجُلانِ عِنْدَ أَعْرَابِيٍّ فالْتَقَيَا صَباحاً فسأَلَ أَحدُهما صاحِبَهُ عن القِرَى فقال : ما قُرِيتُ وإنما فُصِدَ لي فقال الرجلُ : (لم يُحْرَمْ منْ فُصْدَ له) فجَرَى ذلك مَثَلاً أَي لم يُحْرَم القِرَى منْ فُصِدَتْ له الرَّاحِلةُ فحظِيَ بِدَمِهَا . يضْرَب مَثَلاً فيمن طَلَبَ ونالَ بعضَ المَقصِدِ . [مم]

وقيل: والمعنى : لم يُحْرَم من أَصابَ بعض حاجَتِهِ وإِنْ لم يَنَلْها كُلَّها.وتأْويلُ هذا : أَنَّ الرَّجُلَ كانَ يُضِيف الرَّجلَ في شِدَّةِ الزَّمانِ فلا يكونُ عنده ما يَقْرِيه ويَشِحُّ أَن يَنْحَرَ راحِلَتَه فَيَفْصِدُها فإذا خَرَجَ الدَّمُ سَخَّنَه للضَّيْفِ إلى أن يَجْمُد ويَقْوَى فيُطْعِمه إِيَّاه فجَرى المَثَلُ في هذا. [□]

30 ـ الجراد :وأكل الجراد معروف مشهور عند الأعراب. يأكلونه نيئاً، وقد يطبخونه أو يحمصونه ويلقون عليه شيئاً من الملح. وقد يأكلونه بالتمر. وبغيره، وهو عندهم طعام لذيذ. ويذكر بعضهم أن الإنسان قد يصاب بالشري من أكله، وقد يشكو من بطنة قد تصيبه. [□]

31 ـ الحنظل : وفي أيام الشدة وفي الأيام الأخرى أيضاً يرسل الأعراب أولادهم لجمع الحنظل، فإذا جمع نُقفِ، لإخراج هبيدة، أي حَبّه، لطبخه، أو تحميصه لأكله. وقد تفاخر (حسان بن ثابت) بالغساسنة، لأنهم كانوا في بحبوحة من العيش، وليسوا بصعاليك يرسلون أولادهم لنقف الحنظل. والى ذلك أشار (امرؤ القيس) بقوله :

كأني غداة البين حين تحملوا   لدى سمرات الحي ناقف حنظل [يم]

(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 322/5.

(مم) الزبيدي ، تاج العروس: 2147/1.

(□)الزبيدي ، تاج العروس: 2147/1.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 323/5.

32 ـ أطعمة أخرى :

وقد أكل العرب لحوم الحمر الأهلية، فنهى الإسلام عن أكلها لما في ذلك من ضرر. وتمنىّ أحد الرجّاز لو اصطاد ضبّاً أو سحبلا سميناً، ليفوز بلحمه من شدة الفاقة والحاجة إلى اللحم. (مم)

قال بعض المدنيين لبعض الأعراب: أتأكلون الحيّات والعقارب والجعلان والخنافس ؟ فقال: نأكل كل شيء إلا ام حُبين(□). فقال المدني: لتهَنِ أم الحُبَين العافية. فالفقر كافر، والجوع يدفع الإنسان إلى،اكل كل شيء. والعرب تكني عن الجوع بـ (أبـي مالـك). وتسمي الخبز جابراً وعاصماً وعامراً. وقد كنّت عنه وعن الإفلاس بـ (أبي عمرة) (□).

وقد كان الجاهليون يأكلون كل ما وقع تحت أيديهم من حيوان مقتول أو ميت، فنزلت الحرمة عن ذلك في الآية: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ

(يم) ديوانه، دار صادر بيروت، (لا. ت): 243 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 324/5.

(مم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 323/5.

(□) أم حُبَيْنٍ: دُوَيْبَّة على خلقة الحرباء، عريضة الصدر عظيمة البطن، وقيل: هي أنثى الحرباء. وقيل: أم حبين دُوَيْبَّة على قدر الخنفساء يلعب بها الصبيان ويقولون لها: أم حُبَينٍ انشُري بُردَيْكِ (ابن سيدة ، المحكم والمحيط الاعظم: 50/2).

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 323/5.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ (يم).

وللعرب أواني استخدموها لتقديم الطعام بها الى الضيوف ، فمنها القدور وتستعمل في طبخ الأكل. والعادة أن تكون هذه القدور من معدن. مثل نحاس أو حديد. ولكنها قد تصنع من الحجارة المنحوتة أو طين مشوي بالنار، أي قدور من فخار. وتستخدم المقلاة للقلي، فيقلى فيها أو في القدر ما يراد قليه من لحم أو غير ذلك. وقد يسلق اللحم، او الخضر سلقاً، وقد يهيأ الطعام بطريقة الشوي على النار، بان يشوى اللحم أو السمك على النار، ويعبر عن ذلك بالشواء. يعلق اللحم أو السمك بعود أو أعواد أو بعود من حديد، ثم يقرب من اللهيب أو الجمر حتى ينضج اللحم أو السمك فيرفع للاكل. (مم)

وقيل للقدر (البرمة) بلغة أهل مكة والجمع (برام). وقد وردت لفظة (قدر) في القرآن الكريم: (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) (□) والمفرد: قدر، و (القدير) ما يطبخ في القدر. وقيل ما طبخ من اللحم بتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ. والقدار: الطباّخ، وقيل الجزّ ار، هو الذي يلي جزر الجزور وطبخها. قال مهُلهل:

إناّ لنضرب بالصوارم هامها ضرب القدار نقيعة القدّام(□)

ومن قصاع العرب الفَيْخَةُ والصُّحَيْفَةُ وهي تُشْبِعُ الرَّجُلَ الواحد ، ثُمَّ المِئْكَلَةُ تُشْبِعُ الرَّجُلَيْنِ والثَّلاثَةَ ، ثُمَّ الصَّحْفَةُ تُشْبِعُ الأَرْبَعَةَ والخَمْسَةَ ، ثُمَّ القَصْعَةُ تُشْبِع السَّبْعَةَ إلى العَشَرَةِ ، ثُمَّ الجَفْنَةُ وَهِيَ أَكْبَرُهَا. (يم)

(يم) سورة المائدة : 3.

(مم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 292/14.

(□) سورة سبأ : من الآية : 13.

(□) ديوانه ، تحقيق: طلال حرب ، الدار العالمية (مصر ، 2008م) : 144، الثعالبي ، فقه اللغة: 964/1.

يتبين لنا سهولة أكل الانسان العربي قبل الاسلام فهو يمثل تلك البيئة الخالية من التعقيد ، فيأكل ما تيسر له من طعام ، وقد ينام الليل طاويا ولم يدخل جوفه شيء يذكر.

المبحث الثالث
حكم الأطعمة وأنواعها
باعتبار التحليل والتحريم

أكرم الله تعالى الانسان بخلافة الأرض ، وأباح له فيها كل ما من شأنه صلاحه وخيره ، قال تعالى ﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[مم] ونحن في هذه الدراسة ليس من شأننا التوسع في بيان الحلال والحرام من الأطعمة أو ذكر تفاصيل آراء العلماء وبيان أدلتهم في ذلك وإنما

(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 292/14.

(مم)سورة الأعراف : 32.



وجدنا من الضروري المرور على ذلك من باب الإحاطة بالموضوع بشيء من الايجاز والاختصار.

يختلف حكم تناول الأطعمة باختلاف أحوال الانسان وهي تتدرج حسب أقسام الحكم التكليفي الخمسة[(يم)] ، وهي كما يأتي :

1ـ الواجب :

وهو ما يندفع به الهلاك ، أو ما كان يبقي على حياة الإنسان ، فهذا فرض ، يعاقب على تركه. فمن امتنع عن أكل الميتة حال المخمصة ولم يأكل حتى مات فهو آثم.[(مم)]

2ـ المندوب :

إذا كان الطعام يعينه على تحصيل رزقه ، وتحصيل النوافل مثل : وقوف طويل في قيام الليل ، أو أنه يعينه على الإكثار من صيام النافلة ، فلا تجوز الرياضة في تقليل الأكل والتغذية حتى يضعف عن أداء العبادة ، ففي تلك الأحوال يكون الطعام مستحباً[(يم)] .

(يم) الحكم التكليفي : وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير. وهو أنواع :(الواجب ، المندوب ، المباح ، المكروه ، الحرام) ينظر: ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد أبو محمد (ت620هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر، ط2 ، تحقيق : عبد العزيز عبد الرحمن السعيد ، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود (الرياض ، 1399 هـ): 98/11 .

(مم) الحلبي ابراهيم بن محمد (ت 919هـ) ، ملتقى الابحر ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر : 239.

3 ـ المباح :

ويكون الطعام مباحاً إذا لم يصل إلى درجة الشبع والامتلاء ، كمن يأكل أكثر من الثلث ، لكن لا يصل إلى درجة الشبع والامتلاء. (مم)

4 ـ المكروه :

إذا وصل الطعام درجة فوق الشبع ، فإنه يكون مكروهاً ، لأنه في هذه الحال سيثقله عن أداء العبادة ، وعن القيام بحقوق أهله وأولاده ، لأنه لا يستطيع الحركة إلا بصعوبة ، بسبب الأكل الكثير ، وربما كان هناك شيء من التعب جراء الأكل الزائد ، وقد روي عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْه انه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ) (□) .

5 ـ المحرَّم :

الأكل إذا وصل إلى درجة ما فوق الشبع ،ووصل الى حد السرف والضرر بالبدن فإنه يكون ضاراً عند ذلك ، وربما يهلك به صاحبه ، وتصيبه الآلام والأمراض والأوجاع ، وهذا حكمه التحريم ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (إياك والبطنَة ، فإنها مُكْسِلَةٌ عن الصلاة ، مؤذية للجسم ، وعليكم بالقصد في قوتكم ، فإنه أبعد من الأشر ، وأصح للبدن ، وأقوى على العبادة ، وإن امرأً لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه) (□) .

(يم)المصدر نفسه : 239.

(مم) المصدر نفسه : 239.

(□) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة الجعفي (ت256هـ) ، صحيح البخاري ، ط3، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة (بيروت 1407 هـ) : 2061/5، و مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ) ، صحيح مسلم ، ط1 ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي (بيروت، 1375هـ– 1956م): 1631/3، والحلبي ، ملتقى الابحر : 239.

(□) الحلبي ، ملتقى الابحر : 239 ، المتقي الهندي ، كنز العمال: 174/20.



إن الأصل في الطعام والشراب واللباس الحل ، فلا يحرم منها إلا ما حرمه الله ورسوله ، فكل ما ورد تحريمه في الكتاب والسنة ، يجب الابتعاد عنه ، فعَنِ الْمِقْدَامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ)[يم].

وقد وصف الله تعالى شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم بإحلال الطيبات وتحريم الخبائث ﴿ ﴾[مم].

وسندرس بشيء من الايجاز المباح والمحرم والمختلف فيه من الأطعمة.

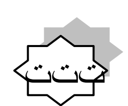
أولا: ما يباح من الأطعمة:

1- كل أنواع الفواكه والخضروات: إلا ما يذهب العقل مثل الخشخاش وكل النباتات المخدرة ، أو النجسة .[□]

(يم)أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 175هـ) ، سنن أبي داود ط2،دار الكتاب العربي (بيروت ,1990م) : 421/3.

(مم) سورة الاعراف: 157.

(□)ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد (ت 620 هـ)، المغني ،ط1 ، دار الفكر(بيروت، 1405هـ) : 8/ 594 ، النووي ،ابو زكريا يحيى بن شرف (ت 676هـ) ، المجموع شرح مهذب الشيرازي ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، المكتبة العالمية (الفجالة ، القاهرة د.ت): 36/9 ،السيد البكري، أبو بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي الشافعي (ت 1310هـ) ، إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين ،ط4، دار احياء التراث العربي (بيروت ، لبنان د.ت) : 326/2 ،الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـ ط2 ،منشورات دارالسلاسل (الكويت د.ت): 30/12.



2- الأنعام: ومن تلك الأنعام: الإبل والبقر والجاموس والغنم (الضأن والمعز) وبقر الوحش وإبل الوحش والماعز الوحشي والغزال، وكذلك يباح الدجاج وحمار الوحش والأرنب والجراد.وقد اتفق العلماء على ان هذه الانعام من الطيبات تصاد وتؤكل بلا اختلاف(يم) ، ولحم الخيل كذلك على رأي الجمهور(مم) .

ومن أدلتهم قوله تعالى : ﴿ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ ﴾(□) .

3 ـ حيوانات البحر: قال سبحانه: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾(□) وروى أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن ماء البحر فقال (هو الطهور ماؤه . الحل ميتته)(ين) .

وقد أجمع العلماء على إباحة ما كان على صورة السمك المعروفة المشهورة ، ولم يكن موافقا في الاسم لحيوان محرم في البر إذا صاده إنسان ، أو نبذه البحر ، أو جزر عنه ، أو حبس بحظيرة حتى مات ، فجميع ذلك حلال لا حاجة إلى تذكيته(يم) .

(يم)ابن قدامة ، المغني: 592/8، الشيخ نظام وآخرون ، الفتاوى الهندية ،ط1 ، ت: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن دار الكتب العلمية (1421 هـ ، 2000 م) : 289/5،السيد البكري، إعانة الطالبين: 340/2 .

(مم) وذهب البعض منهم ابو حنيفة وبعض المالكية الى تحريم لحم الخيل (الشيخ نظام وآخرون، الفتاوى الهندية : 290/5).

(□) سورة المائدة :من الآية: 1.

(□) سورة المائدة :96.

(ين) الترمذي ، سنن الترمذي :46/1 ، النسائي ، سنن النسائي :192/1 .

4- العصافير: فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (مم) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ إِنْسَانٍ قَتَلَ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهَا قَالَ يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا يَرْمِي بِهَا) (□) .

ويدخل ضمن العصافير كل ما كان على شكلها وحدّها كالدَرّاج والعندليب والبلبل والقمري. (□)

5 ـ الحمام بأنواعه كاليمام والفواخت والقطا. (ين)

6- الضبُّ: وهو حيوان يكثر فى صحراء العرب، وهو حيوان من جنس الزواحف، جسمه غليظ وخشن، وله ذنب عريض وحَرِشٌ.

وهو مباح عند جمهور الفقهاء وذهب البعض الى القول بكراهة أكله (يم)، ومن ادلة الجمهور ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد (مم) :(أنه

(يم) النووي ، المجموع: 72/9 ، القرافي، شهاب الدين (ت684هـ) ، الذخيرة ، ط1، تحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الاسلامي (بيروت 1994م):97/4.

(مم) عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، القرشي السهمي ، ولد سنة : 7 قبل الهجرة ، أسلم قبل أبيه صحابي جليل كانت معه الراية يوم اليرموك ، من عباد الصحابة ونساكهم وعلمائهم ، وهو أحد العبادلة الأربعة ، توفي بالطائف في شهر ذي الحجة سنة (63هـ). أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (430هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4 ، دار الكتاب العربي (بيروت 1405هـ): 283/1 ، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج(ت 597هـ) ، صفة الصفوة ، ط2 ، تحقيق: محمود فاخوري ، محمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة (بيروت 1399 ـ 1979) : 655/1.

(□) النسائي ، سنن النسائي: 236/7.

(□) النووي ، المجموع: 22/9.

(ين)الشيخ نظام وآخرون ، الفتاوى الهندية: 289/5 .



دخل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بيت ميمونة فأتي بضب محنوذ فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده فقال بعض النسوة أخبروا رسول الله صلى الله عليه و سلم بما يريد أن يأكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله ؟ فقال (لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه) . قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه و سلم ينظر) (□) .

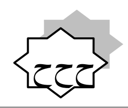
7- الحيوانات البرمائية: وهو الحيوان الذي يعيش في البر والبحر معًا كالسلحفاة والتمساح وكلب البحر وغيرها. وقد حرم بعض الفقهاء لحوم الحيوان البرمائى ،وأباح الحيوان البرمائى فقهاء آخرون بشرط أن يذكى إن كان مما فيه دم، فإن لم يكن مما فيه دم كالسرطان فيحل آكله دون تذكية. (□)

(يم)ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ) ، المحلى بالآثار ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (بيروت د.ت) : 432/7، الزيلعي فخر الدين عثمان علي (ت743هـ) ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت د.ت): 295/5.

(مم) خالد بن الوليد بن المغيرة, ابو سليمان المخزومي, صحابي لقب بـ (سيف الله المسلول) , وهو اكبر قادة الفتح, توفي بحمص, وقيل: بالمدينة سنة(21هـ). ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 93/2, الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 276/1, ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 415/1.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2105/5.

(□)ابن حزم ، المحلى: 405/7 ، ابن قدامة ، المغني: 606/8.



ثانيا : ما يحرم من الأطعمة:

1ـ النجس: كالسمن الذي وقعت فيه فأرة، فعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا وقعت الفأرة في السمن : فإن كان جامدا فألقوها وما حولها ، وإن كان مائعا فلا تقربوه) (يم) ، وكذلك كل جامد إذا وقع فيه شيء من الميتة ، يطرح ما حوله منه، ويصبح طاهرًا يجوز الانتفاع به. (مم)

2ـ الطعام الضار: كالسم الذي يؤدي إلى الموت ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه :عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (....ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار

(يم) ابو داود ، سنن أبي داود: 437/3.

(مم) النووي ،المجموع: 36/9 ،القرافي ، الذخيرة : 105/4،السيد البكري ، إعانة الطالبين: 326/2.



جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا..) (يم) .ويشمل ذلك كل المخدرات والخمور المضرة بالصحة. (مم)

3 ـ ما تعلق بحق الآخرين: كالطعام المسروق والمغصوب، فأكله حرام. (□)

4ـ الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذُبح على النصب (□)، قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ ﴾ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ (ين).

ويستثنى من الميتة نوعان السمك والجراد، فيحل أكلهما بعد موتهما ، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (أحلت لكم ميتتان ودمان . فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) (بن).

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 2179/5.

(مم) ابن حزم ، المحلى: 426/7 ، ابن قدامة ، المغني: 605/8.

(□) عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الأطعمة ، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر (القاهرة ، مصر 1431هـ 2010م) : 39.

(□) ابن حزم ، المحلى: 411/7.

(ين)سورة المائدة : 3.

(بن)ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت 275هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر (بيروت د.ت): 1102/2.

ويجوز أكل الموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إذا ذبحت قبل أن تموت.

قال تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ .[يم]

5ـ لحوم الحمر الأهلية والبغال والبانهما: والى ذلك ذهب جماهير العلماء .[مم]

ومن أدلتهم ما رواه ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الحمار الأهلي يوم خيبر وكان الناس احتاجوا إليها. [□]

6ـ كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع: فذو المخلب من الطير كالنسر والصقر والباز والعقاب وغيرها، وذو الناب من السباع هو كل حيوان له ناب يتقوى به ويصطاد، وهو يفترس الحيوان ويأكله، كالأسد والنمر والفهد والقط البري والذئب ، ومنه الكلب والهر الأليفان[□] .

فعن ابن عباس قال :(نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير) .[ين]

7ـ الجَلالة: وهي كل حيوان يأكل العذرة (القاذورات) من الإبل والبقر والغنم والدجاج والأوز وغيره حتى يتغير ريحها، وسميت جلالة ؛ لأنها تتغذى بالجلة ونحوها من

(يم) سورة المائدة :3.

(مم) ابن حزم ، المحلى: 406/7 ، النووي ، المجموع: 8/9 ، الزيلعي ، تبيين الحقائق: 295/5، ،السيد البكري ، إعانة الطالبين: 340/2 ، .

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 63/6.

(□) ابن حزم ، المحلى: 400/7 ، ابن قدامة ، المغني: 588/8 ، النووي ، المجموع: 12/9 ،السيد البكري ، إعانة الطالبين: 340/2، ، .

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1534/3، والنسائي ، سنن النسائي: 235/7.

النجاسات . وإذا حبست الجلالة عن تناول العذرة زمنًا، وعلفت بطعام طاهر، طاب لحمها وجاز أكله[يم].

وقد نهى رسول الله (عن أكل لحمها وشرب لبنها وركوبها. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله (عن شرب لبن الجلالة).[مم]

8ـ الحدأة والغراب والعقرب والفأر والكلب والنملة والنحلة والهدهد والصرد.[]

فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم: (نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد).[]

8 ـ الحيات والثعابين والحشرات جميعها والوزغ (البرص) والخنافس والذباب والبعوض والدود وغيرها: كل ما يتولد عما حرم أكله. مثل لبن أنثى الحمار والخنزير، وبيض ذوات المخالب من الطير إلى غير ذلك. فلا يحل شرب ولا أكل شيء منها.[ين]

(يم)، ابن قدامة ، المغني: 593/8، الزيلعي ، تبيين الحقائق: 10/6، الشيخ نظام وآخرون ، الفتاوى الهندية: 289/5.

(مم) النسائي ، سنن النسائي: 275/7، والترمذي ، سنن الترمذي: 176/3 ، وابو داود ، سنن أبي داود: 416/3.

() النووي ، المجموع: 13/9 ، والحدأة : طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطعمة ونحوها . ابن سيدة ، المخصص : 201/2 ، وإبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط : 159/1.

أما الصُّرَدُ: فهو طائر أَبقع ضخم الرأْس يكون في الشجر نصفه أَبيض ونصفه أَسود ضخم المِنقار. ابن منظور ، لسان العرب : 248/3.

() أبو داود ، سنن أبي داود: 114/5.

(ين) ابن حزم ، المحلى: 403/7 ، القرافي ، الذخيرة: 103/4، السيد البكري ، إعانة الطالبين: 340/2



9ـ صيد المحرم: من صيد البر، وصيد الحرم سواء كان الصـائد مُحْرِمًـا أم لا (يم)، ودليـل ذلـــك قولـــه تعـــالى : ﴿ بِسْــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْـــــمِ ﴾ (مم).

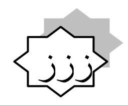
3.الأطعمة المختلف فيها:

هناك الكثير من الأطعمة التي وقع الخـلاف فيهـا بـين العلمـاء في كونهـا حـلالا أو حراما ومنها :

1ـ الضبع : حرمها بعض الفقهاء على أنها من السباع المحرمة، وأحل بعض الفقهاء أكلها فقد استطيبتها العرب، ولأنهم كانوا يبيعونها ويشترونها فى مكة دون أن ينكر عليهم أحـد ذلك. (يم)

(يم)عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الأطعمة : 39 ـ40.

(مم)سورة المائدة : 96.



ومن أدلة المبيحين مارواه عبد الرحمن بن أبي عمَّار [مم] قال : (سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هو ؟ قال نعم . قلت آكلها ؟ قال نعم . قلت أشيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال نعم) [ ].

ومن أدلة المانعين ما رواه خزيمة بن جزء [ ] قال : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع قال : ويأكل الضبع أحد) [ين].

2 ـ الثعلب :وقع الخلاف في حكم أكل لحمه أيضا فذهب البعض الى تحريمه والبعض الآخر الى تحليله ، ولكل رأي أدلته التي لامجال لسردها[بن].

3 ـ اليربوع ، والسلحفاة ، والقنفذ ، وكثير من الحيوانات الأخرى[يم] التي تباينت وجهات النظر فيها ، ولكل فريق أدلته المعتبرة والتي ليست هي مجال دراستنا وبحثنا.

(يم) ابن حزم ، المحلى: 403/7 ، النووي ، المجموع: 9/9، الزيلعي ، تبيين الحقائق: 295/5.

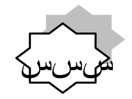
(مم) عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية ، كان ينزل مكة وكان من عباد أهلها يسمى القس من عبادته. أبو حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي التميمي(ت327 هـ)، الجرح والتعديل ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، 1271 هـ ـ 1952) :249/5، ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571هـ) دار الفكر :234/69.

( ) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1078/2.

( ) خزيمة بن جَزْء السلمي : صحابي ، وفي روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولان الأرجح فيهما عدم ثبوت ذلك. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 220/10.

(ين)الترمذي ، سنن الترمذي: 162/3،وهو حديث ضعيف ، قال الترمذي : (هذا حديث ليس إسناده بالقوي) (الترمذي ، سنن الترمذي: 162/3) .

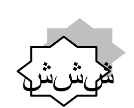
(بن) ابن حزم ، المحلى: 398/7 ، النووي ، المجموع: 9/9، الزيلعي ، تبيين الحقائق: 295/5 ، السيد البكري ، إعانة الطالبين: 341/2.



يتضح لنا أن الأصل في المطعومات الإباحة الاّ ما نص الشارع على تحريمه لأسباب وحكم عظيمة قد تعلم او لا تعلم ولاشك ، كما يمكن ملاحظة أن المباح هو الأعظم والأكثر وأن المحظور أصناف معدودة ، كما نلاحظ أصنافا تباينت الآراء فيها بين التحليل والتحريم لعدم جزم الشراع في حكمها.

الفصل الثاني
الضيافة وآدابها

(يم) كالفيل والزرافة والسنجاب وغيرها ،للتوسع ينظر ابن حزم ، المحلى: 410/7، 429، ابن قدامة ، المغني: 386/8 ، النووي ، المجموع: 11/9، الزيلعي ، تبيين الحقائق: 295/5.



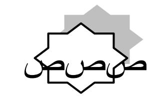
المبحث الأول : أهمية الضيافة في الإسلام وعند العرب

المبحث الثاني: آداب الضيافة

المبحث الثالث : الألفاظ الدالة على مخالفة أصول الضيافة

المبحث الأول

أهمية الضيافة في الإسلام وعند العرب



الضيافة في اللغة : مـن ضِـفْت الرجـلَ وتضـيّفْته – إذا نزلـتَ بـه وصِـرْت ضـيْفاً لـه وأضَفْته – إذا أنزلته عليك وقرَيْته.[يم]

واصطلاحا : اكرام الضيف مدة معينة بما لابد منه من طعام وشراب وما يلحق بهمـا ، ويسمى: القرى وهو ما ينبغي للضيف من الاكرام.[مم]

وقد ورد ذكر الضـيافة في القـرآن الكـريم في آيـات متعـددة منهـا قولـه تعـالى : ﴿ المُلك القَلَم الحَاقّة المعَارج نوح الجن المزمل ﴾[□]، وقوله تعـالى : ﴿ الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق ﴾[□].

أما ما جاء في السنة النبوية فهو ما يعجز القلم عن خطه والصفحات عـن حصـره ، فعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ[ين] رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ

(يم) ابن سيدة، المخصص : 457/7، وابن منظور ، لسان العرب: 208/9

(مم) عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الأطعمة: 449.

(□) سورة الحجر : 68.

(□) سورة الذاريات : 24.

(ين) هوالمقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكـرب بـن عبـد الله بـن وهـب بـن ربيعـة بـن الحارث بن معاوية بن ثور بن عفير الكندي، أبو كريمة. وقيل: أبو صالح وقيل: أبو يحيى، وهـو أحـد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كندة. يُعدُّ في أهـل الشـام وبالشـام مـات سـنة (87هـ) وهو ابن إحدى وتسعين. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفـة الأصحاب: 467/1، العـيني بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسـى الغيتـابي الحنفـي (ت 855هـ) ،مغـاني الأخيـار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، ط1 ، تحقيق: محمد حسن محمد ، دار الكتـب العلميـة (بـيروت ـ لبنان 1427 هـ ـ 2006 م): 69/6.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَإِنْ أَصْبَحَ بِفِنَائِهِ مَحْرُومًا كَانَ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اقْتَضَاهُ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ). (يم) .

ومن ذلك ما رواه أبو شريح العدوي (مم) قال :سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه و سلم فقال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته) . قال وما جائزته يا رسول الله ؟ قال (يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (□) .

ومن هذا يفهم ان الضيافة أمر يصعب تركه وحكمها متفاوت بين كونها واجبة او سنة مؤكدة ، فذهب جمهور العلماء والفقهاء الى انها سنة مؤكدة ،وذهب البعض الى انها تجب يوما وليلة ، والزيادة على ذلك مستحبة ، والكمال ثلاثة ايام. (□)

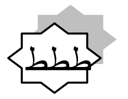
وذهب من يرى بوجوبها الى انها انما تجب على اهل البادية والقرى الذين يمر بهم الناس ، ولامجال لهم في غير ذلك ، دون المدن والامصار ، فلا تجب عليهم لوجود اماكن الاقامة والشراء كالفنادق والمساجد والاسواق فلا يحتاج فيها الى الضيافة ، بخلاف القرى ،

(يم) أبو داود، سنن أبي داود : 402/3، ابن ماجه، سنن ابن ماجه : 1212/2، أحمد بن حنبل ، مسند احمد : 410/28.

(مم) خرشة بن الحر ابو شريح ، أخو سلامة بنت الحر العدوي الفزاري قال عبد الرحمن بن أبي حاتم كان يتيما في حجر عثمان. أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (474 هـ) ، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق: أحمد البزار : 22/3.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2240/5، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 138/5.

(□) ابن حزم ، المحلى بالآثار : 874/9 ، ابن قدامة المقدسي،المغني : 613/8 ، النووي ، المجموع : 48/9.



فانه يبتعد فيها البيع والشراء ، فوجبت ضيافة المجتـاز بهـا وايـواؤه لحاجتـه الى ذلـك ، ولوجوب حفظ النفس. (يم)

وعودة الى العـرب قبـل الاسـلام فمـن الأعـراف الـتي شـاعت عنـدهم عـرف إكـرام الضيف، وتقديم حق الضيافة له مهما كانت درجة تلك الضيافة ومنزلة المضيف. يقدم له ما يقدر عليه وما يتسع حاله له. والضيافة درس مـن الـدروس الـتي لقنتهـا الطبيعـة للإنسـان أيضاً. لقنته إن الإنسان مهما كان فقيراً، عليه إن يقدم ما عنده لمن يأتيه مـن ضـيف قريـب أو غريب ليضيفه، إنقاذاً لحياته من قحط البادية ومن شحها. فليس في البادية ملجـأ يلجـأ الفرد إليه غير الخيام المضروبة هنا وهناك، ملاجئ مهما قبل فيها، لكنها قوارب النجاة أو جزر صغيرة في محيط واسع شاسع. لا يطمع الإنسان منهـا إلا في الاسـتراحة وإمضـاء أمـور سفره إلى الموضع الذي يريده، و إذا امتنع صاحب الخيمـة عـن أداء حـق الضـيافة، عـرض حياة ضيفه للخطر، وعرّض حياته نفسه إلى ذلك الخطر، فـلا بـد إن تنـزل بـه في يـوم مـا حاجة ما، ولا بد إن يقطع البادية مراراً في حياته بحثـاً عـن رزق، فـإذا بخـل ولم يضـيف غيره، لم يستضيفه الآخرون فيقع في ضنك قد يكون به هلاكه وهلاك من معه. (مم)

والعرف عند العرب إن الضيافة ثلاثة أيام و ثلاث ليال، فـاذا انتهـت المـدة، سـقط حق الضيافة من رقبة (المضيف) إلا إذا جددهاً، وزاد عليها. (□)

(يم) عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الاطعمة : 453.

(مم) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: 156/5.

(□) المصدر نفسه : 156/5.



والحكايات في ذكر الأجواد والكرماء وأهل المعروف أكثر من ان تحصر وأشهر من أن تذكر، وعلى رأسهم حاتم الطائيّ[يم]، وهذه ماوية[مم] زوجة حاتم الطائي تذكر بعضا من أخباره فتقول : (أصابت الناس سنة فأذهبت الخف والظلف فإني وإياه ذات ليلة قد اسهرنا الجوع، فأخذ هو عدياً وأخذت سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما، ثم اقبل علي يعللني بالحديث لكي أنام، فرققت لما به من الجهد، فأمسكت عن كلامه لينام، فقال: لي أنمت؟ مراراً فلم أجبه، فسكت ونظر وشق الخباء فإذا بشيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال: من هذا؟ فقالت: أنا يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية يتعاوون كالذئاب جوعاً، فقال: أحضريني صبيانك فوالله لأشبعنهم قالت: فقمت سريعة فقلت: بماذا يا حاتم؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعلل فقال: والله لأشبعن صبيانك مع صبيانها، فلما جاءت قام إلى فرسه فذبحها، ثم قدح ناراً فأججها، ثم دفع إليها شفرة وقال: اشوي وكلي، ثم قال لي: أيقظي صبيتك فأيقظتهما ثم قال: إن هذا للؤم تأكلون واهل الصرم حالهم مثل حالكم، فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً فيقول: انهضوا؛ عليكم النار، قال فاجتمعوا حول تلك الفرس، وتقنع بكسائه وجلس ناحية. فما أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير إلا عظم وحافر، وإنه لأشد جوعاً منهم وما ذاقه) [□] .

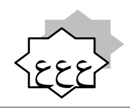
وقد كانوا في بواديهم يشعلون النار ليهتدي بها المسافر والضّال ليلا وسمّوها (أم القرى)، وكانوا في مدنهم لا يردون سائلا ولا يقفلون بابا في وجه طارق. . [□]

(يم) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي،يضرب المثل بجوده ، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طي)توفي في سنة(46 ق هـ). ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث(القاهرة 1423 هـ) :70.

(مم) هي ماوية بنت حجر بن النعمان الغسانية ، زوجة حاتم الطائي ، وأم أولاده (عدي وسفانة). ابن عساكر ، تاريخ دمشق : 357/11.

(□) القاضي التنوخي ، المستجاد من فعلات الأجواد : 20/1.

(□)القاضي التنوخي ، المستجاد من فعلات الأجواد : 330/5



و كانت للجاهليين مناقب ومبرات ومكرمات،فعلوها في جاهليتهم وقبل إسلامهم ، ومن مبراتهم قبة عوف بن أبي عمرو بن عوف[يم] ، لا يدخل جائع إلا أشبع، ولا خائف إلا أمن ، ومنها نخل ربيعة بن الأسود اليشكري[مم] ، وكان جعلها لابن السبيل وكل مقطوع وقره فيها. فلما كانت حجة الوداع، ووضع رسول الله كل دم ومكرمة في الجاهلية إلا السدانة والسقايا، قام ابن ربيعة بن الأسود، فقال: يا رسول الله إن أبي كان وقف نخلا على أبناء السبيل أفهي مكرمة له ؟ فأمضها. فأمره النبي بإمضائها. وقد مدح أولاده ونسله فنعتهم أحد الشعراء بـ (بني مورث الأضياف من آل اسود).[□]

وعرف العرب في جاهليتهم حسن اختيارهم لأنواع الطعام، وآداب الضيافة والكرم، لذلك كثر مدح العرب للقرى وذمهم للبخل، كما برز في الشعر مدح نار الكرماء وقدورهم، فقد قالت الخنساء[□]:

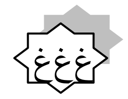
وإن صخراً لتأتم الهداة به	كأنه علم في رأسه نار[يم]

(يم) هو عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ، وهو صاحب القبة الشهيرة التي لا يدخلها جائع الا اشبع، ولا خائف الا امن. محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥ هـ) ، المحبر ، مطبعة الدائرة ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (بيروت ١٣٦١هـ): 241/1.

(مم) ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.ابن عساكر ، تاريخ دمشق : 406/63 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 455/3.

(□) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : 335/5

(□) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر ، أشهر شواعر العرب، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الاسلام فأسلمت ، ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم،أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لاخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية ، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة 16 هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعا فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، توفيت سنة (24هـ). الصفدي ، الوافي بالوفيات :459/3.



وقال الحطيئة[مم] :

متى تأته تعش إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد [□]

وكان من العيب على الرجل ان ينزل بادية او قبيلة ولايحل ضيفا على احد ، ومن تلك الاخبار ما روي عن أبي عبيدة انه قال: (مرّ رجل من أهل الشام بامرأة من كلب فقال: هل من لبن يباع؟ فقالت: إنك للئيم أو حديث عهد بقوم لئام، هل يبيع الرّسل[□] كريم أو يمنعه إلا لئيم!).[ين]

المبحث الثاني
آداب الضيافة

1.آداب المضيف :

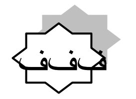
(يم) ديوان الخنساء ،ط1 ، تحقيق : حمدو طماس ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت ، 2003م): 126 ، وينظر : المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ) ، الكامل في اللغة والادب ، ط1، تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي (القاهرة 1997م) : 59/1.

(مم) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام ،كان هجاءً عنيفا، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه ، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذا تموت عيالي جوعا ، توفي سنة (45هـ). ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 155/3.

(□) ديوان الحطيئة ،ط2 ، تحقيق : حمدو طماس ، دار المعرفة والنشر (بيروت ، 2005م) : 65 ، وينظر : الزمخشري ، ربيع الابرار : 27/1،وجواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : 337/5.

(□) الرّسل: اللّبن، أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت 356 هـ) ، الأمالي ، دار الجيل ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (ب.ت): 99/1 ،ابن منظور ، لسان العرب : 563/1.

(ين) أبو علي القالي ، الأمالي : 99/1.



للمضيف آداب كثيرة يجب مراعاتها لتمام الضيافة ، وهي تشكل بمجموعها منهجا اجتماعيا متكاملا ، ومن تلك الآداب :

1ـ أن يظهر لضيفه السرور بمقدمه وبسط الوجه له، فقد قيل : (البشاشة في الوجه خير من القرى قالوا فكيف بمن يأتي بها وهو ضاحك).[يم]

وقالت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وإطالة الحديث عند المؤاكلة وقال حاتم الطائي :

سلي الطارق المعتر يا أم مالك   إذا ما أتاني بين ناري ومجزري

أأبسط وجهي إنه أول القرى   وأبذل معروفي له دون منكري[مم]

وعنه أيضا :

أضاحك ضيفي قبل أن أنزل رحله   ويخصب عندي والمحل جديب

وما الخصب للاضياف أن تكثر القرى   ولكنما وجه الكريم خصيب[□]

وقال الأصمعي[□] : سألت عنبسة بن وهب[يم] عن مكارم الأخلاق فقال أوما سمعت قول عاصم بن وائل المنقري[مم] :

(يم) الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد (ت 850هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط2 ، ت : مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت 1986م): 395/1.

(مم)الأبشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف : 395/1 ، وتنسب الأبيات لعروة بن الورد ، ينظر ديوانه ،ت: أسماء أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية (1418 هـ ـ 1998م) :54.

(□) لم أجد الأبيات في ديوانه ، ذكرها ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد : 66/1 ، ونسبها ابن حمدون ليعقوب الخريمي ، ينظر ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ) ،التذكرة الحمدونية ،ط1 ، ت: إحسان عباس ، بكر عباس ، دار صادر (بيروت ، 1996م) : 216/1 .

(□) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي ابن أصمع الباهلي، المعروف بالاصمعي (أبو سعيد) ، أديب، لغوي، نحوي، اخباري،محدث، فقيه، اصولي، من أهل البصرة، قدم بغداد في أيام هارون



وإنا لنقري الضيف قبل نزوله ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك(□)

وعن الأصمعي أيضا أنه قال لبعض الأعراب: ما تعرفون من مكارم الأخلاق ؟ قال :(تضيء نارنا للضيف ولا تنبح كلابنا، ونقريه وجوهنا قبل طعامنا) (□).

2ـ ومن آداب المضيف أن يتفقد دابة ضيفه ويكرمها قبل إكرام الضيف ،قال الشاعر:

مطية الضيف عندي تلو صاحبها لن يأمن الضيف حتى تكرم الفرسا (ين)

كما ان عليه أن يأمر غلمانه بحفظ نعال أضيافه وتفقد غلمانهم بما يكفيهم ، وأن يرى أضيافه مكان الخلاء. (بن)

3ـ يستحب الا يتكلف المضيف في الضيافة ويكره ان يتباهى ،فعَنْ أَبِي وَائِلٍ(يم) ، قَالَ:(ذَهَبْتُ مَعَ صَاحِبٍ لِي إِلَى سَلْمَانَ(مم) ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، قَالَ :

الرشيد، وتوفي بالبصرة، من تصانيفه الكثيرة: نوادر الاعراب، الاجناس في أصول الفقه، المذكر والمؤنث، كتاب اللغات، وكتاب الخراج، توفي سنة (216هـ).الصفدي ، الوافي بالوفيات :254/6، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين : 187/6.

(يم) لم اجد له ترجمة في كتب التراجم ، ورد ذكره عند الزمخشري ، ربيع الابرار :254/1 ، وذكره الأبشيهي باسم (عيينة بن وهب) ، المستطرف في كل فن مستظرف : 395/1 .

(مم) لم اجد له ترجمة في كتب التراجم ، ورد ذكره عند الزمخشري ، ربيع الابرار :254/1 ، والأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 395/1.

(□) الزمخشري ، ربيع الابرار :254/1 ، الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 395/1.

(□)الاصفهاني ، محاضرات الأدباء: 299/1.

(ين) الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة :89/1 ، الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 395/1

(بن) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 396/1



لَوْلاَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم نَهَى عَنِ التَّكَلُّفِ لتكلفت لَكُمْ ، ثُمَّ جَاءَ بِخُبْزٍ وَمِلْحٍ ، فَقَالَ صَاحِبِي : لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا سَعْتَرٌ فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمَطْهَرَتِهِ فَرَهَنَهَا وَجَاءَ بِسَعْتَرٍ ، فَلَمَّا أَكَلْنَا ، قَالَ صَاحِبِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَنَعَنَا بِمَا رَزَقَنَا ، فَقَالَ سَلْمَانُ : لَوْ قَنَعْتَ لَمْ تَكُنْ مَطْهَرَتِي مَرْهُونَةً). (□)

ومما يروى في عدم التكلف ما رواه الهيثم بن عدي(□) قال :(حدثني أبو جَهضم(ين) ـ شيخٌ من بني العنبر ـ عن أبيه قال: أقبل عُبيد الله بن أبي بكرة(يم) رحمه

(يم) شقيق بن سلمة، أبو وائل الاسدي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه وهو صاحب عبد الله ابن مسعود ، وكان له خص من قصب يسكنه هو ودابته معه فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه وكان قد شهد صفين مع علي ، توفى سنة (99هـ). ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 3/5.

(مم) هو ابو عبد الله سلمان الفارسي بن سلام (ابن الاسلام) اصله من سراة فارس وقيل من اصبهان ويقال له (سلمان الخير) اسلم اول ما قدم الرسول ﷺ المدينة وكان اول مشاهده الخندق ،توفي سنة (33 هـ) وقيل:(35 هـ) وقيل:(36 هـ) وقيل:(37 هـ) .أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 185/1، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 364/2 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 137/4 – 138.

(□) الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت 360هـ) ، المعجم الكبير ، ط2 ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،مكتبة العلوم والحكم (الموصل 1404هـ 1983م): 233/6.

(□) أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي الطائي الثعلي البحتري الكوفي، كان راوية أخبارياً، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها المثير، وكان أبوه نازلاً بواسط، وكان خيراً، وكان الهيثم يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم، وله مصنفات ككتاب (المثالب) وكتاب (المعمرين) وغيرهما ، توفي سنة (207هـ). ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :106/6.

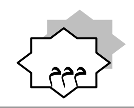
(ين) لم أجد له ترجمة في كتب الأعلام والتراجم .

الله مرَّة من العراق، فمرَّ بنا في منازلنا، ونحن بالجبَّانة، فإن شابٌ من الحي قد كان يختلف إليه، فلما رآه قال: أبا حاتم، فداك أبي وأمي، طعامٌ حاضرٌ، فلو نزلت له ؟! فنزل، قال: وأمه تخبز، فقام إلى داجنةٍ(مم) له فذبحها، وقال لأخيه: اكْشُطْ جلدها، ودخل عُبيد الله منزله، فجاء ببساطٍ، وما جُعل تحته فراش ولا مصلًّى، إلاّ أنه أتاه بمرفقةٍ فاتكأ عليها، وجلس أصحابه، وسُلخت الشاة، وجُعلت في التنور، وأخرج الخبز حاراً ففتّه، ثم كدر عليه السَّمن، ثم علاه بالسمن على الشاة، ثم جاء بالجفنة يحملها حتى وضعها بين يديه، فقال عُبيد الله: ما أكلتُ قط طعاماً أطيب من هذا، ثم دعا بتمرٍ بَرْنِيٍّ وزُبْدٍ، فأكل، ثم توضأ وركب. فقلت: ويحك ! ما صنعت ! أمِثل عُبيد الله يدخل منزلك ثم أجلسته على بساط ؟! فقال: قد علم أني لم آله تكرمةً، وإني أتيته بما عندي، وقد ذبحت له فلانة الداجنة. قال: فأقمنا يومين، ثم جاء رسوله فدعاه، فقال له: والله ما زلتُ معجباً بك ! ثم سرَّني إلقاؤك الحشمة فيما بيني وبينك، وقد رأيت أمراً غمني، خذ هذه الخمسة آلاف درهم فابتع بها سواراً لابنتك، وهذه الثلاثون ألف درهم فأقم بها وجهك، وهذه الخمسة آلاف درهم فابن بها دارك، وهذه خمسون جريباً قد أمرت لك بها. قال أبو جهضم: فحدثني أبي قال: فرأيته بعد ذلك وإنه لمن رجال بني تميم يساراً وفضلاً وهيبةً)(□).

(يم) عبيد الله بن أبي بكرة ، أبو حاتم الثقفي ،الأمير، من أبناء الصحابة ، ولي سجستان ،مولده في سنة (14هـ) وكان جوادا ممدحا شجاعا، كبير القدر ،روى عن أبيه، وعلي، وقد ولي قضاء البصرة، وولي إمرة سجستان سنة (50هـ) ثم عزل بعد ثلاث سنين ثم وليها الحجاج ،وقيل: إن المهلب طلب منه لبن بقر، فبعث إليه بسبعمائة بقرة ورعاتها،توفي بسجستان سنة (79هـ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 138/4 ، الصفدي ، الوافي بالوفيات: 305/6.

(مم) شاةٌ داجِنة : إذا أَلِفَت البيوت واستأنست . الجوهري ، الصحاح : 198/1 ، الزبيدي ، تاج العروس : 8027/1.

(□)أسامة بن منقذ (ت 584هـ) ، لباب الآداب ، تحقيق :احمد شاكر ، مكتبه السنة (القاهرة ، 1987م): 32/1.



4ـ خدمة المضيف ضيفه بنفسه إن لزم الأمر ، والوقوف على حاجته ، قال علي بن الحسين(يم) رضي الله عنهما :(من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه بنفسه وأهله أما سمعت قول الله عز و جل﴿ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ ﴾). (مم)

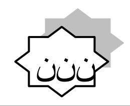
ويلحق بذلك صب الماء على يديه إن دعت الضرورة ، فقد نزل الإمام الشافعي رضي الله عنه بالإمام مالك(□) رضي الله عنه فصب بنفسه الماء على يديه وقال له : (لا يرعك ما رأيت مني فإن ماء الضيف على المضيف فرض). (□)

(يم) أبو محمد ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،زين العابدين ، الهاشمي المدني ، تابعي ، من سادات أهل البيت ، ثقة ثبت كثير الحديث ، وفقيه فاضل مشهور ، وعابد ورع عالي القدر رفيع المقام . ولد بالمدينة سنة (38هـ) ، وتوفي سنة(93هـ)،وقيل : (100) . أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 133/3 ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 93/2 ، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 266/3 .

(مم)الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 396/1، والآية من سورة هود: 71.

(□) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، المدني، صاحب المذهب، وإليه تنسب المالكية، ولد بالمدينة سنة 93 هـ ، وجّه إليه هارون الرشيد ليأتيه فيحدثه فقال العلم يؤتى فقصد الرشيد منزله، وهو إمام دار الهجرة ، قال ما أمسيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك، من مؤلفاته الموطأ توفي سنة (179هـ). الشيرازي (476هـ) ، طبقات الفقهاء ، ت: خليل الميس ، دار القلم (بيروت ب.ت): 43 ، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 4/ 135، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 350/3.

(□) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 397/1



5ـ يستحب للمضيف أن يدعو الفقراء والاغنياء ويكره الاقتصار على الاغنياء واصحاب الوجاهة ، ليتقرب الى الله ،ويسلم من الذم ، وقد روي عن أبي هريرة(يم) رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:(شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله).(مم)

6ـ أن يلح المضيف بدعوته للضيف ، فمن البلاء من يعزم على الضيف فيعتذر له فيمسك عنه بمجرد الاعتذار كأنه تخلص من ورطة ، وقيل لبعض البخلاء : ما الفرج بعد الشدة؟ قال: أن يعتذر الضيف بالصوم .(□)

كما أن من العيب أن يحضر المضيف طعامه فإذا رآه ضيوفه أمر بأن يرفع منها أطيبها وأشهاها إلى النفوس ويعتذر أن في أصحابه من يحضر بالغداة عنده.(□)

وحكي عن أحد البخلاء أنه استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز وعسل نحل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل! فدخل الضيف من قبل أن يرفعه فظن البخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال له: ترى أن تأكل عسلا بلا خبز ! قال: نعم وجعل يلعق

(يم) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له ،نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة 7 هـ ، ولزم صحبة النبي، وولي إمرة المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولا بالعبادة، فعزله ،وأراده بعد زمن على العمل فأبى ،وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة(57 هـ) وقيل(58 هـ) وقيل(59 هـ) . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1768/4، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 425/7.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 154/4.

(□) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 397/1.

(□) المصدر نفسه: 397/1.

العسل لعقة بعد لعقة ، فقال له البخيل مهلا يا أخي والله أنه يحرق القلب! قال: نعم صدقت، ولكنه قلبك.[يم]

7 ـ ومن آداب المضيف أن يحدث أضيافه بما تميل إليه نفوسهم ، ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان بحضورهم ، ويبش عند قدومهم ، ويتألم عند وداعهم ، وأن لا يحدث بما يروعهم به ، ولا ينغص عيشهم بما يكرهونه ، ولا يعبس بوجهه، ولا يظهر نكدا ،ولا ينهر أحدا ولا يشتمه بحضرتهم بل يدخل على قلوبهم السرور بكل ما أمكن[مم].

كما حكي عن بعض الكرام أنه دعا جماعة من أصحابه إلى بستانه وعمل لهم سماطا وكان له ولد جميل الطلعة فكان الولد في أول النهار يخدم القوم ويأنسون به ففي آخر النهار صعد إلى السطح فسقط فمات لوقته فحلف أبوه على أمه بالطلاق الثلاث أن لا تصرخ ولا تبكي إلى أن تصبح فلما كان الليل سأله أضيافه عن ولده فقال هو نائم فلما أصبحوا وأرادوا الخروج قال لهم إن رايتم إن نصلي على ولدي فإنه بالأمس سقط من على السطح فمات لساعته فقالوا له لم لا أخبرتنا حين سألناك فقال ما ينبغي لعاقل أن ينغص على أضيافه في التذاذهم ولا يكدر عليهم في عيشهم فتعجبوا من صبره وتجلده ومكارم أخلاقه ثم صلوا على الغلام وحضروا دفنه وانصرفوا .[□]

8ـ يستحب للداعي التسوية بين الحاضرين على الطعام وإن كان بعضهم أفضل من بعض ويكره تخصيص بعض الضيفان بطعام نفيس ، لما فيه من كسر خاطر للآخرين.[□]

فعن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ[يم] رضي الله عنه قَالَ: (كُنْتُ جَالِسًا فِى دَارِي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِى فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ

(يم) المصدر نفسه : 397/1.

(مم) المصدر نفسه : 396/1.

(□)الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 396/1

(□) عبد الوهاب عبد السلام طويلة ،فقه الاطعمة: 472.

حُجَرِ نِسَائِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ أَذِنَ لِى فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا فَقَالَ « هَلْ مِنْ غَدَاءٍ ». فَقَالُوا نَعَمْ. فَأُتِيَ بِثَلاَثَةِ أَقْرِصَةٍ فَوُضِعْنَ عَلَى نَبِيٍّ (مم) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ فَكَسَرَهُ بِاثْنَيْنِ فَجَعَلَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ « هَلْ مِنْ أُدُمٍ ». قَالُوا لاَ.إِلاَّ شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ. قَالَ « هَاتُوهُ فَنِعْمَ الأُدُمُ هُوَ »). (□)

9 ـ يكره ان يمدح الداعي طعامه أو يقومه ، لما في ذلك من دناءة ، ويشبه المنَّ به. (□)

10ـ يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفانه عند تقديم الطعام : (بسم الله) أو (كلوا) أو نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع بالأكل . (ين)

11 ـ ينبغي للمضيف أن يجلس مع ضيوفه على الطعام ويأكل معهم ويؤنسهم حتى يفرغوا ، وليس ذلك بشرط لازم ، فإنه لو قدم لهم الطعام وقام وتركهم يأكلون جاز ، فقد جاء في

(يم) هو ابو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري السلمي ، صحابي جليل روى عنه جماعة من الصحابة وهو أحد المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ شهد العقبة وغزا مع رسول الله ﷺ خمسة عشر غزوة ، وقيل أنه عاش 94 سنة،توفي سنة (73 هـ) ،وقيل (74 هـ) ،وقيل (77 هـ)، وقيل (78 هـ) .ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 307/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 214/1، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 84/1 .

(مم) النِبيّ : كل مرتفع عن الأرض قيل المراد مائدة من خوص وقيل غير ذلك (الفيروز آبادي ،القاموس المحيط : 381/1 ، الزبيدي ، تاج العروس : 206/5)

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 126/6

(□) عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الاطعمة: 472.

(ين) المصدر نفسه: 473.



السنة ما يدل على ذلك ، فعن أَنَسٍ (يم) رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ :(دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا ثَرِيدٌ ، وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ(مم) ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ). (□)

قال ابن حجر(□) رحمه الله : (لا يتحتم على الداعي أن يأكل مع المدعو) (يم).

(يم) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرم بن جندب بن عامر الأنصاري الخزرجي النجاري البصري خادم رسول الله ,سمي باسم عمه أنس بن النضر , أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا حمزة , وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي سنة (91هـ) ، وقيل سنة (92هـ) ، (93هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 109/1، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 126/1 .

(مم) هو القرع وسيأتي ذكره لاحقا.

(□) البخاري ، صحيح البخاري 2072/5، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 1615/3.

(□) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة ، ولع بالادب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للاخذ عنه وأصبح حافظ الاسلام في عصره، قال السخاوي: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الاكابر) وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه ، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفاً منها : ((فتح الباري شرح صحيح البخاري)) توفي سنة (852 هـ). السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن



وقال ابن بطال[(مم)] : (لا أعلم في اشتراط أكل الداعي مع الضيف إلا أنه أبسط لوجهه ، وأذهب لاحتشامه ، فمن فعل فهو أبلغ في قرى الضيف،ومن ترك فجائز)[()] .

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[()] رَضِي اللَّه عَنْهمَا :(أَنَّ أَبَا بَكْرٍ[(ين)] تَضَيَّفَ رَهْطًا ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : دُونَكَ أَضْيَافَكَ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : اطْعَمُوا ، فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ؟ ، قَالَ : اطْعَمُوا ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ، قَالَ : اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ ـ ضيافتكم ـ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ ، فَأَبَوْا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ـ يغضب علي ـ فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ :

(ت 902هـ) ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ط1 ، دار الجيل (بيروت 1412هـ ـ 1992م) : 268/1 ، محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : 81/1.

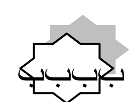
(يم) ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 9 / 695

(مم) هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي ،من كبار علماء المالكية، علامة، محدث، شارح صحيح البخاري، قال ابن بشكوال:كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عنى بالحديث العناية التامة وأتقن ما قيد منه،توفي سنة (449هـ).الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 47/18. ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 283/3.

() ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري : 9 / 695.

() هو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصديق رضي الله عنهما ، أسن ولد أبي بكر ، أسلم يوم الحديبية، وحسن إسلامه وصحب رسول الله وقد إشتهر بالشجاعة وله مواقف محمودة ومشهودة بعد إسلامه ، توفي (سنة 53هـ). ابن حجر ، تهذيب التهذيب : 219/14.

(ين) هو عبد الله بن أبي قحافة ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن لؤي القرشي التيمي ولقبه عتيق كان رفيق النبي ﷺ في هجرته، وشهد معه بدرًا وكان أول الناس إسلامًا، وكان أحب الناس من الرجال إلى النبي ﷺ، وصلى بالناس في مرض النبي ﷺ وبويع له بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ والبيعة العامة في اليوم الذي بعده، وقاد حروب الردّة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال توفي سنة (13هـ).ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 373.



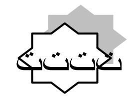
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَسَكَتُّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَسَكَتُّ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ـ كلمة زجر واحتقار ولها عدة معان ـ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتَ ، فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيَافَكَ ؟ فَقَالُوا : صَدَقَ ، أَتَانَا بِهِ ، قَالَ : فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي ؟ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ الْآخَرُونَ : وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ ، قَالَ : لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ ، وَيْلَكُمْ مَا أَنْتُمْ ؟ لِمَ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجَاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، الْأُولَى لِلشَّيْطَانِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا) . [(يم)]

12ـ يستحب لصاحب الطعام أن يقول ويكرر على ضيفه (كل) او فيما معناه ، وكذلك في الشراب مالم يتحقق ان الضيف قد اكتفى منه .

روي أن أبا هريرة كان يقول :(آلله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر[(مم)] فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه و سلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال (يا أبا هر) . قلت لبيك يا رسول الله قال (الحق) . ومضى فاتبعته فدخل فأستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال (من أين هذا اللبن) . قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال (أبا هر) . قلت لبيك يا رسول الله قال (الحق إلى أهل الصُفَّة فادعهم لي) . قال وأهل الصُفَّة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد

(يم) البخاري ، صحيح البخاري 2274/5.

(مم) هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث سنوات، من أشراف قريش أسلم بعد أربعين رجلاً، شهد كل مشهد شهدهُ رسول الله ﷺ ولي الخلافة بعد أبي بكر باستخلافه له وفتح الله على يديه الشام والعراق ومصر، وهو دوّن الدواوين في العطاء ورتب الناس على سوابقهم وأرخ التاريخ الهجري، وأول من تسمى بأمير المؤمنين، وأول من أتخذ الدرة ،استشهد سنة (23هـ).ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 473، ص1697، الشيرازي ، طبقات الفقهاء: 6 .



إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه و سلم بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت قال (يا أبا هر) . قلت لبيك يا رسول الله قال (خذ فأعطهم) . قال فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه و سلم وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال (أبا هر) . قلت لبيك يا رسول الله قال (بقيت أنا وأنت) . قلت صدقت يا رسول الله قال (اقعد فاشرب) . فقعدت فشربت فقال (اشرب) . فشربت فما زال يقول (اشرب) . حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال (فأرني) . فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة).[يم]

13ـ وعلى المضيف الكريم أن لا يتأخر عن أضيافه ولا يمنعه عن ذلك قلة ما في يده بل يحضر إليهم ما وجد ، فقد جاء عن أنس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم إليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه .[مم]

حكي عن الإمام الشافعي[□] رضي الله عنه أنه كان نازلا عند الزعفراني[يم] ببغداد فكان الزعفراني يكتب في كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويدفعها إلى الجارية

(يم) البخاري ، صحيح البخاري 2370/5.

(مم) المصدر نفسه : 397/1

(□) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، أبو عبد الله الشافعي المكي ، نزيل مصر ، يلتقي نسبه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في عبد مناف ، الإمام العلم وأحد المجتهدين الأربعة ،

فأخذها الشافعي منها يوما وألحق فيها لونا آخر فعرف الزعفراني ذلك فأعتق الجارية سرورا بذلك وكانت سنة السلف رضي الله عنهم أن يقدموا جملة الألوان دفعة ليأكل كل شخص ما يشتهي. (مم)

كما ان على المضيف اذا قدم الطعام الى أضيافه أن لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل: (ثلاثة تضني سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر لها من يجيء). (□)

14ـ ولا يقتصر واجب المضيف على تقديم الطعام لضيفه والترحيب به، بل عليه حمايته والدفاع عنه ما دام في بيته. فإذا اعتدى عليه، كان الاعتداء كأنه وقع على المضيف، وخزي وكسف اسمه بين الناس. بلحق العار به وبأسرته، فلا بد له من حماية ضيفه والدفاع عنه مهما كان شأنه وحاله من ضعف وفقر، فإن كان عاجزا استدعى قومه للدفاع عن اسمه من المعتدين. (□)

وسيد الفقهاء في عصره، ولد سنة(150 هـ)، حفظ القرآن وهو ابن سبع والموطأ وهو ابن عشر وأُذن له في الإفتاء وهو ابن خمسة عشر، لازم مالكًا بالمدينة له رحلات وصنف مصنفات عدة منها الأم، والرسالة وبلغت مصنفاته نحوًا من مائتي جزء، إمام الشافعية أوتي علم الحديث والفقه واللغة وهو أول من صنف في أصول الفقه توفي سنة (204هـ).الشيرازي ، طبقات الفقهاء: 48 ، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 4/ 163، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 19/3.

(يم) الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني البغدادي: فقيه، من رجال الحديث، ثقة ، كان راويا للامام الشافعي ، توفي عام 259 هـ .ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب :306/7.

(مم)الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 397/1

(□) المصدر نفسه : 397/1

(□) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام :2575/1.



وخفرة الجار[يم] ثلاث، فإذا انتهى الأجل ومضى اليوم الثالث، انتهت خفرة الجوار، وعلى الضيف الخروج. وفي أثناء الضيافة ونزول الضيف في خفرة مضيفه، يكون في مأمن وفي حمى جاره، فإن وقع عليه شيء، طالب مضيفه بالانتصاف ممن أهان ضيفه، لأنه في ضيافته،وتكون الإهانة كأنها قد لحقت به.[مم]

15 ـ ومن السنة أن يشيع المضيف ضيفه الى باب الدار ، وأن يحسن توديعه ، وقد روي أنه نزل ضيف بجعفر بن أبي طالب[] رضي الله عنه، فتخفف هو وغلمانه عند نزوله وعاونوه في حلوله، فلما أراد الارتحال عنهم لم يعنه غلام، فشكاهم فقال جعفر :(إن غلماننا لا يعينون على الارتحال عنا)[].

وهكذا يتبين ما على المضيف من آداب ينبغي مراعاتها والتحوط فيها ، وهي بمجموعها تمثل إرثا عظيما أضافه الإسلام إلى أخلاق العرب في العصر الجاهلي.

(يم) هي مدة زمنية تعطى للجار كي يخرج من الحي أو القبيلة أو البلدة وإلاّ فهو غير آمن على نفسه. (الميداني ، مجمع الأمثال: 110/2).

(مم) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: 2575/1.

() جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ، أبو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ وأخو علي بن أبي طالب، وهو أسن من علي بعشر سنين ،هاجر الهجرتين وهاجر من الحبشة إلى المدينة فوافى المسلمين وهم على خيبر إثر أخذها وقد سر رسول الله ﷺ كثيرا بقدومه، أقام بالمدينة اشهرا ثم أمّره رسول الله ﷺ على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك فاستشهد سنة (8 هـ).الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 206/1.

() الأصفهاني ، محاضرات الأدباء: 299/1 ، الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف 397/1



2ـ *آداب الضيف* :

أما الضيف فهو الآخر ملزم بآداب اجتماعية ينبغي عليه مراعاتها والتمسك بها ومنها :

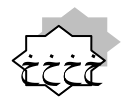
1ـ ينبغي له ان يتواضع في مجلسه ولايتصدر، وإن عين له صاحب البيت مكانا لايتعداه ، لئلا يسبب الاحراج للداعي نفسه. (يم)

2ـ يستحب لمن اكل مع غيره غض طرفه عن جليسه ؛ لئلا يستحي منه ويسن ايثاره على نفسه. قال احمد(مم) : (يأكل بالسرور مع الاخوان وبالايثار مع الفقراء ، وبالمروءة مع ابناء الدنيا ، ومع العلماء بالتعلم). (□)

(يم) عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الأطعمة : 474.

(مم) أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، صاحب المذهب المشهور، واحد الائمة المقتدى بكلامهم وعلومهم، وصاحب المسند في الحديث، توفي سنة (241هـ) .ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 47/1.

(□)عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الأطعمة : 474.



3ـ لابأس ان يناول بعض الضيفان بعضا، فيقدم احدهم لصاحبه شيئا بعيدا عنه ، ولايناول من مائدة الى اخرى الاّ بـاذن المضـيف ، او لسـبب داع الى ذلـك ، كمـا اذا كثـر الطعـام في مائدته وقل في أخرى عند التعدد. (يم)

4ـ ليس للضيف ان يعطي سائلا من الطعام الذي قدم له لعدم الاذن له في غير الاكـل الاّ ان ظن رضا الداعي بدلالة القرائن. (مم)

5ـ ينبغي لمن في جمع ، ولاسيما في أثناء الطعام أن يحول وجهه عن الطعـام عنـدما يحـس بسعال او عطاس ، وليبادر الى وضع المنديل مهيئا أو نحوه على فيه؛ لـئلا يخـرج منـه مـا يقع في الطعام ويؤذي الحاضرين. (□)

6ـ إذا قدم الطعام للضيف فلا يجوز له رده بالاعتذار من انـه لـيس بجـائع وإنمـا عليـه أن يأكل منه ولو قليلا فقد حكي أنه ورد على بعض الأعراب ضيف فدخل به إلى بيته وقدم له الطعام فقال الضيف لست بجائع وإنما أحتاج إلى مكان أبيت فيـه فقـال الأعرابـي إذا كـان هذا فكن ضيف غيري فاني لا أرى أن تمدحني في البلاد وتهجوني فيما بينى وبينك. (□)

7ـ ومن آداب الضيف أيضا أن لا يسأل صـاحب المنـزل عـن شـيء مـن داره سـوى القبلـة وموضع قضاء الحاجة وأن لا يتطلع إلى ناحية الحـريم وأن لا يخالفـه إذا أجلسـه في مكـان وأكرمه به وأن لا يمتنع من غسل يديه وإذا رأى صاحب المنزل قد تحرك بحركة فلا يمنعه منها ، فقد نقل في بعض المجاميع أن بعض الكرماء كان عربيدا على أضـيافه سـيء الخلـق بهم فبلغ ذلك بعض الأذكياء فقال الذي يظهر لي من هذا الرجل أنه كريم الأخلاق وما اظن سوء أخلاقه إلا لسوء أدب الأضياف ولا بد أن أتطفل عليه لأرى حقيقة أمـره قـال فقصـدته وسلمت عليه فقال هل لك أن تكون ضيفي قلت نعم فسار بين يدي إلى أن جاء إلى باب داره

(يم) المصدر نفسه : 474.

(مم) المصدر نفسه : 474.

(□)عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الاطعمة : 474.

(□) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف 400/1.

فأذن لي فدخلت فأجلسني في صدر مجلسه فجلست حيث أجلسني وأعطاني مسندا فاستندت إليه فأخرج لي شطرنجا وقال أتتقن شيئا قلت نعم فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وأنا آكل فلما فرغنا قدم طستا وإبريقا وأراد أن يسكب الماء على يدي فلم أمنعه من ذلك وأراد الخروج من بين يدي بعد أن قدم نعلي فلم أرده عن ذلك فلما أراد الرجوع قلت يا سيدي أنشدك الله إلا فرجت عني كربة قال وما هي فأخبرته الخبر فقال والله ما يحوجني لذلك إلا سوء أدبهم يصل الضيف إلى داري فأجلسه في الصدر فيابى ذلك ثم أقدم إليه الطعام فلا أتحفه بشيء مستظرف إلا رده علي ثم أريد أن أصب الماء على يديه عند الغسل فيحلف بالطلاق الثلاث ما تفعل ثم أريد أن أشيعه فلا يمكنني من ذلك فأقول في نفسي لا يحكم الإنسان على نفسه حتى في بيته فعند ذلك أشتمه وألعنه وأضربه.[يم]

8 ـ يعاب على الضيف كثرة الأكل المفرط إلا أن يكون بدويا فانها عادته ، ومنها أن يتتبع طريق الشرهين كمن يتخذ معه خريطة مشمعة يقلب فيها الأمراق والحلوى وغير ذلك، ومنها أن يأخذ معه ولده الصغير ويعلمه أن يبكي وقت الانصراف من الطعام ليعطى على اسم ولده الصغير .[مم]

9ـ يستحب اظهار الامتنان للمضيف ، ولابأس بمدح الطعام الذي أكله ، ويسن الدعاء له تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم.[]

10ـ ينبغي مراعاة الضيف للخدم وغيرهم وعدم الاثقال عليهم ، فمن الأضياف من لا يلذ له حديث إلا وقت غسل يديه فيبقى الغلام واقفا والابريق في يده والناس ينتظرونه[يم] .

(يم) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 401/1

(مم) المصدر نفسه 401/1

() ابن قدامة المقدسي ، المغني 614/8، النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف (676هـ) ، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ، مكتبة النقاء (بغداد 1982م) :169، السيد البكري، إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين: 357/3 .

ومن هذا فعلى الضيف أن يكون على قدر أهمية الضيافة وأن يتأدب بهذه الآداب فإن فيها الخير والسلامة.

المبحث الثالث

الألفاظ الدالة على مخالفة أصول الضيافة

أطلق العرب مسميات متعددة لمن خالف أصول الضيافة وآدابها ومن تلك المسميات:

1ـ الطفيلي :

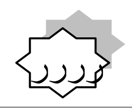
و(الطُّفَيْلِيُّ) هو الذي يدخل الوليمة من غير أن يدعى إليها ،وهو نسبة إلى (طُفَيْلٍ)(مم) ، وكان يدخل وليمة العرس من غير أن يدعى إليها فنسب إليه كلّ من يفعل ذلك.(□)

(يم) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف 404/1

(مم) قال أبو عبيدة وغيره: الطفيلي منسوب إلى طُفيل بن زلال، كان مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه، من بني عبد الله بن غطفان كان يأتي الولائم من غير أن يُدعى إليها.

وقيل : منسوب إلى طفيل بن دلال الهلالي، وكان بالكوفة، فكان إذا سمع بطعام أتاه من غير أن يدعى إليه، فما فاته عرس قط، فقيل له: طفيل الأعراس، فكان كل من فعل فعله ينسب إليه فيقال: طفيلي.ابن حمدون (ت 562هـ) ، التذكرة الحمدونية ، :99/3 ، المحاضرات في اللغة والادب: 216/1.

(□) المقري أحمد بن محمد بن علي الفيومي (770هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية (بيروت ، د.ت) : 374/2 ، و الفيروز آبادي ، القاموس المحيط 1326/:1



ومما يحكى من نوادر الطفيلية من اصطلاحاتهم في أسماء الأطعمة أن الخبز اسمه (جابر)، والسفرة (بساط الرحمة)، والقدر (أم الخير)، والزبادي (إخوان الصفا)، والأطعمة (قوت القلوب)، والرز (الشيخ الظهير)، والمضيرة[يم] (قاضي القضاة)، والخروف المشوي المعذب (ابن الشهيد)، والدجاجة (أم حفص)، والفراريج (بنات نعش)، والطشت قبل الطعام (بشر وبشير)، ويقال: (المبشران)، وبعد الطعام (منكر ونكير)، ويقال: (المرجفان).[مم]

ومن وصاياهم إذا كنت على مائدة فلا تتكلم في حال الأكل، وإن كلمك من لا بد من كلامه فلا تجبه إلا بنعم، فإنها لا تشغل عن الأكل.[□]

وقال بعضهم لطفيلي: أوصني، قال: (لا تصادف شيئاً من الطعام، وترفع يدك، وتقول: لعلي أصادف أحسن منه، قال: زدني، قال: إذا وجدت طعاماً فكل منه أكل من لم يره قط، وتزود منه إلى الله تعالى).[□]

ومن حكاياتهم أن طفيلياً أتى إلى عرس، فمنع من الدخول فراح وأخذ إحدى نعليه بيديه وأخذ خلالاً[ين] يتخلل به، ودق الباب، فقال البواب: من؟ قال: ابتدل نعلي، ففتح له الباب، فدخل وأكل مع القوم.[يم]

(يم) المَضيرَة : مُرَيقَة تُطبَخُ باللَّبَن وأَشياءَ ، وسيأتي ذكرها لاحقا (الازهري ، تهذيب اللغة : 158/4 ، الزبيدي ، تاج العروس : 3495/1).

(مم) الغزي أبو البركات بدر الدين محمد (984هـ) ، آداب المؤاكلة ، ط2 ، دار ابن كثير (دمشق 1987م) : 4.

(□) المصدر نفسه : 4

(□) المصدر نفسه : 4

(ين) الخِلالُ: هو العود الذي يُتَخَلَّلُ به وتنظف به الأسنان (الجوهري ، الصحاح : 185/1 ، والزبيدي ، تاج العروس : 7034/1).

قيل لطفيلي: ما معنى قوله تعالى: واسأل القرية. ؟ قال: أراد أهل القرية. كما تقول أكلنا سفرة فلان تريد ما في السفرة. (مم)

ويروى عن طفيل العرائس أنه قد أوصى قبل وفاته بقوله: (إذا دخلت عرساً، فلا تتلفت تلفت المريب، و تخير المجالس، فإن كان العرس كثير الزحام، فمر، و انه (□)، و لا تنظر في عيون أهل المرأة، و لا في عيون أهل الرجل، ليظن هؤلاء أنك من هؤلاء، و يظن هؤلاء أنك من هؤلاء. فإن كان البواب غليظاً وقاحاً، فابدأ به، و مره، و انهه، من غير أن تعنفه، و عليك بكلام بين النصيحة و الادلال). (□)

وهكذا زخرت كتب الأدب بذكر (الطفيلي) لما شكله من ظاهرة اجتماعية ، إضافة لما تضيفه هذه الروايات من أنسة تتناقلها المجالس والمنتديات.

2ـ النهم :

النَّهَمُ والنَّهامَـةُ: إفراط الشهوة في الطعام، وأن لا تمتلئ عين الآكل ولا يشبع، ورجل نَهِمٌ، ونَهِيمٌ، ومَنْهُوم، وقيل: المَنْهُومُ: الرغيب الذي يمتلئ بطنه ولا تنتهي نفسه وقد نُهِمَ، وأنكرها بعضهم. (ين)

والنهم: هو الذي يأكل لقماً داركاً، ويتأخر الجماعة عن المائدة وهو على حالة في الأكل؛ وربما يمضغ بالشدقين، فلقمته بلقمتين! !. (يم)

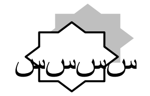
(يم) الغزي ، اداب المؤاكلة: 4

(مم) الزمخشري ، ربيع الابرار : 256/1.

(□) من الأمر والنهي.

(□)التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت 384 هـ) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، ط2 ، تحقيق : عبود الشالجي ،دار صادر (بيروت ب.ت) : 186/1.

(ين) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم : 4/ 252، والمخصص : 312/4



3ـ الوارش :

والعرب تسمي الطُّفَيلي الوارِشَ ، وهو يقال للداخل على القوم وهم يَطعمون ولم يُدع ليُصِيبَ من طعامِهم. (مم)

وقيل الوارِشُ يطلق أيضا على الداخلُ على الشَّرْب . (□)

وقيل الوارِشُ في الطعام خاصة، والواغِلُ في الشَّراب ،والدافعُ في أَيّ شيء وقع في شَراب أَو طعام أَو غيره. (□)

4ـ اللعمظ :

اللَعْمَظَةُ: الشَرَهُ. ورجلٌ لَعْمَظٌ ولُعْموظٌ ولُعْموظَةٌ، وهو النَهِمُ الشَرِهُ، وقومٌ لَعامِظَةٌ ولَعاميظُ ، قال الشاعر:

أشْبِهْ ولا فَخْرَ فإنَّ التي   تُشْبِهُها قومٌ لَعاميظُ (ين)

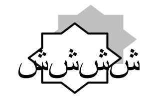
(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة :4

(مم) الجوهري ، الصحاح: 159/1 ،و ابن سيدة ، المخصص:15/2 ،و السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ط1، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1998م) : 377/1.

(□) ابن منظور ، لسان العرب: 371/6

(□) المصدر نفسه : 371/6

(ين) الجوهري ، الصحاح: 142/2 ، ابن منظور ، لسان العرب: 460/7.



ولَعْمَظْتُ اللحمَ، أي انتَهَسْتهُ من العظم، وربَّما قالوا: لَعْظَمْتُهُ، على القلب. (يم)

5ـ الواغل :

وغل: الواغل: الدّاخل في قوم على طعام أو شراب، من غير دعوة.. وَغَلَ يَغِلُ وَغْلاً. (مم)

قال امرؤ القيس(□): فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل (□)

6ـ الضّيْفَنُ :

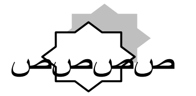
الذي يجيء مع الضيف ولم يُدع. (يم)

(يم) الجوهري ، الصحاح: 142/2

(مم) الفراهيدي ، العين 363/1 ، وابن سيدة ، المخصص 377/2.

(□) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الاطلاق،يماني الاصل،مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، أشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي، وكان أبوه ملك أسد وغطفان ،وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويخالط صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته ، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي ! ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا، لاصحو اليوم ولا سكر غدا ! اليوم خمر وغدا أمر !، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لابيه من بني أسد، وقال في ذلك شعرا كثيرا، توفي سنة (80 ق هـ). ابن عساكر ، تاريخ دمشق: 9 /222.

(□) ديوان امرىء القيس: 121 ، الزبيدي ، تاج العروس 7578/1 ، و (مستحقب): من قولهم : اسْتَحْقَبه : أي ادَّخَره ، وقد يأتي المعنى : جمعه. ابن منظور ، لسان العرب: 324/1.



قال الاصمعي زادت العرب النون في أربعة أحرف من الاسماء وقالوا رعشن للذي يرتعش، وللضيف ضيفن، وقال غير الاصمعي :الضيفن الذي يحضر مع الضيف ليأكل ما يقرى الضيف، قال الشاعر :

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن   فأودى بما تقرى الضيوف الضيافن

ثريد كأن السمن في حجراته   نجوم الثريا أو عيون الضياون[(مم)]

7- الأَرْشَمُ:

وهو الذي يَتَشَمَّمُ الطَّعامَ ويَحْرِصُ عليه ، قال الشاعر :

لُقى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهيَ ضَيْفَةٌ   فَجَاءَتْ بِيَتْنٍ لِلِّضيَافَةِ أَرْشَما [(□)]

8- الزاحف :

زَحَفَ في المَشْيِ يَزْحَفُ زَحْفاً وزَحَفَاناً أعيا ،وزَحَفَ الشَّيْءُ زَحْفاً: جَرَّه جَرًّا لَطِيفاً[(□)]

والزاحف: وهو الذي إذا قدم الطعام زحف إلى المائدة قبل الجماعة، وربما كان الطعام لم يتكامل تصفيفه، أو كان رب المنزل مرتقباً حضور من يتوقعه، فإن زحف الحاضرون إلى المائدة بزحفه، فقد أسجل على نفسه بالنهم، وإن هم تثاقلوا عن موافقته بقي

(يم) الفراهيدي ، العين: 23/2 ،وابن سيدة ، المخصص: 457/7 ، و ابراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط : 547/1.

(مم) الفراهيدي ، العين :27/2 ، اوغست هفنر ، الكنز اللغوي في اللسان العربي ، مكتبة مشكاة (د.ت): 41/1 ،والضيون : السنور (الجوهري ، الصحاح 415/1).

(□) ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة 396/2 ، وقد نسبه الزبيدي الى (البَعِيثُ) ينظر: تاج العروس 7733/1 .

(□) الزبيدي ، تاج العروس 5885/1.

على المائدة وحده فيخجل، وربما كان الذي يتوقعه رب المنزل من إخوانه هو المقصود بـذلك الطعام، فإذا حث على سبقه ثقل على رب المنزل موضعه.[يم]

9ـ المجوع :

الجُوعُ بالضَّمِّ : اسْمٌ جامِعٌ لِلْمَخْمَصَةِ وهو ضِدُّ الشِّبَعِ[مم].

والمجوع: وهو رب المنزل الذي ينتظر بمؤاكليه إدراك طعامه حتى يجيعهم[□].

ومما حكي في ذلك : أن محمد بن عبد الله بن طاهر[□] دعـاه رجـل مـن أصـحابه دعوة، فأنق فيهـا، واحتفـل لهـا؛ فلمـا حضـر محمـد، طالبـه بالطعـام، فماطلـه ليتكامـل ويتلاحق على ما أحبه من الكثرة والحفلة حتى تصرم النهار، ومس محمداً الجوع، فتـنغص عليه يومه، ثم أراد محمد سفراً، فشيعه هذا الرجل، حتى إذا دنـا منـه ليودعـه قـال لـه:

(يم) الغزي ، اداب المؤاكلة : 1.

(مم) الزبيدي ، تاج العروس 5170/1.

(□) الغزي ، اداب المؤاكلة : 1

(□) محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس: أمير، حازم، من الشجعان، مـن بيـت مجـد ورياسة ، ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي، وتوفي بها، له في فتنة (المعتز بالله) أخبـار كـثيرة، أورد ابن الاثير بعضها، وكان فاضلا أديبـا جـوادا، قـال الخطيـب البغـدادي: كـان مألفـا لاهـل العلـم والادب ، توفي (253هـ). ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :247/6.

أتأمر بشيء؟ قال: نعم! اذهب فاجعل طريقك في عودك على أحمد بن يوسف الكاتب (يم)، وقل له: قد بعثني إليك الأمير لتعلمني القرى، ففعل ذلك، فلما سمعه أحمد ضحك وقال لفراشه: هات ما حضر، فجاء بطبقٍ كبير، عليه ثلاثة أرغفة من أنظف الخبز، وسكرجات مريءٍ وخل ومليح من أجود الملح، وما يتخذ من هذه الأصناف؛ وابتدأ يأكل، فجاء بإوزةٍ من مطبخه، وتداركها الطباخ بطباهجة، ووافى من دار حرمه بفضلة أخرى، وأهدى له بعض غلمانه جام، حلوى، فانتظم السماط بشيء ظريف خفيف بغير احتشام ولا انتظار. (مم)

10 ـ المشنع :

الشَّنَاعَة : الفَظاعَة ، والتَّشْنيع : تكثيرُ الشَّنَاعَة يقال : شَنَّعَ عليه الأمرَ تَشْنِيعاً أي قبَّحَه ، والتَّشْنيع : التَّشْمير يقال : شَنَّعَ الرجلُ إذا شمَّرَ وأَسْرَعَ (□) .

والمشنع: وهو الذي يجعل ما ينفيه عن طعامه من عظام أو نوى تمر وغيره بين يدي جاره تشنيعاً عليه بكثرة الأكل(□) .

ومما يحكى في ذلك :(أن متلاحيين حضرا على مائدة بعض الرؤساء، فقدم لهما رطب، فجعل أحدهما كلما أكل جعل النوى بين يدي الآخر حتى اجتمع بين يديه ما ليس بين يدي أحد من الحاضرين مثله؛ فالتفت الأول إلى رب المنزل، وقال: ألا ترى يا سيدنا

(يم) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب: وزير من كبار الكتاب ،من أهل الكوفة. ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد، وكان فصيحا، قوي البديهة، يقول الشعر الجيد، له (رسائل) مدونة،وهو صاحب البيت المشهور: (إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق) توفي ببغداد سنة (213هـ).الصفدي ، الوافي بالوفيات :28 / 407.

(مم) الغزي ، اداب المؤاكلة : 1

(□) الزبيدي ، تاج العروس: 5351/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 1



ما أكثر أكل فلان الرطب! فإن بين يديه من النوى ما يفضل به الجماعة، فالتفت إليه صاحبه، وقال: أما أنا أصلحك الله فقد أكلت كما قال رطباً كثيراً، ولكن هذا الأحمق قد أكل الرطب بنواه، فضحك الجماعة وخجل المشنع). (يم)

11ـ المتثاقل:

تَثاقَلَ عنه : ثَقُلَ وتَباطَأَ ، والمُثْقَلُ: البطيء من الدواب. (مم)

والمتثاقل: هو الذي يدعى فيجيب، ويوثق منه بالوفاء، ثم يتأخر عن الداعي الملهوف حتى يجيعه، ويجيع إخوانه، وينكد عليهم، فجزاء هذا بعد الاستظهار عليه بالحجج وإعادة الرسول إليه أن يستأثر الإخوان بالمؤاكلة دونه معتمدين بذلك الاستحقاق به ليؤدبوه إن كان فيه مسكة، أو ينبهوه إن كان له فطنة. وقد جاء في الخبر في إجابة الداعي وترك التأخر عنه قوله صلى الله عليه و سلم: (إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان صائما ليصل). (□)

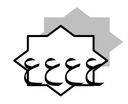
فإذا كان الصائم قد أمر بالإجابة، فكيف بالمفطر، ومن أجاب ثم تأخر؟! وقد ناب ذلك جحظة البرمكي(□) من فتى، فكتب إليه: تأخرت حتى كدرت الرسول وحتى سمت من الانتظار؛ وأوحشت إخوانك المستعدين، وأفحجتهم كشباب النهار وأضرمت بالجوع

(يم) المصدر نفسه: 1

(مم) الفراهيدي ، العين: 394/1 ، والفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 1256/1

(□) الترمذي ، سنن الترمذي 139/2.

(□) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك،ولد عام (224 هـ) نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للاخبار، متصرفا في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة توفي عام (324 هـ). ابن عساكر ، تاريخ دمشق : 13 /88.



أحشاءهم بنار تزيد على كل نار؛ ويقال: ثلاثة تضني، سراج لا يضيء، ورسول بطيء، ومائدة ينتظر بها من يجيء. (يم)

12ـ المدمِّع :

كُلُّ ما يَسِيل من العين قَلَّ أو كثُر فهو دَمْع (مم) ،والدَّمْعُ : ماءُ العَيْنِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ سُرُورٍ . جمعه : دُمُوعٌ وأَدْمُعٌ . والدَّمْعَةُ : القَطْرَةُ مِنْهُ إِنْ كانَت من السُّرُورِ فبارِدَةٌ أَو مِنَ الحُزْنِ فحارَّةٌ (□).

والمدمِّع: هو المتناول الطعام الحار، ولا يصبر عليه إلى أن يبرد، فيتناول اللقمة، فيخلف ظنه في احتمال حرارتها، فتدمع عيناه عند احتراق فمه، وربما اضطر إلى إخراجها من فيه أو إلى ابتلاعها بجرعة ماء بارد مهما يحصل من إحراقها معدته. (□)

13 ـ المبلغ :

والمبلغ: هو الذي لا ينهنه اللقمة في فيه حتى يبلعها قبل تكامل طحنها. فإن ذلك مع كونه من أكبر علامات الشره والنهم، يضر من وجهين:

الأول : أن الطعام إذا لم يطحن بالأضراس ناعماً كان أقل تغذية وتقوية.

الثاني: تكليف المعدة هضم ما لا ينسحق وتنفصل أجزاؤه؛ وربما يغص فيحتاج لشرب الماء في أثناء الأكل وتزفير الإناء. (ين)

14 ـ المعرِّض :

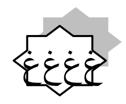
(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 1.

(مم) ابن سيدة ، المخصص 114/1.

(□) الزبيدي ، تاج العروس 5214/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 2.

(ين)المصدر نفسه : 2.



التَّعْريضُ : خِلافُ التَّصريحِ ، يقال: عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولا وأنت تعنيه.[يم]

والمعرِّض: هو الذي يعرض بذكر ما أخل به رب المنزل من الأطعمة، ولو في حكاية يوردها، فإن في ذلك نوع استصغار لهمة صاحب المنزل، إن لم يقدر على إحضاره، وتثقيلاً عليه إن تكلف إحضاره في الوقت كمن يطعم الأرز باللبن، فيقول: إن هذا الطعام نافع وإذا أكل بالسكر كان سريع الإنهضام كثير التغذية، فيضطرب صاحب المنزل ويضطر إلى إحضار السكر؛ وكذلك إذا كان في الطعام جنس ما عرض به، لكنه كان قليلاً، فيحتاج رب المنزل الى الزيادة، ويخجله إن لم يكن عنده.[مم]

15ـ المقزِّز :

القُزُّ بالضمّ : التَّنَطُّسُ والتباعُدُ من الدَّنَس كالتَّقَزُّز يقال : تَقَزَّزَ الرجلُ عن الشيء : لم يَطْعَمْه ولم يَشْرَبْه بإرادة . وقد تقَزَّزَ من أَكْلِ الضَّبِّ وغيرِه .[□]

والمقزِّز: هو الذي يتحدث على المائدة بما تشمئز نفوس مؤاكليه من سمعه، كمن يذكر أخبار المرضى والمسهولين والدمامل والقيح والقيء والبراز والمخاط ونحو ذلك؛ والذي يكثر من التمخط والتنهع والبصق ومسح العين إذا جلس على الأكل.[□]

16ـ العائب:

وعابَ الشّيء: إذا ظَهَرَ فيه عَيب ،ورجُلٌ عَيّابٌ: يَعيبُ النّاسَ .[ين]

(يم) الجوهري ، الصحاح: 237/5 ، والزبيدي ، تاج العروس: 8110/1.

(مم) الغزي ، آداب المؤاكلة :3

(□) الزبيدي ، تاج العروس 3786/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة :3

(ين) الفراهيدي ، العين 142/1.



والعائب: هو الذي ينبه على بعض عيوب الطعام، فيقول: هذا شواء أحرقه الشواء، وهذه هريسة جيدة، لولا أنها سمراء، وهذا طبيخ كثير الملح أو قليل الحمض أو الحلو.[يم]

17ـ المستبد :

والمستبد: هو الذي يستبد بالملعقة دون مؤاكليه أو بغيرها مما يجري هذا المجرى.[مم]

18 ـ المهمل:

الهَمَل من قولهم: أهملتُ الإبلَ، إذا تركتَها وسَوْمَها وأرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع ، فهي هُمَّل وهوامل[□] .

والمهمل: هو الذي لا يراعي من بجانبه، والأدب أن يؤثره في بعض ما يستطاب من لحم ونحوه، وأن يعرض عليه الشرب قبله عند تناوله الشربة؛ وأما الرئيس فمن أدبه في المؤاكلة تقديم النوالات إلى مؤاكليه.[□]

19 ـ المخرِّب :

الخَرابُ : ضدُّ العُمْرَانِ والجمع : أخْرِبَةٌ .[ين]

والمخرِّب: هو الذي إذا أكل من صحيفة لم يبق فيها إلا العظام؛ فإنه يأكل أي لحمةٍ رآها وأطايب الطعام، ولا يلتفت لغيره كأنما ليس عند الطعام غيره.[بن]

(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 3

(مم) المصدر نفسه : 3

(□)ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ) ، جمهرة اللغة ، ط1 ، دار صادر ، بيروت–لبنان : 57/2، والجوهري ، الصحاح 156/7.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 3

(ين) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط 100/1.

(بن) الغزي ، آداب المؤاكلة : 4



20ـ المصفِّف :

والمصفِّف: وهو الذي يقوم ويتشمر عند حضور المائدة، ويصفف الصحاف والأطعمة يوهم أن هذا خدمة للحاضرين، وليس كذلك، بل لينظر في الألوان ليجعل الطيب في مكانه. (يم)

21 ـ الفضولي :

الفضولي بالضم : المشتغل بما لا يعنيه ، وقال الراغب : الفضول : جمع الفضل وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا نسب إليه على لفظه فقيل : فضولي(مم) .

والفضولي : هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام إن كان قد بقي عندك في القدور شيء فاطعم الناس فان فيهم من لم يأكل(□) .

والفضولي ايضا: وهو الذي لا يتمالك إذا رأى الخروف المشوي حتى يتناوله بيديه فيمزقه ويلقيه إرباً إرباً، ويظن أنه قد أحسن وبَرَّ بالحاضرين، وفي ذلك تثاقل على ربِّ المنزل. (□)

وهو أيضاً من يبادر بتكسير الخبز ويطرحه في المائدة ،ولعل قصده بذلك أن يجمع أمامه فضل الكسر؛ وهو أيضاً من يضع ابهارا وملحاً في الطعام، فربما أفسدها على من يؤاكله منها لكثرة الملح، أو لكون مؤاكله لا يحب الملح ،أو الخل ونحوه، فيصبه على

(يم) المصدر نفسه :4

(مم) الزبيدي ، تاج العروس 7411/1.

(□) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 402/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة :4



الهريسة ونحوها؛ وربما يكون في الحاضرين من يكره ذلك لأنه لم يعتده، والأدب ألا يتجاوز إصلاح ما يأكله وحده؛ وقد يسمى المصفف أيضاً فضولياً. (يم)

22ـ الجردبيل :

والجردبيل: هو الذي إذا رأى في الخبز نقصاً يستغنمه، ويحمل منه كسرةً كبيرةً يجعلها له ذخيرةً ليأكلها بعد أن يفرغ. (مم)

وقد روي أنه : (مات لأعرابي أخ فقيل له: ألا تحضر جنازته؟ فقال: لا، قيل: لم؟ قال: إنه كان والله قطاعاً زقاقاً جردبيلاً ، أي غامساً اللقمة المعضوضة في الأدام، شارباً على المائدة وفي فيه الطعام، آكلاً بيمينه وقد أمسك المأكول بيساره لئلا يتناول) (□) .

23 ـ المشغل:

الشغل هو الْعارِضُ الذي يُذْهِلُ الإِنْسانَ . (□)

والمُشغِل: وهو الذي يشغل رغيفاً ليمنع غيره من أكله؛ فإذا رأى الخبز قد نقص، أسرع في البلع، ولو كاد يغص. (ين)

24 ـ الملقو:

والملقو: هو الذي يأكل اللقمة الكبيرة، فترى من خارج فكه كالسلعة العظيمة، فيبقى فكه كالملقو، ولو صغر اللقم، لأمن ذلك وأتى بالسنة. (بن)

(يم) المصدر نفسه : 4

(مم) الجاحظ ، البخلاء : 22/1 ، والغزي ، آداب المؤاكلة : 4 .

(□) الزمخشري ، ربيع الابرار : 256/1.

(□) الزبيدي ، تاج العروس 7209/1.

(ين) الغزي ، آداب المؤاكلة : 4

(بن) المصدر نفسه : 4

25 ـ الناثر :

النَّثْر: رَمْيُكَ الشيءَ بيَدِكَ متفرِّقاً. [يم]

والناثر: وهو من قسم النهم، وهو من ينثر من النهم الخبز لقماً بين يديه. [مم]

26 ـ المسابق :

سبقه يسبقه ويسبقه: تقدمه ،وسابقته فسبقته سبقا ، واستبقنا في العدو، أي تسابقنا. [□]

والمسابق: وهو من قسم النهم أيضاً، وهو الذي يمسك في يده لقمةً قد أعدها قبل أن يمضغ التي في فمه، فلا يرى فكه خالياً عن مضغ، ولا يده خالية، وربما تكون عينه في لقمة أخرى. [□]

27 ـ الصامت :

صمت : سكت ،والتصميت: التسكيت والسكوت. ورجل صميت، أي سكيت. [ين]

والصامت: وهو من قسم النهم أيضاً، وهو من لا يعود ينطق، بل يكب ويطرق على الأكل، ويشتغل بالمضغ والبلع وأخذ اللقم ووضعها متصلاً ذلك بلا انفصال. [بن]

(يم) الفراهيدي ، العين : 160/2.

(مم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 4

(□) الجوهري ، الصحاح 187/6.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 4

(ين) الجوهري ، الصحاح 148/2.

(بن) الغزي ، آداب المؤاكلة : 4



28ـ حاطب ليلٍ :

وهو مثل يقال للمُخلِّط في كلامه وأمره .(يم)

وحاطب ليلٍ: هو الذي لا يستقصي تأمل ما يأكله؛ فربما أكل سمكاً لم يستقص تنقيته من العظام، فتراه في أكثر الأوقات، وقد نشب العظم في حلقه، وأشرف منه على مكروه، وقد ينشب أيضاً عظام الدجاج ونحوها ولا سيما الحمام والعصافير في الحلق، فيبقى مدة طويلة لا يستلذ بأكل ولا شرب.(مم)

29 ـ الصعب:

والصعب: وهو بضد حاطب ليلٍ، وهو من ينقي اللقمة في يده مما لا يحترز التنقية كقشور حمص، وعروق سلق، وغير ذلك؛ ويجعلها قدامه منتثرة.(□)

30 ـ البحّاث :

بَحَثَ عنه واسْتَبْحَثَ وانْبَحَثَ وتَبَحَّثَ : فَتَّشَ (□)

والبحّاث: وهو من يبحث الطعام، ويفرقه، وينظر في أجزائه حتى يغثي نفس من يراه، ويخطئ عقل من ينهاه.(ين)

31ـ البهات :

بُهِتَ الرَّجُل يُبهَتُ بهتاً إذا حار ،وبهته بهتا: أخذه بغتة.(بن)

(يم) الفراهيدي ، العين: 205/1.

(مم) الغزي ، آداب المؤاكلة :5

(□) المصدر نفسه :5

(□) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 211/1.

(ين) الغزي ، آداب المؤاكلة :5

(بن) الفراهيدي ، العين :267/1، والجوهري ، الصحاح: 116/2.



والبهات: هو الذي يبهت في وجه مؤاكليه حتى يبهتهم ويأخذ اللحم من بين أيديهم. (يم)

32ـ العابث :

العَبَثُ : أَن تَعْبَثَ بالشَّيْءِ (مم)

والعابث: وهو من يعبث، قبل تكامل إحضار الطعام وأكل الناس، بالمائدة أو الزبدية ونحوها، كأن يصلحها، ويرمي شيئاً يجده عليها لا يجوز الرمي، وهذا من دناءة النفس، وسخافة العقل. (□)

33ـ الحامد:

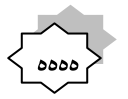
والحامد: وهو الذي يحمد الله تعالى جهراً في وسط الطعام؛ ولا سيما رب المنزل، فكأنه ينسب في ذلك إلى تنبيه الحاضرين على الكف عن الطعام كما حكى جحظة عن نفسه، قال: أكل عندي رجل ، فسمعني، وأنا أحمد الله، عز وجل، في وسط الطعام لشيءٍ خطر ببالي من نعمه التي لا تحصى، فنهض، وقال: أعطي الله عهداً إن عاودت؛ وما معنى التحميد في هذا الموضع؟ كأنك أردت أن تعلمنا إنّا قد شبعنا! ثم مال إلى الدواة فكتب:

وَحَمدُ اللَهِ يَحسُنُ كُلَّ وَقتٍ ... وَلَكِن لَيسَ في أَوَلِ الطَعامِ
لِأَنَّكَ تُحشِمُ الأَضيافَ مِنهُ ... وَتَأمُرُهُم بِإسراعِ القيامِ
وَتُؤذيهِم وَما شَبِعوا بِشَبعٍ ... وَذَلِكَ لَيسَ مِن خُلُقِ الكِرامِ (يم)

(يم) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 402/1 ، والغزي ، آداب المؤاكلة : 5،

(مم) الزبيدي ، تاج العروس: 1277/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 5.



34ـ المستهلك :

والمستهلك: هو الذي يهلك أضراسه بشرب الماء عقب الحلواء أو الماء الصادق البرد عقب الطعام الحار إلا من إبريق، وكذلك الشرب على الهرايس والأكارع ونحوها والفاكهة الرطبة، فليس من آداب المؤاكلة، لأن فاعل ذلك ينسب إلى الجهل، وأصحابه يعيبون عليه ذلك.[مم]

35ـ المحتمي:

والمحتمي: هو رب المنزل إذا صغر اللقم جداً، أو باعد بينها طويلاً، وحكى في تفضيل الحمية أو أشار على من يحضره ممن يشتكي وجعاً بالحمية، فهو في ذلك مبخل.[□]

36ـ المرنخ :

رَنَخَ : فَتَرَ فُتوراً . ورَنَّخَهُ تَرْنِيخاً : ذَلَّلهُ .[□]

والمرنخ: هو الذي يرنخ اللقمة في المرق، فلا يبتلع اللقمة الأولى حتى تلين الثانية.[ين]

(يم)المصدر نفسه : 5.

(مم)الغزي ، آداب المؤاكلة : 5.

(□) المصدر نفسه : 5.

(□) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 322/1.

(ين)الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 402/1، والغزي ، آداب المؤاكلة : 5 ،



37ـ الملعق:

والملعق: هو الذي يتخذ من الخبز ملاعق يحتمل بها المرق، وقلما يسلم من تلويث ثيابه ولحيته.[يم]

38 ـ المتطاول :

طَالَ يَطُولُ طُولاً بِالضَّمِّ : أي امْتَدَّ[مم].

والمتطاول: هو الذي يلح بالنظر إلى ما بين يدي غيره من الطبائخ، فكأنه يتطاول إليها أو يتمناها.[□]

40ـ المشيع :

والمُشايعُ : اللاحِقُ .[□]

والمشيع: وهو من عينه إلى لقم الحاضرين وأكلهم، فعينه لأخذ ذا، وضم ذا، ومضغ ذا، ووضع ذا.[ين]

41ـ المتلفت :

اللَّفْتُ: لَيُّ الشيءِ عن جهته ،ولَفَتُّ فلاناً عن رأية أي صَرفتُه عنه.[بن]

(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 5

(مم) الزبيدي ، تاج العروس: 7275/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 6

(□) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط: 950/1.

(ين) الغزي ، آداب المؤاكلة : 6.

(بن) الفراهيدي ، العين : 137/2.



والمتلفت: هو الذي لا يزال يتلفت إلى الناحية التي ينقل منها الطعام كأنه يتوقع طعاماً آخر، وإذا رفع الطعام بقي متلفتاً إلى صحفاته كأنه يشيعها بنظره كأنه لم يشبع.(يم)

42ـ الضارب :

الضارب: ويسمى الدقاق، وهو الذي يضرب حرف المائدة أو السفرة، أو الملعقة بالعظم ليخرج مخه، فيرش أثواب جلسائه بالزفر؛ وربما حفر المائدة أو الملعقة، أو قطع السفرة. (مم)

43ـ الموزع :

التَّوزيع: القِسْمة: أن يقسموا الشيء بينهم من الجزور ونحوه، تقول: وزّعتُها بينهم، وفيهم، أي: قسّمتها. (□)

والموزع: وهو أيضاً فضولي، وهو الذي يفرق معظم الطعام على غلمان رب المنزل، وليس ذلك من أدب المؤاكلة، بل خلاف السنة؛ والسنة أيضاً ألا يطعم هرة ونحوها؛ فإن ذلك وظيفة رب المنزل. (□)

44ـ الموفر :

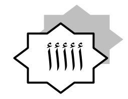
ووَفَّرَهُ تَوْفيراً : كَمَّلَهُ وجَعَلَهُ وافِراً(يم).

(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة :6.

(مم)الغزي ، آداب المؤاكلة :6.

(□) الفراهيدي ، العين: 128/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة :6.



والموفر: هو الذي يحضر في أول طعامه ما يرخص عليه كالخل والبقل، ويطيل الأكل، ويؤخر إحضار الأطعمة الجيدة إلى أن يشبع الحاضرون مما هو دونها توفيراً لها. (مم)

45 ـ المحدث:

والمحدث: هو رب المنزل يشاغل مؤاكليه بالحديث المتصل الذي يستدعي الجواب، ويلهيهم، بالإصغاء إليه، عن الأكل، وذلك معدود من اللؤم؛ أما الحديث الذي لا يستدعي جواباً، فهو من صاحب المائدة أحسن منه من المدعو والزائر.

قال بعضهم صادف زاداً وحديثاً يشتهى: إن الحديث طرق من القرى؛ ويستجاد لبعضهم قوله:

كَيفَ اِحتيالي لِبَسطِ الضَيفِ مِن خَجَلٍ   عِندَ الطَعامِ فَقَد ضاقَت بِهِ حِيَلي

أَخافُ تَكرارَ قَولي كُلَّ فاحِشَةٍ   وَالضَيفُ يَنسُبُهُ مِنّي إِلى البَخَلِ (□)

46ـ المستأثر :

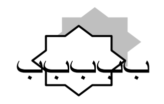
قال الفراهيدي : (استأثرت على فُلانٍ بكذا وكذا ،أي:آثَرْتُ به نَفسي عليه دونه) (□).

(يم) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 634/1، والزبيدي ، تاج العروس: 1/ 3612.

(مم) الغزي ، آداب المؤاكلة :6.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة :6 ، وقد نَسَبَ الاصفهاني الأبيات الى دعبل الخزاعي . ينظر محاضرات الأدباء: 298/1.

(□) الفراهيدي ، العين: 164/2.



والمستأثر: هو رب المنزل يدعو رجلاً، فيؤاكله، ثم يغلب عليه النهم، فيستأثر بأطايب اللحم لطعام دونه، وإن اتفق أن الطعام لا يكفيهما جميعاً، كان شبعه أهم عنده من إشباع ضيفه[يم].

وقال المبرد[مم]: (كان متمم بن نويرة يؤخر العشاء إلى الليل انتظاراً للضيف أو طارق يؤاكله)[].

ولقيس بن عاصم المنقري[] يخاطب زوجته بقوله:

بُنَّيةَ عَبدِ اللَهِ وَابنَةَ مالِكٍ   وَيا بِنَةَ ذي البُردينِ وَالفُرسِ الوَردِ

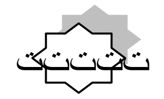
إِذا ما صَنَعتِ الزادَ فَاتَّخِذي لَهُ   أَكيلاً فَإِنّي لَستُ آكِلُهُ وَحدي

(يم) الاصفهاني ، محاضرات الادباء : 301/1

(مم) أبو العباس ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري المبرد، إمام العربية ببغداد في زمانه، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهما، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً ثقة اخبارياً علامة صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً وسيماً لا سيما في صباه، له تصانيف مشهورة منها كتاب الكامل، توفي آخر سنة(285هـ) .الصفدي ، الوافي بالوفيات: 169/2.

() الغزي ، آداب المؤاكلة: 6 .

() قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي، أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم ، كان شاعرا، اشتهر وساد في الجاهلية ،وهو ممن حرم على نفسه الخمر فيها ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد تميم (سنة 9 هـ) فأسلم، ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها سنة(20هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 400/1 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 458/4 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 483/5.



أَما طارِقٌ أَو جارُ بَيتٍ فَإِنَّني   أَخافُ مَذَمّاتِ الأَحاديثِ مِن بَعدي[يم]

فأجابته:

أَبى المَرءُ قَيسٌ أَن يَذوقَ طَعامَهُ   بغَيرِ أَكيلٍ إِنَّهُ لَكَريمُ

فَبورِكتَ حَيّاً يا بنَ عاصِمٍ ذي النَدى   وَبورِكتَ مَيتاً قَد حَوَتكَ رُجومُ[مم]

47 ـ اللفاف :

قال ابن دريد[] : (لَفَّ الشيءَ يَلُفُّه لَفّا، إذا خلطه وطواه).[]

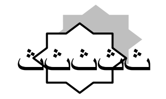
واللفاف: هو الذي يلف لنفسه لفة بعد لفة من الخبز، كل واحدة نحو ثلث رغيف، ويعضها في عدة مرار، فهو بين الإخوان غير مستحسن إن فعله المرء لنفسه؛ لكن

(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة: 6 ، وينظر ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية : 218/1 ، وتنسب الأبيات لحاتم الطائي أيضا ، ينظر: ابن عبد البر القرطبي ، بهجة المجالس وأنس المجالس ،ط1 ، تحقيق: محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1981م) : 62/1.

(مم) الغزي ، آداب المؤاكلة: 6.

() محمد بن الحسن بن دريد الازدي، أبو بكر، من أزد عمان من قحطان، : من أئمة اللغة والادب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء ،ولد في البصرة سنة(223هـ)، وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاما، وعاد إلى البصرة ، ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن توفي ،من كتبه (الاشتقاق) و (الجمهرة) في اللغة ،توفي سنة (321هـ).ابن عساكر ، تاريخ دمشق : 68/5.

() ابن دريد ، جمهرة اللغة : 58/1.



يحسن أن يعمله رب المنزل لغيره، وخصوصاً للنساء، فإن اعتماد ذلك معهن مما يقرب إليهن، وخصوصاً بعد امتناعهن عن الأكل. (يم)

48ـ الغَصَّاص :

الغُصَّة ما غَصِصْت به من الطعام (مم).

والغصاص: هو الذي يغفل عن إعداد الماء قبل الأكل، فإذا غص أحد مؤاكليه لا يجد ما يسقيه. (□)

49ـ المحتال:

والمحتال: هو الذي ينقل لحماً كثيراً على الولاء، ويضعه قدام من بجنبه. ويقول له: كل يا سيدي، فيحتشم ويمتنع فيرجع هو يأكله، فهو حيلةٌ على حصول ذلك له. (□)

50ـ المغالي:

غَلاَ من الغُلُوِّ أي الارْتِفاع في الشيء ومجاوَزَة الحدِّ فيه وكلُّ مرتَفِع مُتَغالٍ ومنه اشتِقاق الشيء الغالِي لأنه قد ارْتَفَع عن حُدُود الثَّمَن. (يم)

(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 7.

(مم) الجوهري ، الصحاح: 192/5 ،وابن سيدة ، المخصص: 451/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 7.

(□)الغزي ، آداب المؤاكلة : 7.



والمغالي: ويسمى المستغنم، هو الذي لا يقصد في أكله إلا الغالي الثمن، وإن كان مضراً، وإن كان غيره أطيب منه. (مم)

51ـ المُفرِّق:

فرَق يَفْرُق فَرْقاً وفُرْقاناً بالضّمِّ : فصَل. (□)

والمُفرِّق: وهو الذي يفرق اللحم والكباب في الطعام ليختفي عن أعين الأصحاب، ثم يغوص خلفها بالملعقة مسارعاً في أخذها خفيةً، ويسمى أيضاً المختلس. (□)

52ـ المختلس:

خلست الشيء واختلسته وتخلسته، إذا استلبته. والتخالس: التسالب. (ين)

والمختلس يقال أيضاً لمن يقرض اللحم قطعاً صغاراً، ثم يختلسها بين اللقم بحيث لا يدرى به ليحمل إليه من اللحم أيضاً، لظنهم أنه لم ينل منه. (بن)

53ـ المتشاوف

(يم) الفراهيدي ، العين : 362/1، وابن سيدة ،المخصص: 41/2.

(مم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 7

(□) الزبيدي ، تاج العروس: 6539/1.

(□) الغزي ، آداب المؤاكلة : 7

(ين) الجوهري ، الصحاح: 64/5.

(بن) الغزي ، آداب المؤاكلة : 7



فأما المتشاوف فهو الذي يستحكم جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه إلا متطلعا لناحية الباب يظن أن ما دخل هو الطعام. (يم)

54ـ المتشكي:

قال ابن دريد : (شكوتُ فلاناً فأشكاني، أي أعتبني من شَكوايَ). (مم)

والمتشكي: هو رب المنزل إذا اشتكى السنة وغلاء الأسعار، واعتذر إلى ضيفه بشدة ضيقه، وأقبح ذلك ما يكون في حال الأكل أو قبله. حكى أبو العيناء(□)، قال: استضفت بعض العرب، وكانت سنة مجدبة، فاعتذرت إليه، وذكرت غلاء الأسعار، وأكثرت من

(يم) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 402/1.

(مم) ابن دريد ، جمهرة اللغة : 491/1.

(□) أبو العيناء ، محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، أصله من اليمامة، ومولده بالاهواز سنة(191هـ) أديب فصيح ،من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جوابا ،اشتهر بنوادره ولطائفه،وكان ذكيا جدا، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم ،كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره ، ومنشأه ووفاته في البصرة سنة (283هـ). ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 1/ 504 ، ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني ، لسان الميزان ، ط3 ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية (الهند)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت ، 1406 – 1986): 5/ 344.



ذلك، فرفع يده، وقال: ليس من المروءة أن يذكر غلاء الأسعار للأضياف عند حضور الطعام، فاعتذرت إليه، وناشدته الله أن يأكل، فلم يفعل، ورحل من الغد.(يم)

55ـ المستأذن :

قال الفيروزآبادي(مم) : (اسْتَأْذَنَهُ : طَلَبَ منه الاذْنَ).(□)

والمستأذن: هو الذي يستأذن ضيفه في إحضار الطعام كما قال أبو العلاء(□) :

لا تَسأَلِ الضَيفَ إِن أَطعَمتَهُ ظُهُراً ... بِاللَيلِ هَل لَكَ في بَعضِ القِرى أَرَبُ

فَإِنَّ ذَلِكَ مِن قَولٍ يُلَقِّنُهُ ... لا أَشتَهي الزادَ وَهُوَ الساغِبُ الحَرِبُ

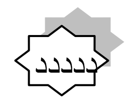
قَدِّم لَهُ ما تَأَتّى لا تُؤامِرُهُ ... فيهِ وَلَو أَنَّهُ الطُرثوثُ وَالصَرِبُ(يم)

(يم) الغزي ، آداب المؤاكلة : 7.

(مم) هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروز آبادي اللغوي الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع أخذ الأدب واللغة عن والده، قاضي بغداد ومدرس النظامية بها ، له مصنفات كثيرة منها القاموس المحيط توفي سنة (817هـ).ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 186/9.

(□) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط : 1516/1.

(□) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري: شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان ،كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره، توفي سنة(449هـ). الصفدي ، الوافي بالوفيات : 27 /426.



56 ـ المجنح :

والمجنح هو الذي يزاحم مؤاكليه بجناحيه حتى يفسح له في المجلس فلا يشق عليه الأكل[مم].

57 ـ المهندس :

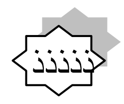
والمهندس هو الذي يقول لمن يضع الزبادي ضع هذه هنا وهذه ههنا حتى يأتي قدامه ما يحب[□].

وهناك الفاظ أخرى تعاف النفوس من ذكرها تطلق على من خالف المروءة وآداب الطعام وهي بمجموعها تشكل لمن درسه أدبا عظيما يقتدى به ، وفيها دلالة كبيرة على عظيم تراثنا وحضارتنا.

(يم) لم اجد الأبيات في ديوانه ، ينظر الغزي ، آداب المؤاكلة : 7.

(مم) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف: 402/1.

(□) المصدر نفسه : 402/1.



الفصل الثالث

الرؤية النبوية للأطعمة

وأهم آدابها

المبحث الأول : الرؤية النبوية للأطعمة والمآدب



المبحث الثاني: آداب الطعام كما أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

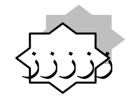
المبحث الأول
الرؤية النبوية للأطعمة والمآدب

خط النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهجا متكاملا فيه كل ما يصلح الانسان ويضمن عيشه الكريم ، ومن هذا المنهج أن تكون الغاية من الطعام والشراب التقوي على الطاعة ، قال صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[يم]

قال الغزالي[مم] : (أن ينوي بأكله أن يتقوى به على طاعة الله تعالى ، ليكون مطيعاً بالأكل ، ولا يقصد التلذذ والتنعم بالأكل)[يم] .

(يم) البخاري ، صحيح البخاري : 1/1.

(مم) هو أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الشافعي أبو حامد، متكلم فقيه أصولي صوفي أخذ عن إمام الحرمين الجويني له تصانيف كثيرة منها إحياء علوم الدين والوجيز



ومن هذا كانت الرؤيـة النبويـة للأطعمـة والأشـربة هـي نظـرة شمولية لهـا أهـداف وغايات عظيمة من أهمها توثيق الروابط الاجتماعية.

كما نجد ان له عليه الصلاة والسلام هدي في اختيار الأطعمة والأشربة تضمن للجسم صحة وللعقل صفاء.

وعلى هاتين القاعدتين سيبنى هذا المبحث بعونه تعالى :

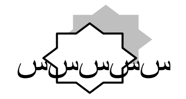
أولا : *توثيق الروابط الاجتماعية* :

أمر النبي صلى الله عليه و سلم بإطعام الطعام وبينَّ عظيم أجر من يفعل ذلك ، فعن عبد الله بن سلام(مم) قال: لما قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة انجفل الناس قبلـه . وقيل قد قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قدم رسول الله . قد قدم رسول الله . ثلاثا . فجئت في الناس لأنظر . فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه لـيس بوجـه كـذاب . فكـان

والوسيط في الفقـه الشـافعي والمستصـفى ، تـوفي سـنة (505هـــ). الـذهبي ، سـير اعـلام النـبلاء: 322/19 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 18/6.

(يم) إحياء علوم الدين ، دار االمعرفة (بيروت .ب.ت): 3 / 6.

(مم) عبد الله بن سلام بن الحارث ، أبو يوسف: صـحابي، قيـل إنـه مـن نسـل يوسـف بـن يعقـوب ،أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وكان اسمه (الحصين) فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابيـة ، وأقـام بالمدينـة إلى أن مـات سـنة (43هـ). ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة : 619/1 ، ابـن حجـر العسـقلاني ،الإصـابة في تمييز الصحابة: 105/6 .



أول شيء سمعته تكلم به أن قال : (يا أيها النـاس أفشـوا السـلام وأطعمـوا الطعـام وصـلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) [يم].

وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أفشوا السلام وأطعموا الطعـام ، واضربوا الهام[مم] تورثوا الجنان) [□].

ومن الأخلاقيات العظيمة التي رسخها النبي صـلى الله عليـه وسـلم بشـأن الأطعمـة التواضع والبساطة وعدم التكلف ، ويظهر هذا جليا في جلوسه صـلى الله عليـه وسـلم علـى الطعام أولا وذلك أدعى للشعور بنعمة الله، وعدم نكرانها مهما كان نوع الطعام ، فعـن عبـد الله بن بُسْر[□] رضي الله عنه قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعةٌ يُقال لهـا: (الغراء)، يحملها أربعة رجال، فلما أضحوا وسجدوا للضحى أُتِي بتلك القصـعة، وقـد ثـرد عليها فالتفوا حولها، فلما كثروا، جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لـه أعرابـي: ما هذه الجِلسة؟ فقال صلى الله عليـه وسـلم: (إنّ الله جعلـني عبـداً كريمـاً، ولم يجعلـني جباراً عنيداً)، ثمّ قال: (كُلوا من جوانبها، ودَعُوا ذروتها يبارَك فيها) [ين].

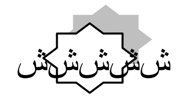
(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه 1083/2.

(مم)أي رؤوس الكفار جمع هامة بالتخفيف الرأس قال العراقي :(اقتصـر فيـه علـى ضـرب الهـام لأن ضرب الرؤوس مفض للهلاك بخلاف بقية البدن فإنه تقع فيه الجراح ويبرأ صاحبها فـإذا فسـد الـدماغ هلك صاحبه) . المناوي ، فيض القدير :23/2.

(□) الترمذي ، سنن الترمذي 187/3.

(□) عبد الله بن بسر المازني، أبو صفوان، ويقال أبو بسر، من بني مازن ابن منصور، صحابي ، كـان ممن صلى إلى القبلتين ، توفي بحمص، عن 95 عاما سنة (88هـ). ابـن سـعد ، الطبقـات الكـبرى :413/7 ، ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة :585/1.

(ين) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1090/2، احمد بن حنبـل ، مسـند أحمـد: 267/5 ،البيهقـي ،السنن الكبرى: 278/7.



وعن قتادة[يم] عن أنس رضي الله عنه قال : ما علمت النبي صلى الله عليه و سلم أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا أكل على خوان قط . قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون ؟ قال على السفر[مم] .

وفي المعجم الكبير للطبراني : (كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذيئة فمرت بالنبي صلى الله عليه و سلم وهو يأكل ثريدا على طريان قالت : انظروا إليه يجلس كما يجلس العبد ويأكل كما يأكل العبد فقال النبي صلى الله عليه و سلم : وأي عبد أعبد مني ؟ قالت : ويأكل ولا يطعمني قال : فكلي قالت : ناولني بيديك فناولها قالت : أطعمني مما في فيك فأعطاها فأكلت فغلبها الحياء فلم ترافث أحدا حتى ماتت) [□] .

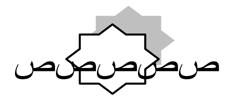
كما حث صلى الله عليه وسلم على الاجتماع على المائدة والتكاثر عليها والاجتماع على الطعام وكلما زاد عدد الآكلين زادت البركة، فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت

(يم) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطّاب السدوسي ، تابعي امام ثقة حجة من احفظ اهل زمانه للحديث واعلمهم بالقرآن والفقه واللغة واللسان ، عالم أهل البصرة روى عنه معمر، قال عن نفسه ما قلت لمحدث قط أعد علي،توفي سنة (117هـ). ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 85/4 . ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 80/2.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري : 2059/5،و(سكرجة) :هي قصاع يوضع فيها المشهيات كالسلطة ونحوها ، و(خوان): طبق مرتفع يوضع عليه الطعام ،و(السفر) جمع سفرة وهي جلد مستدير حوله حلق من حديد يضم به ويعلق وكان يوضع فيه زاد المسافر الذي هو السفرة في الأصل ويمكن أن تطلق على كل ما يوضع على الأرض ويوضع عليه الطعام (ينظر :الجوهري ، الصحاح : 233/3 ، ابن منظور ، لسان العرب : 299/2).

.

(□) المعجم الكبير : 200/8.



رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية) (يم) .

ومن الأخلاقيات التي أمر بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امته إجابة الدعوة ،فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ) (مم) .

وعن نافع (□) قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها) (□) قال: وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم (ين) .

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :3/ 1630 ، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1084/2 ، الترمذي ، سنن الترمذي :174/3، احمد بن حنبل ،مسند أحمد :130/22.

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد :389/6.

(□)أبو عبد الله ، نافع ، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من أئمة التابعين بالمدينة ديلمي الأصل مجهول النسب ت(117 هـ)، وقيل(119 هـ) وقيل(120 هـ). ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ (، البداية والنهاية ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت 1408 هـ ـ 1988م): 319/9 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 412/10 .

(□) البخاري ، صحيح البخاري :1985/5.

(ين) قال : المقصود به (نافع) ، البخاري ، صحيح البخاري :1985/5.



وقد أرشد عليه الصلاة والسلام أصحابه بملازمة المؤمنين الصالحين وأن يشركوهم في طعامهم ،فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تصاحب إلا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك إلا تقي) [(يم)] .

ومن الأخلاقيات العظيمة في باب الإطعام (مراعاة الجار) ،وعلى وجه الخصوص إذا كان الجار فقيرا أو ليس لهم عائل يعيلهم ، وربما بلغت رائحة الطعام الى الجار وتاقت نفوسهم اليه ومن هذا فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بمراعاة هذا الجانب ، فعن أَبي ذَرٍّ [(مم)] رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ ، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ لَحْمًا أَوْ طَبَخْتَ قِدْرًا ، فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ ، وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ) [(□)] .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا أَبَا ذَرٍّ ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ) [(□)] .

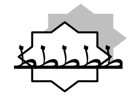
أما إذا كان للمرء أكثر من جار وليس عنده ما يكفي الجميع فإن التوجيه النبوي نحو الجار الأقرب بابا له ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قالت : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لِي جَارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ ، قَالَ : (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا) [(يم)] .

(يم) ابو داود ، سنن أبي داود : 427/3.

(مم) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة : صحابي، من كبارهم، قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة، وكان خامساً، يضرب به المثل في الصدق، هاجر بعد وفاة النبيﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، كان ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الاغنياء، ولما مات لم يكن فى داره ما يكفن به ، مات بالربذة من قرى المدينة سنة (32 هـ) ، وقيل (31هـ). ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 301/1 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 46/2.

(□) الترمذي ، سنن الترمذي 179/3، وقَالَ الترمذي: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 37/8.



ومن أخلاقيات الطعام عرضه على الحاضر والمار ، فليس من الأدب تناول الطعام دون دعوة الجالسين والحاضرين والناظرين ، فربما كان فيهم الجائع ،وربما كان فيهم المعدم ، وربما كان فيهم من يمنعه الحياء ، وربما كان فيهم الغريب ،فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ(مم) قَالَتْ : أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : لَا نَشْتَهِيهِ ، فَقَالَ : (لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا) (□) .

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ(□) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(ين) رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: (أَغَارَتْ عَلَيْنَا خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَغَدَّى فَقَالَ ادْنُ فَكُلْ قُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ قَالَ اجْلِسْ أُحَدِّثْكَ عَنْ الصَّوْمِ أَوْ الصِّيَامِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنْ الْمُسَافِرِ

(يم) البخاري ، صحيح البخاري 780/2.

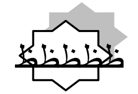
(مم) أسماء بنت يزيد بن السكن ، أم سلمة الانصارية الاوسية ، من أخطب نساء العرب ومن ذوات الشجاعة والاقدام، كان يقال لها: خطيبة النساء ،وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه ،وحضرت وقعة اليرموك (سنة 13 هـ) فكانت تسقي الظماء وتضمد جراح الجرحى، واشتدت الحرب فأخذت عمود خيمتها وانغمرت في الصفوف فصرعت به تسعة من الروم ، توفيت سنة (30هـ). ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 21/7 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 309/12.

ولها في البخاري حديثان (3).

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 377/3،احمد بن احمد ، مسند أحمد 438/6 ،وهو حديث حسن.

(□) عبد الله بن سوادة بن حنظلة القشيري البصري ،روى عن أبيه وأنس بن مالك الكعبي ،قال ابن معين: ثقة ، وقال النسائي: ليس به بأس ، توفي سنة (140هـ). الصفدي ، الوافي بالوفيات : 175/32 ، ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب : 218/5.

(ين) أنس بن مالك الكعبي القشيري أبو أمية ،وقيل: أبو أميمة ،وقيل: أبو مية ، له صحبة ، نزل البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا هو ماذكرناه (في وضع الصيام على المسافر) ، توفي في حدود (100هـ) . الصفدي ، الوافي بالوفيات : 26 /358 ، ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة : 331/1.



شَطْرَ الصَّلَاةِ وَعَنْ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمَ أَوْ الصِّيَامَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِلَاهُمَا أَوْ أَحَدُهُمَا فَيَا لَهْفَ نَفْسِي هَلَّا كُنْتُ طَعِمْتُ مِنْ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (يم).

ومن أخلاقياته رفع التكلف والتحرج بين الأخوان والأصحاب فلا بأس من التضايف وقت الجوع ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ :(خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَا الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قُومُوا فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ فُلَانٌ قَالَتْ ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي قَالَ فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ (مم) وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ) (□).

ومن أرفع أخلاقياته الأكل مع الخدم ، وهذا خلق رفيع له أهداف سامية ، فعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا صنع لاحدكم خادمه طعاما

(يم) الترمذي ، سنن الترمذي :109/2 ، احمد بن حنبل ، مسند أحمد 392/31 ، قال الترمذي : حديث أنس بن مالك الكعبي حديث حسن . ولا نعرف لانس بن مالك هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث الواحد (الترمذي ، سنن الترمذي :109/2)، والظاهر من الحديث أن أنس بن مالك راوي الحديث هو غير أنس بن مالك الصحابي المشهور الذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم.

(مم) هو التمر قبل أن يكون رطبا (الجوهري ، الصحاح :51/1).

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 6/ 116 ـ 117.



ثم جاءه به وقد ولى حره ودخانه فليقعده معه ليأكل ، فان كان الطعام مشفوها فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين) [يم] .

ومن أخلاقياته الأكل مع المريض والمجذوم استشعارا منه لنفسيتهم وتخفيفا منه لآلامهم ، فعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة ، وقال : (كل ثقة بالله وتوكلا عليه) [مم] .

ثانيا : هديه في الأطعمة والأشربة :

فأما الأطعمة فلم يكن مِن عادته صلى الله عليه وسلم حبسُ النفسِ على نوع واحد من الأغذية لا يتعدَّاه إلى ما سواه، فإنَّ ذلك يضر بالطبيعة جداً، وقد يؤدي ذلك الى ضعفٍ أو هلاك، وإن تناول غيره، لم تقبله الطبيعة، واسْتضرَّ به، فقصرها على نوع واحد دائماً ولو أنه أفضل الأغذية خطرٌ مُضر.بل كان يأكل ما جرت عادةُ أهل بلده بأكله مِنَ اللَّحم، والفاكهة، والخُبز، والتمر. [□]

(يم) ابو داود ، سنن أبي داود : 439/3.

(مم) المصدر نفسه : 472/3.

(□) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي : 243/1.

كما انه إذا كان فى أحد الطعامين كيفيةٌ تحتاجُ إلى كسرٍ وتعـديلٍ، كسَـرها وعـدلها بضدها إن أمكن، كتعديل حرارة الرُّطَبِ بالبطيخ، وإن لم يجـد ذلـك، تناوَلـه علـى حاجـة وداعيةٍ من النفس من غير إسراف، فلا تتضرر به الطبيعة وكان إذا عافـت نفسُـه الطعـامَ لم يأكله، ولم يُحمِّلْها إيَّاه على كُره، وهذا أصل عظيم فى حفظ الصحة، فمتى أكل الإنسان ما تعافه نفسه، ولا تشتهيه، كان تضرُّره به أكثر من انتفاعه.قال أنـس: مـا عـابَ رسـولُ الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قَطُّ، إن اشتهاه أكلَه، وإلا تركه، ولم يأكلْ منـه. ولـَّا قُـدِّمَ إليـه الضَّبُّ المشويُّ لم يأكلْ منه، فقيل له: أهو حرامٌ ؟ قال: لا، ولكنْ لم يكـن بـأرضِ قَـوْمي، فأجِدُنى أعافُه". فراعى عادتَه وشهوتَه، فلمَّا لم يكن يعتادُ أكلـه بأرضـه، وكانـت نفسُـه لا تشتهيه، أمسَكَ عنه، ولم يَمنع مِن أكله مَن يشتهيه، ومَنْ عادتُه أكلُه. (يم)

كذلك نجده صـلى الله عليـه وسـلم لم يجمـع قَـطُّ بـين لـبن وسمـك، ولا بـين لـبن وحامض، ولا بين غذائين حارَّين، ولا بارِدين، ولا لَزِجَين، ولا قابضين، ولا مُسهلين، ولا غليظين، ولا مُرخيين، ولا مستحيلين إلى خلط واحد، ولا بين مخـتلفَين كقـابض ومسـهل، وسريع الهضم وبطيئه، ولا بين شَوىٍّ وطبيخ، ولا بين طَرىٍّ وقَديد،ولا بين لبن وبيض، ولا بين لحم ولبن، ولم يكن يأكل طعاماً فى وقت شـدة حرارتـه، ولا طبيخـاً بائتـاً يُسـخَّن لـه بالغد، ولا شيئاً من الأطعمة العَفِنَةِ والمالحة، كـالكَوامخ(مم) والمخلَّـلات، والملوحـات. وكـل هذه الأنواع ضار مولِّدٌ لأنواع من الخروج عـن الصـحة والاعتـدال.وكـان يُصلـح ضـرر بعـض الأغذية ببعض إذا وَجد إليه سبيلاً، فيكسرُ حرارةَ هذا بـبرودة هـذا، ويُبوسـةَ هـذا برطُوبـة هذا، كما فعل فى القِثَّاء والرُّطَب، وكما كان يأكل التمر بالسَّمن، وهو الحَيْسُ(□).

(يم) المصدر نفسه : 243/1.

(مم) الكامَخُ: نوع من الأدم،(الجوهري ، الصحاح : 124/2، ابـن سيدة ، المخصـص : 295/3، والمحكم والمحيط الأعظم: 278/2.

(□) الحيس : طعام يطبخ فيه تمر ولبن مجفف ويضاف لهما السمن (الفراهيدي ، العين : 473/1 ، الجوهري ، الصحاح : 158/1 ، ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بـن سعد شمس



وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم على الأكـل، ويـذكر أنـه يُقسـى القلـب، ولهذا فى وصايا الأطباء لمن أراد حفظ الصحة: أن يمشـىَ بعـد العَشـاء خُطـواتٍ ولـو مِائـة خطوة، ولا ينام عَقِبه، فإنه مضر جداً، ولم يكن من هَدْيه أن يشربَ على طعامـه فيُفسـده، ولا سِيَّما إن كان الماء حاراً أو بارداً، فإنه ردىءٌ جداً.[يم]

وفي ذلك يقول الشاعر:

لا تَكنْ عِنْدَ أَكْلِ سُخْنٍ وَبَرْدٍ	وَدخُولِ الْحَمَّامِ تَشربُ مَاءَ
فإذا ما اجتنبت ذلك منه	لم تخف ما حييت في الجوف داء[مم]

وأما هَدْيه فى الشراب فيقول ابن القيم : (فمن أكمل هَدْىٍ يحفظ به الصحة، فإنـه كان يشرب العسلَ المزوجَ بالماء البارد، وفى هذا مِن حفظ الصحة ما لا يَهتـدي إلى معرفتـه إلا أفاضلُ الأطباء، فإنَّ شُربه ولعقَه على الرِّيق يُذيب البلغم، ويغسِلُ خَمْـل المَعِـدَة، ويجلُـو لزوجتها، ويدفع عنها الفضلات، ويُسخنها باعتـدال، ويفـتحُ سـددها، ويفعـل مثـل ذلـك بالكَبِد والكُلَى والمثانة، وهو أنفع للمَعِدَة من كل حلو دخلها، وإنما يضر بـالعَرَض لصـاحب الصَّفراء لحدَّتِه وحِدَّة الصفراء، فربما هيَّجها، ودفعُ مضرَّته لهم بالخلِّ، فيعودُ حينئـذ لهـم نافعاً جداً، وشربه أنفع من كثير من الأشربة المتخذة من السكر أو أكثرِها، ولا سِـيَّما لمـن لم يعتد هذه الأشربة، ولا ألِفَها طبعُه، فإنـه إذا شـربها لا تلائمـه ملاءمـةَ العسـل، ولا قريبـاً منه، والمحكَّمُ فى ذلك العادة، فإنها تهدم أُصولاً، وتبني أُصولاً).[□]

وأضاف ابن القيم : (وأما الشراب إذا جَمَعَ وصْفَىْ الحـلاوة والـبرودة، فمـن أنفـع شيء للبدن، ومن أكبر أسباب حفظ الصحة، وللأرواح والقُوى، والكبد والقلب، عشقٌ شديدٌ

الدين (751هـ) ، زاد المعاد في هدي خير العباد،ط3 ، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنـان 1406هـ ـ 1986م) 198/4، والطب النبوي : 244/1).

(يم) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي : 244/1.

(مم) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد : 497/2 ، ولم نجد قائل هذه الأبيات.

(□) الطب النبوي : 251/1.

له، واستمدادٌ منه، وإذا كان فيه الوصفانِ، حصَلتْ به التغذيةُ، وتنفيذُ الطعام إلى الأعضاء، وإيصاله إليها أتمَّ تنفيذ) . (يم)

وقالت عائشة: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُستقى له الماء العذب مِن بئر السقيا) (مم) ، والماء الذى فى القِرَب والشنان (□) ، ألذُّ من الذى يكون من آنية الفَخَّار والأحجار وغيرهما، ولا سِيَّما أسقيةَ الأدمَ (□) ، ولهذا التَمسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ماءً بات فى شَنَّة دون غيرها من الأواني، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم النبي صلى الله عليه و سلم وصاحبه فرد الرجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط له يعني الماء فقال النبي صلى الله عليه و سلم (إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا) . والرجل يحول الماء في حائط فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه و سلم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه) (ين) .

(يم) المصدر نفسه : 251/1.

(مم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 54/8.

(□) الشَّنُّ والشَّنَّةُ الخَلَقُ من كل آنية (أي القديمة دون الجديدة) ، صُنِعَتْ من جلد وجمعها شِنَانٌ.(ابن منظور ، لسان العرب : 13/ 241).

(□) أي أسقية الجلود (الأزهري / تهذيب اللغة : 491/4).

(ين) البخاري ، صحيح البخاري : 2131/5 ، و ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي : 252/1.



يقول ابن القيم : (وفي الماء إذا وُضع فى الشِّنان، وقِرب الأدم خاصةٌ لطيفةٌ لما فيها من المسامِّ المنفتحةِ التى يرشَح منها الماء، ولهذا كان الماء فى الفَخَّار الذى يرشح ألذُّ منه، وأبردُ فى الذي لا يرشَح) . (يم)

لقد كان يعرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يحبذ الشُّربَ قائماً وإنما كان يشرب جالسا ، سيما وأن أضرارا كثيرة ربما كانت تلحق بالجسم عندما يشرب الانسان وهو قائم ، الاّ في حالات الضرورة ، وقد وضع أصحاب الطب النبوي أوصافا لمثل هذه الأضرار التي تضر بالجسم ، إذ يشير ابن قيم الجوزية الى ذلك بالقول : (وللشرب قائماً آفاتٌ عديدة منها: أنه لا يحصل به الرِّىُّ التام، ولا يستَقِرُّ فى المَعِدَة حتى يَقْسِمَه الكبدُ على الأعضاء، وينزلُ بسرعة وَحِدَّة إلى المَعِدَة، فيُخشى منه أن يُبردَ حرارتَها، ويُشوشها، ويُسرع النفوذ إلى أسفل البدن بغير تدريج، وكلُّ هذا يَضُرُّ بالشارب ، وأمَّا إذا فعله نادراً أو لحاجة، لم يَضره، ولا يُعترض بالعوائد على هذا، فإنَّ العوائد طبائعُ ثوانٍ، ولها أحكامٌ أُخرى، وهي بمنزلة الخارج عن القياس عند الفقهاء). (مم)

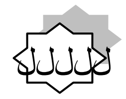
وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتنفَّسُ فى الشَّراب ثلاثاً، ويقولُ: (إنه أرْوَى وأمْرَأُ وأبْرَأُ) (□).

وفى هذا الشرب حِكمٌ جَمَّة، وفوائدُ مهمة، وقد نبَّه صلى الله عليه وسلم على مَجامِعها، بقوله: (إنه أروَى وأمرَأ وأبرأ) فأروَى: أشدُّ ريَّاً، وأبلغُه وأنفعُه، وأبرأُ: أفعلُ من الشِّفاء، أى يُبرىء من شدة العطش ودائه لتردُّدِه على المَعِدَة الملتهبة دفعاتٍ، فتُسَكِّن الدفعةُ الثانية ما عجزت الأُولى عن تسكينه، والثالثةُ ما عجزت الثانية عنه، وأيضاً فإنه

(يم) ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ) ، الطب النبوي ،ط1 ، تحقيق: السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي (بيروت، لبنان 1410هـ ـ1990م) : 252/1.

(مم) المصدر نفسه : 256/1.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 112/6.



أسلمُ لحرارة المَعِدَة، وأبقَى عليها من أن يَهجُم عليها البارِدُ وَهْلةً واحدة، ونَهْلةً واحدة.وأيضاً فإنه لا يُروِي لمصادفته لحرارة العطش لحظةً، ثم يُقلع عنها، ولما تُكسَرْ سَوْرتُها وحِدَّتُها، وإن انكسرتْ لم تبطل بالكلية بخلاف كسرِها على التمهُّل والتدريج.[يم]

وكان الرسول صلى الله عليه و سلم ينهى عن التنفس في الإناء أثناء الشرب بالقول : (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء . فإذا أراد أن يعود فلينح الإناء ثم ليعد إن كان يريد)[مم].

و عن ابن عباس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تشربوا واحداً كَشُرْبِ البَعيرِ، ولكن اشرَبُوا مَثْنَى وثُلاثَ، وسمُّوا إذا أنتم شَربْتم واحْمَدوا إذَا أنتُمْ رفعتم)[□].

وهكذا نجده صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين وهكذا كان شأن صحابته رضي الله عنهم.

المبحث الثاني
آداب الطعام كما أقرها رسول الله

(يم)ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي : 258/1.

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1133/2.

(□) الترمذي ، سنن الترمذي : 201/3.



صلى الله عليه وسلم

1ـ تسمية الله تعالى قبل بداية الطعام:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُسمّي الله قبل البدء بالطعام ويأمر غيره بالتسمية لأهمية هذه الكلمة والتي تعني بسم الله أبدأ ، فلا أجمل من أن يذكر المنعَم عليه اسم المنعِم ويثني عليه عند النعمة المسداة منه إليه من غير حول منه ولا قوة، فعن عمر بن أبي سلمة(يم) رضي الله عنه قال : كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) . فما زالت تلك طعمتي بعد. (مم)

وعَنْ حُذَيْفَةَ(□) رضي الله عنه قَالَ :(كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا ، لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ ،

(يم) هو عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحابي صغير، أمه أم سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم، وأمَّره علي على البحرين ، ومات سنة (83هـ) على الصحيح. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، تقريب التهذيب ،ط1، تحقيق: محمد عوَّامة ، دار الرشيد (حلب ـ 1406هـ): 413/1 .

(مم) البخاري ، صحيح البخاري 2056/6، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 109/6.

(□)أبو عبد الله ، حذيفة بن اليمان ، من كبار الصحابة والقادة الفاتحين ، وهو الذي أرسله الرسول ﷺ يوم الخندق ينظر قريش فجاء بخبر رحيلهم ،صاحب سر رسول الله ﷺ ، كان عمر يسألَهُ عن المنافقين ،شهد المشاهد مع الرسول ﷺ ،وولاه سيدنا عمر ﷺ المدائن وبقي بها اميرا إلى ان توفي فيها سنة (36 هـ)، وقيل :(35 هـ) . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 390/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 317/1 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 144/1 .



فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا) (يم) .

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ) (مم) .

وان نسي ذلك وتذكره في اوسط الطعام او بعده فليقل (بسم الله أوله وآخره).

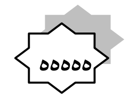
فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، لَكَفَاكُمْ ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ : بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ ، فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ) (□) .

وقال النووي: (ومن الآداب أن يبسمل أولاً جهراً، فإن نسي قال إذا تذكر: بسم الله أوله وآخره، وهي مستحبة لكل آكل من صغير وكبير ، وينبغي أن يجهر بها جهراً

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1597/3.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1598/3، ابو داود ،سنن ابي داود : 408/3، ابن ماجه ،سنن ابن ماجه : 1279/2.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1086/2، احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 43/42.



يسمعه رفيقه سماعاً محققاً، ليقتدي به فيها أو لينتبه غيره لها. ويستحب لكل واحد من الجماعة أن يسمي فإن سمى واحد من الجمع أجزأ عن الباقين، نص عليه الشافعي، لأنها سنةٌ على الكفاية. ومن ترك التسمية عامداً أو مكرهاً لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله سمّى كما لو أنه نسيها. والتسمية في المشروب كالمأكول) [يم].

2ـ غسل اليدين قبل الطعام وبعده :

يُستحب للمسلم غسل اليدين قبل الطعام وبعده ، فعن عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ :(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ تَوَضَّأَ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ قَالَتْ : غَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ) [مم].

وعَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : مَرَرْنَا عَلَى بِرْكَةٍ ، فَجَعَلْنَا نَكْرَعُ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَكْرَعُوا ، وَلَكِنِ اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ ، ثُمَّ اشْرَبُوا فِيهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ إِنَاءٌ أَطْيَبَ مِنَ الْيَدِ) [].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده)[] ، ففي هذا الحديث أمر بغسل اليدين قبل غمسهما في الإناء وهو يشمل إي إناء فيدخل فيه إناء الوضوء أو إناء الطعام أو إناء الشراب ، ومنه يستقى استحباب غسل اليدين قبل الطعام.

(يم) ابن طولون ـ فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 13/1.

(مم) النسائي ، سنن النسائي : 152/1 ، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 195/1.

() ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1135/2.

() مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 233/1، النسائي ، سنن النسائي : 13/1 ،الترمذي ، سنن الترمذي : 35/1.

وعنه أيضا رضي الله عنه أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قال: (من نام وفي يده غَمْرٌ[يم] ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلاّ نفسَه)[مم] , ومن هذا الحديث نستقي استحباب غسل اليدين بعد الطعام[□] .

قال النووي: (ومن الآداب أن يغسل يديه قبل الأكل وبعده)[□] ، لما روى أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده)[ين]. ومعناه غسل اليدين[بن] .

وقال النووي :(ويستحب ترك تنشيفها قبل الطعام، لأنه ربما كان في المنديل وسخ فيعلق باليد. ويستحب تقديم الصبيان على الشيوخ في الغسل قبل الأكل، لأنه ربما فقد الماء، لو قدمنا الشيوخ وأيدي الصبيان أقرب إلى الوسخ بخلاف ما بعد الطعام فإن الشيوخ تقدم كرامة لهم)[تن].

3ـ الاجتماع على الطعام وعدم الأكل متفرقين :

(يم) ريح لحم أو دسمه أو وسخه . الأزهري ، تهذيب اللغة : 47/5 ، ابن منظور ، لسان العرب : 3663/9.

(مم) ابو داود ، سنن ابي داود : 441/3،الترمذي ، سنن الترمذي : 190/3،احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 16/13.

(□)السيوطي ،أبو الْفَضْل عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ (ت 911 هـ)، الجامع الكبير أو جمع الجوامع ، موقع ملتقى أهل الحديث الالكتروني : 3211/1 ، المتقي الهندي ، كنز العمال : 16/31.

(□) ابن طولون ـ فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 11/1

(ين) ابو داود ، سنن ابي داود : 406/3،الترمذي ، سنن الترمذي : 184/3.

(بن) ابن طولون ـ فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 11/1

(تن)ابن طولون ـ فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 11/1



ان في الاجتماع على الطعام فوائد عديدة منها حلول البركة فيه ، فعن وحشي بن حرب[يم] عن أبيه عن جده أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله إنّا نأكل ولا نشبع؟ قال: (لعلكم تفترقون؟) قالوا: نعم. قال: (فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله يُبارَكْ لكم فيه)[مم].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (طعام الواحد يكفي الاثنين . وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية)[□] .

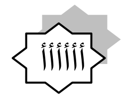
4 ـ خلع النعال عند الأكل :

على الرغم من بساطة العيش وقلة متطلبات الحياة الا ان التوجيه النبوي بخلع النعال عند الطعام ، فعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا

(يم) وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، مولى بني نوفل: صحابي، من سودان مكة ، كان من أبطال الموالي في الجاهلية ، وهو قاتل الحمزة عم النبي (صلى الله عليه وسلم) قتله يوم أحد ، ثم وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) مع وفد أهل الطائف، بعد أخذها، توفي سنة (25هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة: 376/3, ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 462/2..

(مم) ابو داود ، سنن ابي داود : 408/3، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1093/2.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1630/3 ، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1084/2،الترمذي ، سنن الترمذي : 174/3.



وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم) [يم] وعلّل ذلك عليه الصلاة والسلام براحة الأقدام.

5 ـ الجلوس على الأرض أثناء الأكل :

وهذا هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما كان عليه من التواضع ، والابتعاد عن متاع الحياة الدنيا ، والعزوف عنها ، ومن ذلك أنه كان لا يأكل على خوان ، كما كان يأكل ملوك الأرض في زمانه ، وإنما كان يأكل على الأرض كعادة قومه ، حيث تبسط السفر ويوضع عليها الطعام . ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: (مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَالَ قُلْتُ لِقَتَادَةَ فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ قَالَ عَلَى السُّفَرِ) [مم]

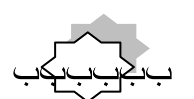
وعَنْه رضي الله عنه قَالَ : (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ) [□]

وما سبق ذكره من أحاديث لايعني أن الأكل على الخوان مكروه ، بل دلت الأحاديث على أن أكثر فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان الأكل على الأرض ، لتواضعه صلى الله عليه وسلم ، مع أنه حيزت له الأرض بحذافيرها ، فتركها ورغب فيما عند الله تعالى ، وفي صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قدم له ضب على خوان فلم يأكل منه ،

(يم)الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن(ت255هـ) ، سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال (دمشق 1349هـ): 148/2.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري : 2059/5، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1095/2، احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 331/19.

(□) البخاري ، صحيح البخاري : 2369/5،



لأنه عافه فلم يرغب فيه ، ولو كان غير الضب لأكله ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما :(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ (يم) وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى ، إِذْ قُرِّبَ إِلَيْهِمْ خُوَانٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْكُلَ ، قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ(مم) : إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ ، فَكَفَّ يَدَهُ ، وَقَالَ : " هَذَا لَحْمٌ لَمْ آكُلْهُ قَطُّ " ، وَقَالَ لَهُمْ : " كُلُوا ، فَأَكَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ ، وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : (لَا آكُلُ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا شَيْءٌ يَأْكُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (□).

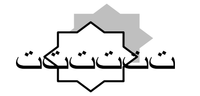
قال العراقي (□) : (تركه الأكل في السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك أو استصغارا لها لأن عادتهم للاجتماع على الأكل أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غالبا يشبعون فلم يكن لهم حاجة بالهضم). (يم)

(يم) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ،أبو عبد الله ،وقيل أبو محمد، أمه أم الفضل لبابة الصغرى أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم , غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وشهد معه حجة الوداع وشهد غسله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يصب الماء على علي يومئذ ، وكان أجمل الناس وجها لم يترك ولدا إلا أم كلثوم تزوجها الحسن بن علي رضى الله عنهما ، توفي سنة (13هـ) ، وقيل سنة (15هـ) ، وقيل سنة (18هـ) . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 3/ 1269.

(مم)هي ميمونة بنت الحارث بن حزم الهلالية. تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة (7هـ) لما اعتمر عمرة القضاء، توفيت سنة (49هـ) ، وقيل (51هـ) ، وقيل (66هـ).ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 413/4 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 453/12 .

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 1545/3.

(□) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ابي بكر بن ابراهيم ، الكردي الاصل الشافعي المذهب زين الدين ابو الفضل المعروف بالعراقي ، قاضي طيبة وخطيبها وامامها ومدرس دار



أما عن الأكل ماشيا فقد وردت أحاديث متعددة منها ما يمنع ومنها ما يجيز ، فعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم: (أنه نهى أن يشرب الرجل قائما قال قتادة فقلنا فالأكل ؟ فقال ذاك أشر أو أخبث). (مم)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :(كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي ، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ) (□).

وللتوفيق بين الحديثين نقول ان الأحاديث دلت على أن هيئة الجلوس للطعام فضيلة مهمة ،وهو الأولى بالاقتداء والاتباع مع جواز الأكل ماشياً وقائماً إذا دعت الحاجة الى ذلك من باب الضرورة ، وإن لم تكن هناك ضرورة كان ذلك عيبا مخلا بالمروءة فينبغي الاحتراز منه.

6 ـ أن لا يأكل متكئاً :

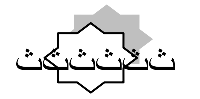
من الآداب الجميلة التي حثنا عليها رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الأكل هو عدم الاتكاء ، ولاشك أن لهذا التوجيه حكما متعددة ،فعن عَبْد اللَّهِ بْن بُسْرٍ رضي الله عنه قَالَ : أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً ، فَجَثَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

الحديث بالكاملية والظاهرية بالقاهرة وغير ذلك ، ومسموعاته وشيوخه في غاية الكثرة ، كان حافظا متقنا عارفا بفنون الحديث وبالفقه واصوله والعربية وغير ذلك وله تواليف حسنة ، توفي سنة 806 هـ . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1995م): 6/8 ، السيوطي ، عبد الرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل (ت 911هـ)، طبقات الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت 1403هـ) : 543/1.

(يم) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري :532/9 ، المباركفوري ،أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم (ت 1353 ه) ، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ،دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان د.ت): 442/9.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :1600/3.

(□) احمد بن حنبل ، مسند أحمد :113/10.



رُكْبَتَيْهِ يَأْكُلُ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ ؟ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا) [(يم)] .

وعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[(مم)] رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ : (لَا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ). [(□)]

وعن أَنَس بْن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ :(رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْعِيا يَأْكُلُ تَمْرا) [(□)] .

وعَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قَالَ : (مَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا قَطُّ ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ[(ين)]) [(يم)] .

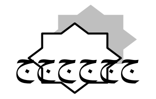
(يم) ابو داود ، سنن ابي داود : 411/3،ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1086/2.

(مم) وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي، أبو جحيفة: صحابي ، توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو مراهق ، وسكن الكوفة وولي بيت المال والشرطة لعلي، فكان يدعوه (وهب الخير) ومات في ولاية بشر بن مروان على العراق ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ، توفي سنة (64هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 495/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 626/6.

(□) البخاري ، صحيح البخاري : 2062/5.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1616/3، والإقعاء : أن يلصق الرجل اليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره .الجوهري ، الصحاح : 396/8 ، ابن منظور ، لسان العرب : 191/15 .

(ين) أي لا يطأ الأرض خلفه رجلان (فلا يمشي خلفه أحد كما يفعل الملوك يتبعهم الناس والحراس والخدم) . أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت 1310هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط2،دار الكتب العلمية (بيروت ، 1415هـ): 176/10.



وكان ابن عباس يحدث أن الله تبارك وتعالى أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة ومعه جبريل فقال الملك إن الله يخيرك بين أن تكون عبدا نبيا وبين أن تكون ملكا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كالمستشير فأشار جبريل بيده أن تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(بل أكون عبدا نبيا قال فما أكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا) (مم).

وعن سالم(□) عن أبيه قال : (نهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَطْعَمَيْنِ : عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، وَأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُنْبَطِحٌ عَلَى بَطْنِهِ) (□).

وقال الخطابي (ين) :(يحسب أكثر العامة أن المتكىء هو المائل المعتمد على أحد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه فإن المتكىء ههنا هو المعتمد على الوطاء الذي

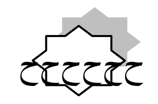
(يم) ابو داود ، سنن ابي داود :375/2،ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :89/1، احمد بن حنبل ، مسند احمد :107/11.

(مم) النسائي ، سنن النسائي الكبرى: 4: 171.

(□) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر ، ويقال : أبو عبد الله المدني القرشي العدوي ، حجة ، فقيه ، زاهد ، فاضل ، وهو احد فقهاء المدينة السبعة . توفي بالمدينة في ذي القعدة ، أو ذي الحجة سنة (106هـ)، وقيل (105هـ)، وقيل (107هـ)، وقيل (108هـ) . أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 193/2 ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 90/2 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 378/3.

(□) ابو داود ، سنن ابي داود :376/2.

(ين)أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البسني ، كان محدثا من كبار فقهاء الشافعية ، جمع بين الفقه والحديث واللغة والآدب ، وانتفع به الكثير من مصنفاته السنن وغريب الحديث وشرح البخاري ، توفي سنة (388 هـ).ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 214/2، الذهبي ، تذكرة الحفاظ : 1018/3 ـ1020 ، ابن كثير ، البداية والنهاية: 324/11.

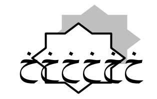


تحته وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكىء والمعنى أني إذا أكلت لم أقعد متمكنا على الأوطئة فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ولكني آكل علقة من الطعام فيكون قعودي مستوفرا له. وفسر الأكثرون الاتكاء بالميل على أحد الجانبين لأنه يضر بالآكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعدة ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء)[يم].

وقال ابن القيم[مم] : (وقد فُسِّر الاتكاءُ بالتربُّع، وفُسِّر بالاتكاء على الشيء، وهو الاعتمادُ عليه، وفُسِّر بالاتكاء على الجنب. والأنواعُ الثلاثة من الاتكاء، فنوعٌ منها يضرُّ بالآكل، وهو الاتكاء على الجنب، فإنه يمنعُ مجرَى الطعام الطبيعى عن هيئته، ويَعوقُه عن سرعة نفوذه إلى المَعِدَة، ويضغطُ المَعِدَةَ، فلا يستحكم فتحُها للغذاء، وأيضاً فإنها تميل ولا تبقى منتصبة، فلا يصل الغذاء إليها بسهولة.وأما النوعان الآخران: فمن جلوس الجبابرة المنافى للعبودية، ولهذا قال: (آكُلُ كما يأكُلُ العبدُ) وكان يأكل وهو مُقْعٍ، ويُذكر عنه أنه كان يجلس للأكل مُتَورِّكاً على ركبتيه، ويضعُ بطنَ قدمِه اليُسْرى على ظهر قدمه اليمنى تواضعاً لربه عَزَّ وجَلَّ، وأدباً بين يديه، واحتراماً للطعام وللمؤاكِل، فهذه الهيئة أنفعُ

(يم)الملا علي القاري(ت 1014هـ) ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ط1 ، تحقيق: جمال العيتاني ، دار الكتب العلمية (بيروت 1422 ـ 2001م) :425/12.

(مم) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية العلامة المجتهد ، المصنّف، المفسر ، النحوي، الأصولي، المتكلم، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية أخذ عنه علوم الإسلام، كان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة ، من تآليفه زاد المعاد، وأعلام الموقعين وغيرها، توفي سنة (751هـ). ابن كثير ، البداية والنهاية: 14/ 234، ابن تغري ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط1 ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت 1413 هـ ـ 1992م):249/10، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 168/6.



هيئات الأكل وأفضلُها، لأنَّ الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذى خلقها الله سبحانه عليه مع ما فيها من الهيئة) (يم) .

وقال ابن حجر رحمه الله : (والمستحب في صفة الجلوس للآكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه ، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى). (مم)

7ـ عدم عيب الطعام :

وهذا خلق نبوي عظيم ، وأدب سماوي لطيف ، وفيه استشعار لمن لم يملك كفاف العيش ، وفيه تعظيم لنعم الله وعدم ازدراء شيء منها ، فعن أبي هريرة قال :(ما عاب النبي صلى الله عليه و سلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه) (□) .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى : (قوله : ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً : أي مباحاً ، أما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى عنه) (□) .

وهناك من أنواع الأطعمة ما لا يوجد في بلد من البلدان ، فلا يستطيع الشخص أن يأكل منه لعدم معرفته به ، فنفسه لا تسيغ أكله ، فيعافه وليس ذلك من باب عيب الطعام أو ذمه على الإطلاق ، وإنما هو من باب الإخبار فقط (ين).

والمتأمل في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ) ،يجد أنه عليه الصلاة والسلام لم يعب الطعام ، وإنما أخبر أنه لم يكن بأرض قومه ، وهكذا جميع الناس في كل وقت وزمان ، إذا قُدم له طعام لا يعرفه لا يستطيع أن

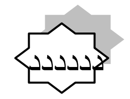
(يم) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد : 221/4.

(مم) فتح الباري شرح صحيح البخاري: 9 / 670 .

(□) البخاري ، صحيح البخاري : 2065/5، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1632/3،ابو داود ، سنن ابي داود: 408/3،

(□) فتح الباري شرح صحيح البخاري: 9 / 178

(ين) الزهراني ، يحيى بن موسى ، من آداب الطعام ، موقع مكتبة صيد الفوائد الالكتروني : 41/1.



يقدم عليه حتى يسأل عنه ، فإن عرفه أكله ، وإلا تركه وعافه ، ولم تقبله نفسه ، وهذا هدي عظيم منه صلى الله عليه وسلم بأن الإنسان لا يزدري نعمة الله عليه ، فلولا أن الله تعالى يسر للإنسان الطعام لما استطاع الحياة ، فالذي ينبغي للإنسان أن يشكر الله على النعمة ولا يعيبها (يم).

8 ـ أن يقدم الكبير ، والعالم قبل الجميع :

وهو من عمل الصحابة وأدبهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في حديث حُذَيْفَةَ قَالَ :(كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا ، لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعَ يَدَهُ) (مم).

وعن جابر بن عبد الله أنهم كانوا لا يضعون أيديهم في الطعام حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ . (□)

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ (□) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا). (ين)

9 ـ عدم النفخ في الطعام :

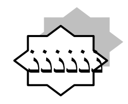
(يم) المصدر نفسه : 41/1.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1597/3.

(□) النسائي ،سنن النسائي الكبرى: 4: 173.

(□)عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي كان ثقة عدلاً ، توفي سنة(118 هـ)بالطائف. المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت 742هـ) ، 1 تهذيب الكمال ،ط1 ،تحقيق: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1400 هـ ـ 1980م): 64/22 .

(ين) الترمذي ، سنن الترمذي : 215/3.



وهذا الأدب يشتمل على معاني عظيمة صحية وذوقية ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الطعام والشراب) . (يم)

وفي رواية ابن ماجه (مم) : (قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم ينفخ في طعام ولا شراب . ولا يتنفس في الإناء) (□) .

فالنهي عن النفخ في الطعام لعلة أنه ربما وقع من فيه شيء في الطعام والشراب من لعاب أو غيره ، أو ربما خرجت منه رائحة كريهة تبقى في الطعام والشراب ، فإن رآه من يستقذر ذلك لم يأكل من الطعام ، ولم يشرب من الشراب ، بل ربما أدى إلى ذلك إلى البغضاء بين الناس ممن يفعل ذلك الفعل ، فعلى المسلم أن يتمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يحذر من مخالفة أمره . (□)

10 ـ انتظار الطعام الحار حتى يذهب فوره ودخانه :

وهذا من أدب الطعام فلا يسن الاستعجال وإنما التأني ، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (ين) رضي الله عنها ، أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِثَرِيدٍ ، أَمَرَتْ بِهِ فَغُطِّيَ حَتَّى يَذْهَبَ فَوْرَةُ

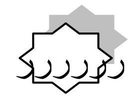
(يم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 27/5.

(مم) محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه ، أحد الائمة في علم الحديث ، من أهل قزوين ، رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري، في طلب الحديث ، وصنف كتابه (سنن ابن ماجه) وهو أحد الكتب الستة المعتمدة ، توفي سنة (273هـ). المزي ، تهذيب الكمال: 40/27 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 162/20 .

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1094/2.

(□) الزهراني ، من آداب الطعام : 26/1.

(ين) اسماء بنت ابي بكر الصديق ، ذات النطاقين، صحابية من الفضليات، اخت عائشة لابيها، وزوجة الزبير بن العوام ، وام عبد الله بن الزبير ، أسلمت بعد إسلام سبعة عشرة إنساناً ، وهاجرت إلى المدينة ، روت عن النبي ﷺ توفيت بمكة بعد قتل عبد الله بن الزبير بعشرة أيام، وقيل بعشرين



دُخَانِهِ ، وَتَقُولُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (هُوَ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ)(يم) .

وعن جويرية بنت الحارث(مم) رضي الله عنها :(أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يكره أن يأكل الطعام حتى يذهب فورة دخانه)(□) .

11ـ الأكل باليد اليمنى :

اليمين مبارك عند الله تعالى وهي كناية عن الخير كله ، وفي آداب الطعام خص النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليد اليمنى في ذلك ، فعن حَفْصَةُ(□) رضي الله عنها ، زَوْجُ

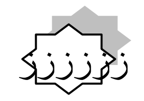
يوما سنة (73هـ). ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 392/5،ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 229/4.

(يم) الدارمي ، سنن الدارمي : 92/2.

(مم) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، من خزاعة: إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قبله مسافع بن صفوان وقتل يوم المريسيع (سنة 6هـ) وكان أبوها سيد قومه في الجاهلية، فسبيت مع بني المصطلق، فافتداها أبوها، ثم زوجها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمها (برة) فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماها (جويرية) وكانت من فضليات النساء أدبا وفصاحة ،توفيت في المدينة سنة (56هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 82/2 ، ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 212/1.

(□) الطبراني ، المعجم الكبير : 66/24.

(□) حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية أم المؤمنين، ولدت قبل المبعث بخمسة اعوام ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين، بعد خنيس بن حذافة ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيها، توفيت سنة (41هـ)، وقيل سنة (45 هـ) .ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 81/8 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 439/12 .



النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ).(يم)

وعن عُمَرَ ابْن أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حُجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(يَا غُلَامُ ! سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)(مم) .

وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ).(□)

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ ، فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ) (□)

فلا يصلح أبداً استعمال إحدى اليدين لعمل الأخرى .

وعن سلمة بن الأكوع(ين) أنّ رجلاً أكَلَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله، فقال له صلى الله عليه وسلم: (كُل بيمينك) قال: لا أستطيع، ، فقال صلى الله عليه وسلم: (لا استطعت. ما منعه إلا الكِبْر) قال سلمة: (فما رفعها إلى فيه).(يم)

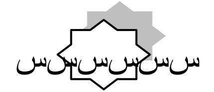
(يم) ابو داود ، سنن ابي داود : 55/1.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 2056/5.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1598/3.

(□) المصدر نفسه : 1598/3.

(ين) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الاسلمي ، ابو مسلم وابو اياس ، شهد بيعة الرضوان ،أول مشاهده الحديبية وكان من الشجعان بايع النبي ﷺ عند الشجرة على الموت روى البخاري من حديثه ، نزل بالمدينة ثم تحول الى الربذة بعد قتل عثمان وتزوج بها وولد له حتى كان قبل ان يموت بليال نزل الى



فتخصيص اليد اليمنى للأمور الكريمة من أكل وشرب ومصافحة وغيرها، وتخصيص اليسرى للأمور المستقذرة من استنجاء ورمي للأقذار، فهو لا شك تنظيم نبوي كريم يمكن اعتباره من أسس النظافة والصحة الشخصية.

كما تنبغي الإشارة إلى أن الأكل باليد أبرك منه بالملعقة وأكثر منه صحة، ومن طريف ما روي في ذلك أن أعرابيا أكل بملعقة شيئاً فاحترق فمه فقال: (أبعدني الله أن أحكّم على فمي غير يدي، فإنها رائد حق ونذير صدق)(مم).

ومن أمثال العرب (طعام يد) وهو مروي عن حسان بن ثابت رضي الله عنه لما كف بصره فقد كان إذا دعي إلى طعام قال: (طعام يد أو طعام يدين) فإذا قيل طعام يد مد إليه اليد فأكل منه ، وإذا قيل طعام اليدين أمسك! وتعبيره أن الطعام إذا كان حيسا أو ثريدا أو حريرة مما يكتفى فى تناوله بيد واحدة فهو طعام يد وإذا كان شواء أو غيره مما يحتاج فيه إلى استعمال اليدين فهو طعام يدين(□).

فالأكل باليد ليس مجافاة للذوق والتطور الحضاري أو هو من باب التخلف ، وتخصيص ذلك بالتيامن أطهر وأصح.

12ـ الأكل مما يليه :

من ملامح المنهج النبوي الشريف الابتعاد عن سفاسف الأمور ، ومجاهدة النفس في طلبها للملذات والشهوات كان الأدب في توخي مكان الأكل على المائدة بأن لا تذهب يده

المدينة فمات بها سنة(74 هـ) .المزي ، تهذيب الكمال: 301/11، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 67/2.

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1599/3.

(مم) الأصفهاني ، محاضرات الأدباء: 299/1.

(□) المصدر نفسه: 299/1.



يمينا وشمالا، فعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ اللَّيْثِيِّ[يم] قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ الثَّرِيدِ فَقَالَ : (كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالَيْهَا ، وَاعْفُوا رَأْسَهَا،فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا)[مم] .

وعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يُبَارَكْ فِيهَا)[□] .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ ، فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ ، وَذَرُوا وَسَطَهُ ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهِ)[□] .

وعن عمر بن أبي سلمى رضي الله عنه قال : كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) . فما زالت تلك طعمتي بعد.[ين]

فإن كان الطعام مكوناً من أصناف عدة ، كأن يكون فيه مثلاً : قرع وباذنجان ولحم وغيره ، فلا بأس أن يتخطى بيده إلى النوع الذي يرغبه ، كما كان رسول الله صلى الله

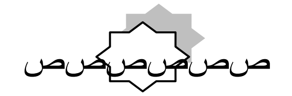
(يم) هو واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد مناة ، ويقال:الاسقع بن عبد الله بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث ابو الاسقع، ويقال :ابو قرصافة ويقال :ابو محمد ويقال :ابو الخطاب ويقال:ابو شداد ،اسلم قبل غزوة تبوك وشهدها روى عن النبي ، ، وكان من أهل الصفة، توفي سنة (83هـ) وهو ابن مائة وخمسة سنين ، وقيل سنة (توفي 85هـ) .ابن سعد، الطبقات الكبرى : 407/7،ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 626/3.

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1090/2.

(□) المصدر نفسه :1090/2.

(□)المصدر نفسه :1090/2.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري 2056/6، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 109/6.



عليه وسلم يتتبع الدباء ـ القرع ـ من الصحفة ويأكلها ، فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال :(إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الصَّحْفَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ) [يم].

قال الرافعي: (يكره أن يأكل من أعلى الثريد ووسط القصعة ، وأن يأكل مما يلي أكيله). [مم]

ونص الشافعي رحمه الله تعالى على التحريم ، ويستثنى من ذلك الفواكه ، فربما كان في جهته فاكهة لا يرغبها ، وفي جهة غيره فاكهة يحبها ، فيمد يده لتناولها . [□]

وقال الغزالي :(وأن لا يأكل من دورة القصعة ـ مما يلي غيره ـ ولا من وسط الطعام ، بل يأكل من استدارة الرغيف ـ حوافه يعني لا يكسره ـ إلا إذا قل الخبز فيكسر الخبز). [□]

والنهي عن الأكل من وسط الطعام عام ، سواءً أكل الرجل وحده أو كان معه غيره ، لأن الحديث أطلق النهي ، وإن كان قد قال الخطابي رحمه الله : فأما إذا أكل وحده فلا بأس. [ين]

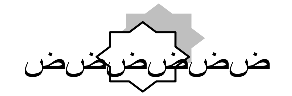
(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1615/3، ابو داود ، سنن ابي داود : 414/3.

(مم) أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود : 10 / 176.

(□) محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود: 10 / 176.

(□) إحياء علوم الدين : 2 / 8.

(ين) أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود : 177/10.



وربما يكون السبب عند الخطابي لأنه بأكله وحده وإن طاشت يده في الصحفة ، فإنه لا يؤذي أحداً بذلك.

13ـ الأكل بثلاثة أصابع :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ، وهذا أنفع ما يكون من الأكلات ، فإن الأكل بأصبع أو أصبعين لا يستلذ به الآكل ، ولا يُمريه ، ولا يشبعه إلا بعد طول ، والأكل بالأصابع الخمسة يوجب ازدحام الطعام ، ولا يجد له لذة ولا استمراء ، فأنفع الأكل أكله صلى الله عليه وسلم وأكل من اقتدى بالأصابع الثلاث . (يم)

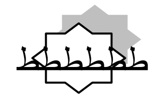
وعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ ، وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا). (مم)

والأصابع الثلاث هي : الوسطى ، والسبابة ، والإبهام لحديث كعب بن عجرة(□) قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث قبل أن يمسحها: الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام) . (يم)

(يم) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد 4 / 203 .

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1605/3.

(□) هو كعب بن عجرة الانصاري المدني ، ابو محمد ، وقيل: ابو عبد الله ،وقيل: ابو اسحاق من بني سالم بن عوف ، اسلم وكان اسلامه متاخرا وشهد المشاهد وهو الذي نزلت فيه بالحديبية الرخصة في حلق رأس المحرم والفدية ، توفي سنة(51 هـ). خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري(ت240هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ،ط2 ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، دار القلم , مؤسسة الرسالة (دمشق , بيروت ، 1397هـ): 136 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 435/8 .



أما الطعام الذي لا تكفي فيه فلا بأس بالأكل بأكثر من ذلك كالأرز مثلاً .[مم]

فقد أخرج سعيد بن منصور[] : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس) فيجمع بينه وبين حديث كعب، باختلاف الحال .[]

وقيل: (إذا كان الطعام سمحاً أستحب الأكل بجميع الأصابع، وإن كان جامداً أستحب بثلاثة).[ين]

وقال الشافعي رضي الله عنه: (والأكل بإصبع واحدة من المقت، وبإصبعين من الكبر، وبثلاث أصابع من السنة، وبأربع وخمس من الشره).[بن]

(يم)الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ،تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين (القاهرة ، 1415هـ) : 178/2.

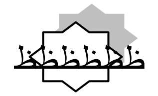
(مم) ابن طولون فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 12/1.

( ) هو سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان ، الخراساني المروزي ، ويقال : الطالقاني ثم البلخي ، الإمام الحافظ . وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف ، توفي سنة (227هـ). الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 159/2، ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب 89/4.

( )الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير(ت 1182هـ) ، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ،ط4، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت - 1379هـ): 28/7.

(ين)ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 12/1.

(بن)المصدر نفسه : 12/1.



وقال عياض[يم] : (والأكل بأكثر منها من الشره وسوء الأدب كتكبير اللقمة، ولأنه غير مضطر إلى ذلك لجمع الطعام اللقمة وإمساكها من جهاتها الثلاث، فإن أضطر إلى ذلك لخفة الطعام وعدم تلقفه بالثلاث عمد الرابعة أو الخامسة).[مم]

يفهم مما سبق أن الأصل في الطعام أن يكون بثلاثة أصابع مالم تدع الحاجة كلين الطعام أو عدم انضباط حمله فإنه حينئذ يكون جائزا.

14ـ النهي عن القران في الأكل :

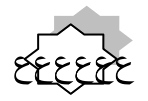
القران في الطعام هو تناول اكثر من حاجة في لقمة واحدة ،وفي ذلك دناءة وعدم استشعار بحال الآخرين ، وقد ورد النهي من النبي صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ بشأنه ، فعن جَبَلَةُ بن سحيم[] قَالَ: (كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْثِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ[] يَرْزُقُنَا التَّمْرَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ لَا تُقَارِنُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْقِرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْمِرَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ)[يم] .

(يم) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي المعروف بالقاضي عياض، المحدث الحافظ الفقيه المفسر المؤرخ الأصولي النحوي الشاعر أصله من الأندلس، له تصانيف عدة منها الشفا ،والإلماع ، تولى القضاء في غرناطة ،وتوفي بمراكش سنة (544هـ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 192/12)؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 226/6 .

(مم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 12/1.

( ) جبلة بن سحيم التيمي ،وقيل: الشيباني من ثقات التابعين بالكوفة ،وثقه يحيى القطان، وابن معين، توفي سنة (125هـ).الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 315/5، ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب : 53/2.

( ) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد الاسدي ابو بكر ويقال ابو خبيب وامه اسماء بنت ابي بكر هاجرت امه الى المدينة وهي حامل فولد بعد الهجرة بعشرين شهرا في السنة الاولى وكان أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة ، حضر وقعة اليرموك ، من شجعان الصحابة وفقهائهم، احد العبادلة الاربعة، ومن خطباء قريش المعدودين ، بويع له بالخلافة عقيب موت يزيد بن معاوية سنة



وقوله : (لا تقارنوا) ، أي : لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة .[مم]

قال ابن الأثير :(إنما نهى عن القران لأن فيه شرها ، وذلك يزري بفاعله ، أو لأن فيه غبنا لرفيقه)[□].

وقيل : إنما نهي عنه لما كانوا في شدة العيش وقلة الطعام ، وكانوا مع هذا يواسون من قليل ، فإذا اجتمعوا على الآكل آثر بعضهم بعضا على نفسه ، وربما كان في القوم من قد اشتد جوعه ، فربما قرن بين التمرتين أو عظم اللقمة ،فأرشدهم إلى الاذن فيه ليطلب به أنفس الباقين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت في أصحاب الصفة فبعث إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر عجوة فكبت بيننا فجعلنا نأكل الثنتين من الجوع وجعل أصحابنا إذا قرن أحدهم قال لصاحبه إني قد قرنت فاقرنوا.[□]

15ـ عدم الشبع :

وهذا منهج نبوي كريم ، فعن الْمِقْدَام بْن مَعْدِ يكَرِبَ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ)[ين].

(64 هـ) وقيل(65 هـ) وتولى الخلافة (9 سنين) الى ان قتل في ذي الحجة سنة(73 هـ) ، وقيل 72هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 300/2، المزي ، تهذيب الكمال: 508/14 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 309/2.

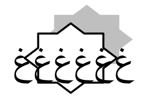
(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 2075/5، احمد بن حنبل ، مسند احمد: 318/9.

(مم) النووي :الأذكار: 499/1.

(□) المصدر نفسه : 499/1.

(□) المصدر نفسه: 499/1.

(ين) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1111/2.



وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّـه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَقَـالَ : (كُـفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا ! فَإِنَّ أَطْوَلَكُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَكْثَرُكُمْ شِبَعًا فِي دَارِ الدُّنْيَا) (يم) .

وعَنْ مَسْرُوقٍ (مم) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَـتْ : مَـا أَشْـبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بَكَيْتُ ، قَالَ : قُلْتُ : لِمَ ؟ ، قَالَتْ : (أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهِ مَـا شَـبِعَ مِـنْ خُبْـزٍ وَلَحْـمٍ مَـرَّتَيْنِ فِـي يَوْمٍ) (□) .

وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ : (مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مِـنْ خُبْـزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ). (□)

وكان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكـل معـه فأدخلـت رجـلا يأكـل معـه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل هذا علي سمعـت الـنبي صـلى الله عليـه و سـلم يقـول (المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) (ين) .

(يم) المصدر نفسه : 1111/2.

(مم)هو مسروق بن الأجدع ، أبو عائشة الهمداني، ادرك عهد رسول الله ﷺ لكنـه لم يلقـه، فهـو مـن كبار التابعين، ومن اجل اصحاب ابن مسعود، ثقة في الحديث، فقيه، عابد ورع، واليه انتهت رئاسـة العلم في الكوفة، وكان يفضل في الفتيا على شريح، قال الشعبي: ما علمت أطلب منه للعلـم، وقـال أبـو إسحاق حج مسروق فما نام إلا ساجدا ، تـوفي سـنة (63هــ). ابـن الاثـير الجـزري ، أسـد الغابـة في معرفة الصحابة: 1007/1، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 233/10 .

(□) الترمذي ، سنن الترمذي: 9/4 .

(□) المصدر نفسه: 9/4 .

(ين) البخاري ، صحيح البخاري: 2061/5.



وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً فقال: (إياكم والبطنة، فإنها مكسلة عن الصلاة مؤذية للجسم، وعليكم بالقصد في قوتكم، فإنه أبعد من الأشر، وأصح للبدن، وأقوى للعبادة، وإن امرأُ لي ليهلك حتى يؤثر شهوته على دينه) (يم).

وقال الفضيل بن عياض (مم) رحمه الله : (ثنتان تقسيان القلب : كثرة الكلام، وكثرة الأكل). (□)

لكن ذلك لا يمنع الإنسان أن يشبع أحياناً على أن لايكون ذلك الغالب من أمره، فعن جَابِر رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ (□) شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : (أَنَا نَازِلٌ ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ (ين) ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ ،

(يم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 101/31،

(مم) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر ، أبو علي التميمي اليربوعي ، من أفاضل أتباع التابعين في العبادة والتقوى ، ثقة في الحديث ، عابد ورع . ولد بسمرقند سنة (105هـ)، وتوفي بمكة (187هـ) وقيل (186هـ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 84/8 ، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 47/4 ،ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 399/2.

(□) الزهراني ، من آداب الطعام : 91/1 .

(□) الكُدْيَةُ : هي الأرض الصلبة . (الجوهري ، الصحاح في اللغة : 110/2).

(ين) الكثيب : الرمل ، أهيل : أي لايثبت ، أهيم :الهيام من الرمل ما كان ترابا دقاقا يابسا لا تستطيع أن تمسك به لدقة ذراته . ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم: 221/2 ، الزبيدي ، تاج العروس : 891/1 ، ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط : 1005/2.



فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ(يم) ، فَذَبَحَتِ الْعَنَاقَ ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ(مم) بَيْنَ الْأَثَافِيِّ(□) قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، قَالَ : " كَثِيرٌ طَيِّبٌ " ، قَالَ : قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ ، فَقَالَ : قُومُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، قَالَ : وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : " كُلِي هَذَا ، وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ). (□)

16 ـ إذا سقطت اللقمة أن لا يتركها :

وإنما يحملها بيديه ويميط الأذى عنها ثم يأكلها ، لأنه إن تركها أكلها الشيطان ، فقد روي عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ

(يم)العَنَاق: الأُنثى من أَولاد المِعْزَى إذا أتت عليها سنة . ابن منظور ، لسان العرب: 271/10.

(مم) هي القدر ، وعلى وجه الخصوص هي قدر من حجارة. الفراهيدي ، العين 174/2، الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة : 434/2 ،ابن منظور ، لسان العرب : 43/12.

(□) الْأَثَافِيِّ : الصخرات التي يوضع عليها القدر . (أبو البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني(ت 1094هـ) ، الكليات ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة (بيروت 1419هـ ـ 1998م) : 38/3).

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 1505/4.



مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ ، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ ، فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ) (يم).

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط الأذى عنها وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأسلتوا الصحفة فإنه لا يدري في أي طعامكم تكون البركة) (مم).

17ـ استحباب الكلام على الطعام :

شاع عند الناس كراهية الحديث على الطعام ، وهذا من غريب من نسمعه ونراه ، والدليل على جوازه ما رواه جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدُمَ ؟ فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ ، فَدَعَا بِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ : (نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ ، نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ) (□). وفي الحديث دلالة واضحة على جوازه عند الأكل لأنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل ويتكلم.

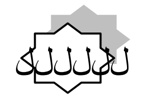
قال الغزالي : (أن لا يسكتوا على الطعام فإن ذلك من سيرة العجم ، ولكن يتكلمون بالمعروف ويتحدثون بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها). (□)

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1606/3..

(مم)محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت 354هـ) ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،ط2 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 414هـ ــ 1993م): 44/17،و(أسلتوا الصفحة) السلت : ما يؤخذ بالإصبع من جوانب القَصْعة لتتَنظَّفَ ، والصحفة: كالقصعة والجمع صحاف ،الجوهري ، الصحاح : 324/1 و 381/1.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1622/3.

(□) إحياء علوم الدين : 3 / 11.



وقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[يم] :(تَعَشَّيْت مَرَّةً أَنَا وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ[مم] وَقَرَابَةٌ لَهُ فَجَعَلْنَا لَا نَتَكَلَّمُ وَهُوَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِسْمِ اللَّهِ)، ثُمَّ قَالَ : (أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ)[] .

18ـ أن لا يمسح يده بالمنديل أو بغيره حتى يلعقها أو يُلعقها :

وهي اختبار حقيقي للنفس ، فكثير من الناس تعاف نفسه أن يطبق هذا الأدب النبوي ، ولاشك ان في تطبيقه تعظيم لنعمة الله وعدم ازدرائها ، فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا)[]

وفي حديث جَابِرٍ رضي الله عنه الذي ذكرناه سابقا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (... وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ)[ين] .

وأخرج مسلم في صحيحه من حديث أَنَسٍ رضي الله عنه :(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ)[بن]

(يم) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر، ابو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي ، ولد سنة(161)هـ وقيل: سنة(166 هـ) ،أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين طاف البلاد ، جمع بين الحديث والفقه والورع والتقوى كان عالم خراسان في عصره ، توفي سنة(238 هـ) . المزي ، تهذيب الكمال: 372/2 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ : 473/2 , ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 190/1 .

(مم) يعني الامام احمد بن حنبل.

() الزهراني ، من آداب الطعام : 53/1.

() البخاري ، صحيح البخاري: 2077/5، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم1606/3.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1606/3.

(بن)مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1607/3.



كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام الأمر بلعق القصعة لوجود البركة فيها ،فعن نُبَيْشَةَ[يم] مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ فَلَحِسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقَصْعَةُ). [مم]

19ـ أذكار ما بعد الأكل :

ومن آداب الطعام ان نتوجه للخالق الرازق بالحمد والثناء على ما اكرمنا به من نعم، ومنحنا من عطايا ، وأن نخص بالدعاء صاحب الدار الذي بذل جهده وماله لإكرام ضيفه لتحصل البركة ويعم الخير .

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)[□] .

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ[يم] رضي الله عنه،أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ:(الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغنىً عَنْهُ رَبَّنَا). [مم]

(يم) هو نبيشة بن عمرو بن عوف وقيل بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن الحارث بن نصر بن حصين، ابو طريف الهذلي ، وقيل في نسبه غير ذلك ، الهذلي وهو ابن عم سلمة بن المحبق الهذلي ، ولقبه الرسول صلى الله عليه وسلم (نبيشة الخير) ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثا عدة ، سكن البصرة ، توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة :325/5 ، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة :341/10.

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1089/2.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم:2095/4.



وعَنْ أَبي سَعِيدٍ رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إِذَا أَكَـلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ) (□) .

وعَنْ أَبي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ(□) رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إِذَا أَكَـلَ أَوْ شَـرِبَ قَـالَ : (الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي أَطْعَـمَ وَسَـقَى ، وَسَـوَّغَهُ وَجَعَـلَ لَـهُ مَخْرَجًا) (ين) .

يقول الملا علي القاري(بن) : (إن الله تعالى جعل للطعام مقاماً في المعدة زماناً ، كي تنقسم مضاره ومنافعه ، فيبقى ما يتعلق باللحم والدم والشحم ، ويندفع باقيه ، وذلـك مـن

(يم)ابن سهل بن حنيف ، ابو أمامة الأنصاري، اسمه أسعد، معـروف بكنيتـه، معـدود في الصـحابة، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سـنة (100هـ).ابن الاثـير الجـزري ، أسـد الغابـة في معرفة الصحابة: 72/1، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 326/1.

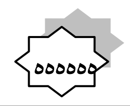
(مم) ابو داود ، سنن ابي داود :393/2، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1092/2.

(□) أبو داود ، سنن أبي داود: 439/3 ، الترمذي ، سنن الترمذي : 170/5، ابن ماجـه ، سـنن ابن ماجه: 1092/2.

(□) أبو أيوب الأنصاري : خالد بن زيد النجاري الخزرجي ، صحابي جليل ، من السـابقين الأولـين ، شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها استشهد في غزوة القسطنطينية ودفن تحـت سـورها سـنة (52 هـ)، وقيل : (51 هـ).ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 80/2 ، ابن كـثير ، البداية والنهاية: 58/8 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 415/1.

(ين) ابو داود ، سنن ابي داود: 394/2.

(بن) علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلـم في عصـره قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبعيه فيكفيه قوته مـن العـام إلى العام ، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها سنة (1014هـ). العصامي ، عبد الملك بن حسين بـن عبـد الملك المكي (ت 1111هـ) ،سمط النجـوم العـوالي في أنبـاء الأوائـل والتـوالي ،ط1 ، تحقيـق: عـادل أحمد عبد الموجـود، علـي محمـد معـوض ، دار الكتـب العلميـة (بـيروت 1419 هـ ـ 1998 م) : 492/2.



عجائب مصنوعاته ، ومن كمال فضله ، ولطفه بمخلوقاته ، فتبارك الله أحسن الخالقين) [يم] .

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ [مم] أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُرِّبَ لَهُ طَعَامٌ يَقُولُ : (بِسْمِ اللَّهِ) ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : (أَطْعَمْتَ ، وَأَسْقَيْتَ ، وَأَغْنَيْتَ ، وَأَقْنَيْتَ ، وَهَدَيْتَ ، وَاجْتَبَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ) [] .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ الطَّعَامَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَزِدْنَا مِنْهُ ، لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللبن) [] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) [ين] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم قال فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يديه قال: (الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى

(يم) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، موقع المشكاة الإسلامية : 8 / 116.

(مم) هو عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، أبو حميد ، الحضرمي ، الحمصي . تابعي روى عن أبيه وأنس بن مالك وخالد بن معدان وكثير بن مرة رضي الله عنهم ، كان ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب 154/6 ، ابن العماد ، شذرات الذهب 156/1 .

() احمد بن حنبل ،مسند أحمد: 305/31.

() ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1103/2، الترمذي ،سنن الترمذي : 169/5.

(ين) الترمذي ، سنن الترمذي : 170/5.



من الشراب وكسى من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين)[يم] .

أما الدعاء لصاحب الطعام فقد زخرت السنة النبوية بذكره أيضا ، ومنه ما روي عن جابر قال صنع أبو الهيثم بن التيهان[مم] للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال: (أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما إثابته قال إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته)[] .

(يم) محمد بن حبان ، صحيح ابن حبان: 19/17.

(مم) هو مالك بن التيهان الانصاري الاوسي، أبو الهيثم: صحابي، كان يكره الاصنام في الجاهلية، ويقول بالتوحيد، هو وأسعد بن زرارة ، وكان أول من أسلم من الانصار بمكة ، وهو أحد النقباء الاثني عشر، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر سنة (20هـ) ، وقيل: شهد صفين مع علي، وقتل بها سنة(37 هـ) .ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 448/3 .

() ابو داود ، سنن ابي داود: 394/2.



وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه و سلم عند سعد بن معاذ[يم] فقال (أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) [مم].

20ـ التخلل بعد الأكل :

ولم تهمل الآداب النبوية جانب الصحة والنظافة بل فصلت أمره ، ومن ذلك تخليل الأسنان ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَكَلَ فَلْيَتَخَلَّلْ ، فَمَا تَخَلَّلَ فَلْيَلْفِظْهُ ، وَمَا لَاكَ بِلِسَانِهِ فَلْيَبْتَلِعْ)[□].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (ترك الخلال يوهن الأسنان) [□]

وقال أيضاً رضي الله عنه : (إن فضل الطعام الذي يبقى بين الأضراس يوهن الأضراس). [ين]

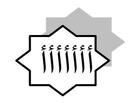
(يم) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، الاوسي الانصاري: صحابي، من الابطال ، من أهل المدينة ، كانت له سيادة الاوس، وحمل لواءهم يوم بدر ، وشهد أحدا، فكان ممن ثبت فيها، وكان من أطول الناس وأعظمهم جسما، ورمي بسهم يوم الخندق، فمات من أثر جرحه ودفن بالبقيع سنة (5 هـ)، وعمره سبع وثلاثون سنة ، وحزن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ !) . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 602/28 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 424/1، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 84/3

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 556/1.

(□) الدارمي ، سنن الدارمي: 177/1.

(□)الألباني ، ،ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (1420هـ) ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ،ط2 ، المكتب الإسلامي (بيروت ، 1405هـ ـ 1985م) : 34/7.

(ين) المصدر نفسه : 34/7.



وعن أنس بن مالك قال : قال النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(حبذا المتخللون من أمتي). (يم)

قال الغزالي :(يستحب بعد الطعام ، أن يتخلل ولا يبتلع كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال ، إلا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه ، أما المخرج بالخلال فيرميه ، وليتمضمض بعد الخلال) . (مم)

21ـ عدم القيام حتى يرفع الطعام :

ولا يعني ذلك تحريم القيام أو كراهته ، بل الأمر على الجواز ، فلربما إذا قام أحدهم قام الجميع حياءً ، وهنا ينبغي لمن جلس على السفرة ألا يقوم حتى يقوم الجميع ، وإذا شبع قبل الجميع فإنه يجلس ويتحدث معهم ويشاركهم حديثهم ولو أكل قليلاً قليلاً حتى لا يشعر الناس بانتهاء أكله(□).

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ ، فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ ، وَلْيُعْذِرْ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُخْجِلُ جَلِيسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ). (□)

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَهَى أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ). (ين)

وهذا من باب التآلف بين الحاضرين أيضا وجمع لقلوبهم وتوحد صفهم.

(يم) الطبراني ، المعجم الأوسط : 157/2.

(مم) إحياء علوم الدين: 2 / 9 .

(□) الزهراني ، من آداب الطعام: 77/1.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 2/ 1096.

(ين) المصدر نفسه: 2/ 1095.

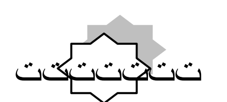


22ـ عدم الجلوس طويلاً عند صاحب الدعوة :

يمر الانسان بظروف مختلفة قد لايشعر بها الآخرون فيجب على المرء ان يكون خفيف الظل في تصرفاته مع الناس ، وفي جانب الضيافة عليه أن لا يطيل الجلوس عند المضيف الاّ بإذنه لما في ذلك من رفع للحرج الذي قد يصيب صاحب الدعوة ، فعَنْ أَنَس بن مالك رَضِي اللَّه عَنْه قَالَ : بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ ، فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو ، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ : مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ ؟ ، قَالَ : (ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ) ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ :(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً ، أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ).[يم]

ومحصل القصة : أن الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون ، واستحيى منهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم بالخروج ، فتهيأ للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا بقيامه ، فلما ألهاهم الحديث عن ذلك ، قام وخرج فخرجوا بخروجه ، إلا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث ، وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقوموا من غير مواجهتهم بالأمر بالخروج لشدة حيائه ، فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه ، وهم في شغل بالهم ، وكان أحدهم في أثناء ذلك أفاق من غفلته فخرج وبقي اثنان ، فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله فرآهما

(يم) البخاري ، صحيح البخاري : 1799/4.



فرجع فرأياه لما رجع ، فحينئذ فطنا فخرجا ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلت الآية. (يم)

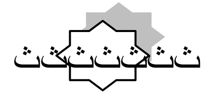
أما الآية التي نزلت فهي قوله تعالى : ﴿ التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق ﴾ (مم)

قال القرطبي رحمه الله : (فإذا طعمتم فانتشروا : أمر من الله تعالى بأن يتفرق جميعهم وينتشروا ، والمراد إلزام الخروج من المنزل عند انقضاء المقصود من الأكل) (□).

(يم) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 8 / 673.

(مم) سورة الأحزاب: 53.

(□) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، ط3، دار القلم، (القاهرة 1386هـ ـ 1966م) : 14 / 200 .



فالذي ينبغي على الآكلين بعد تناول الطعام أن يستأذنوا للخروج ، فإذا رأوا من صاحب الدار رغبة صادقة في بقائهم ، أو حياءً منهم ، جلسوا وتذاكروا فيما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة ، فإذا مضت مدة يسيرة استأذنوا مرة أخرى ، ولم يبقوا بعد ذلك ، فكثرة الكلام ربما جرت إلى الوقوع فيما لا تحمد عقباه ، عن أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيَّ (يم) رضي الله عنه قال : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَيَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا ، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْمِائَةِ إِلَى السِّتِّينَ ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ حِينَ يَعْرِفُ بَعْضُنَا وَجْهَ بَعْضٍ). (مم)

23ـ تقديم الطعام على الصلاة :

وهو تقديم لايراد به تفضيل الطعام على الصلاة بل هو صيانة للصلاة من ذهاب الخشوع والسكينة ، ولاشك ان الله تعالى اعلم بحال خلقه في جميع أحوالهم فكان هذا التوجيه النبوي.

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا وُضِعَ عَشَاءُ أَحَدِكُمْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ) ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ ، يُوضَعُ لَهُ الطَّعَامُ ، وَتُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ . (□)

(يم) هو نضلة بن عُبيد بن الحارث أبو برزة الأسلمي، غلبت عليه كنيتُه واختلِف في اسمه، فقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث ،وقيل عبد الله بن نضلة ،وقيل سلمة بن عبيد والصحيح الأول، أسلم قديماً وشهد فتح مكة، ثم تحوَّل إلى البصرة، ثم غزا خراسان ومات بها أيام يزيد بن معاوية أو في آخر خلافة معاوية. الصفدي ، الوافي بالوفيات : 344/7.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 447/1 ، الزهراني ، من آداب الطعام : 87/1.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 165/1.



وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ). (يم)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ وَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ). (مم)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا قُدِّمَ الْعَشَاءُ ، فَابْدَءُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ). (□)

هذه الأدلة تدل تقدم الطعام على صلاة العشاء وكذا سائر الصلوات ، لكن يجب أن يتنبه المسلم بأن لا يقدم طعامه وقت العشاء هروباً من أداء الصلاة مع الجماعة ، ومن فعل ذلك فليس له رخصة في ترك الصلاة ولو تكبيرة الإحرام ، أما إذا وضع الطعام فجأة وقت الصلاة وكان جائعاً ولا بد من الأكل ، فإنه يقدم الطعام على الصلاة ولا يتخذها عادة. (□)

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ). (ين)

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على كراهة الصلاة بحضور الطعام لأن الصلاة تحتاج الى خشوع وسكينة وهذا مما ينافيهما فكان التوجيه النبوي بتأخير الصلاة الى الانتهاء من الطعام.

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 238/1، الترمذي ، سنن الترمذي: 220/1.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 239/1.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 135/1، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 19/2.

(□) الزهراني ،من آداب الطعام : 81/1.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 80/2، ابو داود ، سنن أبي داود : 70/1.



قال الترمذي(يم) رحمه الله : (وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَشْبَهُ بِالِاتِّبَاعِ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ لَا يَقُومَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِسَبَبِ شَيْءٍ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : (لَا نَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَفِي أَنْفُسِنَا شَيْءٌ)). (مم)

قال بعض العلماء : قُدم حق الإنسان وهو الطعام ، على حق الله تعالى وهو الصلاة ، حتى يقبل على ربه خالياً خاشعاً مطمئناً. (□)

وقال ابن الجوزي :(قد ظن قوم أن هذا من باب تقديم حظ العبد على حق الحق عز وجل ، وليس كذلك ، وإنما هو صيانة لحق الحق ، ليدخل العبادة بقلوب غير مشغولة) (□)

أما إذا أيقن الانسان بحضور الخشوع في صلاته مع وجود الطعام فلا بأس بالصلاة لزوال أسباب المنع ، فقد روى عَمْرو بْن أُمَيَّةَ(ين) (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى السِّكِّينَ ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ). (يم)

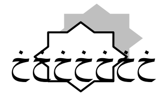
(يم) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي أحد أئمة الحديث وحفاظه ،من أهل ترمذ ، تتلمذ على البخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان آية في الحفظ والإتقان ،من تصانيفه الجامع الكبير وهو أحد الصحاح الستة توفي (279 هـ).ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 274/2.

(مم) الترمذي ، سنن الترمذي 1 / 206.

(□) الزهراني ، من آداب الطعام : 82/1.

(□) العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 8/ 320 .

(ين) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري، شجاع، من الصحابة، اشتهر في الجاهلية، وشهد مع المشركين بدرا وأحدا، ثم أسلم، وحضر بئر معونة، فأسرته بنو عامر، وأطلقه عامر ابن الطفيل،وعاش أيام الخلفاء الراشدين، وشهد وقائع كثيرة علت بها شهرته في البسالة ،ومات بالمدينة



24 ـ آداب أخرى :

عند التأمل في كتب السنن والسير نجد آدابا أخرى كثيرة تشكل إرثا إجتماعيا وأدبيا عظيما ومن هذه الآداب ما روي عن علي رضي الله عنه :(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تلقى النواة على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر)• (مم)

وقال ابن العماد: (ينبغي أن لا يخلط نوى ما أكل بما لم يؤكل، وكذا الرمان وسائر ما له قشر كالقصب ونحوه). (□)

وقال ابن الملقن(□) :(ولا يترك ما أسترذله من الطعام في القصعة، بل يجعله مع التفل لئلا يلتبس على غيره فيأكله،ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل، ولا الخل في الدسمة). (يم)

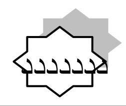
في خلافة معاوية سنة (55هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 360/1، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 837/1، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 602/4 .

(يم) البخاري ، صحيح البخاري :1069/3.

(مم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 101/31.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 11/1 .

(□) أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المذهب المعروف بابن الملقن. من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالاندلس) ومولده القاهرة سنة(723هـ)، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: شرح الحاوي الكبير للماوردي والمنهاج والتنبيه ، وشرح البخاري، وشرح زوائد مسلم ثم زوائد أبي داود ثم زوائد الترمذي ثم زوائد النسائي ثم زوائد ابن ماجة، ولكن لم يوجد ذلك بعده لأن كتبه احترقت قبل موته بقليل ، توفي في القاهرة سنة ((804 هـ). ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ،ط2 ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان ، 1406 هـ – 1986م): 72/2.

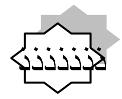


ومن تلك الآداب ما ذكره الغزالي بقوله: (ويأكل من استدارة الرغيف إلا إذا قل الخبز فيكسره ولا يقطعه بالسكين، ولا يقطع اللحم. ولا يوضع على الخبز إلا ما يؤكل منه، ولا يمسح يده بالخبز، ويستحب أن يصغر اللقمة ويطيل مضغها، ولا يمد يده إلى أخرى ما لم يبلعها، ولا ينفخ في الطعام الحار، ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق). (مم)

فهذه أبرز الآداب التي حفلت بها السنة النبوية المطهرة ولاشك أن هناك آدابا أخرى محمودة دلت عليها عموم الأحاديث ، فقد جاء عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارم الأخلاق وهو بذلك ينهى عن إتيان كل قبيح أو مذموم.

(يم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 11/1.

(مم)ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 11/1.



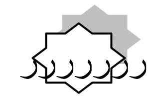
الفصل الرابع

أنواع الأطعمة

(عصر النبوة والخلافة الراشدة)

المبحث الأول : الأطعمة من النباتات والفواكه وغيرها من غير اللحوم

المبحث الثاني : الأطعمة من اللحوم المختلفة



اتسمت حياة المسلمين في عصر النبوة بالبساطة المطلقة وكان شعارهم الابتعاد عن ملذات الدنيا الفانية ، وكان قدوتهم في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لخص لهم المنهج الدنيوي بالقول الذي يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنكبي فقال (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) [يم] .

ويقول عليه الصلاة والسلام :(مالي وللدنيا ، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) [مم] .

وعن أبي حازم[□] قال سألت سهل بن سعد[□] فقلت :(هل أكل رسول الله صلى الله عليه و سلم النقي ؟ فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله . قال فقلت هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم مناخل ؟ قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم منخلا من حين ابتعثه

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 2358/5.

(مم) الترمذي ، سنن الترمذي : 17/4.

(□) سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم، ويقال له الاعرج ، عالم المدينة وقاضيها وشيخها، فارسي الاصل ، كان زاهدا عابدا، بعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه، فقال: إن كانت له حاجة فليأت، وأما أنا فما لي إليه حاجة. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: (ما رأيت أحدا الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم) أخباره كثيرة ، توفي سنة (140هـ) .الذهبي ، تذكرة الحفاظ : 147/1 .

(□) سهل بن سعد الساعدي الأنصاري الخزرجي ،ابو العباس : صحابي من مشاهير الصحابة ، توفي سنة (88 هـ) وقيل(92هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 95/2، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 366/2 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 88/2.

الله حتى قبضه . قال قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه) [يم].

وقد عرف عن المسلمين عامة في تلك الحقبة ، قلة إقبالهم على الطعام ، لما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسبك يا ابن آدم لقيمات يقمن صلبك فإن كان ولا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس)[مم].

ومن هذا فغالبا ما نجد أن عامة طعامهم التمر، وخبز الشعير وربما أولوا بالوليمة ما فيها خبز ولا لحم ، وربما أكلوا عروق الأشجار فعن سَعْد بن مَالِكٍ[] قال : (رأيتني سابع سبعة مع النبي صلى الله عليه و سلم ما لنا طعام إلا ورق الحبلة[] ، أو الحبلة حتى يضع أحدنا ما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام خسرت إذا وضل سعيي). [ين]

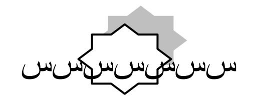
(يم) البخاري ، صحيح البخاري : 2066/5.

(مم) الهيثمي علي بن أبي بكر ـ موارد الظمآن لزوائد ابن حبان ، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة ، المكتبة السلفية (القاهرة د.ت) : 328/1.

() هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ، سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر والأبحر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدري هو مشهور بكنيته أول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة وروى عنه علما جما, وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم ,توفي سنة (74 هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 602/2 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 78/3 .

() ورق الحبلة: (الحبلة) ثمر السمر يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاه وهو شجر له شوك وقيل المراد عروق الشجر ، والحبلة بفتح الحاء والباء قضيب شجر العنب ،ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 24/27.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري : 2066/5.



وقد سار الصحابة الكرام رضي الله عنهم على النهج نفسه فعن حُمَيد بن هـلال(يم)

أنَّ حفص بن أبي العاص(مم) رضي الله عنه كان يحضر طعام عمر رضـي الله عنـه وكـان لا يأكل، فقال له عمر: ما يمنعك من طعامنا؟ قال: إن طعامك خشن غلـيظ، وإنـي راجـع إلى طعام ليِّن قد صنع لي فأصيب منه. قال: أتراني أعجز أن آمر بشـاة فيُلقـى عنهـا شـعرها، وآمر بدقيق فينخل في خرقة، ثم آخر به فيخبز خبزاً رُقاقاً، وآمر بصاع من زبيـب فيقـذف في سُعْن(□) ، ثم يُصبُّ عليه من الماء فيصبح كأنه دم غزال؟ فقال حفص: إنـي لأراك عالمـاً بطيِّب العيش. فقال عمر: أجل، والذي نفسي بيده لولا كراهية أن ينقص من حسناتي يـوم القيامة لشاركتكم في (ليِّن) عيشكم(□) .

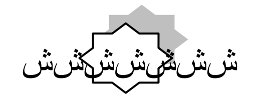
وبعد توسع رقعة الإسلام وافتتاحهم العراق وفـارس ومصـر دُهشـوا لمـا شـاهدوه مـن حضارة الروم والفرس ووقعوا على ألوان من الأطعمة لم يعرفوها فأشـكل علـيهم أمرهـا وظفـر بعضهم بجراب فيه كافور فأحضره إلى أصحابه فظنوه ملحاً فطبخوا طعاماً ووضعوه فيـه فلـم يجدوا له طعماً ولم يعلموا ما هو فرآه رجل عرف ما فيه فاشتراه منهم بقميص خلق يسـاوي

(يم) أبو نصر حميد بن هلال العدوي البصري روى عن : أبي برزة وأنس وعبد الله بن مغفل رضي الله عنهم وروى عنه : عمرو بن مـرة وأيـوب وابـن عـون وجريـر بـن حـازم، وثقـه بـن معـين. ابـن حجـر العسقلاني ، لسان الميزان : 486/7.

(مم) يقول ابن سعد : (حفص بن أبي العاص الشاعر ،أخـو عثمـان بـن أبـي العـاص. ولم يبلغنـا أنـه صحب النبي، صلى الله عليه وسلم، ولا رآه. وقد روى عنه ولكنا كتبنـاه مـع أخويـه وبينـا أمـره، وفي ولده أشراف بالبصرة أيضا، وقد روى الحسن البصري عن حفص بن أبـي العـاص). الطبقـات الكـبرى : 41/7.

(□)السُعْنُ: بالضم قِربةٌ تُقطع من نصفها ويُنْبَذُ فيها، وربَّما استُقي بهـا كالـدَلو، وربَّمـا جعلـت المـرأة فيها غَزْلها وقُطْنها. والجمع سِعَنَةٌ. الجوهري ، الصحاح : 317/1.

(□) محمد يوسف الكاندهلوي (ت1335هـ) ، حياة الصحابة ، تحقيـق :عمـاد زكـي البـارودي ، المكتبة التوفيقية (القاهرة د.ت): 99/3.



درهمين، ورأى بعضهم الخبز الرقاق فظنه رقاعاً يكتب عليها وشاهدوا الأرز فظنوه طعاماً مسموماً ثم ما لبثوا أن أقاموا بين أولئك الأقوام حتى تعرفوا مأكلهم ولاسيما الفرس فأخذوها عنهم كما أخذوا أكثر مبادئ الحضارة وكثيراً من العادات والآداب وليس في الشرع الإسلامي ما يمنع تمتعهم بالطيبات من الأطعمة إلا ما جاء النص بتحريمه. (يم)

وكان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الاكثار او الاسراف بالطعام ومن اسباب ذلك مراعاة عيشة الفقراء الذين لا يجدون ما يأكلون فهو المثل الأعلى والقدوة للمسلمين وكان اذا اكثر من الطعام جمع لونين منه فعن عائشة رضي الله عنها قالت (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب فيقول نكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا) (مم).

أما عن الأطعمة التي اشتهرت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين فيمكن إجمالها بالمبحثين الآتيين :

الأول : الأطعمة من النباتات والفواكه وغيرها من غير اللحوم.

الثاني : الأطعمة من اللحوم المختلفة.

(يم) حسين احمد خالد ، من أطعمة العرب، ط1 ، دار العلم (دمشق ـ 1995م): 23.

(مم) أبو داود ، سنن أبي داود: 3 / 363.

المبحث الأول
الأطعمة من النباتات والفواكه وغيرها
من غير اللحوم

تعددت الأطعمة التي اشتهر العرب والمسلمون في إعدادها وتناولها في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة وكانت في أغلبها مما تنتجه الجزيرة العربية من الأطعمة النباتية والفواكه والألبان مما يسهل تحضيره وسرعة إعداده ، ويمكن إجمالها بـ :

1.الأُتْرُم:

الأترجة : ثمرة من أفضل الثمار من جنس الليمون ، ولشدة محبتهم لهذه الثمرة كانت محط تشبيههم فعن أبي موسى الأشعري[يم] قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (مَثَلُ المؤمن الذى يقرأ القرآن، كمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، طعْمُها طَيِّبٌ، وريحُها طَيِّبٌ).[مم]

يقول ابن حجر في هذه الفاكهة :(جرمها كبير ومنظرها حسن إذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشرف إليها النفس قبل أكلها ويفيد أكلها بعد الالتذاذ

(يم) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الاشعر ، ابو موسى الاشعري الصحابي المشهور كان من المسلمين الذين كانوا بالحبشة مع جعفر بن ابي طالب، كان حسن الصوت بالقران ، وكان عامل النبي ﷺ على عدن وزبيد واستعمله عمر على الكوفة والبصرة واستعمله عثمان على الكوفة توفي سنة(42 هـ)وقيل(43 هـ) وقيل سنة (50 هـ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 256/1، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 367/3 ، المزي ، تهذيب الكمال: 446/15 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 362/5 .

(مم) البخاري ، صحيح البخاري : 2070/5 ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 549/1.



بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها)[يم] .

1.2 الاقط :

الأقط : لبن مجفف يابس يطبخ به.[مم]

وبتفصيل أدق يعمل الأقط من اللبن الحامض بعد تخثيره ويوضع في قماش ويعلق حتى يجف ماؤه ويصبح أقرب للعجين ثم يذر عليه بعض الدقيق ويكور ويشكل على هيئة اقراص تجفف تحت الشمس وتحفظ بعد ذلك الى وقت الحاجة لاكلها . وعادة تؤكل مع التمر وذلك بعجن التمر بعد إستخراج نواة وفت الاقط فوقه .[□]

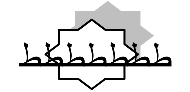
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(أهدت خالتي إلى النبي صلى الله عليه و سلم ضبابا وأقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن وأكل الأقط)[□] .

(يم) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري :66/9 ، المناوي، محمد عبد الرؤوف(ت1031هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ،ط1 ، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان 1415 هـ - 1994 م) :513/5.

(مم) الفراهيدي ، العين :407/1، الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تهذيب الآثار ،تحقيق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي (القاهرة) :233/1 ، ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ) ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ط1 ، تحقيق :عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان (دمشق ،1392 هـ ، 1972م) :311/2.

(□) حسين احمد خالد ـ من اطعمة العرب : 145.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2064/5، النسائي ، سنن النسائي :225/7.



3.البصل :

وهو من الأطعمة التي ذكرها القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ﴾ [يم] وهو آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما أكل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في آخر عمره ليعلم أن النهي للتنزية لا للتحريم. [مم]

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (آخر طعام أكله النبي صلى الله عليه وسلم فيه بصل). [□]

وعنها رضي الله عنها : (أكل النبي صلى الله عليه وسلم البصل في القدر مشويا قبل موته بجمعة). [□]

ولاشك أن التنبيه من اكل البصل إنما هو لرائحته التي تؤذي الاخرين ومن هذا منع عليه الصلاة والسلام من أكل بصلا أو ما كان شبيها به اعتزال المساجد لما فيه من الأذى فعن جابر بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم (من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته) [ين] . وإنه أتي ببدر قال ابن وهب[بن] يعني

(يم) سورة البقرة : 61.

(مم) محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود: 218/10.

(□) البخاري ، التاريخ الكبير : 223/3

(□) المصدر نفسه : 223/3.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري : 2678/6.

(بن) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ابو محمد المعروف (بابن وهب)الامام الحافظ الجامع بين الفقه والحديث لازم مالكا عشرين سنة ونشر مذهبه في مصر والمغرب وكان مالك يجله ويكرمه حتى



طبقا فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل عنها فأخبر بما فيها من البقول فقال (قربوها) . فقربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال (كل فإني أناجي من لا تناجي) [(يم)] .

ويجوز أكل الثوم والبصل مطبوخا كان أو غير مطبوخ لمن قعد في بيته ويكره حضور المسجد وريحه موجود لئلا يؤذي بذلك من يحضره من الملائكة وبني آدم وقد ألحق الفقهاء بالثوم والبصل ما في معناهما من البقول الكريهة الرائحة كالفجل[(مم)] .

1.4البطيخ

وهي فاكهة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أكلها ، فعن عائشة رضى الله عنها ، قالت :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب ، فيقول : (نكسر حر هذا ببرد هذا ،وبرد هذا بحر هذا) [(□)] .

و عن انس بن مالك قال :(رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب) [(□)].

وعن عائشه رضي الله عنها قالت : (كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب القثاء والقثاء ينتمي الى فصيلة البطيخ وكذلك الخيار)[(ين)] .

انه كان يكتب اليه وهو بمصر وهو من تلاميذ مالك ويلقب بفقيه مصر ، توفي في مصر سنة (197 هـ). ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 75/6

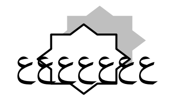
(يم) البخاري ، صحيح البخاري :2678/6.

(مم) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري : 342/2.

(□) ابو داود ، سنن ابي داود :435/3.

(□) المتقي الهندي ، كنز العمال :51/8.

(ين) ابو داود ، سنن أبي داود 3: 363



والخربز :نوع من البطيخ الأصفر وقد تكبر القثاء فتصفر من شدة الحر فتصير كالخربز ، وقيل : هو البطيخ بالفارسية[يم] .

5.1التمر :

قال سبحانه وتعالى لمريم: ﴿ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ ﴾[مم] وعن أنس بن مالك قال :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي ، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات ،فإن لم تكن حسا حسوات من ماء)[□] .

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَائِشَةُ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ)[□] .

وعن عامر بن سعد[ين] عن أبيه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر)[يم] .

(يم) ابن منظور ، لسان العرب : 256/3، المناوي ، فيض القدير :2/2 ، محمد بن السيد حسن ، الراموز على الصحاح ،ط2، تحقيق : محمد علي عبد الكريم ، دار أسامة (دمشق ، 1986م) : 28/1.

(مم) سورة مريم :25.

(□) ابو داود ، سنن أبي داود :283/2.

(□) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 288/42.

(ين) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص القريشي الزهري المدني التابعي، سمع أباه، وعثمان بن عفان، وابن عمر، وأسامة، وأبا سعيد، وأبا هريرة، وعائشة، وغيرهم، رضي الله عنهم، روى عنه ابنه

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(من الشجر شجرة بركتها كالمسلم وهي النخلة) [مم].

وعن أنس بن مالك قال : (أتي النبي صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه) [].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْعَجْوَةُ مِنْ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفَاءٌ مِنْ السُّمِّ وَالْكَمْأَةُ مِنْ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) [].

وقيل: إنَّ هذا فى عجوة المدينة،وهى أحدُ أصناف التمر بها، ومن أنفع تمر الحجاز على الإطلاق، وهو صِنف كريم، ملذذ، متين للجسم والقوة، مِن ألين التمر وأطيبه وألذه. [ين]

وعن عروة بن الزبير[بن] عن عائشة قالت : وإنه يمر بنا هلال وهلال وما يوقد في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت لها أي خالة فبأي شيء كنتم تعيشون قالت: بالاسودين الماء والتمر[يم].

داود، وسعيد بن المسيب، وخلق من التابعين. واتفقوا على توثيقه. توفي بالمدينة سنة (103هـ) ،وقيل: سنة(104هـ) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى: 167/5 ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب : 63/5،ابن العماد ، شذرات الذهب : 126/1.

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 5/ 2044.

(مم) محمد بن حبان ، صحيح ابن حبان 25/2.

() ابو داود ، سنن أبي داود : 362/3.

() الترمذي ، سنن الترمذي : 271/3، أحمد بن حنبل ، مسند أحمد: 304/14.

(ين) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 255

(بن) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي الاسدي ابو عبد الله المدني ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ،ولد سنة(23 هـ)، وتوفي سنة(94 هـ) وقيل(91 هـ) وقيل(93 هـ) ، وقيل (94هـ). ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 85/2 ، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء



وكذا كان حال الصحابة في إقبالهم على التمر ومحبتهم له فعن أنس رضي الله عنه قال: (رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يومئذٍ أمير المؤمنين يُطرح له صاع من تمر فيأكلها حتى يأكل حشفها)(مم).

6.التلبينة(□):

وهي أكلة اشتهرت عند العرب والمسلمين، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها – أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (التلبينة مجمة(□) لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن)(ين).

وعَنْها رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيضِ النَّافِعِ التَّلْبِينِ يَعْنِي الْحَسْوَ قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ تَزَلْ الْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَلْقَى أَحَدَ طَرَفَيْهِ يَعْنِي يَبْرَأُ أَوْ يَمُوتُ)(بن).

7.التين:

الزمان: 255/3، ، ابن كثير ، البداية والنهاية: 101/9 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 180/7.

(يم) الطبراني ، المعجم الوسط : 163/2.

(مم) الكاندهلوي ، حياة الصحابة: 99/3.

(□) ينظر صفحة (35) من هذه الرسالة.

(□) (مجمة) أي تريح الفؤاد وتزيل عنه الهم وتنشطه(ابن منظور ،لسان العرب : 272/13)

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم1736/4

(بن) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد : 513/41.



التين من الفواكه التي ذكرها القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[يم] .

ولما لم يكن التينُ بأرض الحجاز والمدينة، لم يأتِ له ذكرٌ فى السُّنَّة، فإنَّ أرضَه تُنافي أرضَ النخل، ولكن قد أقسم الله به فى كتابه، لكثرة منافعه وفوائِدِهِ، والصحيح: أنَّ المُقْسَمَ به: هو التينُ المعروف.[مم] والمعلوم من القرآن أنه يذكر ما قد ألفه العرب وعايشوه.

8.الثريد :

يفت الخبز في إناء إذا كان يابسا او يقطع قطعاً صغيره إذا كان طريا ثم يسكب فوقه مرق اللحم المطبوخ طبخاً جيداً ويترك مدة من الوقت حتى يتشرب الخبز مرقة اللحم ثم يقدم للأكل .[□]

والثريد وإن كان مركباً، فإنه مركب من خبز ولحم، فالخبز أفضل الأقوات، واللحم سيد الإدام، فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية.[□]

عن ابن عباس قال : (كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس)[ين] .

وعن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون . وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[يم] .

(يم) سورة التين : 1

(مم) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 220

(□) حسين احمد خالد ، من اطعمة العرب : 122.

(□) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي : 222.

(ين) ابو داود ، سنن ابي داود : 378/2.



قال العلماء معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة. (مم)

9.الثوم:

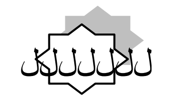
وهي أكلة ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلها لما فيها من رائحة مؤذية لكنه لم ينه المسلمين من أكلها ما دامت خارج المسجد ، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ(□) رضي الله عنه : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ فَأَكَلَ مِنْهُ بَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ فَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَتَتَبَّعُ أَثَرَ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ أَصَابِعَهُ حَيْثُ يَرَى أَثَرَ أَصَابِعِهِ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بِصَحْفَةٍ فَوَجَدَ مِنْهَا رِيحَ ثُومٍ فَلَمْ يَذُقْهَا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ فَلَمْ يَرَ أَثَرَ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَ فِيهَا أَثَرَ أَصَابِعِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ ثُومٍ قَالَ لِمَ تَبْعَثُ إِلَيَّ مَا لَا تَأْكُلُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْتِينِي الْمَلَكُ) (□) .

(يم) البخاري ، صحيح البخاري : 1258/3، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1886/4،النسائي ،سنن النسائي : 78/7، الترمذي ، سنن الترمذي : 180/3 ،ابن ماجه ،سنن ابن ماجه : 1091/2، احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 50/20.

(مم)النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري ، صحيح مسلم بشرح النووي،ط2 ،دار إحياء التراث العربي (بيروت 1392 هـ) : 199/15.

(□)جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير العامري السوائي حليف بني زهرة وامه خالدة بنت ابي وقاص اخت سعد بن ابي وقاص ، صحابي هو وابوه ،نزل الكوفة وتوفي فيها سنة (74هـ) وقيل(73هـ) وقيل(76هـ), وقيل (66هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 224/8 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 254/1، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 431/1 .

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1623/3،احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 457/34.



وقد جاء النهي من النبي صلى الله عليه وسلم لمن اكل الثوم من دخول المسجد والصلاة فيه لما فيه من الرائحة الكريهة التي تسبب الأذى للآخرين ، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (ثم انكم ايها الناس تأكلون شجرتين لااراهما الا خبيثتين هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد امر به فاخرج إلى البقيع فمن اكلهما فليمتهما طبخا) [يم] .

10.الجبن :

وهو مما أكله المسلمون ، فعن ابن عمر ، قال :(أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك ، فدعا بسكين ، فسمى وقطع) [مم] .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :(كُنَّا نَأْكُلُ الْجُبْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَعْدَ ذَلِكَ لاَ نَسْأَلُ عَنْهُ وَكَانَ أَنَسٌ لاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مَا صَنَعَ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ). [□]

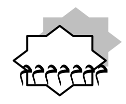
وعَنْ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ [□] قَالَ :(سَأَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْلِ الْجُبْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنْ لَمْ تَأْكُلِيه فَأَعْطِينِيهِ آكُلُ). [يم]

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :83/2.

(مم) ابو داود ، سنن ابي داود :429/3.

(□) البيهقي ، السنن الكبرى :7/10.

(□) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث التيمي ، ابو عبد الله ،ويقال ابو بكر ، ولد سنة (54 هـ)، احد الائمة الاعلام ، ثقة غاية في الحفظ والإتقان ، وسيد من سادات القراء ، ورع زاهد ، ومعدن من معادن الخير ، توفي سنة (130 هـ) ، وقيل (131 هـ). ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 140/2 ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،ط1،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1407هـ – 1987م): 155/5 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 473/9.



وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ(مم) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا قَالَتْ فِي الْجُبْنِ كُلُوا وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (□)

وأكله الصحابة رضي الله عنهم بالشام، والعراق.(□)

11.الجزر:

وهو من الفواكه التي الفها العرب والمسلمون ، فعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :كنا نأكل (الجزر) في الغزو ولا نقسمه ، حتى إن كنا لنرجع إلى رحالنا وأخرجتنا منه مملاة .(ين)

12.الجشيشة :

هي أن تُطْحَن الحِنْطَة أو القمح طَحنا جَلِيلا، ثم تُجْعَل في القُدُور ويُلقَى عليها لَحْم أو تَمْر وتُطْبَخ، وقد يُقال لها دَشِيشَة بالدَّال(بن).

وقيل : هي دقيق وتمر ولحم يتم طبخهما معاً بعد اضافة الماء ووضعها فوق نار هادئة حتى تنضج وتتماسك وتقدم ساخنة. (تن)

(يم) البيهقي ، السنن الكبرى: 6/10.

(مم)ام سلمة: هند بنت امية بن المغيرة, ام المؤمنين القرشية المخزومية, زوجة رسول الله (ﷺ) . من السابقات الى الإسلام, وكانت من اكمل الناس عقلاً وخلقاً, ولدت سنة(28 قبل الهجرة), وتوفيت سنة(62هـ), وقيل(61هـ), وقيل(60هـ). ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 560/5، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 455/12.

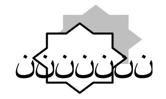
(□) البيهقي ، السنن الكبرى :6/10.

(□) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي :222.

(ين) ابو داود ، سنن ابي داود: 384/2.

(بن) ابن الأثير ،جامع الأصول في أحاديث: 564/11 ، ابن منظور ، لسان العرب :273/6.

(تن) حسين احمد خالد ـ من اطعمة العرب : 172.



وعن يعيش بن طخفة الغفاري[يم] قال كان أبي من أصحاب الصفة فأمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين حتى بقيت خامس خمسة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا فانطلقنا معه إلى بيت عائشة فقال يا عائشة أطعمينا فجاءت بجشيشة فأكلنا ثم جاءت بحيسة مثل القطاة فأكلنا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بعس[مم] فشربنا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بقدح صغير من لبن فشربنا ثم قال إن شئتم بتم وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد قلنا لا بل ننطلق إلى المسجد.[□]

13. جمار النخل :

جمارة النخل: هي شحمته التي في قمة رأسه تقطع قمته ثم تكشط عن جمارة في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة وهي رخصة تؤكل بالعسل والكافور.[□]

يقول مجاهد[ين] :(صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى

(يم) يعيش بن طخفة الغفاري من اصحاب الصفة ، له صحبة ، كان يسكن غيقة والصفراء ، روى عن ابيه، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن . أبو حاتم ، الجرح والتعديل :307/9.

(مم) بعس : أي بعس من لبن . ابن الاثير ، جامع الأصول في أحاديث الرسول :564/11.

(□) النسائي ، السنن الكبرى: 128/4.

(□) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 405/4.

(ين) ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ، شيخ القراء والمفسرين، علم من أعلام التابعين، ومن كبار أصحاب ابن عباس، ثقة، حجة، قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت، توفي سنة(100هـ)، وقيل(102هـ)، وقيل(104هـ).
الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 449/4 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 42/10، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 125/1.



بجمار فقال من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فأردت أن أقول هي النخلة فنظرت فإذا أنا أصغر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة). [يم]

14.الحساء :

(الحساء): طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى . ويكون رقيقا يحسى [مم]. وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء . قالت وكان يقول (إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بالماء) [□].

15.الحيسة[□]:

وهي أكلة أكثرَ الناس منها لسهولة أعدادها ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(كان النبي صلى الله عليه و سلم عروسا بزينب فقالت لي أم سليم[ين] لو أهدينا لرسول الله صلى الله عليه و سلم هدية فقلت لها افعلي فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه فانطلقت بها إليه فقال لي (ضعها) . ثم أمرني فقال (ادع لي رجالا ـ سماهم ـ ادع لي من لقيت) قال ففعلت الذي أمرني فرجعت فإذا البيت غاص بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله

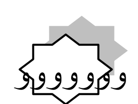
(يم) ابن كثير ابو الفداء اسماعيل (774هـ) ـ تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر (بيروت ، لبنان د.ت)531/2.

(مم) ابن منظور ، لسان العرب: 176/14 ، الزبيدي ، تاج العروس : 8343/1.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه 1140/2

(□) ينظر صفحة (38) من هذه الرسالة.

(ين) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن حِرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار اختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمثة وقيل مليكة ويقال الغميصاء أو الرميصاء.ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 629/1 , ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 1443/1 .



ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم (اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) [يم] .

16.الخبز:

الخبز هو سيد الطعام ، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم ، قال تعالى ﴿ الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة ﴾ [مم] وهو طعام الغني والفقير،فعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون العشاء ، وكان عامة خبزهم خبز الشعير) [□] .

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم عاد رجلا فقال (ما تشتهي ؟) قال أشتهي خبز بر . قال النبي صلى الله عليه و سلم (من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه) ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم (إذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه) [□] .

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة فاتى بهدية خبز ولحم فاكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وما مس ماء [ين] .

(يم) البخاري ، صحيح البخاري : 1981/6

(مم) سورة يوسف : 36.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1111/2.

(□) المصدر نفسه : 463/1.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 195/1

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام(يم) ، قال :(رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة ، وقال : (هذه إدام هذه)) (مم).

وعن السائب بن يزيد(□) قال: ربما تعشَّيت عند عمر بن الخطاب فيأكل الخبز واللحم، ثم يمسح يده على قدمه، ثم يقول: هذا منديل عمر وآل عمر(□).

وعن أنس رضي الله عنه قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز إلى النبي ، فقال: (ما هذه الكسرة يا فاطمة؟ قالت: قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة، فقال : أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام) (ين).

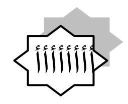
(يم) يوسف بن عبد الله بن سلام ، ولد في حياة النبي وأجلسه في حجره ومسح على رأسه وسماه يوسف ،روى عن النبي أحاديث روى عنه محمد بن المنكدر وغيره . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة : 548/5.

(مم) ابو داود ،سنن أبي داود: 433/3.

(□) السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ، ويقال : الاسدي ، أو الليثي ، أو الهذلي ، ويعرف بابن أخت النمر ، أبو يزيد ، صحابي ابن صحابي ، وقد قيل : انه آخر من توفي بالمدينة من الصحابة ، توفي سنة (91هـ) ، وقيل (96هـ) ،وقيل (88 هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 105/2 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 257/2 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 12/2.

(□) الكاندهلوي ، حياة الصحابة 99/3

(ين) البخاري ، التاريخ الكبير : 67/1 ،الطبراني ، المعجم الكبير : 258/1.



17.الخــبـط:

نوع من الطعام يصنع أثناء ندرة الأطعمة؛ وطريقة اعداده انه يجمع ورق الشجر ثم يخبط بالعصى حتى يتفتت ثم يمزج بالماء حتى يصبح كالعجينة ويؤكل.(يم)

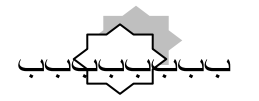
فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (بعثنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب، وأميرُنا أبو عُبيدة بن الجرَّاح(مم)، فأتينا الساحِلَ، فأصابنا جوعٌ شديد، حتى أكلنا الخَبَطَ، فألقى لنا البحرُ حوتاً يقال لها: عنبر، فأكلنا منه نِصفَ شهرٍ، وائتدمنا بوَدَكِه حتى ثابت أجسامُنا...)(□).

18.الخبيص:

(يم) السيوطي ،أبو الْفَضْل عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ (ت 911 هـ)، الديباج عَلَى صَحِيْح مسلم تحقيق: أَبو إِسْحَاق الحويني الأثري ، دَار ابن عفان (الخبر ، السعودية، 1416 هـ - 1996م): 40/3 ، حسين احمد خالد ـ من اطعمة العرب 223.

(مم) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح : من فضلاء الصحابة ومقدميهم ، أمين الأمة ، وأحد العشرة المبشرة ، ومن أعظم قادة الفتح ، اسلم قديماً ، وشهد موقعة بدر وما بعدها ، توفي بطاعون عمواس بالشام سنة (18 هـ) ، وقيل (17 هـ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 100/1 ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 365/1 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 84/3 ، ابن كثير ، البداية والنهاية: 94/7 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 252/2 .

(□) البخاري ، صحيح البخاري : 1585/4، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1535/3 ، ابو داود ، سنن ابي داود : 572/1 ، النسائي،سنن النسائي : 237/7 ، احمد بن حنبل ،مسند احمد : 240/22



يخلط البر بالسمن ويوضع على النار ثم يضاف اليه العسل مرة بعد مرة حتى يمتزج معه.(يم)

وأول من أطعم البر بالشهد وعمل الخبيص بمكة : عبد الله بن جدعان التيمي(مم) ، وقد روي عن رَسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: (أنه خرجَ إِلَى الْمِرْبَدِ ، فَرَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ(□) يَقُودُ نَاقَةً تَحْمِلُ دَقِيقًا وَسَمْنًا وَعَسَلا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنِخْ ، فَأَنَاخَ فَدَعَا بِبُرْمَةَ فَجَعَلَ فِيهَا مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ وَالدَّقِيقِ ، ثُمَّ أَمَرَ ، فَأَوْقَدَ تَحْتَهَا حَتَّى نَضجَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا ، فَأَكَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا شَيْءٌ يَدْعُوهُ أَهْلُ فَارِسٍ الْخَبِيصَ).(□)

وعن ابن شهاب(ين) أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام أهديت له سلة خبيص، قال: إن هذا طعام ما أعرفه فما هو؟ قالوا: يا أمير المؤمنين! الخبيص، قال: وما الخبيص؟ قالوا: طعام يصنع من العسل ونقي الدقيق، فقال: والله إن هذا طعام لا آكله أبدا حتى ألقى

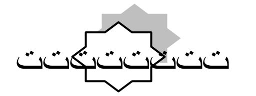
(يم) حسين احمد خالد ـ من اطعمة العرب : 152.

(مم)أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت 272هـ) ،أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،ط2 ، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر (بيروت 1414 هـ): 225/5.

(□) عثمان بن عفان: امير المؤمنين, وثالث الخلفاء الراشدين, ذي النورين, احد السابقين الاولين للاسلام, واحد العشرة المبشرين بالجنة, ولد سنة(47 قبل الهجرة), وتوفي شهيداً سنة(35هـ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى: 53/3, ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 163/8, ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 601/6.

(□) الطبراني ، المعجم الصغير: 88/2.

(ين) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، تابعي من أكبر الحفاظ والفقهاء، وهو أول من دون الحديث، توفي سنة(123هـ)،وقيل (124هـ). ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 445/9، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 162/1.



الله إلا أن يكون طعام الناس كلهم مثله، قالوا: يا أمير المؤمنين! ما هو بطعام المسلمين كلهم، قال: فلا حاجة لنا فيه(يم).

وكتب عتبة بن غزوان(مم) إلى عُمَر بخبيص قد أجيد صنعته ووضعوه في السلال وعليها اللبود(□) ، فلما انتهى إلى عُمَر كشف الرجل عن الخبيص ، فقال : أَيُشبع المسلمين في رحالهم من هذا ؟ فقال الرسول : لا ، فقال عُمَر : لا أريده ،وكتب إلى عتبة ، أما بعد ، فإنه ليس من كدك ولا من كد أمك ، فأشبع من قبلك من المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك(□).

19.الخزيرة(ين):

وهي من الأكلات التي شاع ذكرها في جزيرة العرب ، فعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ(يم) قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ

(يم) المتقي الهندي ،كنز العمال: 397/19.

(مم) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي المازني، أبو عبد الله، باني مدينة البصرة،صحابي، قديم الاسلام ، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا ثم شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص ، ووجهه عمر إلى أرض البصرة واليا عليها، وكانت تسمى (الابلة) أو (أرض الهند) فاختطها عتبة ومصرها ، وقدم المدينة لامر خاطب به أمير المؤمنين عمر، ثم عاد فتوفي في الطريق سنة (17هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 315/1 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 741/1.

(□) أي غطاء من الصوف او غيره فوق الطعام .الجوهري ، الصحاح :131/2 ، ابن منظور ، لسان العرب: 385/3.

(□)البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (840 هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ،موقع شبكة مشكاة الإسلامية :47/5.

(ين) ينظر صفحة (36) من هذه الرسالة.

فَاطِمَةُ (رضي الله عنها) بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ قَالَتْ فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ (رضي الله عنهم) فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْبَرِيٌّ قَالَتْ وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ ﴾ (مم).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة قد طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فأبت فقلت لتأكلن أو لالطخن وجهك فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع بيده لها وقال لها الطخي وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم لها فمر عمر فقال يا عبد الله يا عبد الله فظن أنه سيدخل فقال قوما فاغسلا وجوهكما فقالت عائشة فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم(□).

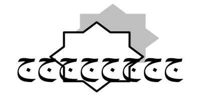
وعن عمرو بن أمية الضمري(□) قال: إن قريشا كان من أسن منهم مولعا يأكل الخزيرة وإني كنت أتعشى مع عثمان خزيرا من طبخ من أجود ما رأيت قط فيها بطون

(يم) عطاء بن أبي رباح ، أبو محمد الملكي ، ولد سنة (27 هـ)، من أجل فقهاء التابعين بمكة ، وكان حجة اماماً كبير الشأن ، اخذ عنه أبو حنيفة وقال : ما رأيت مثله ، توفي سنة (115 هـ) ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 386/2 ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 211/2 ، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 423/2 .

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 118/44 ، والآية من سورة الأحزاب: 33.

(□)أبو يعلي ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت 307هـ) ، مسند أبي يعلي ، ط1 ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث (دمشق ،1404 هـ ـ 1984م) :418/8، المتقي الهندي ، كنز العمال: 370/19.

(□) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله ، أبو أمية ، الضمري .من الصحابة اشتهر في الجاهلية ، وشهد مع المشركين بدرا وأحداً . ثم أسلم ، وعاش أيام الخلفاء الراشدين ، روى عن النبي صلى الله



الغنم وأدمها اللبن والسمن فقال عثمان كيف ترى هذا الطعام فقلت هذا أطيب ما أكلت قط فقال يرحم الله ابن الخطاب أكلت معه هذه الخزيرة قط قلت نعم فكادت اللقمة تفرث(يم) في يدي حين أهوي بها إلى فمي وليس فيها لحم وكان أدمها السمن ولا لبن فيها فقال عثمان صدقت إن عمر رضي الله عنه أتعب والله من تبع أثره وإنه كان يطلب بثنيه عن هذه الأمور ظلفا(مم) أما والله ما آكله من مال المسلمين ولكني آكله من مالي أنت تعلم أني كنت أكثر قريش مالا وأجدهم في التجارة ولم أزل آكل من الطعام ما لان منه وقد بلغت سنا فأحب الطعام إلي ألينه ولا أعلم لأحد علي في ذلك تبعة(□) .

20.الخطيفة :

وهي عند العرب أن تؤخذ لبينة (أي طائفة من اللبن) فتسخن ثم يذر عليها دقيقة ثم تطبخ فيلعقها الناس ويختطفوها في سرعة. (□)

عن أنس قال صنعت أم سليم خطيفة من شعير كان عندها حسته قال فأرسلتني إليه ادعوه فأتيته فقلت يا رسول الله إن أم سليم صنعت لك خطيفة من شعير قال أنا ومن معي قال فرجعت إليها فأخبرتها فجاء أبو طلحة فقال يا رسول الله إنما هو مد وأقل من مد جعلت لك أم سليم قال أنا ومن معي فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فدخل المنزل فقال لي يا أنس أدخل علي عشرة فدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم قال ادخل عشرة فدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل عشرة علي قلت لأنس كم كانوا قال

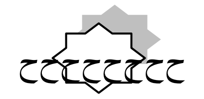
علية وسلم ،وروى عنه أولاده جعفر وعبد الله والفضل ، والشعبي وغيرهم .توفي سنة (55هـ). ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب 6/8 .

(يم) تفرث : أي تتفتت .الفيروز آبادي ، القاموس المحيط 145/4.

(مم)الظلف : الشدة والغلظ في المعيشة .الفيروز آبادي ، القاموس المحيط 234/5.

(□) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ،ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1407 هـ): 681/2.

(□) الطبراني ، المعجم الكبير : 115/25.



ثلاثين أو أربعين فأكلوا حتى شبعوا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأكلنا حتى شبعنا قال فكأنه لم ينقص منه شيء وفي حديث أبي طلحة شيء من شعير جعلته أم سليم وعصرت عليه عكة كانت فيها سمن.(يم)

21.الْخَلّ:

وهي أكلة بسيطة مدحها رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم بساطتها ، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا الخل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الإدام الخل نعم الإدام الخل نعم الإدام الخل قال جابر فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم قال طلحة بن نافع(مم) وما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر.(□)

22.الدرمك:

الدرمك : وهو نوع من أنواع الخبز يصنع من لباب الدقيق الأبيض (□).وفيه دلالة على الترفه ،فعن عبيد الله بن عامر(ين) قال كنت أفطر مع عثمان في شهر رمضان فكان يأتينا بطعام هو ألين من طعام عمر قد رأيت على مائدة عثمان الدرمك الجيد وصغار الضأن

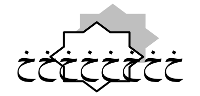
(يم) المصدر نفسه : 115/25.

(مم) هو طلحة بن نافع ،أبو سفيان المكي القرشي مولاهم ، نزيل واسط ، روى عن أبي أيوب وجابر وأنس رضي الله عنهم وروى عنه الأعمش وحصين بن عبد الرحمن وجعفر بن أبي وحشية وابن إسحاق . ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان : 466/7.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 150/3

(□) الفراهيدي ، العين : 167/3 ،الثعالبي ، فقه اللغة : 69/1 ، ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط : 282/1.

(ين) عبيد الله بن عامر اليحصبي أخو عبد الله بن عامر المقرئ ،نزيل دمشق .وروي أنه كان على القضاء وأدب أهل دمشق أيام الوليد بن عبد الملك. ابن عساكر ،تاريخ دمشق: 37 ،470.



كل ليلة وما رأيت عمر قط أكل من الدقيق منخولا ولا أكل من الغنم إلا مسانها فقلت لعثمان في ذلك فقال يرحم الله عمر ومن يطيق ما كان عمر يطيق(يم) .

23.الرُمّانٌ :

وهو من الفواكه التي ذكرها القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾(مم) ، وما ذكر القرآن له الاّ من قبيل الاهتمام به لعظيم شأنه بين الأطعمة والفواكه .

وروي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال: (كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِه، فإنه دباغُ المَعِدَةِ) (□) .

وعن مالك بن مغول(□) قال: سمعت امرأة تقول: رأيت عليا التقط حبات أو حبة من رمان من الأرض فأكلها(ين).

وهكذا أحب العرب والمسلمون (الرمان) ففيه من الفوائد الشيء الكثير.

24.الزبد:

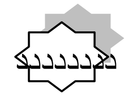
(يم)الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك: 420/3

(مم) سورة الرحمن : 68.

(□) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 279/38.

(□) هو مالك بن مغول بن عاصم بن غربة بن حرثة بن جريج بن بجيلة بن الحارث بن صهيبة بن أنمار وقيل مالك بن مغول بن عاصم بن مالك بن غزية بن حدثة بن خديج بن جابر بن عوذ بن الحارث بن صهيبة ، قال عنه الامام أحمد بن حنبل انه ثقة ثبت في الحديث كما وثقه الكثير من العلماء ، وعن سفيان بن عيينة انه قال : (قال رجل لمالك بن مغول اتق الله فوضع خده بالأرض) ، توفي سنة (157هـ) وقيل (158هـ) وقيل (159هـ). المزي ، تهذيب الكمال: 159/27.

(ين) المتقي الهندي ، كنز العمال: 6/30.



وهي أكلة اعتاد عليها العرب والمسلمون ، فعن ابني بسر السلميين[يم] قالا : دخل علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقدمنا زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر .[مم]

قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه للأحنف: (أيّ الطعام أحبّ إليك قال: الزّبد والكمأة. فقال عمر: ما هما بأحبّ الأطعمة إليه، ولكنه يحبّ الخصب للمسلمين)[□] .

ومن طريف ما ذكر في هذه الأكلة قول الأصمعيّ: (قال رجلٌ في مجلس الأحنف: ليس شيءٌ أبغض إليّ من التمر والزّبد. فقال الأحنف: ربّ ملومٍ لا ذنب له).[□]

25. الزَّنْجَبِيل :

وهو مما ينبت في بلاد العرب بأَرض عُمَان وهو عروق تسري في الأَرض يؤكل رطْباً كما يؤكل البَقْلُ ويستعمل يابساً وأَجوده ما يؤتى به من الزِّنْج وبلاد الصِّين[ين] .

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر ﴾[بن] ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال (أهدى

(يم) هما عبد اللّه وعطية ابني بسر السلميين ، لهما صحبة ، ورويا عن النبي صلى اللّه عليه و سلم ، ولهم اخت هي الصماء له روايات أيضا. المزي ،تهذيب الكمال: 548/22.

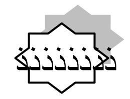
(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه 1106/2

(□) الزمخشري : ربيع الابرار: 259/1.

(□) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد : 3/3.

(ين) ابن منظور ، لسان العرب: 312/11.

(بن) سورة الإنسان: 17.



ملك الروم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم هدايا وكان فيما أهدى إليه جرة فيها زنجبيل فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمني قطعة) (يم) .

26.الزيت والزيتون :

وهما مما ورد ذكره في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن ﴾ (مم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كُلُوا الزَّيتَ وادَّهِنُوا به، فإنَّه من شَجَرَةٍ مُبارَكةٍ) (□) .

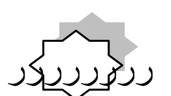
وعن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ائْتَدِمُوا بالزَّيتِ، وادَّهِنُوا به، فإنه من شَجَرَةٍ مُبَارَكةٍ) (□)

(يم) الطبراني ، المعجم الأوسط : 43/3 ، علي بن أبي بكر الهيثمي (807هـ) ، مجمع الزوائد ، دار الريان للتراث العربي (القاهرة ـ 1407 هـ) : 77/11 ، المتقي الهندي ، كنز العمال: 180/3،.

(مم)سورة التين : 1.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1103/2، الترمذي ، سنن الترمذي /186/3، احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 449/25.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1103/2.



27.السّخينة (يم):

وهي من أطعمة العرب الشائعة ، فعن رجل يكنى بأبي سعيد قال : قدمت من العالية إلى المدينة فما بلغت حتى أصابني جهد فبينا أنا أسير في سوق من أسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرى الليلة فلما سمعت ذكر القرى وفي جهد أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال : أجل قال : وما ذاك ؟ قال : طعام فيه سخينة قلت : فما فعل فضله ؟ قال : رفع قلت : يا رسول الله أفي أول أمتك تكون موتا أو في آخرها ؟ قال : في أولها ثم يلحقوني أفنادا يفني بعضهم بعضا . (مم)

وهيأ عثمان بن عفان للنبي صلى الله عليه وسلم سخينة أو نحوها فأقبل بها في صحفة وهي تفور فوضعها تلقاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كلوا من حافتها ولا تهدوا ذروتها فإن البركة تنزل من فوقها، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤكل الطعام سخنا جدا فلما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم السخينة أو نحوها من سمن وعسل وطحين مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى فاطر البرية ثم قال: غفر الله لك يا عثمان ما تقدم من ذنبك وما تأخر وما أسررت وما أعلنت، اللهم لا تنس هذا اليوم لعثمان. (□)

28.السِلْق :

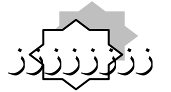
وهو طعام ورد ذكره في أحاديث قليلة منها ما روي عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية(□) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعه علي بن أبي طالب

(يم) ينظر صفحة (31) من هذه الرسالة.

(مم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 352/11.

(□)المتقي الهندي ، كنز العمال: 108/2.

(□) أم المنذر بنت قيس الأنصارية، إحدى خالات النبي صلى الله عليه و سلم صلت معه القبلتين ، اسمها سلمى بنت قيس وقال الترمذي هي أم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن غنم بن



رضي الله عنه وعلي ناقه[يم] من مرض ولنا دوالي[مم] معلقة ، وكان النبي صلى الله عليه و سلم يأكل منها . فتناول علي ليأكل . فقال النبي صلى الله عليه و سلم : (مه . ياعلي إنك ناقه) قالت فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم سلقا وشعيرا . فقال النبي صلى الله عليه و سلم (يا علي من هذا فأصب . فإنه أنفع لك).[]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه قال : إنا كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من أصول سلق لنا كنا نغرسه في أربعائنا[] فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير – لا أعلم إلا أنه قال – ليس فيه شحم ولا ودك فإذا صلينا الجمعة زرناها فقربته إلينا فكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك وما كنا نتغدى ولا نقيل إلا بعد الجمعة[ين].

29. العسل :

عدي بن النجار ويقال هي سلمى بنت قيس أخت سليط بن قيس من بني مازن بن النجار .روى لها أبو داود والترمذي وابن ماجة . المزي ، تهذيب الكمال: 387/35.

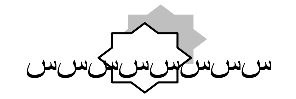
(يم) (ناقه) نقه المريض ينقه فهو ناقه . إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته . البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458 هـ) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ،ط1 ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية (لبنان 1408 هـ - 1988م) : 427/2.

(مم) (دوالي) جمع دالية وهي العذق من البسر يعلق فإذا أرطب أكل ، ابو الطيب محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود : 283/2.

( ) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1139/2.

( ) أربعائنا : جمع ربيع وهو النهر الصغير ، ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 827/2.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري : 827/2.



وهو من أطعمة القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر ﴾[يم] وقد حفلت السنة النبوية بذكره فعن عائشه رضي الله عنها قالت :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل)[مم] .

وعن أبي سعيد أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخي يشتكي بطنه فقال له صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) فذهب الرجل ثم أتاه ثانية فقال : قد فعلت فلم يزده ذلك إلا استطلاقاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) فذهب وسقاه ثم أتاه الثالثه فقال : لقد فعلت ولم يزده ذلك إلا استطلاقاً فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (صدق الله وكذب بطن أخوك " أسقه عسلاً) فذهب وسقاه فبرأ الرجل)[□] .

وعن الحسن البصري أن عمر رضي الله عنه دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان فأتاه بعسل، فقال: ما هذا؟ قال: عسل، قال: والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيامة.[□] .

30.العصيدة[ين]:

(يم) سورة النحل : 68 ـ 69.

(مم) الدارمي ، سنن الدارمي: 146/2.

(□) البخاري، صحيح البخاري: 2034/5..

(□) المتقي الهندي ، كنز العمال: 393/19.

(ين) ينظر صفحة (38) من هذه الرسالة.



وهي أكلة الفها العرب قبل الاسلام ، ولا تزال معروفة في المناطق القروية حتى يومنا هذا ، ومن الروايات التي ورد ذكرها فيها ما روي عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ[يم] عَنْ أَبِيهِ وَافِدِ بَنِي الْمُنْتَفِقِ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَجِدْهُ فَأَطْعَمَتْنَا عَائِشَةُ تَمْرًا وَعَصَدَتْ لَنَا عَصِيدَةً إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَلَّعُ فَقَالَ هَلْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ قُلْنَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ دَفَعَ رَاعِي الْغَنَمِ فِي الْمُرَاحِ عَلَى يَدِهِ سَخْلَةٌ قَالَ هَلْ وَلَدَتْ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاذْبَحْ لَنَا شَاةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ لَا تَحْسَبَنَّ وَلَمْ يَقُلْ لَا يَحْسَبَنَّ إِنَّا ذَبَحْنَا الشَّاةَ مِنْ أَجْلِكُمَا لَنَا غَنَمٌ مِائَةٌ لَا نُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا فَإِذَا وَلَّدَ الرَّاعِي بَهْمَةً أَمَرْنَاهُ بِذَبْحِ شَاةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ الْوُضُوءِ قَالَ إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَسْبِغْ وَخَلِّلْ الْأَصَابِعَ وَإِذَا اسْتَنْثَرْتَ فَأَبْلِغْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي امْرَأَةً فَذَكَرَ مِنْ طُولِ لِسَانِهَا وَإِيذَائِهَا فَقَالَ طَلِّقْهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا ذَاتُ صُحْبَةٍ وَوَلَدٍ قَالَ فَأَمْسِكْهَا وَأْمُرْهَا فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسَتَفْعَلْ وَلَا تَضْرِبْ ظَعِينَتَكَ ضَرْبَكَ أَمَتَكَ.[مم]

وعن أبي وائل: قال لي عمر: يا غلام! انضج العصيدة تذهب حرارة الزيت، وإن أقواما يعجلون طيباتهم في حياتهم الدنيا.[□].

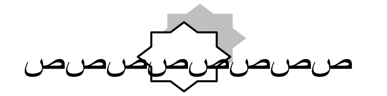
31.العنب:

هو من الفواكه التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾
سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ ﴾[يم]

(يم) عاصم بن لقيط بن صبره العقيلي من أهل الطائف وهو الذي يقال له عاصم بن أبي رزين يروي عن أبيه وروى عنه إسماعيل بن كثير وهو ثقة. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 5 / 49 .

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 309/26.

(□) المتقي الهندي ، كنز العمال: 19 /393.



ومن السنة النبوية المطهرة روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم)[مم].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : (رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يأكل العنب خرطا)[].

ويُذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنه كان يُحبُّ العنبَ والبِطيخَ).[]

32. الكمأ:

هو نبات يقال له أيضا (شحم الأرض) لونه يميل إلى الغبرة ، والكمأة مخفية تحت الأرض لا ورق لها، ولا ساق ، وهي مما يوجد في الربيع، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً، وتسميها العرب: نبات الرعد لأنها تكثر بكثرته، وتنفطر عنها الأرض، وهي من أطعمة أهل البوادي، وتكثر بأرض العرب، وأجودها ما كانت أرضها رملية قليلة الماء.[ين]

فعن أبي سعيد وجابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (الكمأة من المن[بن] ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة ، وهي شفاء من الجنة)[يم].

(يم) سورة النحل: 11.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 46/7.

() الطبراني ، المعجم الكبير: 149/12، المتقي الهندي، كنز العمال : 51/8.

() ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 254.

(ين) ابن قيم الجوزية ،زاد المعاد في هدي خير العباد : 361/4.

(بن) قوله صلى الله عليه وسلم: (الكَمْأَة من المَنِّ)، فيه قولان:

أحدهما: أنَّ المنَّ الذى أُنزل على بني إسرائيل لم يكن هذا الحلو فقط، بل أشياءُ كثيرة مَنَّ الله عليهم بها من النبات الذى يُوجد عفواً من غير صنعة ولا عِلاج ولاحرث، فان المن مصدر بمعنى المفعول أى ممنون به فكل ما رزقه الله العبد عفوا بغير كسب منه ولا علاج، فهو مَنٌ محضٌ، وإن كانت سائر

وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[مم] يحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم أن : (الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل . وماؤها شفاء العين) [] .

33.اللبن والحليب :

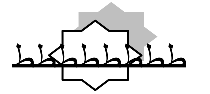
نعمه مَنّاً منه على عبده، فخصَّ منها ما لا كسب له فيه، ولا صُنعَ باسم المنِّ، فإنه مَنٌ بلا واسطة العبد، وجعل سبحانه قُوتَهم بالتِّيه الكمأة، وهى تقومُ مقام الخبز، وجعل أُدمهم "السَّلْوى"، وهو يقوم مقام اللَّحم، وجعل حَلواهم "الطلَّ" الذى ينزلُ على الأشجار يقوم لهم مقام الحلوى. فكَمُل عيشهُم.

والقول الثانى: أنه شَبَّهَ الكمأةَ بالمَنِّ المُنَزَّل من السماء، لأنه يُجمع من غير تعب ولا كلفة ولا زرع بزر ولا سقي . ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد: 362/4.

(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه1142/2.

(مم) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ،أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها ، هو ابن عم عمر بن الخطاب وزوجته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل هي زوجة عمر بن الخطاب ، توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة (50هـ) وقيل (51هـ) وقيل (52هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 614/2 ، المزي ، تهذيب الكمال: 446/10 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 103/3.

( ) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه1143/2.



كان العرب يطلقون على الحليب الطازج اسم اللبن كما ورد في القرآن الكريم

قوله تعالى : ﴿الرَّحِيمِ بِسْـــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾[يم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه (أن الرسول صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما ثم أخذ اللبن فقال جبريل : الحمد لله الذي هداك للفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك)[مم] .

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبناً فليقل (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزيء من الطعام والشراب غير اللبن)[□] .

وعن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي[□] عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج منها مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة[ين] ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط[يم] مروا على خيمة

(يم) من سورة النحل: 66

(مم) البخاري ـ صحيح البخاري : 2041/5.

(□) ابو داود ، سنن أبي داود 3:360.

(□) حزام بن هشام بن حبيش بن خالد بن الاشعر الخزاعي القديدي من أهل الرقم بادية بالحجاز ، روى عن أبيه واخيه عبد الله بن هشام وعمر بن عبد العزيز ، وروى عنه عبد الله بن إدريس ووكيع وغيرهم ،وثقه العلماء في رواياته .ابن عساكر ، تاريخ دمشق: 365/12.

(ين) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق يكنى أبا عمرو وكان مولدا من مولدي الأزد ، كان مملوكا للطفيل ابن عبد الله بن سخبرة أخي عائشة لأمها وكان من السابقين إلى الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم أسلم وهو مملوك وكان حسن الإسلام وعذب في الله فاشتراه أبو بكر فأعتقه ، شهد عامر بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة سنة (4هـ) وهو ابن أربعين سنة. ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 133/3.

أم معبد الخزاعية[مم]، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين[] فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: خلفها الجهد عن الغنم، قال: فهل بها من لبن؛ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين أن أحلبها؛ قالت: بلى بأبي أنت وأمي! نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل، ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه[] ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض[ين] الرهط، فحلب فيها ثجا حتى علاه النهاء؟؟، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم، ثم أراضوا، ثم حلب فيها ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها، وارتحلوا عنها، فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو

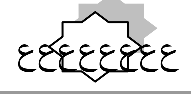
(يم) عبد الله بن أريقط ويقال أريقد بالدال بدل الطاء ، دليل النبي صلى الله عليه و سلم وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة ثبت ذكره في الصحيح وأنه كان على دين قومه ، وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاما وتبعه النووي في تهذيب الأسماء . ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة 5/4

(مم) عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة، أم معبد الخزاعية ، ويقال: عاتكة بنت خالد بن خليف ، وهي التي نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمتها حين خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً وذلك الموضع يدعى إلى اليوم بخيمة أم معبد. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 106/2.

() مسنتين: أي مجدبين، أصابتهم السنة، وهي القحط والجدب. الزبيدي ، تاج العروس: 296/5 .

() فتفاجت عليه: أعانته الشاة على الحلب. ابن سيدة ، المخصص : 237/3 ، ابن منظور ،لسان العرب: 345/2.

(ين) يربض: أي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض. الجوهري ، الصحاح: 236/1.



معبد يسوق أعنزا عجافا تساوكن[يم] هزلا ضحى مخهن قليل ، فلما رأى أبو معبد[مم] اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب[] حيال[] ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا، والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا...)[ين].

وأجودُ ما يكون اللَّبن حين يُحلب، ثم لا يزال تنقصُ جُودتُه على ممر الساعات، فيكونُ حين يُحلب أقلَّ برودةً، وأكثرَ رطوبةً، والحامِض بالعكس، ويُختار اللَّبن بعد الولادة بأربعين يوماً، وأجودُه ما اشتد بياضُه، وطاب ريحُه، ولذَّ طعمُه، وكان فيه حلاوةٌ يسيرة، ودُسومةٌ معتدِلة، واعتدل قِوَامه فى الرِّقة والغِلَظِ، وحُلِبَ من حيوان فتيٍ صحيح، معتدِلِ اللَّحم، محمودِ المرعَى والمَشربَ.وهو محمودٌ يُوَلِّد دماً جيداً، ويُرَطِّب البدنَ اليابس، ويغذو غِذَاءً حسناً، وينفع مِن الوَسواس والغم والأمراض السوداويَّة، وإذا شُرِبَ مع العسل نقَّى القُروح الباطنة من الأخلاط العفنة. وشُربُه مع السكر يُحسِّنُ اللَّون جداً.[بن]

34- ماء زمزم:

(يم) تساوكن: يقال: تساوكت الابل إذا اضطربت أعناقها من الهزال، أراد أنها تتمايل من ضعفها. الزبيدي ، تاج العروس: 6731/1.

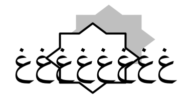
(مم) أبو معبد الخزاعي زوج أم معبد الخزاعية ، قيل اسمه حبيش ، له رواية عن النبي صلى الله عليه و سلم ويقولون : إن حديثه إنما سمعه من أم معبد في قصتها حين مر بها رسول الله صلى الله عليه ، توفي أبو معبد قبل موت النبي صلى الله عليه و سلم وكان يسكن قديدا قاله البخاري وغيره. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 566/1 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 1247/1.

() عازب: أي بعيدة المرعى لا تأوي إلى المنزل في الليل.الجوهري ، الصحاح: 467/1.

() حيال: جمع حائل وهي التي لم تحمل. الفراهيدي، العين : 8/1، الجوهري ، الصحاح: 156/1.

(ين) الطبراني ، المعجم الكبير :35/4، المتقي الهندي ،كنز العمال: 18/33.

(بن) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي :288.



هو سيِّدُ المياه وأشرفُهَا وأجلُّهَا قدراً، وأحبُّها إلى النفوس وأغلاها ثمناً،وأنَفَسُهَا عند الناس، وهو هَزْمَةُ جبريلَ، وسُقيَا الله إسماعيلَ. (يم)

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقبة بحضرموت كرجل الجراد تصبح تتدفق وتمسي لا بلال فيها). (مم)

وعن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، أنه قال لأبي ذَرٍّ وقد أقام بين الكعبة وأستارِهَا أربعينَ ما بين يومٍ وليلةٍ، ليس له طعامٌ غيرُه؛ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (إنها طَعَامُ طُعْمٍ). (□)

يقول ابن القيم : (وقد جربتُ أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزَمَ أُموراً عجيبة، واستشفيتُ به من عدة أمراض، فبرأتُ بإذن الله، وشاهدتُ مَن يتغذَّى به الأيامَ ذواتِ العدد قريباً من نصف الشهر، أو أكثر، ولا يجِدُ جوعاً، ويطوفُ مع الناس كأحدهم) (□).

35. المرق :

وهو من الأطعمة التي عرفت قبل الاسلام وما زالت الى يومنا هذا لايكاد مطبخ عربي يستغني عنها ،فعن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك) (ين).

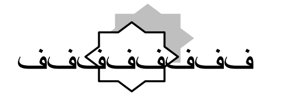
(يم) المصدر نفسه : 293.

(مم) البخاري، صحيح البخاري: 2044/5.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :154/7.

(□) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 294.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم2025/4



وعن أبي حازم قال دخل عمر بن الخطاب على حفصة ابنته فقدمت إليه مرقا باردا وخبزا وصبت في المرق زيتا فقال أدمان في إناء واحد لا أذوقه حتى ألقى عز وجل[يم].

36. الملح

وهو من أساسيات الطعام ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، لا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلا بِالْمِلْحِ) [مم].

وقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال : (يا عائشة من سقى الماء حيث يوجد فكأنما أعتق نفسا ومن سقى الماء حيث لا يوجد فكأنما أحيا نفسا ومن أخذ من منزله ملح فطيب به طعام كان كمن تصدق بذلك الطعام على أهله ومن أخذت من منزله نار لم ينتفع من تلك النار بشيء إلا كان له صدقة) [□].

37. الموز:

وهو من الفواكه التي ذكرت في القرآن الكريم ولكن باسم آخر ، قال تعالى: ﴿ الفاتحة البقرة آل عمران ﴾ [□] قال أكثر المفسِّرين: هو المَوْز. و(المنضودُ): هو الذي قد نُضِّدَ بعضُه على بعض، كالمُشْط.[يم]

(يم) ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 168/4

(مم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 4/18 ، ابو يعلي ، مسند أبي يعلي : 167/3.

(□) المتقي الهندي ، كنز العمال: 78/6.

(□) سورة الواقعة: 29.

38.النبق:

النبق: بفتح النون وكسر الباء، وقد تسكن: ثمر السدر واحدته نبقة ونبقة، وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرته (مم).

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ، قال تعالى﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ ﴾ (□) قال الزمخشري : (السدر : شجر النبق . والمخضود : الذي لا شوك له) (□).

ولما أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض كان أول ما أكل من ثمارها النبق. (ين)

وقد ذكر النبيُّ صلى الله عليه وسلم النَّبِقَ فى حديث المعراج ومنه : (ثم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى..) (بن).

39.الهريسة:

الهَرِيسُ : هو الحَبُّ المَهْرُوسُ قَبْلَ أَنْ يُطْبَخ فإذا طُبِخَ فهو الهَرِيسَةُ وسُمِّيَت الهَرِيسَةُ هَرِيسَةً لأَنّ البُرَّ الَّذي هي منه يُدَقُّ ثمّ يُطْبَخ (تن).

والهريسة: هي لحم وقمح يطبخان معا (يم).

(يم) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 253.

(مم) المخصص ، ابن سيدة : 258/3 ،ابن منظور ، لسان العرب : 350/10.

(□) سورة الواقعة : 28.

(□) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت538هـ ـ 1143م) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ب.ت): 481/6.

(ين) المتقي الهندي ، كنز العمال: 189/19.

(بن) البخاري ، صحيح البخاري: 1410/3.

(تن) الزبيدي ، تاج العروس: 4189/1.



وعن داود بن صَالِحٍ التَّمَّار (مم) عَنْ أُمِّهِ :(أَنَّ مَوْلَاةً لَهَا أَهْدَتْ إِلَى عَائِشَةَ صَحْفَةَ هَرِيسَةٍ ، فَجَاءَتْ بِهَا وَعَائِشَةُ قَائِمَةٌ تُصَلِّي ، فَأَشَارَتْ إِلَيْهَا عَائِشَةُ أَنْ ضَعِيهَا فَوَضَعَتْهَا وَعِنْدَ عَائِشَةَ نِسْوَةٌ ، فَجَاءَتِ الْهِرَّةُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا أُكْلَةً – أَوْ قَالَ لُقْمَةً – فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ لِلنِّسْوَةِ : كُلْنَ. فَجعَلْنَ يَتَّقِينَ مَوْضِعَ فَمِ الْهِرَّةِ ، فَأَخَذَتْهَا عَائِشَةُ فَأَدَارَتْهَا ثُمَّ أَكَلَتْهَا وَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ :« إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ وَالطَّوَّافَاتِ عَلَيْكُمْ ». وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ بِفَضْلِهَا).(□)

40.اليقطين

اليَقْطِينُ: هو الدُّبَّاء والقرع، وإن كان اليقطينُ أعمَّ، فإنه فى اللُّغة: كل شجر لا تقومُ على ساق، كالبِّطيخ والقِثاء والخيار، قال الله تعالى: ﴿ الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان ﴾(□) وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال :(إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الصَّحْفَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ)(ين).

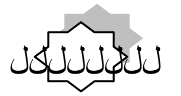
(يم) المناوي ، فيض القدير : 253/5.

(مم) داود بن صالح التمار المدني الأنصاري، مولاهم، روى عن سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وغيرهما. روى عنه هشام بن عروة، وابن جريج، قال أحمد بن حنبل: لا أعلم به بأسا. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ،ط1 ، دار الفكر (بيروت 1996م): 246/1.

(□) البيهقي ،السنن الكبرى: 246/1، الدار قطني ، سنن الدار قطني 70/1.

(□) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 302 ، والآية من سورة الصافات: 146.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1615/3،ابو داود ، سنن ابي داود : 414/3، ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 302.



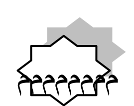
وقال أبو طالُوتَ(يم) : دخلتُ على أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو يأكل القَـرْع، ويقول: (يا لكِ من شجرةٍ ما أحبَّك إليَّ لحُبِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إيَّاكِ). (مم)

المبحث الثاني
الأطعمة من اللحوم المختلفة

وهو عند العرب ميسم الضيافة ، وقد أكثروا من ذكره في أشعارهم ولذلك ذكره القرآن الكريم مرغبا للناس بنعيم الجنة فيقول سبحانه تعالى ﴿ إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم ﴾ (يم).

(يم) أبو داود عبد السلام بن أبي حازم واسمه شداد العبدي القيسي أبو طالوت البصري روى عن أنس وأبي برزة الأسلمي ، وروى عنه أبو بدر وشجاع بن الوليد ووكيع وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبو علي الحنفي وغيرهم ، قال وكيع كان ثقة ، وقال ابن معين ثقة ، وذكر ابن حبان أن أباه شداد ولده يوم قبض النبي صلى الله عليه و سلم. ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب :282/6.

(مم) الترمذي ، سنن الترمذي :185/3،



أما في السنة النبوية فقد روي عن أبي الدرداء[مم] رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنيا وأَهْلِ الجَنَّةِ اللَّحْمُ).[□]

ويُروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كُلُوا اللَّحْمَ، فإنه يُصَفِّى اللَّوْنَ، ويُخْمِصُ البَطْنَ، ويُحَسِّنُ الخُلُقَ).[□]

وهو من مكونات الثريد الأساسية ، قال الشاعر:

إذَا مَا الْخبْزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ[ين]

واللحم أنواع مختلفة اشتهر العرب والمسلمون بأكلها في عصر صدر الاسلام ومنها:

1. لحم الأرنب:

وهو مما أبيح أكله ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَأَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا فَبَعَثَنِي بِفَخِذَيْهَا وَوَرِكَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِلَهُ)[بن].

(يم) سورة الطور: 22.

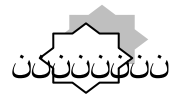
(مم)أبو الدرداء : عويمر بن مالك ، ويقال : عويمر بن الحارث ، ويقال : عويمر بن زيد ، الأنصاري الخزرجي ، الصحابي المشهور الجليل ، من القراء السبعة وحكمائهم ، وعلمائهم ، وقضاتهم ، جمع القرآن حفظا في عهد النبي ﷺ وهو أول من تولى قضاء دمشق ، ولاه عمر بن الخطاب ﷺ ، توفي في خلافة عثمان ﷺ سنة (32 هـ) .ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 391/7 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 185/5 الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 335/2 .

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1099/2، وهو حديث ضعيف فيه مقال . المناوي ،فيض القدير: 308/14.

(□) المتقي الهندي ، كنز العمال : 113/31.

(ين) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: 163/21، والبيت لم أجد قائله.

(بن) البخاري ، صحيح البخاري: 2091/5 ، النسائي ،سنن النسائي: 223/7،الترمذي ،سنن الترمذي : 160/3.



2.الجراد:

وهو مما جاز أكله وإن كان ميتا ويكثر في صحراء العرب ، فعن عبد الله بن أبي أوفى(يم) رضي الله عنه قال : (غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع غزوات نأكل الجراد) (مم) .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (أحلت لنا ميتتان الحوت والجراد) (□) .

3.لحم الجمل

طالَما أكله رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأصحابُه حَضَراً وسَفَراً ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة) (□) .

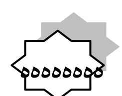
وعن إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ(يم) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجْنَا أَنَا وَرَبَاحٌ غُلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....

(يم) عبد الله بن ابي اوفى: علقة بن خالد الاسلمي، ابو ابراهيم، وقيل ابو معاوية، صحابي جليل، شهد بيعة الرضوان وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ توفي سنة (87 هـ) وقيل(86هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 264/2، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 121/3، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 279/4.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1546/3.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1073/2.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 1123/3.



وَإِذَا بِلَالٌ قَدْ نَحَرَ جَزُورًا مِمَّا خَلَّفْتُ فَهُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلِّنِي فَأَنْتَخِبَ مِنْ أَصْحَابِكَ مِائَةً فَآخُذَ عَلَى الْكُفَّارِ عَشْوَةً فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ قَالَ أَكُنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ يَا سَلَمَةُ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ فِي ضُوءِ النَّارِ...) (مم) .

ولحم الفَصيل منه مِن ألذِّ اللُّحوم وأطيبها وأقواها غِذاءً، وهو لمن اعتاده بمنزلة لحم الضأن لا يضرُّهم البتة، ولا يُولِّد لهم داء.(□)

وعن عتبة بن فَرْقد(□) قال: (قدمت على عمر رضي الله عنه بسِلال خَبِيص، فقال: ما هذا؟ قلت: طعام أتيتك به لأنك تقضي في حاجات الناس أول النهار، فأحببت إذا رجعت أن ترجع إلى طعام فتصيب منه فقوّاك، فكشف عن سلّة منها، فقال: عزمت عليك يا عتبة أرزقتَ كل رجل من المسلمين سلّة؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو أنفقت مال قيس كلها ما وسعتْ ذلك قال: فلا حاجة لي فيه، ثم دعا بقصعة ثريداً خبزاً خشناً ولحماً غليظاً وهو يأكل معي أكلاً شهياً، فجعلت أهوي إلى البَضْعة البيضاء أحسبها سنماً فإذا هي عصبة، والبَضْعَة من اللحم أمضغها فلا أُسيغها، فإذا غفل عني جعلتها بين الخِوان والقصعة ، ثم دعا بعُس من نبيذ قد كاد أن يكون خلا فقال: إشرب، فأخذته وما أكاد أسيغه، ثم أخذ فشرب؛ ثم قال: إسمع يا عتبة: إنا ننحر كل يوم جزوراً، فأما وَدَكها

(يم) إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني، ثقة روى عن أبيه وغيره ، وروى عنه أبناه سعيد ومحمد وعكرمة بن عمار وغيرهم، توفي بالمدينة وهو ابن 77 سنة (119 هـ) .

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 77/27.

(□) ابن قيم الجوزية : الطب النبوي : 281.

(□) عتبة بن فرقد السلمي أبو عبد الله له صحبة ورواية كان أميرا لعمر بن الخطاب على بعض فتوحات العراق ، وروى شعبة عن حصين عن امرأة عتبة ابن فرقد أن عتبة بن فرقد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1030/3.

وأطايبها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، وأما عنقها فلآل عمر، يأكـل هـذا اللحـم الغلـيظ، ويشرب هذا النبيذ الشديد، يقطع في بطوننا أن يؤذينا)[يم].

4. لحم الحبـارى :

الحبارى بضم الحـاء وفـتح الـراء طـائر معـروف يقـع علـى الـذكر والأنثـى واحـدها وجمعها سواء وألفه ليست للتأنيث ولا للالحاق وهي من أشد الطـير طيرانـا وأبعـدها شـوطا وهو طائر كبير العنق رمادي اللون لحمه بين لحم دجاج ولحم بط[مم].

أما ذكره فقد ورد في حديث بُرَيْهِ بن عمر بن سَفينةَ[□]، عن أبيه، عن جدِّه رضـي الله عنه قال: (أكلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لَحْمَ حُبَارَى)[□].

5. لحم حمار الوحش:

وهو مما شاع عند الناس تحريمه أو كراهته على الرغم من حليته ، فعن عبد الله بن أبي قتادة[ين] قال : (انْطَلَقَ أَبِي عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَـأَحْرَمَ أَصْـحَابُهُ وَلَـمْ يُحْـرِمْ وَحُـدِّثَ النَّبِـيُّ

(يم) الكاندهلوي ، حياة الصحابة: 3/ 100

(مم) ابو الطيب محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن ابي داود :193/10.

(□) برية بن عمر بن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله المدني اسمه ابراهيم وبرية لقـب غلـب عليـه، روى عـن أبيـه عـن جـده في أكـل الحبـارى. وروى عنـه ابـن فـديك وابـراهيم بـن عبدالرحمن .ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب: 179/2.

(□) ابو داود ، سنن أبي داود : 420/3، الترمذي ، سنن الترمذي : 177/3.

(ين) عبد الله بن أبي قتادة الانصاري، واسم ابي قتادة الحارث بن ربعى ، مدني تـابعي ثقـة ، روى عن ابيه ، وروى عنه يحيى بن ابي كثير وبكير بن الاشج وزيد بن اسلم وعبـد العزيـز بـن رفيـع. ابـو حاتم ، الجرح والتعديل :64/9.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عدوّاً يَغْزُوهُ فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِهِ تَضَحَّكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارِ وَحْشٍ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَطَعَنْتُهُ فَأَثْبَتُّهُ وَاسْتَعَنْتُ بِهِمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعِينُونِي فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ فَطَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعُ فَرَسِي شَأْوًا وَأَسِيرُ شَأْوًا فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُلْتُ أَيْنَ تَرَكْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَرَكْتُهُ بِتَعْهُنَ وَهُوَ قَائِلٌ السُّقْيَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَكَ يَقْرَءُونَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يُقْتَطَعُوا دُونَكَ فَانْتَظِرْهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حِمَارَ وَحْشٍ وَعِنْدِي مِنْهُ فَاضِلَةٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ كُلُوا وَهُمْ مُحْرِمُونَ)(يم).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (أكلْنا زمنَ خيبرَ الخيلَ وحُمُرَ الوحش).(مم)

6. لحم الدجاج

وهو من أطعمة العرب المحببة ، وقد أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ(□) قَالَ : (كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَقُدِّمَ طَعَامُهُ وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلًى فَلَمْ يَدْنُ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى ادْنُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ)(□) .

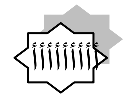
7. السمك:

(يم) البخاري ، صحيح البخاري : 647/2 ، النسائي ، سنن النسائي: 215/9.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1541/3.

(□) هو زهدم بن مضرب الجرمي بصري تابعي ثقة ، يروي عن ابن عباس وعمران بن حصين، وروى عنه قتادة وأبو جمرة. أبو حاتم التميمي البستي ، الثقات ، ط1،تحقيق: السيد شرف الدين أحمد دار الفكر (بيروت 1395هـ ـ1975م) : 269/4.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2471/6 ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1261/3 ، النسائي ، سنن النسائي: 235/7 ، الترمذي ، سنن الترمذي: 271/4



وهو مما جاز أكله وإن كان ميتا ، فعن أنس بن مالك ، عن أبي أيوب ، أنه ركب البحر في رهط من أصحابه فوجدوا سمكة طافية على الماء فسألوا فيها فقالوا : أطيبة هي لم تغير ؟ قالوا : نعم قال : « فكلوها وارفعوا نصيبي منها ، وكان صائما » [يم] .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (أحلت لنا ميتتان الحوت والجراد) [مم] .

8. الشحم:

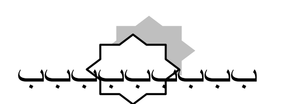
الشَّحْم : هو جَوْهَر السَّمْن، والقِطعةُ منه شَحْمة ،وأَشْحَمتهم : أطْعمتُهم الشَّحْم[□] ، وهو من طعام العرب والمسلمين ، فعن عبد الله بن مغفل[□] ، قال : دلي

(يم)البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458 هـ)،معرفة السنن والآثار ،ط1 ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الوعي (حلب 1412 ـ 1991م) : 107/15 ـ 108.

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1073/2.

(□) ابن سيدة ، المخصص: 377/1.

(□) هو عبد الله بن مغفل ، أبو زياد ، ويقال أبو عبد الرحمن ، من مشاهير الصحابة ، شهد بيعة الشجرة ، سكن المدينة ، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة ، توفي سنة (57هـ) وقيل (60 هـ) . ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة 372/2 ؛وتهذيب التهذيب: 42/6 .



جراب من شحم يوم خيبر ، قال : فأتيته فالتزمته ، قال : ثم قلت : لا أعطي من هذا أحدا اليوم شيئا ، قال : فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم إلي. (يم)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (مشيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة) (مم).

9. لحم الضأن:

وهو من أطيب اللحوم عند العرب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه فنهس نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس أخرى فقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيفه ؟ قالوا كيفه يا رسول الله ؟ قال قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث ....) (□).

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يذبح شاة فيقسمها بين الجيران قال فذبحها فقسمها بين الجيران ورفعت الذراع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحب الشاة إليه الذراع فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة ما بقى عندنا منها إلا الذراع قال كلها بقى إلا الذراع(□) .

ويروى أيضا أنه كان أحبُّ الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها(ين).

كما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :(إِنَّ أَطْيَبَ الشَّاةِ لَحْمُ الظَّهْرِ) (يم).

(يم) ابو داود ، سنن أبي داود : 383/2.

(مم) الترمذي ، سنن الترمذي : 344/2 ،و(الإهالة) :هي الشحم أو ما أذيب منه ،و (السنخة) : المتغيرة الريح . المباركفوري ،تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : 429/8.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 184/1.

(□) الهيثمي ، مجمع الزوائد : 220/7.

(ين) المتقي الهندي ، كنز العمال : 52/8.



10 . لحم الضب:

وهو من اللحوم التي أباح الاسلام أكلها ، فعن ابْـنِ عَبَّـاسٍ رضـي الله عنهمـا ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رضي الله عنه الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ دَخَـلَ مَـعَ رَسُـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ رضي الله عنها وَهِيَ خَالَتُـهُ وَخَالَـةُ ابْـنِ عَبَّـاسٍ ، فَوَجَـدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُوذًا ، قَدْ قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْـدٍ ، فَقَـدَّمَتِ الضَّـبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطَعَامٍ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَـهُ ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ : أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدَّمْتُنَّ لَـهُ ؟ هُـوَ الضَّـبُّ يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ ! فَرَفَـعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : أَحَـرَامٌ الضَّـبُّ يَـا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِـدُنِي أَعَافُـهُ " ، قَـالَ خَالِـدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيَّ).(مم)

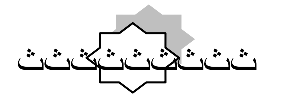
وربما يفهم ان هذا الحديث يعارض نهـي الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم عـن عيـب الطعام ، والصحيح أنه لا تعارض في ذلك ، وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الضب ، ليس من عيب الطعام ، بل هو إخبار عن سبب امتناعه من أكله ، وهو أنه لا يشـتهي هـذا النوع المعين من الطعام ، وبرر ذلك بأنه لم يكن بأرض قومه ولم يعتد عليه ، فلذلك نفسه لا تقبله وتعافه(□) .

11.الطحال:

(يم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 278/3.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 2062/5.

(□) النووي ،شرح النووي على مسلم 14 / 253.



وهو أحد الطعامين اللذين أبيح أكلهما من الدماء ، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (أحلت لكم ميتتان ودمان . فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال) (يم)

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابتٍ(مم) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (إِنِّى لآكُلُ الطِّحَالَ وَمَا بِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ إِلاَّ لِيَعْلَمَ أَهْلِى أَنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ) ( ) .

وعَنْ عِكْرِمَةَ( ) قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : آكُلُ الطِّحَالَ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : إِنَّ عَامَّتَهَا دَمٌ قَالَ إِنَّمَا حُرِّمَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ. (يم)

(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1102/2.

(مم) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك ، الأنصاري المدني ، أبو سعيد ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو خارجة ، كاتب الوحي والمصحف ، لم يشهد بدرا إذ كان صغيرا ، شهد أحدا ، وقيل : لم يشهدها ، وشهد ما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، توفي سنة (45 هـ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى: 2 / 358 ، المزي ، تهذيب الكمال: 10 / 24، الذهبي ، تذكرة الحفاظ : 1 / 30 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 1 / 561 .

( ) البيهقي ، السنن الكبرى7/10.

( ) عكرمة بن عبد الله ، ابو عبد الله البربري: مولى ابن عباس رضي الله عنهما ومن أكابر أصحابه، تابعي ثقة، من أعلم الناس في عصره في الفقه والتفسير والمغازي، ولد سنة (25هـ) وتوفي سنة (107)وقيل (104هـ) وقيل (106هـ)وقيل (110هـ). الشيرازي ، طبقات الفقهاء: 59. ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 103/2، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 265/3-266، الذهبي ، تذكرة الحفاظ : 95/1.



12. لحم الطير

وهو مما ذكر في القرآن الكريم ، قال تعالى﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﴾ ﴾ (مم)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ ذَبَحَ عُصْفُورًا بِغَيْرِ حَقِّهِ سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ وَمَا حَقُّهُ قَالَ يَذْبَحُهُ ذَبْحًا وَلَا يَأْخُذُ بِعُنُقِهِ فَيَقْطَعَهُ). (□)

13. لحم الفرس:

وهو مما أكله العرب قبل الاسلام وبعده ، فعن أسماء بنت أبي بكر قالت :(نحرنا فرسا فأكلنا من لحمه على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم). (□)

14. القديد :

لحم مملح ومجفف تحت الشمس بعد طبخه بالماء والملح واحياناً يعمل بطريقه أخرى فبعد تمليح اللحم الطازج يعلق في مكان مظلم وجاف حتى ييبس ويؤخذ منه وقت الحاجة ويطبخ مع الخضار والدقيق. (ين)

عن أبي مسعود قال أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل . فكلمه . فجعل ترعد فرائصه . فقال له : (هون عليك . فإني لست بملك . إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد) (يم) .

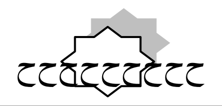
(يم) البيهقي ، السنن الكبرى7/10.

(مم) سورة الواقعة: 21.

(□) احمد بن حنبل ،مسند أحمد: 447/11

(□) البخاري ، صحيح البخاري :2101/5 ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1541/3 ، ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1064/2،النسائي ، سنن النسائي: 260/7.

(ين) ابن سيدة: المخصص: 120/4.



وعن ثوبان[مم] رضي الله عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذبح أضحيته في السفر ثم قال يا ثوبان أصلح لحمها فلم أزل أصلحه حتى قدمنا المدينة)[]

15.الكبد:

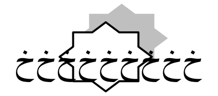
وهو ثاني الدماء التي ابيح أكلها ، فعن ابن بريدة[] عن أبيه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان يوم الفطر لم يخرج حتى يأكل شيئا وإذا كان الأضحى لم يأكل شيئا حتى يرجع وكان إذا رجع أكل من كبد أضحيته)[يم].

(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1101/2،النسائي ، سنن النسائي: 260/7،

(مم) هو ثوبان بن بجدد ويقال: ابن جحدر ابو عبد الله ويقال: ابو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي ﷺ قيل: اصله من اليمن اصابه سبي فاشتراه النبي ﷺ فاعتقه ، شهد فتح مصر، توفي سنة(54 هـ) . المزي ، تهذيب الكمال: 413/4 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 15/3-18 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 31/2.

() البيهقي ، السنن الكبرى :295/9.

() هو عبد الله بن بريدة بن الخصيب الاسلمي ،ابو سهل المروزي، ولد سنة(15 هـ) قاضي مرو ، واخو سليمان كانا توأمين، روى عن ابيه وابن عباس وابن عمر وغيرهم وروى عنه بشير بن المهاجر وسهل بن بشير وثواب بن عتبة وغيرهم وثقه العجلي وأبو حاتم وابن معين ،توفي سنة (115 هـ).



16.المخ:

وهو طعام لم يكن ميسورا لكل أحد من الناس ، فعن سعد بن عبادة(مم) أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة أو جفنة مملوءة مخا فقال: (يا أبا ثابت! ما هذا؟) قال: والذي بعثك بالحق لقد نحرت أو ذبحت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المخ! قال : فأكل النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير.(□)

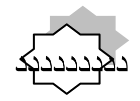
يتضح مما سبق تنوع الأطعمة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين وهي بسيطة على الاجمال ولم تخرج عن نتاجات الجزيرة العربية ومألوفها ، وقد تميز هذا العصر بالابتعاد عن بهارج الحياة وزينتها فكان لذلك الأثر الأكبر في الاقتصار على أنواع معينة من الأطعمة.

الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 396/2 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 157/5 .

(يم) البيهقي ، السنن الكبرى: 283/3.

(مم)هو أبو ثابت سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الساعدي، كان نقيباً شهد العقبة وبدرًا، سيداً في الأنصار مقدماً له رياسة وشاوره النبي ﷺ مع سعد بن معاذ في إعطاء ثلث ثمار المدينة لعيينة بن حصن، وكانت الراية يوم الفتح بيد سعد بن عبادة ،خرج من المدينة إلى الشام ومات بحوران سنة (15هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 280، ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 30/2 .

(□) المتقي الهندي ، كنز العمال: 96/23.

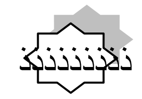


الفصل الخامس

المآدب وأنواعها

المبحث الأول : أسماء المآدب وأنواعها

المبحث الثاني :مظاهر المآدب في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة



المبحث الأول

أسماء المآدب وأنواعها

اصطلح العرب على تسميات كثيرة للمآدب والولائم والأطعمة ومن ذلك :

1ـ المأدبة : وقد تم ذكرها وتعريفها سابقا.

2 ـ الوليمة :

اختلف أهل اللغة في معنى الوليمة ، فقال بعضهم أنَّ اسم الوليمة مختص بطعام العرس. (يم)

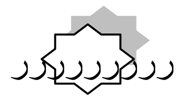
يقول السّراج البلقيني(مم) : سميت بذلك لاجتماع الزوجين، ثم أطلقت على غيرها بقرينة تشبيهاً بها. (□)

وذهب آخرون الى القول بأن الوَلِيمَةَ: هي اسم لكل طعام يتخذ لجمع وهي بذلك كلُّ طعام صُنِعَ لعُرُسٍ وإملاك أو لسرور حادث . (يم)

(يم) ابن منظور ، لسان العرب: 643/12 ، وجواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : 228/5.

(مم) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق الكناني، القاهري، الشافعي، العسقلاني الاصل، البلقيني ،سراج الدين، أبو حفص، محدث، حافظ، فقيه، اصولي، مجتهد، بياني، نحوي، مفسر، متكلم، ناظم ، ولد ببلقينة من بلاد الغربية بمصر في شعبان، ونشأ بالقاهرة، ودخل بيت المقدس، وقدم دمشق وتولى قضاءها، من تصانيفه زهر الربيع في فنون المعاني والبيان البديع، توفي سنة(805 هـ). ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ : 285/1، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين: 284/7.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 1/1.



وقد كانت العادة إيلام الولائم في الأعراس، لذلك غلب اسم الوليمة على وليمة الاعراس. وذكر أن الرسول قال لعبد الرحمن بن عوف[مم]: (أولم ولو بشاة)[□] أي اصنع وليمة.[□]

أما عن حكم وليمة العرس فهي سُنة عند جمهور الفقهاء لثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً؛ فعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بسويق وتمر[ين]، وفي الصحيحين عنه، أنه عليه الصلاة والسلام جعل وليمتها التمر والسمن والأقط. وهناك من قال انها واجبة ،وهو قول عند الشافعية لظاهر الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وقد تزوج: (أَوْلِمْ ولوْ بشَاةٍ)[بن].

(يم) ابن سيدة ، المخصص: 245/4 .

(مم) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، من أكابر الصحابة ، واجو ادهم ، وشجعانهم ، اسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وهو احد العشرة المبشرة ، ولد سنة : 44 قبل الهجرة ، وتوفي بالمدينة سنة (32 هـ)، وقيل (31 هـ)، وقيل (33 هـ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى: 240/2 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 313/3 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 416/2.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 722/2، ومسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1042/2، والنسائي ، سنن النسائي: 439/6،والترمذي ، سنن الترمذي: 320/3، وابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 615/1.

(□) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : 228/5.

(ين) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 615/1 ،وابو داود ، سنن ابي داود: 400/3.

(بن) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم :1/1، والحديث تم تخريجه سابقا.

وأقل المستحب في الوليمة للقادر شاة، لأنه عليه الصلاة والسلام أولم على زينب بنت جحش[يم] رضي الله عنها بشاة.[مم]

فأن أقصر على أقل منها جاز، لما روي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بسويق وتمر .[]

3ـ الدعوة :

الدَعْوَةُ بالفتح هي الـدُعَاءَ إلى الطعـام ، يقـال: كنـا في دَعْـوَةِ فـلان ومَـدْعاةِ فـلان، والدِعْوَةُ بالكسر في النسب، يقال: فلان دَعيٌّ بيّن الدِعْوَةِ والدَعْوى في النسب.[]

وخص اللحيانى بالدعوة الوليمة.[ين]

وتوسع الزبيدي ليجعل الدعوة هي :الدعاء الى الطعام والشراب.[بن]

(يم) زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدية أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها أمية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث، وقيل سنة خمس، نزلت بسببها آية الحجاب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، ونزلت آية في ذلك ، وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بأنها بنت عمته، وبأن الله زوجها له وهنَّ زوجهنَّ أولياؤهنَّ ، وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقاً به ، توفيت سنة (20هـ) وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه. المزي ، تهذيب الكمال: 184/35 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 667/7.

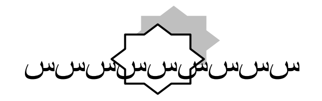
(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 1983/5،ومسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1046/2.

() ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 2/1

() الجوهري ، الصحاح: 206/1

(ين) الزبيدي ، تاج العروس: 8382/1

(بن) المصدر نفسه: 8382/1



وتعرف أيضا بأنها : اسم لكل طعام دعيت اليه الجماعة. فهي تشمل كل أنواع الطعام والدعوات.(يم)

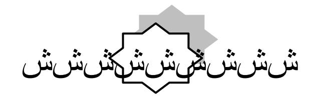
وهذا التعريف الأخير هو الأكثر توافقا لما يراد لمعنى (الدعوة) وهو الذي أرجحه وأميل إليه.

وقد اشتهر العديد من الأعلام بدعوة الناس الى طعامهم ومنهم عبد الله بن جدعان(مم)وكان من أغنى أغنياء قريش، جمع مالا عظيما، ولكنه كان على خلاف عادة التجار الأغنياء كريماً جواداً متأنقاً ينفق على طعامه وشرابه. كسا بيته بأحسن ما كان في ذلك العهد، كانت أواني شربه من ذهب، وفيه ورد في المثل: أقرى من حاسي الذهب. (□)

(يم) جواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: 333/5.

(مم) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي، أبو زهير، من رهط أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – كان من رؤساء قريش وأجودهم، وله في الجود أخبار مشهورة، اجتمع العرب في داره لعقد حلف الفضول ، وكانت له جفنة للأضياف يستظل في ظلها في الهاجرة ، كان له مناديان ينادي أحدهما بأسفل مكة، والآخر بأعلاها، وكان أحدهما سفين بن عبد الأسد، والآخر أبا قحافة، وكان أحدهما ينادي: ألا من أراد اللحم والشحم، فليأت دار ابن جدعان، وينادي الآخر: إن من أراد الفالوذج، فليأت دار ابن جدعان، وهو أول من أطعم الفالوذج بمكة. ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 856/1، العصامي ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، موقع الوراق 96/1 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 298/14.

(□) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 298/14.



وقد ذكر أنه كان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن حتى سمع قول أمية بن أبي الصلت[يم]:

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم		فرأيت أكرمهم بني الديان

البر يلبك بالشهاد طعامهم		لا ما يعللنا بنو جدعان[مم]

فأرسل ابن جدعان إلى الشام ألفي بعير وعادت تحمل البر والشهد والسمن، وجعل مناديا ينادي كل ليلة على ظهر الكعبة أن هلموا إلى جفنة ابن جدعان، فقال أمية في ذلك:

له داع بمكة مشمعل		وآخر فوق كعبتها ينادي[□]

إلى ردح من الشيزى ملاء		لباب البر يلبك بالشهاد[□].

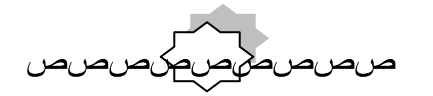
ودخل قصر كسرى وأكل عنده. وكان في جملة ما أكل (الفالوذج)، فتعجب منه، وسأل عنه، فوصف له. ويقال انه ابتاع غلاماً يصنعه، وأخذه معه إلى مكة، وصار يأكله وأمر بوضع موائده بالأبطح إلى باب البيت، ليأكله الناس.[يم]

(يم) أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر المشهور ، واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ويقال هو أبو الصلت بن وهب بن علاج بن أبي سلمة ، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :(آمن شعره وكفر قلبه) ، مات أيام حصار الطائف بعد حنين . ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تميز الصحابة : 440/1 ، وينظر حديث النبي صلى الله عليه وسلم : المتقي الهندي ، كنز العمال : 319/2.

(مم)ديوان أمية بن أبي الصلت ، ط1 ، جمع : سجيع جميل الجبيلي، دار صادر (1998م): 243.

(□) مشمعل: المبادر والمجتهد ؛ اشمعل القوم في الطلب إذا بادروا فيه وتفرقوا. ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم: 356/1.

(□)ديوانه : 134،وردح جمع رداح وهي الجفنة العظيمة ، والشيزي: خشب أسود تتخذ منه القصاع . الفراهيدي ،العين : 179/3،ابن كثير،البداية والنهاية 176/2 ، ابن منظور ، لسان العرب: 447/2.



4ـ العقيقة :

العِقّة: العقيقة وتُجْمَع عِقاً. والعَقيقُ : شعَر كُلِّ موْلود يخرجُ على رأسِه في بطْنِ أمّه من النّاس ، وتسمى الشاة التي تذبح لذلك عقيقة، يقع اسم الذَّبْح على الطعام، كما وقع اسم الجزور التي تنقع على النَّقيعة. (مم)

قال الخليل: العرب تقول: عقَّ الرجل عن ابنِه يعِقُّ إذا حلق عقيقته وذبح عنه شاة وتسمى الشاة التي تُذبح لذلك: عقيقة. (□)

وعن أم كرز(□) أنها سمعت النَّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول في العقيقة : عن الغلام شاتان متكافئتان ، وعن الجارية شاة لاَ تضركم ذكرانا كن أم إناثا . (ين)

وعنه صلى الله عليه و سلم انه قال (الغلام مرتهن بعقيقتة تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه) (يم).

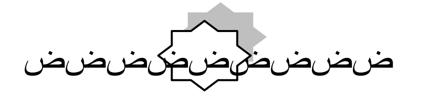
(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 298/14.

(مم) الفراهيدي ، العين: 5/1 ، و الجوهري ، الصحاح: 486/1، والزبيدي ، تاج العروس: 6489/1.

(□) البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى: 300/9.

(□) أم كرز الخزاعية الكعبية المكية صحابية ، أتت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية وهو يقسم لحوم بدنه فأسلمت وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنها ابن عباس وعروة وعطاء. ابن سعد ، الطبقات الكبرى: 8 /294، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،ط1 ، تحقيق: محمد عوامة دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو (جدة 1413 هـ ـ 1992م): 527/2.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري: 5/ 1082 ،والترمذي ، سنن الترمذي: 35/3، والبيهقي ، سنن البيهقي الكبرى: 298/9 ، واحمد بن حنبل ، مسند احمد: 174/26،



وذهب جمهور العلماء إلى أنها سنّة عن الجارية، كما هي سنة عن الغلام. [مم]

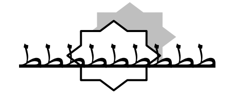
وكره الإمام أحمد كسر عظامها تفاؤلاً بسلامة أعضاء المولود ، ولكن يقطع كل عضـو من مفصله، لما روى أبو داود[□] في كتاب المراسيل عن جعفر بن محمد[□] عـن أبيـه، أن

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 5/ 2083 ، والترمذي ، سنن الترمذي: 83/3 ،وابن ماجـه ، سنن ابن ماجه: 337/3 ، والبيهقي ، سنن البيهقي الكبرى: 303/9، واحمد بن حنبـل ، مسـند احمد : 360/33 ، وقال الترمذي : حسن صحيح.

(مم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 5/1.

(□) أبو داود السجستاني عبد الله بـن أبـي داود السجسـتاني ،طـاف بـه أبـوه شـرقاً وغربـاً وأسمعـه الحديث ، وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة وحدث عن علي بن خشرم وسلمة بن شبيب وغيرهمـا ،توفي في ذي الحجة سنة(316 هـ) وقيل صلى عليه أكثر مـن 300 ألـف .ابـن العمـاد الحنبلـي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 167/2 – 168 .

(□) أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالـب الهـاشمي العلوي. أبو عبد الله ، تابعي . كان من سادات أهل البيت تفقها وعلما وفضلا ، وقد روى عنـه الإمـام مالك وأبو حنيفـة والثـوري . ولـد بالمدينـة سنـة(80هـ) ، وتـوفي فيهـا سنـة(148هـ). أبـو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقـات الأصـفياء: 192/3، ابـن حجـر العسـقلاني، تهـذيب التهـذيب: 103/2 ، ابن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 8/2.



النبي صلى الله عليه وسلم قال في العقيقة التي عقتها فاطمة(يم) عن الحسن والحسين (أن يبعثوا إلى القابلة منها برجل، ويأكلوا ويطعموا، ولا يكسروا منها عظماً) (مم) .

وأجاز الامام مالك كسر عظامها ،وكان يفضل الضأن فيها ، فيقول :(الضأن في العقيقة أحب إلي من البقر والماعز) (□) .

وقال الرافعي(□) : أنه إذا طبخ فلا يتخذ له دعوة، بل الأفضل أن يبعث به مطبوخاً إلى الفقراء. (ين)

ويستحب طبخه بحلو على الأصح تفاؤلاً بحلاوة أخلاق المولود، وقيل يطبخ بحامض ولو دعاهم إليه فلا بأس ، ، نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه. (يم)

(يم) فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد: من نابهات قريش ، وإحدى الفصيحات العاقلات ، تزوجها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ،عاشت بعد أبيها ستة أشهر، وهي أول من جعل له النعش في الاسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة، توفيت (سنة 11هـ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى: 8/ 11 ـ 20 ، ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الاولياء: 2/ 39 .

(مم) البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى: 302/9.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 5/1.

(□)هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي فقيه انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه، أصولي، محدث، مفسر، مؤرخ صالح زاهد ، من تصانيفه العزيز في شرح الوجيز ،وشرح على المحرر ، توفي سنة (623هـ).الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 252/22)؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 189/7.

(ين) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 5/1.



5ـ النقيعة :

النَّقْعُ : نَحْرُ النَّقِيعَةِ وقَدْ نَقَعَ يَنْقَعُ نُقُوعاً كالإنْقاعِ وقَدْ نَقَعَ وأنْقَعَ وانْتَقَعَ : إذا نَحَر وفي كَلامِ العَرَبِ إذا لَقِيَ الرَّجُلُ مِنْهُم قَوماً يَقُولُ : مِيلُوا يُنْقَعْ لَكُم أي : يُجْزَرْ لكُمْ كأنَّهُ يَدْعُوهُم غذى دَعْوَتِه. (مم)

قال مُهَلْهِلُ (□): إنَّا لَنَضْرِبُ بالصَّوارِمِ هامَهُمْ ضَــرْبَ القُــدارِ نَقِيعَــةَ القُدَّامِ (□)

هذا وقد اختلف اهل اللغة في المراد من النقيعة ومن ذلك :

النَّقِيعة– ما صنَعه الرجلُ عند قُدومه من سفَرِه. (ين)

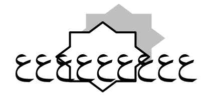
(يم)تقي الدِّين الحِصني ، أبو بكر بن محمَّد بن عبد المؤمن الحسيني (752 – 829 هـ)كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار ،ط2 ، دار المنهاج للتوزيع والنشر (جدة ـ 1428هـ ـ 2007م) : 243/2.

(مم) الزبيدي ، تاج العروس: 5575/1.

(□) أبو ليلى، المهلهل: شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد،وهو خال امرئ القيس الشاعر،قيل: لقب مهلهلا، لانه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، وكان من أصبح الناس وجها، ومن أفصحهم لسانا ،ولما قتل جساس بن مرة كليبا ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو كي يثأر لاخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، أما شعره فعالي الطبقة. السهيلي ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: 243/2.

(□) ديوان مهلهل بن ربيعة ، تحقيق: طلال حرب ، الدار العالمية (2008م) :144، وينظر : أبو حيان التوحيدي (ت 414هـ) ، الامتاع والمؤانسة: 138/1 ،وابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : 225/1.

(ين) ابن سيدة ، المخصص: 245/4، وجواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: 334/5.



النِّقِيعةُ :ما يصنعه المسافر من الطعام بعد قدومه من سفره. (يم)

النِّقِيعةُ : الطعام الذي يُصْنَع عند الأمْلاَكِ. (مم)

النِّقِيعةُ : ما ينحر من الغنيمة قبل القسم. (□)

النِّقِيعةُ : كل جزور نحرت للضيافة. (□)

وفي حكمها قال النووي (ين) : (وقول الأصحاب النقيعة لقدوم المسافر مستحبة). (بن)

وقال الحليمي (تن) : ويستحب للمسافر إذا رجع وأستقر في منزله أن يطعمه الناس، وعليه الصالحون من سلف هذه الأمة. ثم ذكره عن ابن عمر (يم) وجماعة من التابعين،

(يم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 5/1.

(مم) ابن سيدة ، المخصص: 245/4، وجواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: 334/5.

(□) الموسوعة الفقهية: 131/1.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 7/1.

(ين) هو يحيى بن شرف بن مري ،ابو زكريا، محيي الدين النووي الدمشقي الشافعي ،فقيه محدث حافظ لغوي ولي مشيخة دار الحديث بعد أبي شامة، له مؤلفات كثيرة منها رياض الصالحين ، وتهذيب الأسماء واللغات ،ومنهاج الطالبين وروضة الطالبين والمجموع، توفي بنوى سنة (676هـ). ابن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 278/7، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 618/7.

(بن) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 7/1.

(تن)أبو عبد الله ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني الحليمي، فقيه شافعي، قاض،كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر ،ولد بجرجان (سنة 338هـ) ، من



ويشهد له ما في البخاري عن جابر (أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جـزوراً أو بقرة)[مم] ، ثم قال البخاري: (وكان ابن عمر يذبح لمن يغشاه).[□]

6ـ العذيرة :

أَصْل الإِعْذَارِ : الخِتَانُ ثم استُعْمِل في الطَّعَامِ الذي يُصْنَع في الخِتَـانِ، وذلـك الطَّعـامُ هو العِذَارُ والإِعْذَارُ والعَذِيرَةُ والعَذِيرُ.[□]

وتوسع بعضهم في المعنى فقـال : العِـذَارُ طَعَـامُ البِنَـاءِ . والعِـذَارُ : طَعَـام الخِتَـانِ . والعِذَارُ : أَنْ تَسْتَفِيدَ شَيْئاً جَدِيداً فتتَّخِذَ طَعَاماً تَدْعُو إِليه إِخْوَانَكَ كالإِعْذارِ والعَذِيرِ والعَذِيرَةِ فِيهِمَا أَي في البناءِ والخِتانِ كما هو الأَظْهَرُ أَو الختَان وما بَعْدَه كما هو المُتَبَادِرُ وهذه اللُّغَـاتُ في الخِتَانِ أَكْثَرُ استعمالا عنَدَهُم كما صَرَّحَ بذلك غيرُ واحدِ . وقالَ أَبو زَيْد :هو ما صُنِعَ عنـدَ الخِتَان[ين] .

تصانيفه (المنهاج) في شعب الايمـان، تـوفي ببخـارى سـنة (403هــ).الصـفدي ، الـوافي بالوفيـات: 340/34.

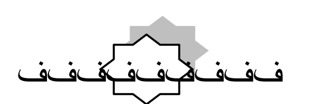
(يم) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب بـن نفيـل القرشـي العـدوي، أمـه زينـب بنـت مظعون الجمحي أسلم مع أبيه قبل أن يبلغ الحلم، وهاجر قبل أبيه والصحيح أن أول مشاهده الخنـدق وشهد الحديبية، كان كثير الورع والعلم والإتبـاع لآثـار الـنبي ﷺ والتحـوط في الفتـوى، أشـكلت عليـه حروب علي ﷺ فقعد عنها وندم لذلك حين حضرته الوفاة ،توفي بمكة سـنة (73هــ) وقيـل (74هــ).ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصـحاب: 419، ابـن حجـر العسـقلاني ،الإصـابة في تمييـز الصحابة: 181/4، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 310/1.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري 1123/3.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 7/1.

(□) الزبيدي ، تاج العروس : 3162/1.

(ين) المصدر نفسه: 3162/1.



وقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يريد تقاربهم في الأسنان: (كنا إعذار عام واحد). [يم]

وأولى الاقوال بالقبول ان العذيرة :اسم لطعام يصنع للختان ويدعى إليه الناس.

وعن ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه قال : « الوليمة في الإعذار حق » [مم].

أما عن حكمها فقد قال الشيخ المحيوي النعيمي الشافعي [□]: (وهي مستحبة لما يستدل به على رشد الغلام) [□].

وعن ابن عمر أنه كان يطعم على ختان الصبيان. [ين]

7- الوكيرة :

(يم) الجاحظ ، البخلاء 74/1

(مم)الحربي ، ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق (285 هـ) ، غريب الحديث، ط1 ، تحقيق ودراسة : سليمان بن ابراهيم بن محمد العاير ، ، دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع (جدة 1405 هـ ــ 1985م) : 397/1 ، والجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت606هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية (بيروت ، 1399هـ - 1979م): 3 /424.

(□) محيي الدين يحيى بن عبد القادر بن محمد النعيمي الشافعي، الفقيه، المحدث، الإمام العلامة ،ولد سنة (902هـ) ،وأخذ عن والده وغيره ،وعنى بالحديث أتم عناية ،وبرع في الفقه وغيره، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين الميداني وغيره وكان من محاسن الدنيا رحمه الله تعالى. ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 380/7.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 7/1

(ين) المصدر نفسه : 7/1



الوكيرة في اللغة من الوكر وهو المأوى والمستقر ، يقال وكر فلان اتخذ الوكيرة ووكّـر فلان القوم أطعمهم الوكيرة ، والوكيرة الطعام يتخذه الرجل عند فراغه من بنيانه فيدعو إليه الناس.(يم)

يقول الجاحظ(مم) : (كان الرجل يطعم مـن يـبني لـه. وإذا فـرغ مـن بنائـه تـبرك بإطعام أصحابه ودعائهم).(□)

8 ـ الحذاق :

حَذَقَ الصبي القرآنَ والعملَ يَحْذِقُ حَذْقاً وحِـذْقاً، وحَذاقَـةً وحِـذاقاً، إذا مَهَـر فيـه. وحَذِقَ بالكسر حِذْقاً، لغة فيه. ويقال لليوم الذي يَختِم فيه القرآن: هذا يوم حِذاقِهِ.(□)

و الحذاق: بكسر الحاء – الطعام الذي يصنع للصبي عند ختم القرآن ويـدعى إليـه الناس.(ين)

وعن يونس بن عبيد(يم) قال: طرق ابن لعبد الله بن الحسن(مم) فقال عبـد الله: إن فلاناً قد حذق والمعلم يطلب، قال الحسن البصري(□) رضي الله عنه : فماذا يريـد؟ أعطـه

(يم) الجـوهري ، الصـحاح: 292/2 ، وابـن سـيدة ، المخصـص: 360/1، والزبيـدي ، تـاج العروس: 3617/1، وجواد علي ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: 2577/1.

(مم) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محجوب الكناني الليثي، الشهير بالجاحظ ، من أئمة الأدب ، ومـن أئمة المعتزلة ، توفي سنة (255هـ) . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : 431/45.

(□) الجاحظ ، البخلاء 74/1

(□) الجوهري ،الصحاح: 120/1،والفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 1127/1.

(ين) الموسوعة الفقهية: 131/1، وعبـد العزيـز عـزت عبـد الجليـل حسـن، تعريفـات ومصـطلحات فقهية في لغة معاصرة (د.ت) : 37/1.



درهماً. قال سبحان الله! قال: فأعطه درهمين. قال: إنه لا يرضى! فقال الحسن : كانوا إذا حذق الغلام قبل اليوم نحروا جزوراً، واتخذوا طعاماً. وعن حميد الطويل[□] قال: كانوا يستحبون إذا جمع الصبي القرآن أن يذبح الرجل الشاة ويدعو أصحابه.[ين]

9 ـ الخُرْس:

والخُرْسُ بالضَّمِّ : طَعَامُ الوِلادَةِ كالخِرَاسِ ككِتَابٍ الأَخِيرَةُ عن اللِّحْيَانِيِّ هذا الأَصْلُ ثمّ صارت الدَّعْوَةُ للوِلادَةِ خُرْساً وخِرَاساً[يم] ، قال الشّاعرُ :

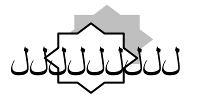
(يم) يونس بن عبيد بن دينار العبدي بالولاء، البصري، أبو عبد الله، أو أبو عبيد ، من حفاظ الحديث الثقات ، من أصحاب الحسن البصري ، كان من أهل البصرة ، يبيع بها الخز ،ونعته الذهبي بأحد أعلام الهدى ، ولما مات حمله بنو العباس على أعناقهم ، توفي سنة (139 هـ). الذهبي ، تاريخ الاسلام :318/5 ـ 320.

(مم) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: تابعي، من أهل المدينة،ولد سنة (70هـ) ، قال الطبري: كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز، توفي سنة (145هـ). أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى 463 ، تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان ب. ت): 431/9.

(□) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري إمام أهل البصرة وخير أهل زمانه، ولد لسنتين بقين من خلافة عمر ﷺ وشهد يوم الدار الذي قتل فيه عثمان ﷺ، أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة أم سلمة كان جامعًا عالمًا فقيهًا حجة عابدًا كثير العلم والفصاحة والورع توفي بالبصرة سنة (110هـ) وقيل (109هـ). ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 236/2، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 47/2.

(□) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري: تابعي، من أهل الحديث ،ولد سنة (68هـ) ، كان أبوه مولى لطلحة الطلحات ، واختلفوا في اسمه ورجح الذهبي أنه (تيرويه) ، توفي وهو قائم يصلي سنة (142هـ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى :10 /249 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق :256/15.

(ين) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 9/1



كُلُّ طَعَامٍ تَشْتَهِي رَبيعَهْ   الخُرْسُ والإِعْذارُ والنَّقِيعَهْ(مم)

وأما الخُرْسَةُ بِهَاءٍ :فهو طَعَامٌ تُطْعِمُه النُّفَسَاءُ نَفْسَهَا أَو ما يُصْنَع لها من فَرِيقَةٍ ونَحْوِهَا. (□)

وكانت امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بأمره فقالت:(تخرسي يا نفس لا مخرس لك!) فذهب مثلا يضرب عند اعتناء المرء بنفسه. (□)

وكان بعض الصالحين كان إذا دُعيَ إلى طَعامٍ قال : إِلى عُرْسٍ أَم خُرْسٍ أَم إِعْذارٍ ؟ فإِن كان إلى وَاحدٍ من ذلك أَجابَ وإِلاّ لَم يُجِبْ. (ين)

10 ـ الوضيمة :

الوَضَمُ: كلُّ شيء يجعل عليه اللحم من خشبٍ أو باريةٍ، يوقى به من الأرض(بن) .

(يم) الزبيدي ، تاج العروس: 3910/1.

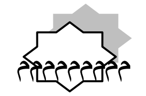
(مم) البيت لم أجد قائله ، ينظر الميداني ، مجمع الأمثال :153/2.

(□) أبو بكر الأنباري ، الزاهر في معاني كلمات الناس: 276/1 ، : والصاغاني ، العباب الزاخر واللباب الفاخر :92/1، والزبيدي ، تاج العروس: 3910/1، و الموسوعة الفقهية: 131/1.

(□) اليوسي ، نور الدين أبو سعيد الحسن بن مسعود بن محمد المالكي (ت 1102 هـ) ، زهر الأكم في الأمثال و الحكم ،ط1، تحقيق: محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الثقافة (المغرب 1401 ـ 1981م) : 219/1.

(ين) الزبيدي ، تاج العروس: 3910/1.

(بن) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة : 206/2، الجوهري ، الصحاح: 248/2.



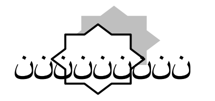
والوَضِيْمَةُ: القَوْمُ يَنْزِلُوْنَ على القَوْم وهم قليل فَيُحْسِنُونَ إليهم. وإنَه لَفي وَضِيْمَةٍ من الناسِ ووَضْمَةٍ: أي جَماعَةٍ. وتَوَاضَمَ القَوْم: تَعَاوَنوا في المَحَلَّة، وهم وَضْمَةٌ واحِدَةٌ. و وَضْمَةٌ من نَبْلٍ: جَماعَةٌ. [يم]

وقال الفراء[مم]: (الوَضيمَةُ طعام المأتم). [□]

(يم) الصاحب بن عباد، ، المحيط في اللغة: 206/2، الجوهري ، الصحاح: 248/2، الزبيدي ، تاج العروس: 7927/1.

(مم) أبو زكريا،يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) ،المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب ، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو ، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة ،ولد بالكوفة سنة (144هـ)، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم ، توفي في طريق مكة ،وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها،توفي سنة (207هـ) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :8:19 ، و الفيروزأبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 80/1.

(□) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة: 206/2 ، الجوهري ، الصحاح: 248/2، الزبيدي ، تاج العروس: 7927/1.



وقال ابن الأَعرابي[يم] : الوَضْمةُ والوَضيمةُ صِرْمٌ من الناس يكون فيه مائتا إنْسانٍ أو ثلثمائةٍ طعام يصنع عند المصيبة .[مم]

ولم يحدد اهل اللغة من الصانع لهذا الطعام اهل المصيبة أو يصنع لهم ؟ فالأخير هو الوضع الشرعي والأول هو المعمول به عرفاً !![□]

قال النووي[□] : ولجيران أهله وأقاربهم الذين لم يشتغلوا بالمصيبة، سواء كان الميت بذلك البلد أو بغيره، تهيئة طعام يشبعهم يومهم وليلتهم، لقوله صلى الله عليه وسلم لما جاء قتل جعفر : (اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم)[ين] ، ويلح عليهم في الأكل إن احتيج إليه، فربما يكرهونه استحياء، أو لفرط الجزع، ولا بأس بالقَسَمِ إذا علم الحالف أنهم يبرون قسمه.[بن]

(يم) أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الاعرابي ،ولد بالكوفة سنة (150هـ) ، امام اللغة ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، كان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب ، وكان يزعم أن أبا عبيدة والاصمعي لا يعرفان شيئا ، له مصنفات عديدةً منها كتاب النوادر ، توفي بسامراء وله ثمانون سنة.الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 687/10 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 69/3.

(مم) الجوهري ، الصحاح: 248/2، ،وابن منظور ، لسان العرب: 640/12،

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 6/1

(□) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي 86/1.

(ين) ابو داود ، سنن ابي داود: 212/2 ، والترمذي ، سنن الترمذي: 323/3،واحمد بن حنبل ، مسند احمد: 415/1،

(بن) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 6/1



وقال الكمال الدميري[يم] في باب التعزية من شرحه: ويكره الأكل من طعام المآتم .

وعن جرير بن عبد الله[مم] رضي الله عنه قال: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة.[□]

قال الأذرعي[□] : ولا خفاء في تحريم ذلك إذا كان على الميت دين أو في الورثة محجوز أو غائب وصنع ذلك من التركة. [ين]

11ـ طعام الإملاك (الشندخ):

(يم) محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميري، أبو البقاء، كمال الدين: باحث، أديب، من فقهاء الشافعية، من أهل دميرة (بمصر) ولد سنة(742هـ) وتوفي سنة (808هـ). ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر : 326/1 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 78/2.

(مم) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري ابو عمرو ،وقيل: ابو عبد الله ،روى عن النبي ﷺ اسلم في السنة التي توفي فيها النبي ﷺ ونزل بالكوفة وانتقل من الكوفة الى قرقيسيا قال له عمر بن الخطاب: نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في الاسلام، توفي سنة(51 هـ) ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 333/1 ، المزي ، تهذيب الكمال: 533/4 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 73/2.

(□) احمد بن حنبل ، مسند احمد: 204/2.

(□) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغني، شهاب الدين الأذرعي ، ولد سنة (708 هـ) فقيه شافعي من تلاميذ الذهبي، ولد بأذرعات بالشام، وتولي القضاء بحلب، راسل السبكي الكبير بالمسائل الحلبيات، وهي في مجلد مشهور. من تصانيفة: (التوسط والفتح بين الروضة والشرح) في عشرين مجلداً، و (غنية المحتاج في شرح المنهاج) و (قوت المحتاج) ، توفي سنة (781هـ) وقيل(783 هـ) . الحسيني ،أبو بكر بن هداية الله (1014هـ)، طبقات الشافعية ،ط3 ، تحقيق: عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ،1402 هـ ـ 1982 م): 91 .

(ين) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 6/1



يقال لطَعَام الأملاك (الشَّنْدُخِي والشَّنْدَخِيّ والشُنْدَخ)واشتقَاقُه من قولهم فرسٌ شُنْدُخٌ – وهو الذي يَتَقَدَّمُ الخيلَ في سَيْره فأرادوا أن هذا الطَّعام يتقدم العُرُسَ(يم).

وطعام الإملاك: هو الطعام الذي يصنع عند العقد ، وهو طعام التزوج ، وهو قبل الدخول بالمتزوج بها . والوليمة طعام العرس بعد الدخول بها. (مم)

قال ابن الجوزي(□) : العامة تقول: كنا في ملاك فلان، الصواب إملاك(□).

قال المحيوي النعيمي الشافعي(ين) :(وهي مستحبة لقول رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم : (أَعْلِنُوا النِّكَاحَ ، وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ ، وَلْيُولِمْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِشَاةٍ.))(بن)

والذي يظهر من الحديث السابق للنبي عليه الصلاة والسلام انه يتحدث عن الوليمة التي هي للزواج وليس عن طعام الاملاك وربما أخذ المحيوي الشافعي ذلك من باب القياس للإشهار فقال انها مستحبة.

12ـ التحفة أو (تحفة الزائر):

(يم) ابن سيدة ، المخصص: 360/1.

(مم) عبد العزيز عزت عبد الجليل حسن ، تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة: 37/1.

(□) أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق , من أهل بغداد , حنبلي ، علامة عصره في الفقه والتأريخ الحديث ، كان كثير التصانيف، توفي ببغداد عام(597هـ) . السيوطي، طبقات الحفاظ : 480/1.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 19/1.

(ين) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 380/7.

(بن) البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (840 هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ،موقع شبكة مشكاة الإسلامية : 90/1، و ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 19/1.



التحفة وهي طعام القادم ، أو هو الطعام الذي يصنع للمسافر. (يم)

وقيل التحفة : طعام الزائر(مم) قال الشاعر :

الله يعلم أنني ما سرني   شيء كطارقة الضيوف النزل

ما زلت بالترحيب حتى خلتني   ضيفاً له والضيف رب المنزل(□)

وفي الاستبشار بالضيف قال أبو دلف(□) :

ألا رُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بسطته   وآنسته قبل الضيافة بالبِشْرِ

وجدتُ له فضلاً عليَّ بقصده   إليَّ وبراً زاد فيه على برِّي (ين)

13ـ الجفلى :

الجُفالَةُ بالضم : الجماعةُ ،ودَعاهُم الجَفَلَى محرَّكةً والأَجْفَلَى أي : بِجَماعَتِهِم وعامَّتِهِم أو الأَجْفَلَى : الجماعةُ من كلِّ شيءٍ، والجفلى : هي المأدبة إن كانت لكل الناس عامة (بن) .

(يم) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : 264/5.

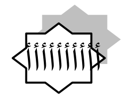
(مم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 19/1.

(□) المصدر نفسه : 19/1 ، وقد نسب الاصفهاني الأبيات لدعبل الخزاعي ، ينظر محاضرات الأدباء : 296/1.

(□) القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الامراء الاجواد الشجعان الشعراء ، قلده الرشيد العباسي أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون ،وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة ،وللشعراء فيه أماديح ، توفي ببغداد سنة (226هـ). ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 215/4 ، ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب : 475/17.

(ين) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 19/1.

(بن) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة : 55/2، الجوهري ، الصحاح: 94/1 ، والفيروز آبادي ، القاموس المحيط: 1263/1



قال طرفة:

نحنُ في المَشْتاةِ ندعُو الجَفَلَى   لا تَرَى الآدِبَ فينَا يَنْتَقِرْ[يم]

يقول الجاحظ : (فأما الدعاء إلى هذه الأصناف، فمنه المذموم، ومنه الممدوح. فالمذموم النقرى، والممدوح الجفلى. وذلك أن صاحب المأدبة وولي الدعوة، إذا جاء رسوله، والقوم في أحويتهم[مم] وأنديتهم، فقالوا: أجيبوا إلى طعام فلان. فجعلهم جفلة واحدة، وهي الجفالة. فذلك هو المحمود. وإذا انتقر فقال: قم أنت يا فلان، وقم أنت يا فلان؛ فدعا بعضاً وترك بعضاً، فقد انتقر).[□]

14ـ النقرى :

الانتقار هو أن يخص بدعوته ،وقولهم: دعوتُهم النَقَرى، أي دعوةً خاصَّةً، وهو أن يدعو بعضاً دونَ بعض ، وفلانٌ يدعو النقرى أي: يدعو واحداً بعد آخر ، ويقال: نقره من بينهم، أي: استخرجه.[□]

والنقرى : هي المأدبة إن كانت لأناس مخصوصين.

قالت جَنوب أخت عمرو ذي الكلب[ين]:

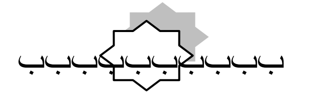
(يم)ديوانه : 123 ، ومعنى ذلك أنك لا ترى الداعي ويقال قد دعا فلان النَّقَرَى إذا خصَّ بدعوته قوماً دون قوم وقد دعاهم الجَفَلَى إذا عمّ بدعوته ، ينظر : ابو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: 278/1.

(مم) هي الأخبية إذا تدانى بعضها من بعض . الفراهيدي ، العين : 239/1.

(□) الجاحظ ، البخلاء 74/1.

(□) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، إصلاح المنطق ، ط4،تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف (القاهرة ، 1949م): 123/1، والجوهري ، الصحاح: 226/2، وابن سيدة ، المخصص: 247/4 .

(ين) جنوب بنت العجلان بن عامر بن برد بن عتبة الكاهلية الهذلية ، هي أخت عمرو ذي الكلب، لها شعر ترثي فيه عمرو، ورد في ديوان الهذليين ، وأخوها عمرو شاعر كان جاراً لبني هذيل، يقال



وليلةٍ يصطلي بالفَرْث جازرُها ... يختصُّ بالنَّقَرَى المُثْرِين داعيها(يم)

وقد جرى عند العرب مدح من يدعو الجفلى وذم من يدعو النقرى ، يقول ابو حيان التوحيدي :(على أن العرب أحسن الناس حالاً وعيشاً إذا جادتهم السماء، وصدقتهم الأنواء، وازدانت الأرض، فهدلت الثمار، واطردت الأودية، وكثر اللبن والأقط والجبن واللحم والرطب والتمر والقمح، وقامت لهم الأسواق، وطابت المرابع وفشا الخصب...وتعاقدوا وتعاهدوا، وتزاوروا وتناشدوا، وعقدوا الذمم، ونطقوا بالحكم، ....وفكوا الأسرى، وتداعوا الجفلى، وتعافوا النقرى، وتنافسوا في أفعال المعروف).(مم)

15 ـ وليمة القِرى:

وهي الإطعام للضيف(□) .

وتستعمل الضيف للمفرد وللجمع ، وفي ذلك يقول حاتم الطائي:

ألمْ تعلمي أنـي إذا الضَّيْـفُ نابَنـي ... و عَزَّ القِرى أُقْرِي السَّديفَ المُسَرْهَدا(□)

و قال حسان بن ثابت(يم):

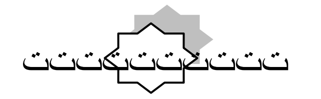
له: عمرو ذو الكلب،سمي بذي كلب لأنه كان له كلب لا يفارقه أينما حل، وله شعر في ديوان الهذليين. المرزباني، ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى (384هـ) ، معجم الشعراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج : 9/1، تم جمعه من الموسوعة الشعرية ، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ، عدد الشعراء فيه: 2300 منذ الجاهلية وحتى 1952م : .1091/1 .

(يم) ابن دريد ، جمهرة اللغة : 265/4، والجوهري ، الصحاح: 226/2.

(مم)أبو حيان التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة :24/1.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم :9/1.

(□) ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ،(بيروت ، 1401 هـ – 1981م) :56 ، والسديف: لحم السنام ، والمسرهد: السمين كثير الشحم (ابن سيدة ، المخصص: 369/1 ، وابن منظور ، لسان العرب: 212/3).



و إنّا لَنُقْري الضَّيْفَ إن جاءَ طارِقًا   مِنَ الشَّحْمِ ما أمْسَى صَحيحًا مُسَلَّمَا (مم)

وقيل لقيس بن سعد (□) : هل رأيت قط أسخى منك ؟ قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت له إنه نزل بنا ضيفان فجاءنا بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا القليل فقال إني لا أطعم ضيفاني البائت فبقينا عنده أياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة أعتذري لنا إليه ومضينا فلما ارتفع النهار إذا برجل يصيح خلفنا قفوا أيها الركب اللئام أعطيتمونا ثمن قرانا ثم أنه لحقنا وقال خذوها وإلا طعنتكم برمحي هذا فأخذناها وانصرفنا. (□)

وهذا النوع من المآدب هو الأغلب عند العرب فالضيافة عندهم هي المجال الأكبر للتفاخر وفيها يتغنى الشعراء والخطباء ، يضاف لذلك أن البيئة العربية وما تتضمنه من انتشار القبائل وغياب الاسواق القريبة منها يتطلب وجود من يقري الضيف ويقوم بواجبه.

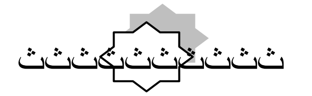
16 ـ العتيرة :

(يم) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري، أبو الوليد، صحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الاسلام ، كان من سكان المدينة، اشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الاسلام، وعمي قبيل وفاته ، توفي سنة (54هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 100/1 ، ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 255/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 55/3.

(مم) ديوان حسان بن ثابت: 178: ، ومعنى طارقا: زائرا ليلا ،(الزبيدي ، تاج العروس: 6444/1).

(□) هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي ، كان سخيا كريما من أجواد العرب ، وكان يقول :(اللهم ارزقني مالا فإنه لا يصلح الفعال الا بالمال). ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة :5/ 473.

(□)الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف : 344/1.



العتر مصدر عتر يعتر عتراً إذا ذبح العتيرة : وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب للأصنام ثم يصبُون دَمَها على رأس الصَنَم، هذا في الجاهليَّة، ويُسَمُّون تلك الشاةَ: العَتِيْرَةَ والمَعْتُورةَ والعِتْرَ. وقد سَمَوا الصَّنَمَ نفْسَه: عِتْراً أيضاً. (يم)

وهناك رأي آخر للعتيرة وهو ما ذكره ابو بكر الانباري(مم) بقوله : (يجوز أن يكون فَيْعلَة من العتيرة،والعتيرة أول ما تنتج الناقة فيذبح للآلهة في الجاهلية يقال قد عتر الرجل يعتر عتراً إذا فعل ذلك) (□) .

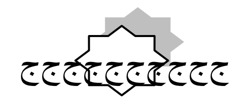
اما عن حكمها فقد ذهب جمهور الفقهاء الى ان العتيرة لاتسن(□) فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال :(لا فرع ولا عتيرة)(يم)

(يم) ابن السكيت ، إصلاح المنطق : 15/1 ، الصاحب بن عباد ،المحيط في اللغة: 1/ 79، والجوهري ، الصحاح: 444/1.

(مم) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الانباري ،،ولد في الانبار (على الفرات) سنة (271هـ) ، من أعلم أهل زمانه بالادب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والاخبار، قيل: كان يحفظ ثلثمائة ألف شاهد في القرآن ، من كتبه (الزاهر) ،توفي ببغداد سنة (328هـ). الفيروز آبادي ، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة :71/1.

(□) أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: 96/2.

(□) أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ) ، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الفكر(بيروت د.ت): 1/241 ،ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ)، بداية المجتهد و نهاية المقتصد ،ط4 مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده(مصر 1395هـ ـ 1975م):1/ 448 ، ابن قدامة المقدسي ، المغني:8/ 645 و650 ومابعدها ، ابن جزي المالكي ، محمد بن احمد بن جزي الغرناطي الكلبي (ت 741 هـ) ، القوانين الفقهية (قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية) ط1 ، دار العلم (بيروت ، لبنان) : 191،الدردير ، سيدي احمد أبو البركات(ت 1201هـ)، الشرح الكبير ، تحقيق: محمد عليش ، دار الفكر (بيروت د.ت) : 2/126، وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ ، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ ،ط4 دار الفكر(سوريَّة، دمشق د.ت) :285/4 .



. قال الشافعى : (وقوله صلى الله عليه و سلم (لافرع ولاعتيرة) أى لافرع واجب ولاعتيرة واجبة[مم] .

وعن خزاعي بن عبد نهم المزني [□] أنه كان يحجب صنماً لمزينة اسمه(نهم)، فكسر الصنم، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو يقول:

ذهبت إلى نهم لأذبح عنده عتيرة نسك كالذي كنت افعل

فقلت لنفسي حين راجعت حزمها أهذا إله أبكم ليس يعقل

أبيت، فديني اليوم دين محمد إله السماء الماجد المتفضل[□]

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على مزينة فأسلمت ، ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه لواءهم يوم الفتح، وكانوا ألف رجل، وكان على قبض مغانم النبي صلى الله عليه وسلم[ين] .

وعن مازن بن الغضوبة الطائي[بن] قال:(كنت أسدن صنماً يقال له: ناجر، بقرية من أرض عُمان، فعترنا ذات يوم عنده (عتيرة) فسمعت صوتاً من الصنم يقول: يا مازن،

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 2083/5

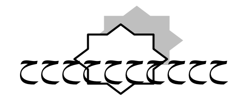
(مم) النووي،صحيح مسلم بشرح النووي : 136/13.

(□) هو خزاعي بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عدي بن عثمان بن عمرو المزني، وهو عم عبد الله بن مغفل المزني، أسلم مع قبيلته مزينة وحمل لواء قبيلته يوم الفتح . ابن الاثير الجزري، أسد الغابة : 324/1.

(□)ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة : 324/1 ، جواد علي،المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : 277/11.

(ين) ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة : 324/1.

(بن) هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الخطامي النبهاني الطائي ، وخطامة بطن من طيئ، صحابي من أهل عمان ، كان كاهنا قبل اسلامه. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب : 417/1 .



اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الكبر، فدع نحيتاً من حجر، تسلم من حر سقر). قال مازن: (ففزعت لذلك. ثم عترنا بعد أيام (عتيرة) أخرى، فسمعت صوتاً من الصنم يقول: أقبل إلي أقبل، تسمع ما لا يجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل، آمن به كي تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل. فقلت: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي. فبينا نحن كذلك، إذ قدم رجل من أهل الحجاز، فقلنا له: ما وراءك؟ فقال: ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله. فقلت: هذا نبأ ما سمعت. فثرت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت...) [يم]

17ـ وليمة الفَرَع :

الفَرْعُ كما يقول الخليل الفراهيدي :(أوّل نِتاجِ الغنم أو الإبل) [مم].

ويقول الجوهري : (والفَرَعُ بالتحريك أوَّل ولدٍ تنتجه الناقة، وكانوا يذبحونه لآلهتهم يتبرّكون بذلك.) [□].

أو كانوا إذا تَمَّتْ إبلُ واحدٍ مئةً قَدَّمَ بَكْرَهُ فَنَحَرَه لصَنَمِه. [□]

وقال ابو بكر الانباري : (والفَرْعة ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم ويقال في جمعها فرع) [ين].

أما عن حكمها فقال الشافعي: (الفرع هو شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في أموالهم، فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته فلا يغذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده،

(يم) ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة 456/2

(مم) الفراهيدي ، العين: 111/1.

(□) الجوهري ، الصحاح: 24/1.

(□) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط: 964/1.

(ين) أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس : 96/2.

فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال: (أفرعوا إن شئتم) أي اذبحوا إن شئتم. وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعون في الجاهلية خوفاً أن يكره في الإسلام، فأعلمهم صلى الله عليه وسلم أنه لا كراهة عليهم فيه، وأمرهم استحباباً أن يغذوه، ثم يحمل عليه في سبيل الله)[يم].

قال النووي :(وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا فرع...)[مم] أجاب الشافعي عنه: أي لا فرع واجب، فنفى الوجوب فيه).[□]

18ـ وليمة الأخوة :

وقد بوب لها الحافظ ابن حبان[□] بباب الوليمة للأخوة، ذاكرا فيه الحديث الذي رواه البخاري عن أنس قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع[ين] وقال له: (أولم ولو بشاة)[يم] وفي الاستدلال بذلك نظر كما يقول ابن

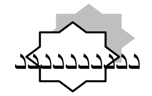
(يم) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي: 136/13.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 2083/5.

(□) النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي: 136/13.

(□) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الاقطار، رحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة، وتولى قضاء سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده،وهو أحد المكثرين من التصنيف،قال ياقوت: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، من كتبه (المسند الصحيح) في الحديث،توفي سنة (354هـ).الصفدي ، الوافي بالوفيات : 31 /15.

(ين) سعد بن الربيع بن عمرو، من بني الحارث بن الخزرج: صحابي، من كبارهم، كان أحد النقباء يوم العقبة وشهد موقعة بدر، واستشهد يوم أحد سنة (3هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 176/1 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 214/2.



طولون[مم] ، فإنه صلى الله عليه وسلم ما قال لعبد الرحمن ذلك إلا بعد أن عرض عليه سعد أن يناصفه أهله وماله وكان له امرأتان فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فأتاها فربح شيئاً من أقط وسمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال: مهيم ؟ قال: تزوجت امرأة من الأنصار قال: ما سقت إليها؟ قال: وزن نواة من ذهب. فقال: (أولم ولو بشاة) .[□]

19ـ وليمة النُّزُل:

النُّزُول الحلول وقد نَزَلَهم ونَزَل عليهم ونَزَل بهم يَنْزل نُزُولاً ، والنُّزُل: ما يُهيَّأ للنَّزيل. وطعام ذو نُزْل ونَزَل، أي ذو فضل.[□]

ووليمة النُّزُل : هي الإطعام لمن ينزل عليك لضرورة.[ين]

ومن ذلك ما رواه أبو الحسن المدائني[يم] بقوله :(خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من

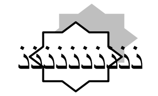
(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 722/2، ومسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :1042/2، والنسائي ، سنن النسائي: 439/6،والترمذي، سنن الترمذي: 320/3، وابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 615/1.

(مم) شمس الدين محمد بن علي الصالحي الدمشقي ، درس على يد الشيخ جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالحي الحنبلي ، وقد ألف ابن طولون في ترجمة شيخه مؤلفا ضخما (ت 953هـ) .عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين: 86/13 ، وينظر : ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 18/1.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم: 18/1.

(□) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة: 417/5، وابن منظور ، لسان العرب: 656/11.

(ين) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 17/1

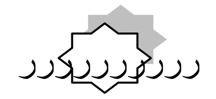


شراب فقالت نعم فأناخوا إليها وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا إلا هذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيء لكم ما تأكلون فقام إليها أحدهم وذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فأكلوا وأقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإنا صانعون بك خيرا ثم ارتحلوا وأقبل زوجها فأخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويلك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفيهم ثم تقولين نفر من قريش قال ثم بعد مدة ألجأتهما الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر إليها ويبيعانه ويتعيشان بثمنه فمرت العجوز ببعض سكك المدينة فإذا الحسن بن علي جالس على باب داره فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فدعا بالعجوز وقال لها يا أمة الله أتعرفيني قالت لا قال أنا ضيفك يوم كذا ويوم كذا فقالت العجوز بأبي أنت وأمي أنت هو قال نعم ثم أمر الحسن فاشتروا لها من شياه الصدقة ألف شاة وأمر لها معها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى الحسين فقال لها الحسين بكم وصلك أخي قالت بألف شاة وألف دينار فأمر لها الحسين أيضا بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين قالت بألفي شاة وألفي دينار فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار وقال لها لو بدأت بي لأتعبتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف شاة وأربعة آلاف دينار).(مم)

كما أن هناك بعض المصطلحات التى لها دلالة خاصة لأطعمة معينة كقول العرب (السُّلْفَةُ واللُّهْنَةَ) و (لهنة الضيف) للدلالة على طَعَامُ الْمُتَعَلِّلِ قبلَ الغَدَاءِ ، فيقولون لهنوا

(يم) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني ، ولد سنة (135هـ) راوية ،مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة، سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد وبقي فيها إلى أن توفي سنة (225 هـ). ابن عساكر ، تاريخ دمشق : 14 /415.

(مم) الغزالي ، إحياء علوم الدين : 249/3.



ضيفكم كأنه مثل فى الاقتصار على اليسير إلى أن يلحقه الأكثر ومن أمثال العامة فى هذا المعنى : (كسيرة بملح إلى أن يدرك الشواء) [يم].

ومن ذلك أيضا : (العُجَالَة) و (عجالة الراكب) للدلالة على طَعَام الْمُسْتَعجِلِ قَبْلَ إدْرَاكِ الغَدَاءِ ، أو ما يتزوده الراكب لا يتعبه كالخبز والسويق وما أشبههما ، وفى أمثال العرب (يقنع بعجالة الراكب فى الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها) [مم].

هذا وتنبغي الاشارة الى وجود العديد من المنظومات التي قيلت في انواع الولائم ومن ذلك ما نظمه قاضي القضاة صدر الدين بن العز الحنفي[□] فقال :

أسامي الطَّعامِ اثنانِ منْ بعدِ عَشْرةٍ سَأسْرِدُها مقرُونةً ببيانِ

وليمةُ عُرْسٍ ثمَّ خُرسُ وِلادَةٍ عقيقةُ مَوْلُودٍ، وَكيرةُ بانِ

وَضيمةُ ذيْ مَوْتٍ نَقيعةُ قادِمٍ عَذيرٌ أو أعذارٌ ليوم خِتَانِ

و مأدُبةُ الخِلاّنِ لا سببٌ لها حِذَاقُ صَبيٍّ يومَ ختمِ قُرانِ

و عَاشِرُها في النَّظمِ تُحفةُ زائرٍ قِرى الضَّيفِ مَعْ نُزْلٍ لَهُ بأمانِ[□]

وقال بعضهم :

(يم) الثعالبي ، فقه اللغة : 975/1 ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ط1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف (القاهرة 1965م):/608/1.

(مم) الثعالبي ، فقه اللغة : 975/1 ، وثمار القلوب:/608/1.

(□) محمد بن علي بن منصور الدمشقي ،صدر الدين الحنفي، قاضي القضاة بالديار المصرية، كان بارعا في الفقه وغيره طلب من دمشق الى القاهرة فولي قضاءها بعد موت جلال الدين جار الله الحنفي واستمر متوليا حتى وفاته سنة (786هـ).أبو الطيب المكي ، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين الحسني الفاسي (ت 832هـ) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ط1، تحقيق : كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية(بيروت، لبنان 1410هـ ـ1990م): 191/1.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 28/1 .

إنّ الولائمَ عَشْرَةٌ مَعْ واحدٍ مَنْ عَدَّهَا قدْ عَزَّ في أقرانِهِ
فالخُرْسُ إن نُفِسَتْ، كذاكَ عقيقةٌ للطفلِ، والأعذارُ عندَ خِتَانِهِ
و لحفظِ قرآنٍ وآدابٍ لقدْ فالَ الحِذاقُ، لحَذْقِهِ وبيانِهِ
ثم المِلاَكُ لعقدِهِ، وَ وَليمةٌ في عُرْسِهِ، فاحرص على إعلانِهِ
و كذاكَ مأدُبةٌ بلا سببٍ يُرى وَ وَكِيْرَةٌ لبنائِهِ لمكانِهِ
و نقيعةٌ لقدومِهِ، وَ وَضيمةٌ من أقرباءِ الميتِ أو جيرانِهِ
و لأوّلِ الشهرِ الأَصَمِّ عتيرةٌ جاءَتْ هُدِيْتَ كذا لِرِفْعَةِ شانِهِ(يم)

وقال آخر :

وليمة عرس، شُنْدُخِيٌّ مملَّكٍ عقيقةُ طفلٍ يومَ سَبْعٍ كما اشتهرْ
وكيرةُ من يبني، وخُرْسُ سلامةٍ مِنَ الطَّلْقِ في الأولى، نقيعةُ ذي سفرْ
خِتانٌ كذا الأعذارُ، موت وضيمةٍ و مأدُبةٌ من غْيرِ ما سَبَبٍ حضرْ
حِذَاقٌ لختمِ الذِكْرِ، وهو خِتَامُها و جُمْلَتُها عَشْرٌ فطوبى لِمَنْ ذَكَرْ(مم)

وقال بعضهم:

إذا شِئْتَ تعدادَ الولائمِ كلِّها فَخُذْهَا على التَّحريرِ يا أيُّها القاري
وليمةُ عُرْسٍ، ثَّم خُرصُ ولادَةٍ وَعَقٌّ لِسَبْعٍ، والخِتانُ بأعذَارِ
و مأدُبةٌ أطلقْ، نقيعةُ غائبٍ وَضِيْمَةُ موتٍ، والوكيرةُ للدَّارِ
و زِيْدَ لإملاكِ المزوَّجِ شُنْدُخٌ و محذاقٌ المأكولُ في خَتمةِ الدَّاري(□)

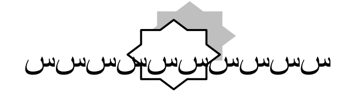
وقال الشيخ صدر الدين العثماني الصّفدي(□) :

(يم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 28/1.

(مم)المصدر نفسه: 28/1.

(□) المصدر نفسه : 28/1.

(□) محمد بن عبد الرحمن بن الحسين، أبو عبد الله صدر الدين الدمشقي العثماني الصفدي الشافعي المعروف بقاضي صفد: فقيه من أهل دمشق كان (قاضي قضاة المملكة الصفدية) كما يعرف به، له كتب



ضيافةُ النَّاسِ أقسامٌ ثمانيةٌ   منها الوليمةُ يومَ العُرْسِ تَكْميلا

و الحُرصُ بالحاءِ للمولودِ شاعَ، كذا   أعذارُ للختنِ بينَ النَّاسِ مَفْعولا

ثم الوكيرةُ فاعلمْ للبناءِ غَدَتْ   و للقدومِ مِنَ الأسفارِ قدْ قِيْلا

نقيعةُ بعد نون قاف، واتفقوا   أنَّ العقيقةَ للمولودِ تَعجيْلا

في سابع اليومِ. أمَّا للمصائبِ قُلْ   وَضيمَةٌ مُعْجماً للضَّادِ تَسْهيْلا

أمّا الذيْ قَدْ خَلاَ عنْ كُلِّ ذي سَبَبٍ   يُقَالُ مأدُبةٌ فادْرِ الأَقَاوِيْلا(يم)

وقد تفنَّنَ البُرهانُ إبراهيمُ بن أحمد الباعوني(مم) في نظمها، فقال:

وليمةُ العرسِ، وكيرةُ الينا   و الخرسُ للمولودِ في يومِ الهنا

و يومَ سبعٍ سَمّها عقيقةُ   و تلكَ سُنَّةٌ على الحقيقةْ

نقيعةٌ عند قدوم وسَفَرْ   وضيمةٌ عند مصابٍ قدْ ظهرْ

مأدُبةٌ تعد للضيفانِ   و جعلوا الأعذارَ للخِتانِ(□)

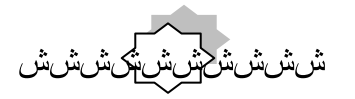
هذه أبرز أنواع المآدب والولائم وهي التي عرفها العرب قبل الاسلام ، وما ان جاء الاسلام حتى أضاف اليها انواعا ، وأطّرها بلباس شرعي ضاعف من اهتمام الناس بها ، فجاءت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية مادحة لمن يقوم بواجب الضيافة وتحفزه على ذلك.

منها (رحمة الامة في اختلاف الائمة)، توفي بعد عام (780هـ).ابن عساكر ، تاريخ دمشق: 276/62.

(يم)ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم: 28/1.

(مم) ابراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني ، وقيل : ابراهيم بن محمد بن احمد بن أبي عون ابن هلال الكاتب ، الباعوني ، الدمشقي، الصالحي، الشافعي ، عالم، أديب ، ولد بصفد ، ونشأ بها، له ديوان خطب وديوان شعر، مختصر الصحاح للجوهري، منحة اللبيب في سيرة الحبيب، والغيث الهاتن في وصف العذار الفاتن، توفي بدمشق سنة(870هـ).عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين: 10/1.

(□) المصدر نفسه : 28/1.



المبحث الثاني
مظاهر المآدب في عصر النبوة
وعصر الخلافة الراشدة

من المعلوم أن المآدب والولائم اتخذت جانبا شرعيا بعد الإسلام ، وكان الكثير من تفاصيل حياة المسلمين يخضع لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم كونه المربي والمرشد الأول والموحى اليه من قبل الله سبحانه وتعالى.

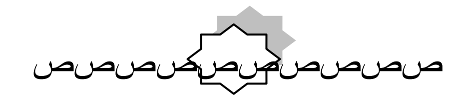
ومن هذا فقد وضعت المآدب والولائم في أطر معينة يمكن تلخيصها في وجهين :

الأول: حث المسلمين على الكرم والجود والإيثار وإكرام الضيف .

الثاني : الابتعاد عن التكلف والرياء وطلب السمعة وكل محرم نهى الشرع عن إتيانه ، وإنما تكون الغاية الأسمى هي الله سبحانه وتعالى وطلب تكريمه ورضوانه.

لذلك نجد المجتمع الإسلامي في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم جسدا واحدا تفاعلت فيه عناصر الأخوة الحقة فمن أصابه الجوع هرع الى أخيه يأكل في داره ومن دعاهم لبوا دعوته ولم يثقلوا عليه وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم بالقول تارة وبالفعل تارة أخرى.

ومن هذا ارتأينا أن ندرس في هذا المبحث جانبين الأول: إجابة الدعوة ، والثاني : أنواع الولائم والمآدب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين.



أولا : إجابة الدعوة :

جاءت الأحاديث النبوية الشريفة تبين وجوب إجابة الدعوة ومن هذه الأحاديث :

ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها) (يم)، وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء طعم وإن شاء ترك) (مم).

ومن هذا فقد ذهب أكثر العلماء الى وجوب تلبية وليمة العرس واستحباب حضور ما سواها من الولائم (□) ذلك أن أغلب أحاديث وجوب حضور الوليمة هو في (وليمة العرس) لما يقتضيه الأمر من الإعلان والإشهار للزواج وغيره (□).

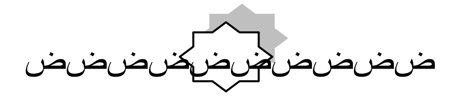
وقد أثبت العلماء شروطا لتلبية الدعوة منها:

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 1984/5 ،

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1054/2.

(□) توسع العلماء في هذا الموضوع وتباينت آراؤهم في الواجب والمندوب في تلبية الدعوة مما لامجال لذكره في هذا الموضع ، وللتوسع في ذلك ينظر :ابن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري :124/2، وهبة الزحيلي ،الفقه الاسلامي وأدلته :115/9.

(□) ابو الطيب محمد شمس الحق ،عون المعبود شرح سنن ابي داود :175/2 ،ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري :124/2 ، ابن طولون ،فص الخواتم فيما قيل في الولائم :20/1.



1ـ أن لا يخص بها الأغنياء بل يعم الداعي بدعوته الأغنياء والفقراء، فإن وقع التخصيص فلا تجب الإجابة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء)[يم].

2ـ أن يخصه بالدعوة بنفسه أو يبعث إليه شخصاً ، فلو قال الشخص: أحضر وأحضر معك من شئت، فقال ذلك الشخص لغيره: أحضر، فلا يجب ولا يستحب، لأن الامتناع والحالة هذه لا يورث التأذي والوحشة، ولو قال: إن شئت فأحضر لم يلزمه[مم].

3 ـ أن لا يكون إحضاره لخوف منه. لكونه من الظلمة أو أعوانهم ، قال الغزالي : (ينبغي أن يقصد بالإجابة الإقتداء بالسنة، ليكون في أمور الآخرة)[□].

4 ـ أن لا يكون هناك من يتأذى به بحضوره، أو لا يليق به مجالسته ، فإن كان كذلك فهو معذور في التخلف.[□]

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1052/2، أبو يحيى السنيكي، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين (ت 926هـ) ، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، موقع روح الإسلام الالكتروني: 104/2.

(مم) العراقي ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني (ت806هـ) ، طرح التثريب في شرح التقريب ، ت: عبد القادر محمد علي ،دار الكتب العلمية (2000م): 71/7 ، رعد سليمان حسين الجبوري،خصائص الحضارتين الإسلامية والغربية دراسة في الحوار الحضاري،اطروحة دكتوراه ، اشراف لبيد ابراهيم العبيدي ، كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية،العراق (1427هـ 2006م): 108.

(□) المناوي ، فيض القدير : 382/6.

(□)النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي (ت 676هـ) ، روضة الطالبين ، تحقيق:على محمد معرض ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان): 647/5 ، العراقي ، طرح التثريب في شرح التقريب : 71/7 ، ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 21/1

5 ـ أن لا يكون هناك منكر ، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يقعدن على مائدة يدار عليها الخمر)[يم] والنهي يقتضي التحريم.[مم]

6ـ أن يدعوه في اليوم الأول ، فلو أولم ثلاثة أيام فلا تجب في اليوم الثاني بلا خلاف بل تستحب، ولا يتاكد استحبابها كاليوم الأول، وتكره الإجابة في اليوم الثالث، وقيل خلاف الأولى، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(الوليمة أول يوم حق . والثاني معروف . والثالث رياء وسمعة)[□].

7ـ أن يدعو مسلم ، فإن دعاه ذمي فلا تجب الإجابة على ما قطع به الجمهور[□].

8ـ أن يكون طعام الداعي مباحاً ، فإن لم يكن مباحاً بأن كان أكثر ماله حراماً، أو فيه شبهة، كرهت الإجابة. وإن علم أن عين الطعام حرام، حرمت الإجابة[ين].

9ـ عدم وجود الأعذار المرخصة في ترك الجماعة :فما كان عذراً في حضور الجماعة، كان عذراً في الوليمة بل أولى، وهو يقتضي الامتناع بأكل ما له رائحة كريهة ونحوه، وكذا شدة الحر والبرد والمطر الذي يبل الثوب، وعن دعي إلى وليمة وهو مريض أو قيم مريض، أو مشتغل بتجهيز ميت، أو طفي حريق، أو طلب حاجة وما الى ذلك[بن].

(يم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 299/1 ، المتقي الهندي ، كنز العمال : 60/12 ،الطبراني ، المعجم الأوسط : 68/3، حسّنه الترمذي، وصححه الحاكم وقال: أنه على شرط مسلم.

(مم)النووي ، روضة الطالبين : 647/5 ، العراقي ، طرح التثريب في شرح التقريب : 71/7 ، ابن طولون ،فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 21/1

(□) سنن ابن ماجه : 617/1.

(□) النووي ، روضة الطالبين: 649/5 ، العراقي ، طرح التثريب في شرح التقريب: 72/7 ، ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 22/1.

(ين) النووي ، روضة الطالبين : 649/5 العراقي ، طرح التثريب في شرح التقريب : 72/7 ،ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 22/1.

(بن) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 24/1.

10 ـ أن لا يكون تعيّن عليه حق كأداء الشهادة أو صلاة الجنازة ،وإن كان المدعو عبداً لزمه الإجابة إن أذن سيده، وإلا فلا (يم).

11ـ أن لا يكون الداعي ظالماً أو فاسقاً أو شريراً أو متكلفاً طلباً للمباهاة والفخر (مم).

12 ـ إطلاق تصرف المولم ، فلا تجب إجابة المحجور عليه لسفه، وإن أذن وليه، لأنه مأمور بحفظ ماله لا بإتلافه ، ولا يجوز لمن دعاه عبد إلى طعام أن يحضر، إلا أن يأذن السيّد (□).

13 ـ أن لا يكون المدعو قاضياً ، فإنها لا تلزمه على الصحيح عند الشافعية.
وقال الأذرعي: ويشبه أن يكون في معناه كل ذي ولاية عامة بالنسبة إلى رعيته.
وقال ابن العماد: وينبغي للقاضي أن يسد عليه أبواب الهدايا والضيفات، ويقطع آمال الناس منه (□).

14 ـ أن لا يعارض الداعي غيره ، فإن دعا اثنان فصاعداً أجاب الأسبق، فإن جاءا معاً أجاب الأقرب رحماً، ثم الأقرب داراً. لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا اجتمع داعيان فأجب أقربهما إليك باباً، فإن أقربهما إليك باباً أقربهما إليك جواراً، وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق) (ين).

(يم)النووي ، روضة الطالبين :651/5 ، العراقي ، طرح التثريب في شرح التقريب :74/7 ، ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم :24/1.

(مم) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم :24/1.

(□) النووي ، روضة الطالبين :653/5 ، ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم :25/1.

(□) ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم :25/1.

(ين) ابو داود ، سنن أبي داود:404/3.

15 ـ أن لا يعتذر المدعو عن الحضور ، فإن اعتذر له فرضي بتخلفه زال الوجوب وارتفعت كراهة التخلف كلها. (يم)

16 ـ أن يكون للمرأة إذا دعت الرجال محرم ، فالأجنبي لا يجيب دعوة المرأة إذا دعته إلى وليمة، وليس هناك محرم له ولا لها. (مم)

ثانيا : أنواع الولائم والمآدب في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة.

كما هو معلوم ان المآدب أطرت بإطار جديد بعد الاسلام ، وقد كان المسلمون يستلهمون منهجهم من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من مظاهر ذلك أن يسن عليه الصلاة والسلام (دعوة الوليمة) لما في إقامتها من دواعي الإعلان والإشهار(□) فعن عبد الرحمن بن عوف قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (أولم ولو بشاة) (□).

وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يولم عند زواجه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : (أقام النبي صلى الله عليه و سلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالأنطاع فألقي فيها من

(يم)العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب : 7 /76 ، ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 26/1.

(مم) النووي ، روضة الطالبين : 653/5 ، ابن طولون ، فص الخواتم فيما قيل في الولائم : 26/1

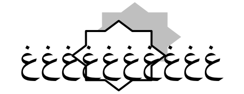
(□) فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما فعلت فلانة ليتيمة كانت عندها فقلت أهديناها إلى زوجها قال فهل بعثتم معها بجارية تضرب بالدف وتغني قالت تقول ماذا قال تقول: أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

لولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم

ولولا الحبة السمراء ما سمنت عذاريكم

(الطبراني ، المعجم الأوسط: 313/3).

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 1982/5.



التمر والأقط والسمن فكانت وليمته، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه؟ فقالوا إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها و بين الناس) [(يم)] .

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(ما أولم النبي صلى الله عليه و سلم على شيء من نسائه كما أولم على زينب أولم بشاة).[(مم)]

وفي رواية مسلم بلفظ:(ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب، فقال ثابت: بم أولم ؟ قال: أطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه)[(□)] .

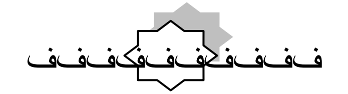
وكان صلى الله عليه و سلم يحضر املاك صحابته رضوان الله عليهم فعن معاذ بن جبل[(□)] قال شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم املاك رجل من أصحابه فقال له : على الخير والألفة والطائر الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم دفقوا على رأسه فجيء بدف فضرب به فأقبلت الاطباق وعليها فاكهة وسكر فنشر عليه فكف الناس أيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما لكم لا تنتهبون ؟ قالوا : يا رسول الله أولم تنه عن

(يم) المصدر نفسه: 1980/5.

(مم)المصدر نفسه: 1983/5.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 129/4.

(□) ابو عبد الرحمن، الانصاري، الخزرجي، الصحابي الجليل، ولد سنة : 20 قبل الهجرة، شهد مع رسول الله ﷺ العقبة وبدرا والمشاهد كلها وكان من افضل شباب الانصار حلما وسخاء، وقد شهد له الرسول ﷺ بانه اعلم الامة بالحلال والحرام، وقد حفظ القران على عهد رسول الله ﷺ، توفي بالأردن سنة (18 هـ)، وقيل :(17 هـ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 228/1، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 355/3، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 376/4، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 426/3.



النهبة ؟ قال : انما نهيتكم عن نهبة العساكر فأما العرسات فلا قال : فجاذبهم وجاذبوه) (يم)

وعن بريدة(مم) عن أبيه: أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي: عندك فاطمة. فدخل على النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: (ما حاجة ابن أبي طالب؟) قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال: (مرحباً وأهلاً) . لم يزده عليها. فخرج على الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحباً وأهلاً. قالوا: يكفيك من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إحداهما، قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب، فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال: (يا عليّ، إنه لابد للعرس من وليمة) ، فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهطٌ من الأنصار آصعاً من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبلهما( ) .

ومن أجواد المسلمين عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب( )،ومن جوده أنه كاده بعض الناس وأشاع عنه بأنه يدعو الناس إلى وليمة فحضر الناس وامتلأت داره فقال:ما

(يم) الطبراني ، المعجم الكبير : 97/20.

(مم) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي من أكابر الصحابة ، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر ، وشهد الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة ،وشهد فتح مكة ، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه وسكن المدينة وانتقل إلى البصرة ثم إلى مرو ومات فيها ، توفي سنة(63 هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 185/1.

( ) النسائي ، السنن الكبرى: 63/6 ، ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق: 385/5.

( ) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، له صحبة، أخو عبد الله بن عباس، مات عبيد الله بالمدينة سنة (58هـ). محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت 354هـ) ، الثقات ، ط1،تحقيق: السيد شرف الدين أحمد دار الفكر (بيروت 1395هـ ـ 1975م): 38/5. 248/3.



الخبر؟فأخبر أنه قيل إنك دعوتهم،فأمر غلمانه أن تهيؤوا طعاماً ويحضروه،فأحضروه، حتى تغدى جميع من حضر،ثم التفت إلى غلمانه وقال:ايمكن أن تهيؤوا لنا كل يوم مثل هذا؟فقالوا:نعم فأمر أن ينادي في الناس أن يحضروا عنده كل يوم للغداء[يم].

ويروى عن الأشعث بن قيس[مم] أنه كان شريفاً مطاعاً جواداً شجاعاً وله صحبة،ثم إنه ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فسيَّرَ أبو بكر الجنود إلى اليمن، فأخذوا الأشعث أسيراً، فأحضر بين يديه، فقال له: استبقني لحربك وزوجني أختك، فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته، وهي أم محمد بن الأشعث، ولما تزوجها اخترط سيفه، ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جملاً ولا ناقة إلا عرقبه، و أمر غلمانه أن ينحروا ويذبحوا ما وجدوا من البهائم في شوارع المدينة،ففعلوا ذلك،فصاح الناس،وقالوا:ارتد الأشعث،فأشرف عليهم من الدار وقال : إني والله ما كفرت، ولكن زوجني هذا الرجل أخته، ولو كنا ببلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه، يا أهل المدينة، انحروا وكلوا، ويا أصحاب الإبل، تعالوا خذوا أثمانها فما رئي وليمة مثلها[□].

(يم) اليافعي ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة 1413هـ ـ 1993م): 60/1.

(مم)الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية كان أمير كنده في الجاهلية ولإسلام ، شهد اليرموك وصفين مع الإمام علي رضي الله عنه توفي سنة (40 هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 41/1 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 61/1 .

(□) ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة : 61/1 ، ابن منظور ،مختصر تاريخ دمشق :101/2 ،اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان : 50/1.



أما عن طعام (الوضيمة) فقد كان المنهج النبوي في ذلك أن يصنع الناس الطعام لأهل الميت لما أصابهم ما يشغلهم عن ذلك ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ [يم] قَالَ لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ [مم] حِينَ قُتِلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ أَوْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ) [□] .

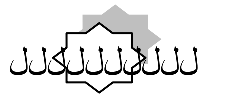
ومن انواع المآدب (النقيعة) وقد ذكرنا سابقا عن جابر (أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة) [□] .

(يم) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر القرشي ، ابن أخي علي بن أبي طالب ﷺ ، صحابي جليل ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة ، ولد في السنة الأولى من الهجرة، كان كريما حتى سمي : بحر الجود ، توفي بالمدينة سنة (80هـ) ،وقيل سنة (82هـ) ، وقيل (84هـ) ، وقيل (85هـ)، وقيل (86هـ)، وقيل (90هـ). ينظر : ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 133/3 ، ابن كثير ، البداية والنهاية: 33/9 ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 170/5 .

(مم) جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ، أبو عبد الله، إبن عم رسول الله ﷺ وأخو علي بن أبي طالب، وهو أسن من علي بعشر سنين ،هاجر الهجرتين وهاجر من الحبشة إلى المدينة فوافى المسلمين وهم على خيبر إثر أخذها وقد سر رسول الله ﷺ كثيرا بقدومه، أقام بالمدينة اشهرا ثم أمّره رسول الله ﷺ على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك فاستشهد سنة (8 هـ). الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 206/1.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 514/1 ، احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 280/3.

(□) البخاري ، صحيح البخاري 1123/3.



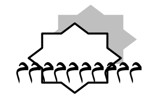
أما عن دعوة الجفلى وهي الدعوة العامـة ، والنقـرى وهـي الـدعوة الخاصـة فـيمكن توضيحها بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه إذ يقـول : (لمـا حفـر الخنـدق رأيـت برسول الله صلى الله عليه و سلم خمصا فانكفأت(يم) إلى امرأتي فقلت لها هل عندك شـيء ؟ فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه و سلم خمصا شديدا فأخرجت لي جرابا فيه صـاع من شعير ولنا بهيمة(مم) داجن قال فذبحتها وطحنت ففرغت إلى فراغي فقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليـه و سلم ومن معه قال فجئته فساررته فقلت يا رسول الله إنا قد ذبحنـا بهيمـة لنـا وطحنـت صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت في نفر معك فصاح رسـول الله صـلى الله عليـه و سـلم وقال (يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع لكم سـورا فحـيهلا بكـم) (□) وقـال رسـول الله صلى الله عليه و سلم (لا تنزلن برمتكم ولا تخبرن عجينـتكم حتـى أجـئ) فجئـت وجـاء رسول الله صلى الله عليه و سلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبـك(□) فقلـت قد فعلت الذي قلت لي فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمـد إلى برمتنـا فبصـق

(يم) الخمص: خلاء البطن من الطعام ، و انكفأت : أي انقلبـت ورجعـت . النـووي ، شـرح النـووي على صحيح مسلم : 216/13.

(مم) داجن : الداجن ما ألف البيوت ، وبهيمة : تصغير بهمـة وهـي الصـغيرة مـن أولاد الضـأن قـال الجوهري وتطلق على الذكر والأنثى. النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم : 216/13.

(□) سورا: بضم السين وإسكان الواو غير مهموز هو الطعام الذي يدعى إليه ، و حيهلا : بتنوين هـلا وقيل بلا تنوين على وزن علا ومعنى حيهل عليك بكذا أو ادع بكذا هكذا قالـه أبـو عبيـد وغـيره وقيـل معناه أعجل به وقال الهروي معناه هات وعجـل بـه . النـووي ، شـرح النـووي علـى صـحيح مسـلم : 216/13 .

(□) بك وبك : أي ذمته ودعت عليه ، وقيل معناه بك تلحـق الفضـيحة وبـك يتعلـق الـذم ، وقيـل معناه جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتسببك . النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم : 217/13



فيها وبارك ثم قال (ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي[يم] من برمتكم ولا تنزلوها) وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط[مم] كما هي وإن عجينتنا لتخبز كما هو)[□] .

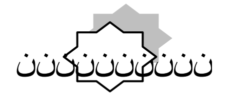
فالحديث بدأ بدعوة خاصة من جابر رضي الله عنها ثم تحول الى دعوة عامة وهذا منهج نبوي أيضا فكان عليه الصلاة والسلام يشعر بجوع أصحابه ولم يكن له ليأكل دونهم، يضاف لذلك ماله عليه الصلاة والسلام من خصوصية النبوة بطرح البركة في الطعام فليس الغاية إحراج المضيف فهو عليه الصلاة والسلام أبعد ما يكون من ذلك.

وفي وليمة القرى كان شأن المسلمين إكرام الضيف ولو منعوا أنفسهم وعيالهم منه فعن أبي هريرة رضي الله عنه :(أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فبعث إلى نسائه فقالوا ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم من يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت ما معنا إلا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك وأطفئي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته وجعلا يريانه أنهما يأكلان وباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لقد ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما وقال وأنزل الله ﴿ المدثر

(يم) أي اغرفي ، والمقدح المغرفة يقال قدحت المرق أقدحه غرفته. النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم : 217/13.

(مم) لتغط : أي تغلي ويسمع غليانها. النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم : 217/13.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1610/3.



القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار
المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر ﴾ (يم).

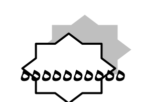
ومن هذا فإن المآدب في زمن الرعيل الأول كان سمتها البساطة وعدم التكلف وابتغاء وجه الله تعالى في كل أفعالهم الخاصة والعامة .

الفصل السادس
ملحقات الأطعمة
من الأشـــربة والأدوات والآنية

المبحث الأول : ملحقات الأطعمة من الأشـــربة وغيرها

المبحث الثاني: أدوات وآنية الأطعمة والمآدب

(يم) البخاري ، صحيح البخاري :1382/3، البيهقي ، السنن الكبرى :185/4 ، والآيـة مـن سورة الحشر :9.



المبحث الأول

ملحقات الأطعمة من الأشربة وغيرها

أولا: الأشربـة :

لاشك أن الماء هو أساس الحياة ، وهو الذي لايمكن ان يستغني الانسان عنـه ، قـال تعـالى : ﴿ الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل ﴾ (يم)

ويعد اللبن الشراب الأكثر يسرا وتفضيلا عنـد العـرب والمسـلمين في عصـر صـدر الاسلام (مم) .

ومن شرابهم أيضاً نقيع الزبيب ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كَـانَ رَسُـولُ اللَّـهِ صـلى الله عليه وسلم يُنْقَعُ لَهُ الزَّبِيبُ فَيَشْرَبُهُ الْيَوْمَ وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ إِلَى مَسَاءِ الثَّالِثَـةِ ثُـمَّ يَـأْمُرُ بِـهِ فَيُسْقَى أَوْ يُهَرَاقُ). (يم)

(يم) سورة الأنبياء: 30.

(مم) ينظر صفحة (194) من هذه الرسالة .



وقال رجل لابن عباس : ما بال أهل هذا البيت يسقون النبيذ(مم) وبنو عمهم يسقون اللبن والعسل والسويق ؟ أبخل بهم أم حاجة ؟ فقال ابن عباس : ما بنا من بخل ولا بنا من حاجة ، ولكن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ، وخلفه أسامة بن زيد(□) ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب ، فأتى بنبيذ ، فشرب منه ، ودفع فضله إلى أسامة بن زيد فشرب منه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحسنتم ، وأجملتم ، كذلك فافعلوا) فنحن هكذا لا نريد أن نغير ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . (□)

وعن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم السقاية ، فقال : (اسقوني من هذا) فقال العباس : ألا نسقيك مما نصنع في البيوت ؟ قال : (لا ، ولكن اسقوني مما يشرب الناس) (ين).

وعصير العنب مباح ما لم يختمر فيكون مسكرا فقد كتب عمر بن الخطاب إلى عمار بن ياسر(يم) وهو عامل له على الكوفة، أما بعد، فإنه أتي إلي بشراب من الشام

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم1589/3.

(مم) النبيذ المذكور : هو شراب الزبيب المعروف. أبو بكر بن أبي شيبة (235هـ) ، مصنف ابن أبي شيبة ،ط1 ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد (الرياض 1409هـ):71/20.

(□) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي ، أبو محمد وأبو زيد ،حب رسول الله ﷺ وابن حبه ، أبوه زيد مولى رسول الله ﷺ وله ولاؤه، أمّره رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر وشهد مؤتة وتوفي بوادي القرى وقيل بالمدينة سنة(54 هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 46، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 59/1 .

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 87/4 ، ابو داود ، سنن ابي داود :163/2.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 87/4 ، ابو داود ، سنن ابي داود :163/2.



من عصير العنب قد طبخ وهو عصير قبل أن يغلي حتى ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه، فذهب شيطانه وريح جنونه، وبقي حلوه وحلاله فهو شبيه بطلاء الإبل فمر من قبلك فليتوسعوا به في شرابهم والسلام[مم].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن العصير ، قال : اشربه ما لم يأخذه شيطانه[□] ، قيل : وفي كم يأخذه شيطانه ؟ قال : في ثلاث[□].

وعن بشير بن عقبة[ين] قال : سألت ابن سيرين[يم] عن عصير العنب فقال : عصير يومه في معصرته ، قال : اشربه في يومه ، فإني أكره إذا حول في وعاء أو إناء ، وقال : عليكم بسلافة العنب فإنها أطيبه فاشربه[مم].

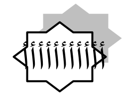
(يم) هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر العنسي ، ولد سنة(57 ق .هـ) ، الصحابي الجليل ، من الولاة الشجعان والسابقين الأولين الذين عذبوا في الله هو وأهل بيته ، هاجر إلى الحبشة وصلى القبلتين ومن المهاجرين الأولين، شهد اليمامة وأ بلى فيها وفي بدر بلاء حسناً ، وقد ولاه عمر رضي الله عنه أمارة الكوفة ، توفي سنة (37 هـ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 139/1 ، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 481 ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة : 442/1 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 43/4 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 512/2.

(مم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 299/29.

(□) يأخذه شيطانه : يتحول إلى خمر . عبد المحسن العباد ، شرح سنن أبي داود ،موقع شبكة مشكاة الإسلامية : 163/2.

(□) ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة: 78/5.

(ين) هو بشير بن عقبة وكنية عقبة : أبو مسعود بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي أدرك النبي صلى الله عليه و



ومن شرابهم أيضا شراب العسل بالماء وهذا من شراب المترفين فعن أَبِي بَكْـرِ بْـنِ أَبِي مُوسَى (□) عَنْ أَبِيهِ قَالَ :بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَـى الْـيَمَنِ فَقُلْـتُ يَـا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِهَا أَشْرِبَةً فَمَا أَشْرَبُ وَمَا أَدَعُ قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ الْبِتْعُ وَالْمِـزْرُ قَـالَ وَمَـا الْبِتْـعُ وَالْمِزْرُ قُلْتُ أَمَّا الْبِتْعُ فَنَبِيذُ الْعَسَلِ وَأَمَّا الْمِزْرُ فَنَبِيذُ الذُّرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ لَا تَشْرَبْ مُسْكِرًا فَإِنِّي حَرَّمْتُ كُلَّ مُسْكِرٍ (□) .

والذي يظهر من الحديث أن علة التحليل والتحريم من الأشربة هنا (الاسكار).

وعن أبي هريرة قال: (ليأتين على الناس زمان الموت فيه أحب إلى أحـدهم مـن العسل بالماء البارد في اليوم القائظ، ثم لا يموت) (ين) وفي هذا النص دلالة على أهميـة هذا الشراب عندهم في ذلك العصر.

سلم صغيرا وله ولأبيه صحبة . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 123/1.

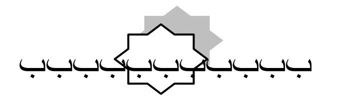
(يم) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري ، ولد لسنتين من خلافة عثمان ﷺ بالبصرة سنة 33هـ ، مولى انس بن مالك ، إمام عصره ، وفقيه دهره ، ومن اجل علماء التابعين ، أشتهر بالورع وتأويل الرؤيا، توفي سنة (110 هـ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 193/2 , ابن حجر ، تهذيب التهذيب : 214/9 .

(مم) ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة: 78/5.

(□)أبو بكر بن أبي موسى الأشعري كوفي تابعي ثقة . أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي(261هـ) ، معرفة الثقات ، ط1،تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار (المدينة المنورة ، 1405 هـ ـ 1985م): 389/2.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم 1585/3، النسائي ، سنن النسائي: 60/17.

(ين) المتقي الهندي ، كنز العمال: 157/16.



ومن شرابهم شُرْبِ سَوِيقِ اللَّوْزِ ، فعن عبد الله بن وهب قال: سمعت أبا صخر[يم] قال: أتي النبي، صلى الله عليه وسلم، بسويق لوز فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أخروه هذا شراب المترفين[مم] .

وعَنْ هَارُونَ[□] مَوْلَى قُرَيْشٍ ، قَالَ :(رَأَيْتُ الْمُطَّلِبَ بْنَ حَنْطَبٍ[□] يَشْرَبُ سَوِيقَ لَوْزٍ مُمَسَّكٍ).[ين]

كما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم آدابا وسننا للشرب لما فيها من التأدب بأدب الإسلام ومن هذه الآداب :

1ـ الشرب باليمين لما فيه من البركة ، فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) [يم].

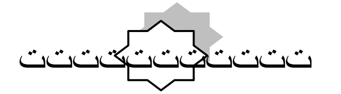
(يم) الذي يظهر أنه (أبو صخر العقيلي) رجل من بني عقيل له صحبة ورواية ، قيل: اسمه عبد الله بن قدامة. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب :41/2.

(مم) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 395/1

(□) هارون بن سعد مولى قريش حجازي يروي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ويروي عنه معن بن عيسى القزاز قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : جعل البخاري هذا الاسم اسمين فنسبه في موضع هارون بن سعد وفي موضع هارون مولى قريش ولم ينسبه فسمعت أبي يقول هما واحد ، وذكره بن حبان في كتاب الثقات . المزي ، تهذيب الكمال: 89/30.

(□) المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد الله بن مخزوم أبو عبد الله بن حنطب ذكره ابن إسحاق فيمن أسر يوم بدر ثم أسلم . ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 105/10.

(ين) ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة : 43/8.



2 ـ أن يشرب قاعدا لأنه أصح للجسد وأيسر وأقرب للراحة ، فعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما) [مم] ، وليس هذا معناه تحريم الشرب قائما فقد روي عن أبي عباس رضي الله تعالى عنهما قال (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم) [] .

3ـ التسمية في أوله والحمد في الآخرة ، فعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشربوا نفساً واحداً كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله إذا أنتم شربتم وحمدوا لله إذا أنتم رفعتم) [] .

4ـ التنفس ثلاثا خارج الإناء بمعنى أن يشرب بعض الماء ثم يبعد إناء الشرب عن فمه ويتنفس خارج الإناء ثم يشرب ثم يتنفس كذلك ثم يفعل ذلك مرة ثالثة ، ويكره التنفس في الإناء أو النفخ فيه ، فعن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول : إنه أروى وأبرأ وامرأ) [ين] .

وعن أبي قتادة[بن] عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء..) [يم] .

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1598/3.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1601/3، الترمذي ، سنن الترمذي: 199/3.

() البخاري ، صحيح البخاري : 2130/5.

() الترمذي ، سنن الترمذي : 201/3.

(ين) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 1602/3.

(بن)ابو قتادة ، الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم الانصاري السلمي،فارس رسول الله ﷺ اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي ،وقيل: النعمان ، وقيل: عون ،وقيل :مرواح ،والمشهور :الحارث بن ربعي،روى عن النبي ﷺ ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب

وعن أبي سعيد (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب ، فقال رجل : القذاة أراها في الإناء ؟ فقال : أهرقها)(مم) .

5- أن يعطي من على يمينه وإن كان أصغرهم سنا أو أقل شأنا، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال (الأيمن فالأيمن) (□) .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه :(أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء) . فقال الغلام والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا قال فتله رسول الله صلى الله عليه و سلم في يده)(□) .

6- أن يكون ساقي القوم آخرهم، فعن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : (ودعا بالميضأة فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أحسنوا الملأ كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه و

وروى عنه ولداه ثابت وعبد الله ومولاه ابو محمد توفي سنة(54 هـ)،وقيل(38 هـ).ابن الاثير الجزري،أسد الغابة في معرفة الصحابة: 250/6 ،ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب: 204/12.

(يم) البخاري، صحيح البخاري : 2133/5.

(مم) الترمذي ، سنن الترمذي : 202/3.

(□) البخاري ، صحيح البخاري : 2130/5.

(□) المصدر نفسه : 2130/5.



سلم فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال إن ساقي القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه و سلم)[يم] .

7ـ حرمة الشرب في آنية الذهب والفضة ، فعن ابن أبي ليلى[مم] قال : خرجنا مع حذيفة وذكر النبي صلى الله عليه و سلم قال (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة)[] .

ومن هذا يتبين سعة نعمة الله تعالى على عباده فقد أباح لهم من الطيبات كل خير وسلامة.

(يم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 472/1 ، ابو داود ، سنن ابي داو د: 394/3 ،ابن ماجه ، سنن ابن ماجه :1135/2، الترمذي ، سنن الترمذي: 205/3.

(مم) أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،فقيه، من أصحاب الرأي، وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية ثم لبني العباس ، واستمر فيه (33) سنة، قال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا، وكان صاحب قرآن وسنة، وكان صدوقا جائز الحديث، ومات وهو على القضاء بالكوفة سنة (148 هـ). الشيرازي ، طبقات الفقهاء: 85، ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 452/1، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 224/1.

() البخاري ، صحيح البخاري :2133/5.



ثانيا : الحلويات والمكسرات :

1- الحلويات ومنها:

الفالونج :

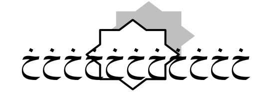
الفَالُوذج : من الحلويات التي شاع ذكرها في العصور الاسلامية الأولى ، وأصلها : الفَالُوذ : حَلوْاءُ معروف يُؤْكَل ويُسَوَّى من لُبِّ الحِنْطَة وهو فارِسيٌّ مُعرَّب ، وهذه الحَلْوَاءُ لا بُدَّ أَن تُخْتَم بالهاءِ على أَصْلِ اللسانِ الفارِسِيّ إِذا عُرِّبَتْ أَبْدِلَت الهاءُ جِيماً فقالوا فالُوذَج (يم) .

وفي دراستنا للتأريخ الاسلامي لم نجد للفالوذج ذكرا عند النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أثر ذلك عن صحابته فعن عبد الله بن شريك (مم) عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أُتي بفالوذج فوضع قدامه بين يديه، فقال: إِنك طيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم؛ لكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتده (□) .

(يم) الزبيدي ، تاج العروس : 2414/1.

(مم) هو عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ، شهد أحدا مع أبيه شريك . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 281/3.

(□) ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة :167/10 ، الكاندهلوي ، حياة الصحابة: 102/3.



وقال الشعبي[يم] :(كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب أن رسلا أتتني من قبلك فزعمت أن قبلكم شجرة ليست بخليقة لشيء من الخير ! تخرج مثل أذان الحمير ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ الأبيض ثم تصير مثل الزمرد الأخضر ثم تصير مثل الياقوت الأحمر ثم تينع وتنضج فتكون كأطيب فالوذج أكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فإن لم تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه الشجرة إلا من شجر الجنة فكتب إليه عمر أن رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا : وهي التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى).[مم]

وهكذا نجد الصحابة يذكرونه في مجال التنعم والترفه وهم بعيدون كل البعد عن ذلك على الرغم من وجوده وانتشاره.

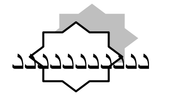
الكعك :

ومن الحلويات البسيطة الصنع (الكعك) : وهو خبز يعمل مستديرا من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك . الواحدة كعكة . والكلمة فارسية معربة[□] .

(يم) هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي من همدان ﷺ ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان ﷺ قال ابن سيرين لأبي بكر الهذلي : ألزم الشعبي فلقد رأيته يستفتي وأصحاب رسول الله ﷺ بالكوفة ، توفي سنة (104 هـ) ، وقيل (107 هـ) .الشيرازي ، طبقات الفقهاء : 61 .

(مم) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم :188/6، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، الدر المنثور ، دار الفكر (بيروت ، 1993م) :258/9.

(□) المباركفوري ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي :89/19.



وقد ذكره في أحاديث عديدة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ماروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال : (دخل النبي صلى الله عليه و سلم على مريض يعوده . قال (أتشتهي شيئا ؟) قال أشتهي كعكا . قال (نعم) فطلبوا له)[يم] .

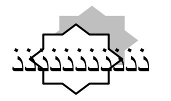
وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال : (خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبط فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب .....قال أنشدكم بالله أيكم وليه ؟ قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب[مم] وبعث معه أبو بكر بلالا[□] وزوده الراهب من الكعك والزيت)[□] .

(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1138/2.

(مم) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب: والد علي (رضي الله عنه) وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره ،كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء ، نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه ، وكان خير مساند له في دعوته ، توفي في مكة في سنة (3.ق.هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 71/1 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 421/1.

(□) بلال بن أبي رباح ﷺ: صحابي جليل أكبر من أن يعرف هو بلال بن حمامة ، وهي أمه ، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين فأعتقه فلزم النبي ﷺ وأذن له وشهد له وشهد معه جميع المشاهد ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهداً إلى أن مات بالشام سنة(20 هـ) ، وقيل سنة(25 هـ) وقيل(17 هـ) وقيل(18 هـ). البخاري ، التاريخ الكبير 106/2، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 165/1.

(□) الترمذي،سنن الترمذي: 249/5،وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.



وفـى قولـه تعـالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [يم] قال سعيد بن جبير [مم] في قوله **(وَتَزَوَّدُوا)**: (الكعك والسويق) [□] ، ولـيس معنـى هـذا أن هـذه الأصناف من الأزواد هي التى أبيحت فـى الحـج دون مـا سـواها، ولكنـه علـى إفهـام السائل أن المراد هو الزاد الذي هو قوام الأبدان، لا على التزود من الأعمال [□] .

2ـ المكسرات ومنها:

الجوز :

وهو من المكسرات الـتي ورد ذكرهـا عنـد الصحابة رضوان الله علـيهم ، فعـن أم قثم [ين] قالت : (دخل علينا علي بن أبي طالب ونحن نلعب بالأربعة عشر فقال ما هـذا

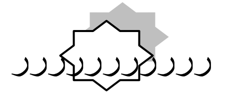
(يم) سورة البقرة : 197.

(مم) هو سعيد بن جبير بن هشام ،ابو محمد ويقال: ابو عبد الله الكوفي ،ولد سنة(46 هـ)، الثقة، الامام، الحجة، تابعي من سادات التابعين في الفقه، والعبادة، والورع وكـان ابـن عبـاس اذا اتـاه اهـل الكوفة يستفتونه يقول: اتسالونني وفيكم ابن ام الدهماء، يعني سعيد بن جبير ،توفي سنة (95 هــ). أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: 272/4 ، النـووي ، التقريـب: 143، ابـن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمـان: 371/2، ابـن حجـر العسقلاني، تهـذيب التهـذيب: 5/4.

(□) ابن بطال ، شرح البخاري لإبن بطال: 226/7.

(□) المصدر نفسه : 226/7.

(ين) يقول ابن سعد في ترجمتها : (أم قثم بنت العباس، هكذا جاء في الحـديث ولم نجـد للعبـاس بـن عبد المطلب ابنة تسمى أم قثم) . الطبقات الكبرى: 466/8.



فقلنا كنا صياما فأحببنا أن نتلاهى بهذه فقال ألا أشترى لكم جوزا تلعبون به وتتركون هذه قلنا نعم فاشترى لنا جوزا وتركناها)(يم).

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْن وَهْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (حَدَّثَنِى فَنَّجُ(مم)، قَالَ: كُنْتُ أَعْمَلُ فِى الدَّيْنَبَاذِ، وَأُعَالِجُ فِيهِ، فَقَدِمَ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ(□) أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ، وَجَاءَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَهُ، وَأَنَا فِى الزَّرْعِ أَصْرِفُ الْمَاءَ فِى الزَّرْعِ، وَمَعَهُ فِى كُمِّهِ جَوْزٌ، فَجَلَسَ عَلَى سَاقِيَةٍ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ يَكْسِرُ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْزِ وَيَأْكُلُ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى فَنَّجَ، فَقَالَ: يَا فَارِسِيُّ، هَلُمَّ، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِفَنَّجَ: أَتَضْمَنُ لِي غَرْسَ هَذَا الْجَوْزِ عَلَى الْمَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ فَنَّجُ: مَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ: "مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً، فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ، كَانَ لَهُ فِى كُلِّ شَىْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرَتِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ

(يم) المتقي الهندي ، كنز العمال : 29/30 ،ابن ابي شيبة ، مصنف ابن ابي شيبة : 339/30.

(مم) فنج بن دحرج وقيل ابن بزحج الفارسي الدينباذي وقيل اسمه فتح بالتاء وقيل بالباء والحاء المهملة والأول أصح، واختلف في صحبته. ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 391/4.

(□) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة (واسمه عبيد، ويقال زيد) بن همام التميمي الحنظلي، أول من أرخ الكتب ، وهو صحابي، من الولاة ،ومن الاغنياء الاسخياء من سكان مكة، كان حليفا لقريش،وأسلم بعد الفتح ، وشهد الطائف وحنينا وتبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر على " حلوان " في الردة، ثم استعمله عمر على " نجران " واستعمله عثمان على اليمن فأقام بصنعاء ، وهو أول من ظاهر للكعبة بكسوتين، أيام ولايته على اليمن، صنع ذلك بأمر عثمان ، ولما قتل عثمان انضم يعلى إلى الزبير وعائشة ، توفي سنة (37هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 3/2 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 541/5 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 685/6.

وَجَلَّ. فَقَالَ فَنَّجُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَنَّجُ: فَأَنَا أَضْمَنُهَا، قَالَ: فَمِنْهَا جَوْزُ الدَّيْنَبَاذِ).(يم)

وكان ابن عمر يشتري الجوز للصبيان وهم يلعبون به ثم يأكله معهم(مم) .

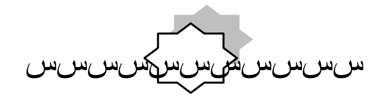
وَقَالَ بَعْضُ الصّحَابَةِ (كُنَّا نَأْكُلُ الْجَوْزَ فِي الْغَزْوِ ، وَلَا نَقْسِمُهُ حَتّى إنْ كُنَّا لَنَرْجِعُ إلَى رِحَالِنَا وَأَجْرِبَتُنَا مِنْهُ مَمْلُوءَةٌ). (□)

وعلى الرغم من قلة الروايات التي تذكر الجوز الاّ انه كان مالوفا عند العرب والمسلمين في عصر صدر الاسلام.

(يم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 129/27، الهيثمي ، مجمع الزوائد : 125/9، الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن سليمان ، غاية المقصد فى زوائد المسند ، موقع مكتبة صيد الفوائد الالكترونية : 2482/1 ، البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين : شعب الإيمان ، ط1 ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1410هـ) : 265/3.

(مم) الملا علي القاري ، بن سلطان محمد الحنفي (ت 1014هـ)، شرح الوقاية ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية : 6/ 198.

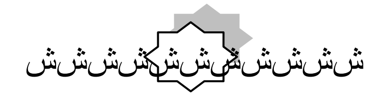
(□) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد : 94/3.



الفستق :

وقد ورد ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن دحية الكلبي[يم] قال: قدمت من الشام فأهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ولوز وكعك فوضعته بين يديه فقال: اللهم ائتني بأحب أهلي إليك ـ أو قال: إلي ـ يأكل معي من هذا! فطلع

(يم) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته إلى (قيصر) يدعوه للاسلام، وحضر كثيرا من الوقائع،وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، وشهد اليرموك فكان على كردوس ، ثم نزل دمشق ، توفي سنة (45هـ) . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 137/1 ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 335/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 384/2.



العباس[يم] ، فقال: ادن يا عم! فإني سألت الله أن يأتيني بأحب أهلي إلي ـ أو إليه ـ يأكل معي من هذا فأتيت، فجلس فأكل[مم] .

اللوز :

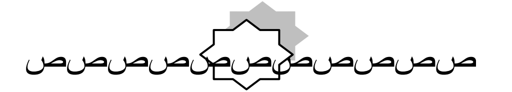
وقد ورد ذكره في حديث دحية الكلبي السابق عن (الفستق) والذي فيه دلالة على كونه مألوفا بينهم ، ومن الروايات الأخرى التي تدل عليه ما روي عَنْ حُصَيْنٍ[] ، قَالَ :(شَهِدْت مِلاَكَ عَبَّاسِ بْنِ تَمَّامِ[] بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَعَنَا عِكْرِمَةُ، فَجَاؤُوا بِاللَّوْزِ وَالسُّكَّرِ لِيَنْثُرُوهُ فَقَالَ : عِكْرِمَةُ : ائْتُونَا بِهِ عَلَى الأَطْبَاقِ ، فَلْنَأْخُذْ مِنْهُ حَاجَتَنَا).[يم]

(يم) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ أسن من رسول الله ﷺ بسنتين وقيل ثلاثة، كانت إليه عمارة المسجد الحرام في الجاهلية، وخرج مع المشركين يوم بدر وكان يسرّ إسلامه وكان أسلم قبل فتح خيبر، وأظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينًا والطائف وتبوك واستسقى به عمر ﷺ عندما حلّ القحط بالمدينة توفي قبل استشهاد عثمان بسنتين أي سنة (32هـ). ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 556.

(مم) المتقي الهندي ، كنز العمال: 175/23.

()الحصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن شكامة ، كان شريفا بحمص ، كان عامل عمر ﷺ على الأردن . ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 91/2 .

() لم أجد لـ (عباس) ترجمة ، أما والده تمام فهو : تمام بن العباس بن عبد المطلب أمه أم ولد



يتبين لنا توسط المسلمين في مجال الأشربة والحلويات والمكسرات فكانوا يأخذون المفيد منها والذي يتلاءم وينسجم مع بيئتهم وأحوالهم وعقيدتهم.

المبحث الثاني
أدوات وآنية الأطعمة والمآدب

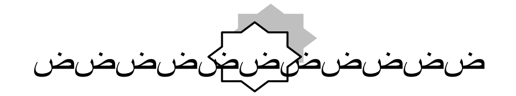
على الرغم من بساطة العيش لمن سكن بلاد العرب في مطلع عصر النبوة الاّ أنهم عرفوا أدوات وآنية لصنع الطعام وحفظه ومثلها للشراب ، ومن هذا فلنا وقفة مع أبرز هذه الآنية مقسمينها على مجموعتين الأولى للأطعمة والثانية للأشربة.

أولا:أدوات وآنية الأطعمة :

ومن أبرزها:

رومية تسمى سبا وشقيقه كثير ابن العباس ،وكان تمام واليا لعلي بن أبي طالب على المدينة، وكان العباس يحمله ويقول: (تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما برره واجعل لهم ذكرا وأنم الثمرة) فكان أولاد العباس عشرة وتمام أصغرهم.الصفدي ، الوافي بالوفيات :18/8.

(يم) مصنف ابن ابي شيبة :305/6.



1ـ البرمة : هي القدر ، وعلى وجه الخصوص هي قدر من حجارة ، والجمع بُـرَمٌ وبِرامٌ.[يم]

وكانت البرمة من أواني الطهي المستعملة على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكانت مستخدمة في بيوته وبيوت أهل المدينة عامة، وقد ورد عن أم المؤمنين عائشة — رضي الله عنها — قولها: ((... فدخل عليَّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والبرمة على النار. فدعا بطعام. فأتى بخبز وأدم البيت. فقال: ((ألم أر برمة على النار فيها لحم؟ تصدق به على بريرة فكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية)).[مم]

وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته ابنته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه.[□]

وهكذا يتبين مما سبق أن البرمة نوع من آنية الطهي وأنها تصنع من حجارة خاصة قد لا تتوافر إلا في اليمن والحجاز.[□]

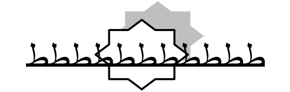
2ـ الجراب: الجِرابُ : وعاء من إهاب الشاء لا يُوعَى فيه إلا يابسٌ ،والجمع أَجْرِبَةٌ وجُرُبٌ.[يم]

(يم) الفراهيدي ، العين 174/2، الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة :434/2 ،ابن منظور ، لسان العرب :43/12.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :215/4.

(□) احمد بن حنبل ، مسند أحمد :118/44.

(□) محمد بن فارس الجميل ، الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي (دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف) ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 12، السنة 12 :105-106 .



جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في وصفها لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ووالدها أبي بكر رضي الله عنه إذ تقول: وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكت الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين.(مم)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال من حديث طويل (... فانكفأت إلى امرأتي. فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً. فأخرجت لي جراباً فيه صاع من شعير...) (□)

وعن عبد الله بن مغفل قال: (أصبت جراباً من شحم يوم خيبر. قال: فالتزمته. فقلت لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً. قال: فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتسماً). (□)

يتبين أن الجراب يستعمل لحفظ الاطعمة اليابسة وهو مما يسهل صنعه في البيوت.

3ـ الجفنة: الجفنة : هي أعظم ما يكون القصاع، والجمع جفان ، ومنه قوله تعالى (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) (ين).

وعن عكراش بن ذؤيب(يم) قال : (أتي النبي صلى الله عليه و سلم بجفنة كثيرة الثريد والودك . فأقبلنا نأكل منها . فخبطت يدي في نواحيها . فقال : (ياعكراش كل من

(يم) ابن جني ، أبو الفتح عثمان(ت392هـ) ، الخصائص ،تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب (بيروت .ب.ت) :135/2، جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام:304/14، وابرهيم انيس وآخرون ،المعجم الوسيط:114/1.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري :1427/3.

(□) المصدر نفسه :1505/4.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم :163/5.

(ين) الجوهري ، الصحاح :75/6 ، الزبيدي، تاج العروس:7994/1 ، والآية من سورة سبأ :13.



موضع واحد فإنه طعام واحد) ثم أتينا بطبق فيه ألوان من الرطب . فجالت يد رسول الله صلى الله عليه و سلم في الطبق وقال (ياعكراش كل من حيث شئت . فإنه غير لون واحد)(مم) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة..)(□) .

ولاشك ان الجفنة لها حضور خاص في أوقات معينة وذكرها يكون مظنة الجمع الكثير من الناس ، وفيها اشارة الى عظم حصول البركة.

4ـ سُكُرّجَةً : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم،وكانت العرب تَسْتَعْمِلُهَا في الكَوَامِخِ وأَشباهَها من الجَوَارِشِ على المَوائد حَوْلَ الأَطعمةِ للتَّشهِّي والهَضْمِ. (□)

وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال:(ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة. قال: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر).(ين)

وبما ان المنهج النبوي هو الترفع عن متعلقات الدنيا ومجاهدة النفس عن الشهوات فقد كان استعمال الـ (سُكُرّجة) للبعض دون الآخر .

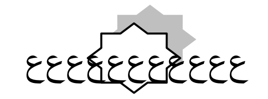
(يم) عكراش بن ذؤيب التميمي المنقري ،وقيل : عكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو المري، يكنى أبا الصهباء، سكن البصرة له حديث واحد هو ما ذكرناه . ، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 385/1 ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 781/1.

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1089/2.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 235/8.

(□) الزبيدي ، تاج العروس :1/ 1435 ، ابرهيم انيس وآخرون ،المعجم الوسيط : 18/1.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري :2066/5 ، ابن ماجه سنن ابن ماجه :1095/2.



5 ـ الصحفة: الصحفة كالقَصْعَةِ، والجمع صِحَافُ ، و قال الزمخشري(يم) (الصَّحْفَةُ) قصعة مستطيلة.(مم)

وقال الكسائي: الصحفة تشبع الخمسة. (□)

وذكرت الصحفة في القرآن الكريم فقال تعالى: {يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ} (□).

وقد جاء عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : أنها أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فجاءت عائشة مؤتزرة بكساء ومعها فهر، ففلقت به الصحفة. فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفة ويقول: (كلوا غارت أمكم) (ين).

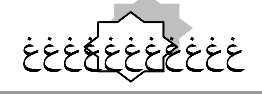
(يم) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والاداب ، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها ، كان معتزلي المذهب ، له مصنفات كثيرة أشهرها تفسير (الكشاف) ، توفي سنة (538هـ).ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 2: 81 ، وابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان: 6/ 4.

(مم) الرافعي ، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت 770 هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية (بيروت): 343/1.

(□) الجوهري ، الصحاح :75/6 ،

(□) سورة الزخرف: 43.

(ين) النسائي ، سنن النسائي :82/7 ، الدارمي ،سنن الدارمي :343/2، والمقصود بالفهر هنا، حجر ملء الكف. السيوطي ، عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل (ت 911هـ)، شرح السيوطي لسنن النسائي ،ط2، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية (حلب ، 1406 ـ 1986) :70/7.



يفهم من النص القرآني والحديث النبوي أن الصحفة قصعة متوسطة الحجم وفيها دلالة على حسن الضيافة والاكرام.

6ـ الطباق: الطبق : غطاء كل شيء، والطبق الذي يؤكل عليه أو فيه والجمع أطباق. (يم)

وفي رواية عن أحد أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال فيها :كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فجاء رجل بطبق عليه تمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما هذا؟ أصدقة أم هدية؟)). (مم)

وقال أنس رضي الله عنه :(كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد على الأطباق). (□)

ومن هذا نجد ان الطبق هو اساس ما يوضع عليه الطعام القليل الذي يسهل حمله وتقديمه للضيوف.

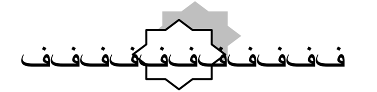
7 ـ القدر: قال الأزهري(□) : القدر مؤنثة عند جميع العرب بلا هاء، وإذا حُقِّرتْ قيل لها: قُدَيرَة وقدير، وقَدَرْت القدر أقدرها قَدْرا إذا طبخت قِدرا. (يم)

(يم) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم: 20/3 ، الزبيدي ، تاج العروس: 6443/1.

(مم) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد : 383/25.

(□) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1073/2.

(□) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوع، أبو منصور الأزهري اللغوي الهروي إمام جليل جمع فنون الأدب وحشرها ورفع راية العربية ونشرها، أدرك الزجاج ونفطويه وابن دريد وطبقتهم ، صنف في اللغة والتفسير وعلل القراءات والنحو كتبا نفيسة وهو حجة فيما يقوله وينقله وكتابه التهذيب برهان على كونه أكمل أديب ، توفي سنة (370هـ) وعمره ثمانية وثمانون عاما. الفيروزأبادي ،



وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج مائة بدنة... وأخذ من كل بدنة بضعة فجمعت في قدر فأكل منها وحسا من مرقها. (مم)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْتِيهِ الْجَارِيَةُ بِالْكَتِفِ مِنْ الْقِدْرِ فَيَأْكُلُ مِنْهَا ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فَيُصَلِّي وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً) (□).

وللقدر دلالة على الطبخ على النار وهو مما بقي استعماله معنى ولفظا الى يومنا هذا ولايستغنى عنه ابدا على اختلاف صوره وحجمه.

8 ـ القصعة: القصعة: هي الصحفة، والجمع قصاع وقصع وقصعات ، والقصعة الفخمة تشبع العشرة. (□)

وعن أنس بن مالك يقول : أهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً في قصعة. فضربت عائشة القصعة بيدها فألقت ما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (طعام بطعام وإناء بإناء). (ين)

وعن عبد الله بن بسر قال : كان للنبي صلى الله عليه و سلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة يعني وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أعرابي ما هذه الجلسة

البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : 59/1، ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت851هـ) ،طبقات الشافعية ،ط1 ، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب (بيروت ـ 1407 هـ) 144/1.

(يم) الأزهري ، تهذيب اللغة: 184/3.

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 65/5.

(□) المصدر نفسه : 101/5.

(□) الفراهيدي ، العين : 22/1 ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 135/4.

(ين) الترمذي ، سنن الترمذي : 406/2.



؟ قال النبي صلى الله عليه و سلم (إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا) ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها)[يم].

يفهم مما سبق ان للقصعة استعمالات خاصة وهي بمجموعها تدل على الكثرة والحشد من الناس.

9 ـ القناع: القِنْعُ والقِناعُ: الطبق من عسب النخل يوضع فيه الطعام، والجمع أقْناعٌ وأقْنِعةٌ.[مم]

وقيل هو الطبق الذي يجعل فيه الفاكهة ، أو هو طبق الرطب خاصة. [□]

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عليه: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار، فذبحت له شاة فأكل، أتته بقناع من ركب فأكل منه. [□]

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه أن والدته أم سليم، بعثته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع عليه رطب. [ين]

وعن الربيع بنت معوذ[يم] قالت: (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع فيه رطب وأجر زغب، فوضع في يدي شيئاً). [مم]

(يم) ابو داود ، سنن ابي داود : 376/2.

(مم) ابن دريد ، جمهرة اللغة : 29/2 ، ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم : 78/1.

(□)ابن منظور ، لسان العرب: 279/8،الزبيدي ، تاج العروس : 1557 .

(□) الترمذي ، سنن الترمذي : 52/1.

(ين) الترمذي، سنن الترمذي : 358/4.

يفهم من النصوص السابقة سهولة صنع القناع ومحدودية استعماله فهو لايخص كل طعام والغالب ان يكون للتمر والرطب واشباهه.

10ـ المرجل: المرجل: القدر من الحجارة والنحاس.. وقيل هو قدر النحاس خاصة. وقيل هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها.(□)

روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: ((إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل)). (□)

وجاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ودخل عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرجل يفور بلحم. فقال: ((من أين لك هذا؟)). (ين)

إذن فالمرجل لايكون الاّ للطبخ على النار ، وفيه دلالة الفوران والغلي ولهذا جرى الوصف به في الترهيب من العذاب.

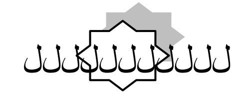
(يم)الربُيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصارية من بني النجار ،صحابية زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها صلة لرحمها عمرت دهراً وروت أحاديث وحدث عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون أبوها من كبار البدرين قتل أبا جهل توفيت في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين.الذهبي ، سير اعلام النبلاء: 198/3 .

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 569/44.

(□) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم : 286/3 ، ابن منظور ، لسان العرب: 265/11 ، الزبيدي، تاج العروس: 7093/1 ، .

(□) البخاري، صحيح البخاري : 2400/5 ،مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 141/1.

(ين) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 295/42.



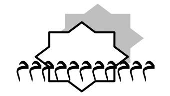
ثانيا :أدوات وآنية الأشربة :

وهي أدوات بسيطة التركيب ومن أبرزها :

1ـ الجرة: الجرة: إناء من خزف الفخار وجمعها جر وجرار.[يم]

رُوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قوله: (أَهْدَى الْأُكَيْدِرُ[يم] لِرَسُولِ اللَّـهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم جَرَّةً مِنْ مَنٍّ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الصَّلَاةِ مَرَّ عَلَى

(يم) ابن سيدة ، المخصص : 250/2 ، ابن منظور ، لسان العرب: 125/4.



الْقَوْمِ فَجَعَلَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً فَأَعْطَى جَابِرًا قِطْعَةً ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ قِطْعَةً أُخْرَى فَقَالَ إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي مَرَّةً قَالَ هَذَا لِبَنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ) (مم) .

وجاء عن الصحابي صحار العبدي (□) رضي الله عنه ، قوله: استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لي في جرة أنتبذ فيها فرخص لي فيها. (□)

أن الجرة كانت من أوعية السوائل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تتخذ للنبيذ والخمر والسمن ولا يستبعد أنها كانت تتخذ للماء حيث كانت من الأوعية الشائعة في ذلك الحين وربما كانت أوعية رخيصة الثمن لأنها كانت تتخذ من الطين. (ين)

2ـ الركوة : وهي إناء من جلد يُشربُ فيه الماء والجمع ركوات ،وهي تعتبر من أصغر أوعية الماء التي يحملها المسافر. (يم)

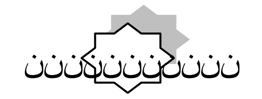
(يم) أكيدر بن عبد الملك الكندي، ملك دومة الجندل (الجوف) في الجاهلية، كان شجاعا (مولعا) باقتناص الوحش ، له حصن وثيق ، وجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في 420 فارسا " من المدينة، فلما قارب حصنه رآه في نفر من رجاله يطاردون بقر الوحش، فأحاط به، فاستأسر، فأوثقه خالد وأقبل به على الحصن فافتتحه صلحا ، وعاد خالد بالاكيدر إلى المدينة، فقيل: أسلم، ورده رسول الله إلى بلاده بعد أن كتب له كتابا يمنع المسلمين من التعرض لقومه ماداموا يؤدون الجزية ، ولما قبض رسول الله نقض أكيدر العهد، فأمر أبو بكر خالدا أن يسير إليه، فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل سنة (12هـ). الصفدي ، الوافي بالوفيات : 286/3.

(مم) احمد بن حنبل ، مسند احمد: 256/19.

(□) هو صحار بن صخر، ويقال صحار بن عباس بن شراحيل العبدي من عبد القيس ، ابو عبد الرحمن ، له صحبة ورواية ، يعد في أهل البصرة وكان بليغاً لسناً مطبوع البلاغة مشهوراً بذلك. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 221/1.

(□) أحمد بن حنبل ، مسند احمد : 314/25.

(ين) محمد بن فارس الجميل ، الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: 112 .



عن جابر بن عبد اله رضي الله عنهما قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه و سلم بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال (ما لكم) . قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا . قلت كم كنتم ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة. (مم)

ومن هذا نفهم ان الركوة تستعمل لشرب الماء وللوضوء وهي مما يسهل حمله في السفر.

3ـ الزِقّ: الزِقّ : السقاء، وجمع القلة أَزْقَاقُ والكثير زِقَاقٌ.. والزق من الأهب، كل وعاء اتخذ للشراب ونحوه. (□)

وقيل: لا يسمى زقاً حتى يسلخ من قبل عنقه، وتزقيقه سلخه من قبل رأسه على خلاف ما يسلخ الناس اليوم. (□)

وجاء عند الثعالبي (ين)، أن الزق يتخذ للخمر والخل. وقيل: أنه يتخذ للعسل كذلك. (يم)

(يم) ابن منظور ، لسان العرب :333/14 ، الزبيدي ، تاج العروس: 8410/1 ، ابرهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط : 371/1.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 1310/3.

(□) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم :468/2 ،ابن منظور ، لسان العرب :10 /143.

(□) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم :468/2 ، ابن منظور ، لسان العرب :10 /143.

(ين) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي: من أئمة اللغة والادب ، من أهل نيسابور.

كان فراءا يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته ، واشتغل بالادب والتاريخ، فنبغ وصنف الكتب الكثيرة وأشهرها (فقه اللغة) ، توفي سنة (429هـ).ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :90/4 ،الصفدي ، الوافي بالوفيات :256/6.



وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه انه قال :(خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمِرْبَدِ فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَتَأَخَّرْتُ لَهُ فَكَانَ عَنْ يَمِينِهِ وَكُنْتُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَتَنَحَّيْتُ لَهُ فَكَانَ عَنْ يَسَارِهِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِرْبَدَ فَإِذَا بِأَزْقَاقٍ عَلَى الْمِرْبَدِ فِيهَا خَمْرٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُدْيَةِ قَالَ وَمَا عَرَفْتُ الْمُدْيَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِالزِّقَاقِ فَشُقَّتْ ثُمَّ قَالَ لُعِنَتْ الْخَمْرُ وَشَارِبُهَا وَسَاقِيهَا وَبَائِعُهَا وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا وَآكِلُ ثَمَنِهَا) (مم)

وعنه رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (في العسل، في كل عشرة أزقٍّ زِقّ) (□) .

إذن فالزق لايستعمل لكل طعام وإنما للسائل منه فقط ويغلب على ذلك العسل وشبهه.

4ـ السَّطيحة: السَّطيحةُ والسَّطيحُ : المزادة التي من أديمين قوبل أحدهما بالآخر. وتكون صغيرة وتكون كبيرة وهي من أواني المياه. (□)

(يم) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم :468/2 ، ابن منظور ، لسان العرب :10 /143.

(مم) احمد بن حنبل ، مسند أحمد :288/9.

(□) الترمذي ، سنن الترمذي :71/2.

(□) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم :472/1 ، ابن منظور ، لسان العرب :483/2، الزبيدي ، تاج العروس :1631/1 ،.



وجاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ((معك ماء؟)) قال: لا. إلا نبيذ في سطيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تمرة طيبة وماء طهور. صب عليّ)). (يم)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه عن غزوة ذي قرد قوله: ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت. (مم)

والذي نفهمه من السطيحة استعمالها لشيئين فهي من أديمين ، أي جلدين يقابل أحدهما الآخر وهي مما يستدعيه حال المسافر وغيره.

5 ـ السِّقاء: السِّقاءُ: جِلدُ السخلة إذا أجذع ولا يكون إلا للماء. وجاء عن ابن السكيت: أن السقاء يكون للبن والماء. (□)

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نهى عن الشرب من فم القربة أو السقاء..). (□)

وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى أن يشرب من فم السقاء). (ين)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تُمْسِكُوهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوهَا مَا بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا). (بن)

(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 135/1.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : 193/5.

(□) ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم : 78/3 ، الفيروز أبادي، القاموس المحيط : 1671/1.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2132/5.

(ين) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1132/2.

(بن) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 55/28.



وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه و سلم في سقاء . فنأخذ قبضة من تمر أو قبضة من زبيب فنطرحها فيه . ثم نصب عليه الماء فننبذه غدوة فيشربه عشية . وننبذه عشية فيشربه غدوة).[يم]

وعن أنس رضي الله عنه قوله: دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم، فأتته بتمر وسويق، قال: ((أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم..)).[مم]

وفي اشتقاق لفظة (السقاء) من السقي والسقاية دلالة على الترابط بينهما لكون ما يوضع فيها يستعمل للشرب فقط.

6ـ العس: هو القدح الكبير ، يروي الثلاثة والأربعة والعدة.. والجمع عساس وعسة.[□]

والعس، من جنس الأقداح ومن حيث الترتيب هو أكبرها ويصنع من الخشب[□].

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في رمضان حين فتح مكة فصام حتى أتى عسفان ثم دعا بعس من شراب أو إناء فشرب.[ين]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (قَالَ فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِعِسَاسٍ فِيهَا النَّبِيذُ فَلَمَّا شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِلَ قَبْلَ أَنْ يَرْوَى فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتُمْ هَكَذَا فَاصْنَعُوا ...)[بن]

يفهم ان (العس) له دلالة خاصة على ما يوضع فيه من الشراب ، ولكن بكمية تكفي الجمع من الناس.

(يم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1126/2.

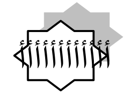
(مم) البخاري، صحيح البخاري 699/2.

(□) الجوهري ، الصحاح : 381/1 ، ابن منظور ، لسان العرب : 139/6 .

(□) محمد بن فارس الجميل، الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: 117 .

(ين) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 249/5.

(بن) احمد بن حنبل ، مسند أحمد : 225/5.



7ـ **العُكَّة:** العُكَّة للسَّمْن كالشَّوْكَة للبن وقيل العُكَّة أَصغر من القِرْبة للسمن وهو زُقَيْقٌ صغير وجمعها عُكَكٌ وعِكَاكٌ. (يم)

وقال ابنُ الأَثِيرِ : وهي وِعاءٌ من جُلُودٍ مُستَدِير للسَّمنِ والعَسَلِ وهو بالسَّمْنِ أَخَصّ (مم).

روي أن أم مالك البهزية(□) كانت تهدي في عكة لها سمنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فبينا بنوها يسألونها الإدام وليس عندها شيء فعمدت إلى عكتها التي كانت تهدي فيها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدت فيها سمنا فما زال يدوم لها آدم بنيها حتى عصرته وأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أعصرتيه قالت نعم قال لو تركتيه ما زال ذلك لك مقيما(□).

وقال أنس في إحدى الروايات أن أبا طلحة الأنصاري(ين) قال لزوجته أم سُليم – رضي الله عنهما –: لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرف فيه

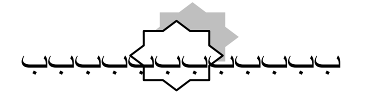
(يم) ابن منظور ، لسان العرب :468/10.

(مم) ابن منظور ، لسان العرب :468/10، الزبيدي ، تاج العروس : 6756/1 .

(□) صحابية روت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنها طاوس اليماني وغيره. ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب :135/2.

(□) احمد بن حنبل ، مسند أحمد :340/3.

(ين) اسمه زيد بن سهيل الأنصاري النجاري ، وهو عقبي بدري نقيب، شهد العقبة من الخزرج ثم من بني مالك بن النجار ، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم والمسلمون إلى المدينة . آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم . وكان من الرماة المذكورين من الصحابة وهو من الشجعان المذكورين وله يوم أحد مقام مشهود كان يقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بنفسه ويرمي بين يديه ويتطاول بصدره ليقي رسول الله صلى الله عليه و سلم، توفي بالمدينة سنة(34 هـ) ، وقيل : ركب البحر غازيًا فمات فيه



الجوع. فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي....... فعصرت عليه أم سُليم عكة لها فآدمته. (يم)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : (أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لَا آكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا). (مم)

وقد تستعمل العكة للعسل فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه و سلم منه شربة(□) .

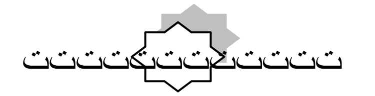
إذن فغالب استعمال العكة (للسمن) مع جواز استعمالها لما يشبهه من اطعمة كالعسل وغيره ، لكنها بالأول ألصق.

. ابن سعد ، الطبقات الكبرى : 3/ 64، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 1201/1.

(يم) البخاري ، صحيح البخاري: 2461/6.

(مم) المصدر نفسه : 19/5

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2017/5 ، محمد بن فارس الجميل، الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: 123 .



8ـ القدح: القَدَحُ، وجمعه أقداح وهي من آنية الشـرب، يَـروي الـرجلين، وقيـل هـو اسـم يجمع صغارها وكبارها. (يم)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مـع رسـول الله – صـلى الله عليـه وسلم –، فاستسقى. فقال رجل: يا رسول الله! ألا نسقيك نبيذاً؟ فقـال: ((بلـى))، قـال: فخرج الرجل يسعى فجاء بقدح فيه نبيذ..). (مم)

والقدح قد تكون مملوءة وغير مملوءة بخلاف الكأس الذي لايكون الاّ مملوءا. (□)

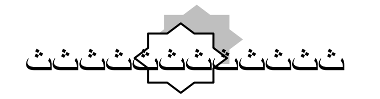
9ـ القِربَة: القِرْبَةُ: من الأساقي... والقِرْبَةُ: الوطب من اللبن، وقد تكون مـا يُسـتقى فيـه من الماء ،وقيل: القربة، هي المخروزة من جانـب واحـد، والجمـع في أدنـى العـدد قِربَـات وقِربات وقِرْبات والكثير قِرَبٌ. (□)

(يم) ابن سيدة ، المخصص : 368/2 ، والمحكم والمحيط الأعظم : 405/1 ، ابن منظور ، لسـان العرب : 554/2.

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 1593/3.

(□) ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبـد الله بـن سـهل بـن سـعيد بـن يحيـى بـن مهـران اللغـوي (ت395هـ)، الفـروق اللغويـة ، تحقيـق: حسـام الـدين القدسـي، دار الكتـب العلميـة، (بيروت، 1401هـ- 1981م): 442/1.

(□) الجوهري ، الصحاح : 68/2 ، ابن منظور ، لسان العرب : 666/1، الزبيـدي، تـاج العـروس : 848/1 .



عن كبشة الأنصارية(يم) رضي الله عنها :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل عليها، وعندها قربة معلقة، فشرب منها وهو قائم. فقطعت فم القربة تبتغي بركة موضع في رسول الله صلى الله عليه وسلم. (مم)

وعن وهب بن كيسان(□) قال : (كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات النطاقين فقالت له أسماء يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان ؟ إنما كان نطاقي شققته نصفين فأوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه و سلم بأحدهما وجعلت في سفرته آخر) . (□)

وقال أنس رضي الله عنه: (لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم .. ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سُليم... تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم) (ين).

يفهم ان غالب استعمال القربة يكون للماء وللبن وانها مما شاع عند العرب ولا يكاد يخلو بيت منها.

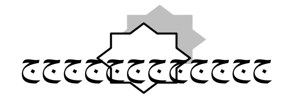
(يم) هي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة وهو الراوي عنها. قال أحمد بن زهير سمعت أبي يقول كبشة هذه من بني مالك بن النجار لها صحبة ، وتعرف بالبرصاء . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 617/1.

(مم) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه: 1132/2.

(□) وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المدني المكي روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجابر وأنس وغيرهم ،وروى عنه هشام بن عروة وأيوب وعبيد الله بن عمر وآخرون ، قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ،كان محدثا ثقة ،توفي سنة (127هـ). ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب : 146/11.

(□) البخاري ، صحيح البخاري: 2060/5.

(ين) البخاري ، صحيح البخاري: 1055/3.



10 ـ القعب: القَعْبُ : القدح الضخم، الغليظ، الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعر، وقيل: هو قدح إلى الصغر، يشبه به الحافر، وهو يروي الرجل . وجمعه أقعُبُ وقِعابٌ. (يم)

فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يتحدث عن الهجرة قوله: فإذا أنا براعي غنم.. قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم قلت: أفتجلب لي؟ قال: نعم... فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن. (مم)

وتقول أم الفضل بنت الحارث(□) :(شك ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة ونحن بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه بقعب فيه لبن وهو بعرفة فشربه) (□).

والذي نفهمه مما سبق أن (القعب) متنوع الحجم فقد يكون صغيرا أو كبيرا يكفي الواحد والاثنين وهو مما يسهل حمله في السفر .

11ـ القُلّة: القُلّةُ: الحب العظيم، وقيل الجرة العظيمة، وقيل الجرة عامة، وقيل الكوز الصغير، والجمع قُللٌ وقِلالٌ. وقيل: هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة. (ين)

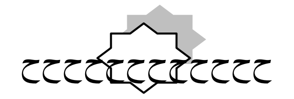
(يم) ابن منظور ، لسان العرب: 683/1 ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 162/1 ، الزبيدي ، تاج العروس : 869/1 ،

(مم) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 2308/4.

(□) أم الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزوج العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 133/2.

(□) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم: 147/3.

(ين) الجوهري، الصحاح : 93/3 ، ابن منظور ، لسان العرب : 563/11، الزبيدي ، تاج العروس : 7454/1.



عن مالك بن صعصعة[يم] رضـي الله عنهمـا : أن نـبي الله صـلى الله عليـه و سـلم حدثهم عن ليلة أسري به ، ومنه : (ثم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجـر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة...)[مم]

وقد تستخدم القلة لغير الماء، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ[□] عَنْ أَبِيـهِ فَيْـرُوزَ قَـالَ : (قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَصْحَابُ كَرْمٍ وَقَدْ أَنْـزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ فَمَاذَا نَصْنَعُ قَالَ تَتَّخِذُونَهُ زَبِيبًا قُلْتُ فَنَصْنَعُ بِالزَّبِيـبِ مَـاذَا قَـالَ تُنْقِعُونَهُ عَلَى غَدَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَتُنْقِعُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَتَشْـرَبُونَهُ عَلَـى غَـدَائِكُمْ قُلْتُ أَفَلَا نُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَشْتَدَّ قَالَ لَا تَجْعَلُوهُ فِي الْقُلَلِ وَاجْعَلُوهُ فِي الشِّنَانِ فَإِنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ صَارَ خَلًّا)[□].

والذي نفهمه أن القلة هي (الحب الكبير) وهي خاصـة بالسـوائل وتكفـي الجمـع الغفير ، وهي للماء أكثر استعمالا من غيره.

12ـ الكأس: الكأس: الزجاجة ما دام فيها شراب، والكـأس: الإنـاء إذا كـان فيـه خمـر وهي : مؤنثة ، وقال أبو حاتم: الكأس الشراب بعينه.[ين]

(يم) مالك بن صعصعة الأنصاري المازني، من بني مازن بن النجـار، سـكن المدينـة ،وروى عـن الـنبي صلى الله عليه و سلم حديثين منهما حديث الاسراء . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 420/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 728/5.

(مم) البخاري ، صحيح البخاري: 1410/3.

(□) هو عبد الله بن ديلم بن هوشع الحميري لأبيه صحبة عداده في أهل مصر روى عنه ربيعة بن يزيد الدمشقي وأهل فلسطين . ابن حبان ، الثقات: 38/5.

(□) النسائي ، سنن النسائي: 737/8.

(ين) الازهري ، تهذيب اللغة : 394/3 ، الثعالبي ، فقه اللغة : 4/1.

وذكـر الكـأس في القـرآن الكـريم في أكثـر مـن موضـع منهـا قولـه تعـالى ﴿الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾[يم] ، وقولـه تعـالى : ﴿ البروج الطارق

الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى ﴾[مم] ، وقولـــــه

تعـــــــالى ﴿ طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء

النمل القصص ﴾[□] .

أما في السنة النبوية فقد روي عن أنس رضي الله عنه قال بينا أنا أدير الكأس علـى أبى طلحة وأبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضـاء[□] وأبـي دجانـة[ين] حتى مالت رؤوسهم إذ سمعنا مناديا ينادى ألا إن الخمر قد حرمت فما دخل علينـا داخـل ولا خرج منا خارج فأهرقنا الشراب وكسرنا القلال وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا وأصبنا مـن

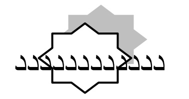
(يم) سورة الواقعة : 18.

(مم) سورة الانسان : 5.

(□) سورة الطور : 23.

(□) سهل بن بيضاء، أخو سهيل وصفوان، أمهم البيضاء، اسمها دعد، كان ممن أظهر إسلامه بمكة، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم حتـى اجتمـع له نفر تبرأوا من الصحيفة وأنكروها ، ولما كتم سهل إسلامه أخرجته قريش إلى بـدر، فاسـر يومئـذ مـع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي فخلـي عنـه ، مـات بالمدينـة، وبهـا مـات أخوه سهيل، وصلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، وقيل إنه مات بعـد رسـول الله صلى الله عليه وسلم. الصفدي ، الوافي بالوفيات : 169/5.

(ين) سماك بن خرشة الخزرجي البياضي الانصاري، المعروف بـأبي دجانـة: صـحابي، كـان شـجاعا بطلا كانت له مشية عجيبة، في الخيلاء، يضرب بها المثل ، له آثار جميلة في الاسـلام ، شـهد بـدرا، وثبت يوم أحد، وأصيب بجراحات كثيرة ، واستشهد باليمامة سنة (11هـ).ابن حجـر العسـقلاني ، تهذيب التهذيب : 232/4.



طيب أم سليم ثم خرجنا إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ [يم]

13ـ الكوب: الكوب: الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له ، أو هو : الكوز الذي لا عروة له والجمع أكواب. [مم]

وجاء ذكره في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى : ﴿ الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات ﴾ [□] ، وقوله تعالى ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴾ [□] .

ومن الأحاديث التي ذكرت الكوب ما رواه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :(إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة. أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه كعدد نجوم السماء). [ين]

والذي يستفاد من صفة الكوب أنه إناء لا مقبض له (لا أذن ولا عروة له). [بن]

14ـ الكوز: هو ما كان بعروة ،وجمعه كيزان. [يم]

(يم) الهيثمي ، مجمع الزوائد : 90/11 ، والآية من سورة المائدة : 90.

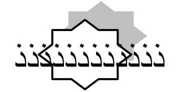
(مم) الازهري ، تهذيب اللغة : 417/3 ، ابن منظور ، لسان العرب : 417/1.

(□) سورة الزخرف : 71.

(□) سورة الواقعة : 18.

(ين) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : 1438/2.

(بن) محمد بن فارس الجميل ، الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي : 129 .



عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ[مم] قَالَتْ :كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ائْتُونِي بِوَضُوءٍ فَسَأَلْتُ فَابْتَدَرْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ الْكُوزَ قَالَتْ فَبَدَرْتُهَا فَأَخَذْتُهُ أَنَا فَتَوَضَّأَ فَرَفَعَ طَرْفَهُ أَوْ عَيْنَهُ أَوْ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ أَنْتِ مِنِّي وَأَنَا مِنْكِ..)[]

وعَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ[] قَالَ: (أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ..)[ين]

ويظهر مما تقدم أن الفرق بين الكوز والكوب هو العروة فإن كان بعروة فهو كوز وإلا فهو كوب.

15ـ الوَطْب: الوَطْبُ: سقاء اللبن ،وهو جلد الجذع[يم] فما فوقه، والجمع أوطُبٍ، وأوطابٌ ووطابٌ.[مم]

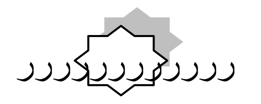
(يم) الازهري ، تهذيب اللغة : 3/ 417 ، ابن منظور ، لسان العرب : 729/1 ، الزبيدي ، تاج العروس : 3797/1 ، محمد بن فارس الجميل، الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: 133 .

(مم) درة بنت أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم: شاعرة، لها أبيات في يوم الفجار،وهي ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم، تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، في الجاهلية، وقتل يوم بدر، وهو مشرك، فتزوجها دحية بن خليفة الكلبي،أسلمت بمكة، وهاجرت إلى المدينة، توفيت سنة (20هـ) . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 1347/1 ، ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة: 139/12.

() احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 451/40.

() النزال بن سبرة الهلالي من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، ذكروه فيمن رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولا تعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود وهو معدود في كبار التابعين وفضلائهم . روى عنه الشعبي وعبد الملك بن ميسرة وإسماعيل بن رجاء . ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة 1061/1.

(ين) احمد بن حنبل ، مسند أحمد :23/2.



عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَحِلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا فَإِنَّهُ خَاتَمُهُمْ عَلَيْهَا فَإِذَا كُنْتُمْ بِقَفْرٍ فَرَأَيْتُمْ الْوَطْبَ أَوْ الرَّاوِيَةَ أَوْ السِّقَاءَ مِنْ اللَّبَنِ فَنَادُوا أَصْحَابَ الْإِبِلِ ثَلَاثًا فَإِنْ سَقَاكُمْ فَاشْرَبُوا وَإِلَّا فَلَا وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْمِلِينَ قَالَ أَبُو النَّضْرِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ طَعَامٌ فَلْيُمْسِكْهُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ ثُمَّ اشْرَبُوا). (□)

وعن بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيُّ (□) عَنْ غُلَامٍ لِجَدِّهِ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودٌ فَقَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ يَا مَسْعُودُ ائْتِ أَبَا تَمِيمٍ يَعْنِي مَوْلَاهُ فَقُلْ لَهُ يَحْمِلْنَا عَلَى بَعِيرٍ وَيَبْعَثْ إِلَيْنَا بِزَادٍ وَدَلِيلٍ يَدُلُّنَا فَجِئْتُ إِلَى مَوْلَايَ فَأَخْبَرْتُهُ فَبَعَثَ مَعِي بِبَعِيرٍ وَوَطْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَجَعَلْتُ آخُذُ بِهِمْ فِي إِخْفَاءِ الطَّرِيقِ. (ين)

ومن هذا يتبين لنا أهمية هذه الآنية في حياة العرب والمسلمين على الرغم من بساطتها وسهولة صنعها وتركيبها ، فلم يكن المسلمون يتكلفون في ذلك وكانت المائدة تتكون مما تتيسر ولم تكن الأواني مما يتباهى الناس في عرضه ويتفاخرون به.

(يم) الجَذَعُ من الدواب والأَنْعَام: قَبْلَ أَنْ تَثْنِيَ بِسَنَةٍ. الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة : 35/1 .

(مم) الجوهري ، الصحاح : 284/2 ، ابن سيدة ، المخصص : 137/5 ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : 370/1 ، الزبيدي ، تاج العروس : 1008/1.

(□) احمد بن حنبل ، مسند أحمد: 15/18.

(□) بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي روى عن مسعود بن هبيرة ، روى عنه بن إسحاق وافلح بن سعيد ، وهو ضعيف الحديث ، وفيه مقال كثير . أبو حاتم ،الجرح والتعديل: 424/2.

(ين) النسائي ، سنن النسائي: 419/2.



الخاتمة

مما تقدم من دراسة يتبين لنا :

1. إن الأطعمة لها معان متعددة والمشترك بينها هو إطلاقه على كل ما يسد به الجوع طعاما كان أم شرابا لحصول الانتفاع به والغاية منه ، أما المأدبة فهي الصنيع الذي يصنعه الإنسان ويجمع عليه الناس لسبب كان أو لغير سبب.

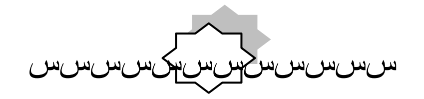
2. إن هناك ألفاظا أخرى قريبة الصلة بالأطعمة مثل (الأكل ، الزاد ، المائدة) ولكل لفظ معنى خاصا يدل عليه.

3. إن العرب قبل الإسلام كانت لهم حياتهم الخاصة والتي تتفاعل بدورها بظروف الجزيرة العربية ، فكان غالب طعامهم ما تخرجه تلك الأرض من خيرات فاشتهروا بأصناف مثل (الثريد ، واللحوم ، والسخينة ، والتلبينة ، والعصيدة) وغيرها والتي بقيت حتى مجيء الإسلام.

4. إن الأصل في الأطعمة هو الإباحة في الأكل ، وأن منها ما هو محرم لأسباب متعددة كالنجاسة أو الضرر أو تعلق حق الغير به إلى غير ذلك مما يجب التوقف عنده ودراسته.

5. عناية العرب والمسلمين بالضيافة حتى وضعوا لها آدابا كثيرة ، منها ما هو للمضيف وآخر يكون للضيف ، وهي بمجملها تضمن الكرامة والسلامة للفرد والمجتمع ، كما تعارفوا على مسميات لمن يخالف أصول الضيافة وتناقلوها ليتحاشاها الناس مخافة الإلصاق بهم.

6. إن الإسلام وضع ملامح جديدة للأطعمة والمآدب فأضفى عليها الجانب الديني والتعبدي ، فلا تكلف ولا إسراف ولا مغالاة ، والضيف إذا نزل إنما هو ضيف الله ،



ومن هذا فقد ابتعد الناس عن التفاخر بالنفس ،وبما يقدمون من طعام ،وكان قدوتهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

7. إن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له رؤية عظيمة في الأطعمة والمآدب ، من أهدافها توثيق الروابط الاجتماعية وتهديم الفوارق الطبقية.

8. إن النبي صلى الله عليه وسلم سنَّ آدابا عند الطعام لها جوانب نفسية وصحية واجتماعية كغسل اليدين ، والتسمية ، وتقديم الكبير ، وعدم نفخ الطعام الحار إلى غيرها من الآداب الجميلة .

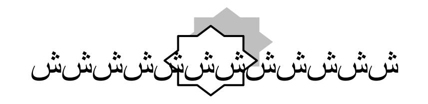
9.إن الأطعمة قد تعددت أصنافها في عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة فمنها ما يطبخ من النباتات ، ومنها ما يطبخ من اللحوم التي عرفتها الجزيرة العربية ،ومنها الفواكه التي بين أيديهم .

10. لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعيب طعاما قط ، وكذلك حال صحابته رضوان الله عنهم فما وجدوه أكلوه ، وما ورد من عدم أكل الرسول صلى الله عليه وسلم لأكلات معينة رغم أباحتها فلأسباب أخرى كنزول الوحي إليه.

11.إن المآدب تتنوع حسب ما ترد فيه ولكل مأدبة تسمية خاصة ، فمنها الوليمة ، ومنها العقيقة ، ومنها الوضيمة إلى غير ذلك من مسميات تعارف عليها العرب.

12. وضع الإسلام المآدب والولائم في أطر معينة قوامها حث المسلمين على الكرم والجود والإيثار وإكرام الضيف ،والابتعاد عن التكلف والرياء وطلب السمعة، وإنما تكون الغاية الأسمى هي الله سبحانه وتعالى وطلب تكريمه ورضوانه.

13. إن العرب والمسلمين عرفوا أنواعا متعددة من الأشربة المباحة كاللبن ونقيع الزبيب ، وقد سنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم آدابا للشرب حثَّ المسلمين على التمسك بها ، كما عرفوا أنواعا من المكسَّرات والحلويات كالجوز واللوز والفستق والفالوذج واللوزينج.



14. إن العرب والمسلمين عرفوا أدوات وآنية لصنع الطعام والشراب وحفظهما كالبرمة والجفنة والقربة والكوز الى غير ذلك من أدوات لهـا دلالات خاصـة ذكرناهـا في طيـات بحثنا هذا.

15.إن عصر النبوة وعصر الخلافة الراشـدة لم يشـهدا تطـورا يـذكر في جانـب المـآدب والمطابخ لما ذكرنا سابقا من ابتعادهم عـن ملـذات الـدنيا وكـل مـا يشـغل الانسـان عـن العبادة.

ختاما نسأله تعالى التوفيق والسداد وأنْ يجعل هـذا العمـل خالصـا لوجهـه الكـريم انـه سميع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر الأولية :

- القرآن الكريم

- الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد (ت 850هـ 1446م)

1. المستطرف في كل فن مستظرف ، ط2 ، تحقيق : مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت 1986م).

- الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (421هـ ـ1030 م)

2.نثر الدر ، ط1 ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان 1424 هـ ـ 2004 م).

- أحمد بن حنبل ، ابو عبد الله الشيباني المروزي (241هـ ـ 855م)

3.مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط2 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1420هـ ، 1999م).

- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت395هـ ـ 1004م)

4.معجم مقاييس اللغة ، ط2، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل (بيروت 1420 هـ ـ 1999م).

- ابن الاثير ، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ 1209م)

5. جامع الأصول في أحاديث الرسول ط1 ، تحقيق :عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان (دمشق ،1392 هـ ، 1972م).



6. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية (بيروت ، 1399هـ ـ 1979م).

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ ـ 1232م)

7. أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت ، 1989م).

8. الكامل في التاريخ ،ط1، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت 1407 هـ ـ 1987م).

- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370هـ ـ 980م)

9.تهذيب اللغة ، ط1 ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت 2001م).

- أسامة بن منقذ ، ابو المظفر بن مرشد (ت 584هـ ـ 1188م)

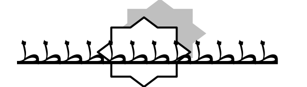
10.لباب الآداب ، تحقيق :احمد شاكر ، مكتبه السنة (القاهرة ، 1987م)

- الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (430هـ ـ 1038م)

11.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4 ، دار الكتاب العربي (بيروت 1405هـ).

- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (356هـ ـ 966م)

12.الأغاني ،ط2 ، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر (بيروت ب.ت).



- الأعشى ميمون بن قيس بن جندل الوائلي (7 هـ ـ 628 م)

13.ديوان الأعشى ، شرح : محمد حسين ، مكتبة الآداب المطبعة النموذجية، (ب.ت).

- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي توفي سنة (80 ق هـ).

14. ديوان امرئ القيس ، دار صادر بيروت، (لا. ت).

- أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي (5 هـ ـ 626 م)

15.ديوان أمية بن أبي الصلت ، ط1 ، جمع : سجيع جميل الجبيلي، دار صادر (1998م).

- الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ ـ 939م)

16.الزاهر في معاني كلمات الناس ، ط1 ، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة (بيروت – 1412 هـ ـ 1992م).

- الباجي ،أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب المالكي (474 هـ ـ 1081م)

17.التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق: أحمد البزار (د.ت).

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة الجعفي (ت256هـ ـ 869م)

18.التاريخ الكبير , دار الكتب العلمية–بيروت (د.ت).

19.صحيح البخاري ، ط3، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة (بيروت 1407 هـ).

- البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (840 هـ ـ 1436م)

20.إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ،موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458 هـ ـ 1065م)

21.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ،ط1 ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية (لبنان 1408 هـ ـ 1988م)

22.سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة ، (1414 – 1994).

23.شعب الإيمان ، ط1 ، تحقيق : محمد السعيد ، دار الكتب العلمية (بيروت 1410هـ) .

24.معرفة السنن والآثار ،ط1 ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الوعي (حلب 1412 ـ 1991م)

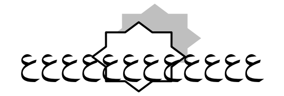
- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي(ت279هـ ـ 892م)

25.سنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح) ، ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية (بيروت، 1408هـ-1987م).

- ابن تغري ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ ـ 1469م)

26. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط1 ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت 1413 هـ ـ 1992م).

- تقي الدِّين الحِصني ، أبو بكر بن محمَّد بن عبد المؤمن الحسيني (ت 829هـ ـ 1425م)



27.كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار ،ط2 ، دار المنهاج للتوزيع والنشر (جدة - 1428هـ - 2007م)

- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت 384 هـ - 994م)

28.نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، ط2 ، تحقيق : عبود الشالجي ،دار صادر (بيروت ب.ت).

- التوحيدي ،أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت 414 هـ - 1023م)

29.الإمتاع والمؤانسة ،ط1 ، تحقيق: محمد حسن محمد ، أحمد رشدي ، دار الكتب العلمية (بيوت ، 2003م)

- الثعالبي ، أبو منصور ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429 هـ - 1037م)

30.التمثيل والمحاضرة ، ط1 ، تحقيق: قصي الحسين ، دار ومكتبة الهلال (بيروت 2003م).

31.ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ط1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف (القاهرة 1965م)

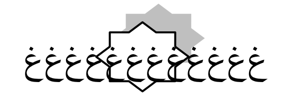
32.سحر البلاغة وسر البراعة ، المكتبة العصرية (بيروت د.ت).

33.فقه اللغة وسرُّ العربية ، ط3 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، تحقيق : مصطفى السقا ، (القاهرة د.ت).

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ (ت255هـ - 868م)

34.البخلاء ،ط1 ، تحقيق:يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية (صيدا ، بيروت 1420هـ 2000م)

35.الحيوان ، ط1 ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر 1356هـ - 1938م).



- ابن جزي المالكي ، محمد بن احمد بن جـزي الغرنـاطي الكلـبي (ت 741 هــ ـ 1340م)

36.القوانين الفقهية (قوانين الأحكام الشـرعية ومسـائل الفـروع الفقهيـة) ط1 ، دار العلم (بيروت ، لبنان).

- جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بـن أحمـد بامخرمـة الحمـيري الهجرانـي الحضرمي (ت903هـ ـ 1497م)

37.النسبة الى المواضع والبلدان (د.ت).

- ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ ـ 1001م)

38.الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، عالم الكتب (بيروت .ب.ت).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ ـ 1200م)

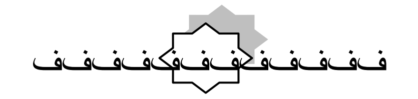
39. صفة الصفوة ، ط2 ، تحقيق: محمود فاخوري ، محمد رواس قلعه جـي ، دار المعرفة (بيروت 1399 ـ 1979).

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (393هـ ـ 1002م)

40.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفـور عطـار، دار العلم للملايين ، (بيروت ، لبنان 1407 هـ – 1987 م).

- حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج أبو عدي الطائي القحطاني (ت 46 ق هــ ـ 578 م)

41. ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ،(بيروت ، 1401 هـ – 1981م).



- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبـو حـاتم التميمـي البسـتي (ت 354هــ ـ 965م)

42.الثقات ، ط1، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد دار الفكـر (بـيروت 1395هــ ـ1975م).

43.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،ط2 ، تحقيق : شعيب الأرنـؤوط ، مؤسسـة الرسالة (بيروت ، 414هـ ـ 1993م).

- الحربي ، أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق (285 هـ ـ 898م)

44.غريب الحديث، ط1 ، تحقيق ودراسة : سليمان بن ابراهيم بـن محمـد العـاير ، دار المدنه للطباعة والنشر والتوزيع (جدة 1405 هـ ـ 1985 م).

- ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ ـ 1063م)

45.المحلى بالآثار ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (بيروت د.ت).

- حسان بن ثابت بن المنذر ، أبو الوليد الخزرجي الانصاري (ت54هـ).

46.ديوان حسان بن ثابـت ، ط1 ، تحقيـق: أحمـد الفاضـل ، دار الفكـر اللبنـاني (لبنان ، 2003م).

- الحسيني ،أبو بكر بن هداية الله (1014هـ ـ 1605م)

47.طبقات الشافعية ،ط3 ، تحقيق: عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ،1402 هـ ـ 1982 م)

- الحطيئة ،أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (45هـ ـ 665م)



48. ديوان الحطيئة ،ط2 ، تحقيق : حمدو طماس ، دار المعرفة والنشر (بـيروت ، 2005م).

- الحلبي، ابراهيم بن محمد (ت 919هـ ـ 1513م)

49.ملتقى الأبحر ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده(مصر . ب.ت).

- ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ ـ 1196م)

50.التذكرة الحمدونية ،ط1 ، تحقيـق : إحسـان عبـاس ، بكـر عبـاس ، دار صـادر (بيروت ، 1996م).

- الخطيب البغدادي ،أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ ـ 1070م)

51.تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بـيروت ـ لبنان ب. ت).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبـي بكـر (ت681هـ ـ 1282م)

52.وفيـات الأعيـان وأنبـاء الزمـان ، تحقيـق : إحسـان عبـاس ، دار الثقافـة ، (1968م).

- خليفة بن خياط بن أبي هبيرة أبو عمر الليثي العصفري (ت240هـ ـ 854م)

53.تاريخ خليفة بن خياط ،ط2 ، تحقيق: أكرم ضياء العمـري ، دار القلـم , مؤسسـة الرسالة (دمشق , بيروت ، 1397هـ).

- الخنساء ، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية((ت 24 هـ ـ 645هـ)



54.ديوان الخنساء ،ط1 ، تحقيق : حمدو طماس ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت ، 2003م).

- الدار قطني ، على بن عمر (ت 385 هـ ـ 995م)

55.سنن الدار قطني ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة (بيروت 1386 هـ) .

- الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت255هـ ـ 868م)

56.سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال (دمشق 1349هـ)

- الدردير ، سيدي احمد أبو البركات(ت 1201هـ ـ 1786م)

57.الشرح الكبير ، تحقيق: محمد عليش ، دار الفكر (بيروت د.ت).

- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي (ت321 هـ ـ 933م)

58.الاشتقاق ، ط1، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت 1991م)

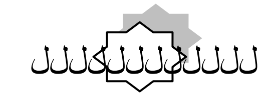
59.جمهرة اللغة ، ط1 ، دار صادر (بيروت،لبنان ب.ت).

- الدينوري ، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ ـ 889م)

60.الشعر والشعراء ، دار الحديث(القاهرة 1423 هـ).

61.عيون الأخبار، ، دار الكتب(بيروت– لبنان د.ت) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ ـ 1347م)



62.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،ط1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1407هـ – 1987م).
63.تذكرة الحفاظ ، تحقيق: زكريا عميرات ، ط1،دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان 1419هـ ـ 1998م).
64.سير أعلام النبلاء ،ط9 ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة (بيروت ـ 1413 هـ).
65.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،ط1 ، تحقيق: محمد عوامة دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو (جدة 1413 هـ ـ 1992م)
66.ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1995م).

- الرازي ،أبو حاتم عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي (ت327هـ ـ 938م)

67.الجرح والتعديل ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، 1271 هـ ـ 1952).

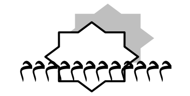
- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ ـ 1267م)

68.مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ،مكتبة لبنان (بيروت 1415هـ ـ 1995م).

- الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ ـ 1108م)

69.محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ،ط1 ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ب.ت)

- الرافعي ، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت 770 هـ ـ 1368م)



70.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتية العلمية (بيروت).

- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ ـ 1198م)

71.بداية المجتهد و نهاية المقتصد ،ط4 مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده(مصر 1395هـ ـ 1975م).

- الزَّبيدي أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ ـ 1790م)

72.تاج العروس من جواهر القاموس ، ط1,دار صادر (بيروت , 1984م).

- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت538هـ ـ 1143م)

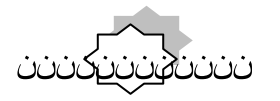
73.أساس البلاغة ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني (القاهرة ـ 1991م).

74.ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ،ط1 ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (العراق 1412 ـ 1992م)

75. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ب.ت).

- الزيلعي ، فخر الدين عثمان علي (ت743هـ ـ 1342م)

76.تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت د.ت).



- السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الله الكافي (ت 771 هـ ـ 1369م)

77.طبقات الشافعية الكبرى ، ط1، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1420 هـ).

- السجستاني ،أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت 175هـ ـ 791م)

78.سنن أبي داود ط2،دار الكتاب العربي (بيروت ,1990م).

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ ـ 1496م)

79.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ط1 ، دار الجيل (بيروت 1412هـ ـ 1992م).

- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ ـ 844م)

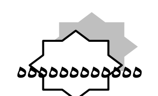
80.الطبقات الكبرى ، ط1 ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت، 1968 م).

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ ـ 858م)

81. إصلاح المنطق ، ط4، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف (القاهرة ، 1949م).

- السنيكي ،أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت 926هـ ـ 1519م)

82.فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، موقع روح الإسلام الالكتروني.



- السهيلي ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى : 581هـ ـ 1185م)

83.الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،ط1 ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ،دار إحياء التراث العربي (بيروت ، 1421هـ ـ 2000م).

- السيد البكري، أبو بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي الشافعي (ت 1310هـ ـ 1892م)

84.إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين ،ط4، دار احياء التراث العربي (بيروت ، لبنان د.ت).

- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ ـ 1065م)

85.المحكم والمحيط الأعظم ، ط1، تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2000م)

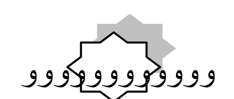
86.المخصص ، ط1 ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي (بيروت 1417هـ 1996م).

- السيوطي ،جلال الدين أبو الْفَضْل عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ (ت 911 هـ ـ 1505م)

87.الجامع الكبير أو جمع الجوامع ، موقع ملتقى أهل الحديث الالكتروني .

88.الدر المنثور ، دار الفكر (بيروت ، 1993م)

89.الديباج عَلَى صَحِيْح مسلم تحقيق: أَبِو إِسْحَاق الحويني الأثري ، دَار ابن عفان (الخبر ، السعودية، 1416 هـ ـ 1996م).



90.شرح السيوطي لسنن النسائي ،ط2، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية (حلب ، 1406 ـ 1986).

91.طبقات الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت 1403هـ).

92.المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ط1، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1998م).

- الشوكاني ، محمد بن علي (ت 1250هـ ـ 1834م)

93.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط1، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير(بيروت، 1427هـ–2006م).

- أبو بكر بن أبي شيبة (235هـ ـ 849م)

94.مصنف ابن أبي شيبة ،ط1 ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد (الرياض 1409هـ).

- الشيخ نظام وآخرون

95.الفتاوى الهندية ،ط1 ، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن دار الكتب العلمية (1421 هـ ، 2000 م).

- الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ ـ 1083م)

96.طبقات الفقهاء ، تحقيق: خليل الميس ، دار القلم (بيروت ب.ت).

97.المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الفكر (بيروت د.ت).

- الصاحب بن عباد، اسماعيل كافي الكفاة (ت 385هـ ـ 995م)



98.المحيط في اللغة ، ط1، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف، (بغداد 1395هـ-1975م).

- الصاغاني ، الحسن بن محمد (ت 650 هـ ـ 1252م)

99.العباب الزاخر واللباب الفاخر،ط1 ، تحقيق : فير محمد حسن ،منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد 1398 هـ ـ 1978 م).

- صديق بن حسن القنوجي (ت 1357هـ ـ 1938)

100.أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1978م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ ـ 1362م)

101.الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى – دار إحياء التراث (بيروت ـ 1420هـ ، 2000م).

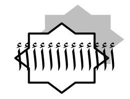
- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير(ت 1182هـ ـ 1768م)

102.سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ،ط4، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت 1379هـ).

- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت 360هـ ـ970م)

103.المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين (القاهرة ، 1415هـ) .

104.المعجم الكبير ، ط2 ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،مكتبة العلوم والحكم (الموصل 1404هـ 1983م).



- الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ ـ 922م)

105.تاريخ الأمم والملوك ،ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1407 هـ).

106.تهذيب الآثار ، تحقيق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي (القاهرة)<

- طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، أبو عمرو البكري الوائلي (60 ق هـ ـ 564م)

107.ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق: علي الجندي ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة ،1958م).

- ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي الصالحي الدمشقي (ت 953هـ ـ1546م)

108.فص الخواتم فيما قيل في الولائم ، ط1 ، دار الفكر (بيروت ، 1403هـ/1983م).

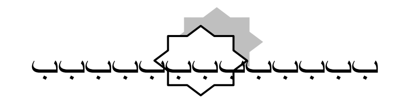
- أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت 1310هـ ـ 1892م)

109.عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط2،دار الكتب العلمية (بيروت ، 1415هـ).

- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ ـ1070م)

110.الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر (، القاهرة د.ت).

111.بهجة المجالس وأنس المجالس ،ط1 ، تحقيق:محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1981م).



- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328 هـ ـ 939م)

112.العقد الفريد، ط1،دار الكتب العلمية (بيروت، 1983م).

- العجلي ،أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (261هـ ـ 874م)

113.معرفة الثقات ، ط1، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار (المدينة المنورة ، 1405 هـ ـ 1985م).

- العراقي ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني (ت806هـ ـ 1403م)

114.طرح التثريب في شرح التقريب ، تحقيق: عبد القادر محمد علي ،دار الكتب العلمية (بيروت 2000م).

- عروة بن بالورد بن زيد العبسي (30 ق هـ ـ 594 م)

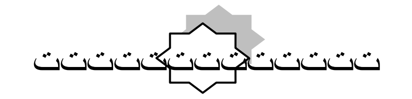
115.ديوان عروة بن الورد ، تحقيق: أسماء أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية (1418 هـ ـ 1998م).

- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571هـ ـ 1175م)

116.تاريخ دمشق ، دار الفكر (د.ت)

- العسقلاني ،ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي الشافعي (ت 852هـ ـ 1448م).

117.الإصابة في تمييز الصحابة،ط1، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت،1412هـ ـ 1992م).



118.إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ،ط2 ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان ، 1406 هـ – 1986م).
119.تقريب التهذيب ،ط1، تحقيق: محمد عوَّامة ، دار الرشيد (حلب ـ 1406هـ).
120.تهذيب التهذيب ، ط1، دار الفكر ،(بيروت، 1404هـ ـ 1986م) : 315./8
121.فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ط2 ، المطبعة البهية المصرية ، (القاهرة ، مصر 1402هـ).
122.لسان الميزان ، ط3 ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية (الهند)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت ، 1406 – 1986).

- العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي (ت395هـ ـ 1004م)

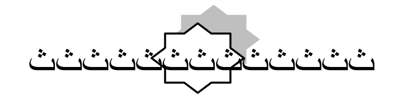
123.ديوان المعاني، دار الجيل– بيروت (ب.ت).
124.الفروق اللغوية ، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1401هـ– 1981م).

- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت 1111هـ ـ 1699م)

125.سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ،ط1 ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية (بيروت 1419 هـ ـ 1998 م).

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي الدمشقي (ت 1089 هـ ـ 1678م)

126. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ط1، تحقيق : سعود صالح العطيشان ، مكتبة العبيكان (الرياض ـ 1413هـ).



- العيني بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى (ت 855هـ ـ 1451م)

127.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي (بيروت د.ت) .

128.مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، ط1 ، تحقيق: محمد حسن محمد ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان 1427 هـ ـ 2006 م)

- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ ـ 1111م)

129.إحياء علوم الدين ، دار االمعرفة (بيروت .ب.ت).

- الغزي، أبو البركات بدر الدين محمد (984هـ ـ 1576م)

130.آداب المؤاكلة ، ط2 ، دار ابن كثير (دمشق 1987م).

- الفاكهي ،أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت 272هـ ـ 885م)

131.أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،ط2 ، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر (بيروت 1414هـ).

- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170هـ ـ 786م)

132.العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام، (العراق 1980-1985).

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ ـ 1414م)



133.البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ،ط1 ، تحقيق: محمد المصري ، دار النشر ، جمعية إحياء التراث الإسلامي (الكويت – 1407هـ).
134.القاموس المحيط ، ط7 ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 2003م).

- القاضي التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت 384هـ ـ 994م)

135.المستجاد من فعلات الأجواد ، تحقيق : محمد كرد علي ،دار صادر (بيروت ، 1992م).

- ابن قاضى شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت851هـ ـ 1447م)

136.طبقات الشافعية ،ط1 ، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب (بيروت ـ 1407 هـ).

- القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت 356 هـ ـ 966م)

137.الأمالي ، دار الجيل ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (ب.ت).

- القرافي، شهاب الدين (ت684هـ ـ 1285م)

138.الذخيرة ، ط1، تحقيق : محمد بو خبزة ، دار الغرب الاسلامي (بيروت 1994م).

- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ ـ 1272م)

139.الجامع لأحكام القرآن، ط3، دار القلم، (القاهرة 1386هـ ـ 1966م).

- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (751هـ ـ1350م)



140.زاد المعاد في هدي خير العباد،ط3 ، مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان 1406هـ ـ 1986م).

141.الطب النبوي ،ط1 ، تحقيق: السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي (بيروت، لبنان 1410هـ ـ1990م).

- الكاندهلوي ، محمد يوسف (ت1335هـ ـ 1916م)

142.حياة الصحابة ، تحقيق :عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية (القاهرة د.ت).

- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ ـ 1372م)

143.البداية والنهاية ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت 1408 هـ ـ 1988م)

144.تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر (بيروت ، لبنان د.ت).

- الكفوي ،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ ـ 1682م)

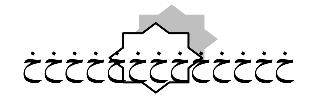
145.الكليات ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة (بيروت 1419هـ ـ 1998م)

- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت 275هـ ـ 888م)

146.سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر (بيروت د.ت).

- المباركفوري ،أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم (ت 1353 هـ ـ 1934م)

147.تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ،دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان د.ت).



- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ ـ 898م)

148.الكامل في اللغة والادب ، ط1، تحقيق: محمد ابي الفضل ابـراهيم ، دار الفكـر العربي (القاهرة 1997م) .

- المتقي الهندي علي بن حسام الدين (975هـ ـ 1567م)

149.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة (بيروت 1989 م).

- محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥ هـ ـ 859م)

150. المحبر ، مطبعة الدائرة ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (بيروت ١٣٦١هـ)

- المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بـن عمـران بـن موسـى بـن عبيـد(ت: 384هـ ـ 994م)

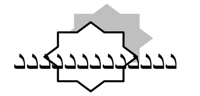
151.معجم الشعراء ، موقع الوراق الالكتروني.

- المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت 742هـ ـ 1341م)

152.تهذيب الكمال ،ط1 ، تحقيق: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بـيروت ، 1400 هـ ـ 1980م).

- مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ ـ 874م)

153.صحيح مسلم ، ط1 ، تحقيـق: محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، دار أحيـاء الـتراث العربي (بيروت، 1375هـ– 1956م).



- المقدسي ، ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد (ت 620هـ ـ 1223م)

154.روضة الناظر وجنة المناظر، ط2 ، تحقيق : عبد العزيز عبد الرحمن السعيد ، طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود (الرياض ، 1399 هـ).

155.المغني ،ط1 ، دار الفكر (بيروت، 1405هـ).

- المقري ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ ـ 1368م)

156.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية (بيروت ، د.ت).

- المكي ، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين الحسني الفاسي (ت 832هـ ـ 1428م)

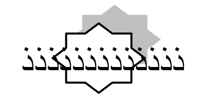
157.ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ط1، تحقيق : كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية(بيروت، لبنان 1410هـ ـ1990م).

- الملا علي القاري ، بن سلطان محمد الحنفي (ت 1014هـ ـ1605م)

158.شرح الوقاية ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

159.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ط1 ، تحقيق: جمال العيتاني ، دار الكتب العلمية (بيروت 1422 ـ 2001م).

- المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ ـ 1621م)



160.فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ،ط1 ، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان 1415 هـ – 1994م)

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ ـ 1311م)

161.لسان العرب ،ط1 دار صادر ، (بيروت، 1376هـ ـ 1956م).

- المهلهل ، أبو ليلى عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة (100 ق هـ ـ 525 م)

162.ديوان مهلهل بن ربيعة ، تحقيق: طلال حرب ، الدار العالمية (مصر ، 2008م).

- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (539هـ ـ 1144م)

163.مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ،دار المعرفة (بيروت ـ د.ت).

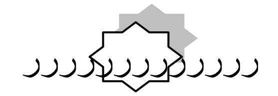
- النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب الغطفاني (ت 18ق.هـ).

164.ديوان النابغة الذبياني ، ط3 ، تحقيق: عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1416هـ ـ 1996 م).

- النسائي ،أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت303هـ ـ 915م)

165.سنن النسائي ،ط2 ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية (حلب 1406 هـ ـ 1986م).

- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي (ت 676هـ ـ 1277م)



166. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ، مكتبة النقاء (بغداد 1982م).
167. التقريب ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر (القاهرة ، 1969م).
168. تهذيب الأسماء واللغات ،ط1 ، دار الفكر (بيروت 1996م)
169. روضة الطالبين ، تحقيق: على محمد معرض ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان).
170. صحيح مسلم بشرح النووي،ط2 ،دار إحياء التراث العربي (بيروت 1392 هـ).
171. المجموع شرح مهذب الشيرازي ، تحقيق : محمد نجيب المطيعي ، المكتبة العالمية (الفجالة ، القاهرة د.ت).

- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت 807هـ ـ 1404م)

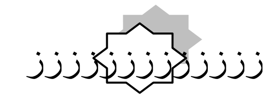
172. مجمع الزوائد ، دار الريان للتراث العربي (القاهرة ـ 1407 هـ).
173. موارد الظمآن لزوائد ابن حبان ، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة ، المكتبة السلفية (القاهرة د.ت).

- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

174. الموسوعة الفقهية الكويتية ، ـ ط2 ، دارالسلاسل (الكويت 1997م).

- اليافعي ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ ـ1366م)

175. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة 1413هـ ـ 1993م)



- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت 307هـ ـ 919م)

176.مسند أبي يعلي ، ط1 ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث (دمشق ،1404 هـ ـ 1984م).

- اليوسي ، نور الدين أبو سعيد الحسن بن مسعود بن محمد المالكي (ت 1102 هـ ـ 1690م)

177.زهر الأكم في الأمثال و الحكم ،ط1، تحقيق: محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الثقافة (المغرب 1401 ـ 1981م).

ثانيا : المراجع الحديثة :

- إبراهيم أنيس ، و عبد الحليم منتصر ، وعطية الصوالحي ، و محمد خلف الله أحمد.

1. المعجم الوسيط ، ط2 ، دار الامواج ، (بيروت ، لبنان ، 1990م).

- الألباني ،ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (1420هـ ـ 1999م)

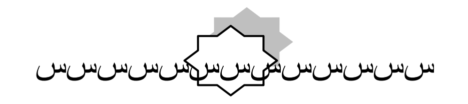
2.إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ،ط2 ، المكتب الإسلامي (بيروت ، 1405هـ ـ 1985م).

- الأنباني محمد زغلول بن علي زغلول

3.آداب الاكل ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة2001م).

- اوغست هفنر

4.الكنز اللغوي في اللسان العربي ، مكتبة مشكاة (د.ت).



- تم جمعه من الموسوعة الشعرية

5.تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ، عدد الشعراء فيه: 2300 منذ الجاهلية وحتى 1952م.

- جواد علي العبيدي (ت 1408هـ ـ 1987م)

6.المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط4 دار الساقي (بيوت ، لبنان 1422هـ ـ 2001م) .

- حسين احمد خالد

7.من أطعمة العرب، ط1 ، دار العلم (دمشق ـ 1995م).

- الزهراني ، يحيى بن موسى

8.من آداب الطعام ، موقع مكتبة صيد الفوائد الالكتروني.

- عبد العزيز عزت عبد الجليل حسن

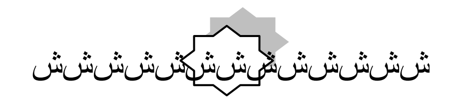
9.تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة (د.ت).

- عبد المحسن العباد

10.شرح سنن أبي داود ،موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

- عبد الوهاب عبد السلام طويلة

11.فقه الأطعمة ، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر (القاهرة ، مصر 1431هـ 2010م).



- عمر رضا كحالة

12.معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي (دمشق ، 1378ـ 1958م).

- محمد بن السيد حسن

13.الراموز على الصحاح ،ط2، ت : محمد علي عبد الكريم ، دار أسامة (دمشق ،1986م).

- وَهْبَة مصطفى الزُّحَيْلِيّ

14.الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ ،ط4 دار الفكر(سوريَّة، دمشق د.ت).

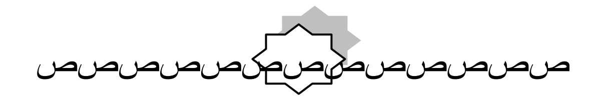
ثالثا : المجلات والدوريات :

- تحسين حميد مجيد

1. المأكولات العباسية في مروج الذهب ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الإعلام العراقية ، العدد الثالث ، السنة الرابعة (1973م).

- محمد بن فارس الجميل

2.الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي (دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف) ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 12، السنة 12 .



رابعا : الرسائل والأطاريح الجامعية :

- رحيم محمد حسين التميمي

1. آيات الطعام في القران الكريم دراسة موضوعية ، رسالة ماجستير ، اشراف عبد الوهاب إسماعيل ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد (1426هـ ـ 2005م).

- رعد سليمان حسين الجبوري

2. خصائص الحضارتين الإسلامية والغربية دراسة في الحوار الحضاري ، اطروحة دكتوراه ، اشراف لبيد ابراهيم العبيدي ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، العراق (1427هـ ـ 2006 م).

Food and banquets
Arab state in the Islamic
Until the end of the age Rashidi

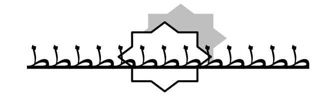
Message put forward by

India Jawdat Kazim Nasser Al-Shammari

To the Board of Education, College of Human Sciences (University of Diyala), part of the requirements of the Master's degree in Islamic history

Under the supervision of

Dr. Asim Ismail Canaan



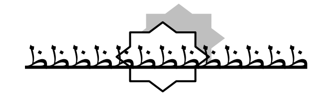
Praise be to Allah, and peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions

After
Akram was God and man of many virtues, creating, and the extension of the land sought in his tracts, and created him of the reasons for living what saves his life, and preserve its dignity.

It was the life of the Arabs before Islam as simple land they live on was not the issue of eating and rise above in the food and drink, attract their attention, and in many cases, we find that the general added to their dates, and eat bread, barley, and perhaps they not one feast that is in them bread and no meat.

After the death of the Prophet peace be upon him marched Asahb customers to approach the Holy was the sociological approach is to push for a kindness, generosity and altruism and honoring guests with a note to stay away from affectation and hypocrisy and asked reputation, and this did not see a development in the types of foods or a variety of banquets, which popularized in Persia

Hence the importance of the subject and the need to study, especially as he did not write about as I think academic study in the historical aspect, and that the bulk of what is written is a text scattered in the books of jurisprudence and literature, history, geography, and



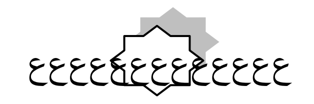
other countries tried effort possible to not Stadtha and synthesis between service of the subject.

The contents of the letter has been built on the six chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion and confirm sources and references and a summary of the message in English.

First: dealt with in the first chapter the concept of food and banquets, and suspend them from the words and three Investigation, where he studied first section the concept of food and banquets and words on the relevant aspects of linguistic and idiomatic, and the second section of the food of the Arabs before Islam, and devoted the third section of the rule of foods and types and aspects of halal and haram where

Second: The second chapter was focused on the theme of hospitality and Hute of ethics in Islam and the Arabs and was related to violation of terms that a function of the assets of hospitality by the host or the guest.

Third: and studied the third prophetic vision of the food and the most important literature, came to the two sections, the first dealt with prophetic vision of the Food and banquets, while the second studied the ethics of food as approved by the Messenger of Allah peace be upon him



Fourth: and devoted the fourth quarter of the types of foods in the era of prophecy and the caliphate was studied in two sections, the first of foods that rely on plants, fruits and other non-meat, while eating two foods that rely on different meat mainly for manufacture, or composition

Fifth: and studied the fifth chapter banquets and types Vachtml the two sections, the first in the names and types of banquets, while the second was in the manifestations of banquets in the era of prophecy and the Age of caliphate

Sixth: Chapter VI has been allocated in the extensions of foods and beverages tools and timely, and included two sections, the first in extensions of foods and other beverages, and the second dealt with the tools and real foods and banquets.

I ask Allaah to help and provided with attributed the error to myself if any of this and what is true, but from God Almighty, and our final prayer is that all praise be to Allah, and peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions

